القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10891 الخميس 9 شباط (فبراير) 2023 – 18 رجب 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10891 Thursday 9 February 2023

«إفرح يا قلبي»: رواية عن الحب والقلق وخراب البلاد 12

كيف تفاعل الفنانون السوريون مع نكبة بلادهم؟ 14

حفيظ دراجي: كثرة مباريات كرة القدم تقتل طعمها! 19

زلزال في سوريا: الطبيعة أم السياسة؟ 23

ماريا قصة حياة جديدة تخرج من الركام وطفل يستقبل المنقذين ضاحكا بعد 50 ساعة تحت الأنقاض

الزلزال التركي ـ السوري: قرابة 13 ألف قتيل ومصائر آلاف الضحايا الأطفال تلخّص المأساة

عواصم ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

اقترب عدد ضحايا زلزال تركيا المدمر إلى قرابة 10 آلاف قتيل وأكثر من 50 ألف جريح، في حصيلة هائلة لا تتوقف عن الارتفاع على مدار الساعة، وسط تزايد الخشية من حصيلة "أكبر بكثير" في ظل الحديث عن عشرات آلاف المفقودين الذين يعتقد أن معظمهم لا يزال محاصراً تحت ركام آلاف المنازل والعمارات السكنية المهدمة، والتي لم تصلها فرق الإنقاذ بعد، حيث تتناقص مع مرور الوقت فرص الوصول إلى ناجين بينهم، فيما ارتفعت حصيلة الزلزال في محافظات إدلب وحلب وحماة واللاذقية وطرطوس شمال غربي سوريا، إلى نحو 2800 وفاة ونحو 5000 مصاب في عموم سوريا، حتى مساء الأربعاء، وفق إحصائيات رسمية من جانب وزارة الصحة لدى النظام، والدفاع المدني في مناطق المعارضة السورية.

وبعد 55 ساعة على الكارثة الإنسانية، سمحت السلطات التركية بدخول المساعدات الإنسانية إلى المنطقة المنكوبة شمال غربي سوريا، حسبما أعلن رئيس هيئة التفاوض السورية المعارضة، بدر جاموس.

وخيّمت أخبار الموت على أحياء ومدن إدلب وحلب شمال غربي سوريا، لكن ثمة هتافات يصيح بها رجال الإنقاذ والمسعفون في لحظات يملأها الفرح بعد إنقاذ كل طفل من بين الركام.

وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات رسمية بعد، فإن الأطفال يشكلون جزءا مهما من ضحايا الزلزال من القتلى والجرحى، كما يعتقد أن عددا منهم ربما لا يزالون على قيد الحياة تحت الأنقاض في عدد من المناطق، حسب شهادات مختلفة للسكان، إلى جانب المعاناة الهائلة للناجين من الأطفال الذين باتوا في الشوارع أو السيارات أو مراكز الإيواء المؤقتة في ظروف صعبة، خاصة مع انخفاض درجات الحرارة لقرابة الصفر. ونقلت "الجزيرة بلاس" عن الأمم المتحدة أنه من المتوقع أن يكون قد قتل آلاف الأطفال جراء الزلزال. ولعل أكثر المقاطع تداولاً كان لطفلة سورية بقيت عالقة تحت الأنقاض بصحبة أخيها الأصغر لـ24 ساعة قبل أن يتم إنقاذهما.

وفي وجه جديد من وجوه المأساة، نشرت منظمة الخوذ البيضاء مقطعاً مرئياً لرجال إنقاذ فوق أكوام من الركام يحاولون سماع صوت ممزوج بالبكاء لطفل يصرخ "بدي أطلع" بعد 30 ساعة من وقوع الزلزال، ليهرع متطوعو الدفاع المدني ويخرجونه على قيد الحياة وسط فرحة عارمة.

أما الطفل كرم الذي لا يتجاوز عمره الثلاث سنوات، فقد تم إنقاذه من بين أنقاض منزله المدمر في قرية "أرمناز" في ريف إدلب بعد أكثر من 50 ساعة من العمل المتواصل بالأدوات المتاحة. ونشرت المنظمة مقطعاً مرئياً مبهجاً للطفل الذي خرج من تحت الركام وهو يضحك ويلاعب المنقذين والمسعفين من حوله.

ووسط تكبيرات وضحكات، علق الدفاع المدني على المقطع "المعجزات تتكرر والتكبيرات تعانق السماء من جديد. لحظات يملأها الفرح بإنقاذ الطفل "كرم" من بين أنقاض منزل مدمر في قرية "أرمناز" في ريف #إدلب في اليوم الأول من الزلزال".

● وبينما تتواصل عمليات البحث عن ناجين، نشر فريق الإنقاذ مقطعاً مؤثراً لطفلٍ يبلغ حوالى الخمس سنوات، خرج مرهقاً متعباً، وعلق عليه "الحمد لله على السلامة يا ياسين لحظات مؤثرة من إنقاذ طفل على قيد الحياة من تحت أنقاض المنازل المدمرة في مدينة سلقين غربي إدلب".

● ونشر الفريق صورة للطفلة ماريا "وقصة حياة جديدة خرجت من بين أنقاض المنازل المدمرة في مدينة سلقين غربي إدلب" في ثاني أيام الزلزال.

● وفي فيديو آخر تتحدث الطفلة شام ببراءة عما تحتاجه بعد خروجها من تحت الأنقاض وتقول "والله كل الليل ما نمت يا عمو وطول الليل وأنا عم أتوجع.. بس بدي مي" بينما يحاول الدفاع المدني تأمين جهاز تنفس لها، بينما يتم العمل على إنقاذها.

وأمس بدأت تصل أكياس جثث سوداء تحمل لاجئين سوريين لقوا حتفهم في الزلزال الذي هز تركيا إلى الحدود في سيارات أجرة وعربات أو مكدسين على شاحنات مسطحة، تمهيداً لنقلهم لمثواهم الأخير في وطنهم الذي دمرته الحرب.

حسين غندورة دخل شاحنة ووضع وجنته على واحد من خمسة أكياس سوداء بداخله جثة ابنه محمد (16 عاماً) وفق وكالة رويترز. وقال غندورة للوكالة أمس "ودعته قبل رحلته الأخيرة".

رجال يحملون جثماني طفلين قتلا في الزلزال في بلدة جندريس السورية أمس

عاملا إنقاذ يحملان طفلا صغيرا أخرج من تحت الأنقاض

رجل يعرض صورة طفله القتيل

الجيش الإسرائيلي يستعد للتصعيد في رمضان

الاحتلال يتعمد إحراج الوسيط المصري ويتخذ إجراءات تتعارض مع محاولات التهدئة الأمريكية

غزة – «القدس العربي» – من أشرف الهور:

اتخذت حكومة الاحتلال الإسرائيلي عدة قرارات وإجراءات ميدانية من شأنها تفجير الأوضاع بدلا من السعي إلى التهدئة، أبرزها قرار وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، زيادة تراخيص حمل السلاح الممنوحة للمستوطنين، والتي تنذر بتنفيذ هجمات إرهابية دامية ضد الفلسطينيين، فيما أشارت تقارير إعلامية عبرية إلى استعداد الأجهزة الأمنية للتصعيد.

ولوحظ خلال المباحثات التي تجريها السلطات المصرية مع وفود الفصائل الفلسطينية في القاهرة قيام حكومة الاحتلال بإجراءات على الأرض تعرقل المساعي الرامية للتهدئة، وهو ما دفع بالوسيط المصري لاستنكار ذلك صراحة، في ظل معلومات أشارت إلى توجيه رسائل تحذيرية إلى تل أبيب.

ومن شأن تلك الخطوات الإسرائيلية أن تصعّب مهمة الوسيط المصري، خاصة وأن الفصائل الفلسطينية تشبثت بموقفها الذي يربط بين الساحات ويرفض فصل غزة عن الضفة الغربية، في ظل مطالب رسمية قدمها الاحتلال للوسطاء بعدم ربط الساحات الفلسطينية، وعدم تدخل المقاومة في غزة بإطلاق الصواريخ في حال شن الاحتلال هجوما على أي من مناطق الضفة.

ووفق المعلومات المتوفرة من مسؤولين في الفصائل الفلسطينية، التي تلقت اتصالات من الوسطاء، فإن الجانب الإسرائيلي تشدد في موضوع الخلايا العسكرية الناشطة في الضفة، ما يعني أن هناك نوايا مبيتة لشن هجمات مباغتة جديدة على غرار ما حصل في مخيمي جنين وعقبة جبر.

إلى ذلك بدأ وفد من حركة حماس برئاسة إسماعيل هنية أمس لقاءاته في العاصمة المصرية القاهرة مع كبار المسؤولين في جهاز المخابرات، الجهة التي تشرف على ملف التهدئة. يأتي ذلك في ظل تشدد مسؤولين في ائتلاف نتنياهو اليميني، وشن جيش الاحتلال اقتحامات واعتقالات في عدد من مناطق الضفة الغربية. وحذرت مصادر أمنية في تل أبيب من مفاقمة التوتر، ونبهت إلى أن الجيش الإسرائيلي يستعد لـ"خيارات التصعيد العسكري" في شهر رمضان في مارس/آذار المقبل.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن عشرات الإنذارات بتنفيذ العمليات وصلت الى أجهزة الأمن الإسرائيلية، لافتة إلى أن الجيش يستعد لـ"سيناريو تصعيد كبير خلال الأسابيع المقبلة". وأوضحت أنه في تقييم حديث أجرته الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أخيرا اتضح أن عدد التحذيرات من العمليات قفز خلال الأسابيع الأخيرة ثلاثة أضعاف مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

عمّار يبدأ مهامه بمكالمة مع وزير خارجية النظام السوري

تونس: ترحيب دبلوماسي بإقالة الجرندي وشكوك بكفاءة خليفته

تونس – «القدس العربي»:

رحبت نقابة السلك الدبلوماسي التونسي بقرار إقالة وزير الخارجية عثمان الجرندي وتعويضه بسفير تونس في بروكسل، نبيل عمار. وأعربت عن شكرها للرئيس سعيّد و"ارتياحها وتثمينها لهذا التعيين الذي طال انتظاره، والذي سيقطع حتما مع مرحلة تعرض فيها أبناء وإطارات وزارة الشؤون الخارجية إلى شتى أنواع المظالم والتهميش وهو ما اثر سلبا على الأداء الدبلوماسي في الداخل والخارج".

كما كشفت النقابة عن تعرض العاملين في السلك الدبلوماسي لضغوط كبيرة من قبل الجرندي ومستشاريه، فضلا عن حرمانهم من حقوقهم.

وشككت المعارضة التونسية بكفاءة عمار، حيث كتبت شيماء عيسى القيادية في جبهة الخلاص الوطني "قائد البروباغندا القيسية وصانع الدعاية الانقلابية سفير تونس في بروكسل يعيَّن وزيرا للخارجية".

وكتب أنور الغربي، مستشار الرئيس السابق منصف المرزوقي "من المعلوم أن السيد نبيل عمار وزير الخارجية المُعيّن لا يتقن اللغة العربية كتابة وقراءة نتيجة تكوينه الفرنكفوني، ولا ندري ان كان هذا هو التوجه الذي ستسير فيه حكومة المراسيم مستقبلا أم هو مجرد نقص معلومات لدى السيد قيس سعيّد الذي عُرف عنه سرعة التسميات ثم العزل فيما يتعلق بوزراء الخارجية والدفاع".

وبدأ وزير الخارجية الجديد مهامه باتصال جمعه بنظيره في النظام السوري، فيصل المقداد، في وقت تحدث فيه مراقبون عن ضغوط مارستها الجزائر على الرئيس قيس سعيّد لإقالة وزير الخارجية السابق عثمان الجرندي.

وقالت وكالة الأنباء السورية (سانا) إن المقداد تلقى، الأربعاء، اتصالا من عمار "نقل خلاله تعازي ومواساة الرئيس التونسي قيس سعيّد والشعب التونسي إلى الجمهورية العربية السورية حكومة وشعباً، معبراً عن التضامن مع أهالي الضحايا والمتضررين، جراء الزلزال الذي ضرب سوريا".

زيلينسكي يلتقي قادة أوروبا في جولة عبر لندن وباريس وبروكسل

رئيس الوزراء البريطاني لا يستبعد تسليم طائرات مقاتلة لأوكرانيا وموسكو تتوعد بالرد

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أعلن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، أمس الأربعاء، أنه لا يستبعد شيئا فيما يخص المساعدة العسكرية لأوكرانيا، بما في ذلك إرسال طائرات مقاتلة يطالب بها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وقال سوناك "كنا واضحين منذ فترة بشأن تقديم مساعدة عسكرية لأوكرانيا، لا شيء مستبعد"، وإرسال طائرات مقاتلة "يشكل بالطبع جزءًا من مناقشاتنا". وجاء تصريح سوناك خلال مؤتمر صحافي مع الرئيس الأوكراني في جنوب إنكلترا، حيث يتلقى جنود أوكرانيون تدريبًا على استخدام دبابات "تشالنجر 2" البريطانية التي وعدت لندن بتزويد كييف بها.

وتعهّدت روسيا الأربعاء بالرد في حال زودت بريطانيا أوكرانيا بطائرات مقاتلة، محذرة من تصعيد.

وقالت سفارة موسكو في لندن في بيان نقلته وكالات أنباء روسية إن "روسيا ستجد ردا على أي خطوات غير ودية يتخذها الجانب البريطاني".

وكان الرئيس الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، زار لندن أمس الأربعاء، حيث التقى رئيس الوزراء، ريشي سوناك، والملك تشارلز الثالث، قبل أن يتوجه إلى باريس للقاء المستشار الألماني أولاف شولتس، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. ومن المتوقع أن يتوجه من باريس، اليوم الخميس، إلى بروكسل للقاء قادة أوروبيين.

ومن لندن، دعا زيلينسكي الحلفاء الغربيين إلى تزويد بلاده بطائرات مقاتلة، في حين تعهدت بريطانيا بتدريب طيارين أوكرانيين على قيادة المقاتلات. واستقبل أعضاء البرلمان البريطاني، زيلينسكي بالتصفيق، أمس الأربعاء، في قاعة وستمينستر في لندن، في ثاني رحلة خارجية له منذ بدء الغزو. وقبل ذلك عقد زيلينسكي محادثات مع سوناك، وزار القوات الأوكرانية التي تتلقى تدريبات عسكرية في جنوب غرب إنكلترا. وقالت بريطانيا إنها دربت 10 آلاف جندي أوكراني "على الاستعداد للقتال" خلال الأشهر الستة الماضية، وستدرب 20 ألفاً آخرين هذا العام. وتوجه زيلينسكي، مساء أمس، إلى باريس حيث التقى المستشار الألماني أولاف شولتس، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في حين أنه من المتوقع أن يتوجه اليوم إلى بروكسل للقاء قادة أوروبيين.

دبلوماسيون غربيون في السودان تزامناً مع زيارة وزير خارجية روسيا

الخرطوم ـ «القدس العربي» – من ميعاد مبارك:

بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف للخرطوم، وصل ستة مبعوثين غربيين إلى البلاد (5 أوروبيين وأمريكي) في زيارة تستمر يومين. وبينما تأتي زيارة الوفود الغربية، حسب ما أُعلن، لدعم العملية السياسية في السودان، تقول موسكو إنها تسعى لتعزيز التعاون والشراكة مع الدول الأفريقية.

وحسب مصادر "القدس العربي"، "الأوضاع المضطربة في غرب أفريقيا ستكون من أبرز القضايا التي تناقشها الوفود الزائرة مع السلطات السودانية".

وبينما انخرط المبعوثون الدوليون في لقاءات مع الأطراف السياسية والعسكرية السودانية، شارك الآلاف من المحتجين، الرافضين للتسوية مع قادة الانقلاب، في تظاهرات توجهت نحو القصر الرئاسي، وسط الخرطوم، للمطالبة بإسقاط الحكم العسكري والتأسيس للحكم المدني الديمقراطي.

ويتضمن الوفد الغربي، الذي تستمر زيارته للبلاد ليومين، الممثلة الخاصة للاتحاد الأوروبي في القرن الأفريقي أنيت ويبر والمبعوث الخاص للمملكة المتحدة للسودان وجنوب السودان روبرت فيروذر، بالإضافة إلى المبعوث الفرنسي الخاص للقرن الأفريقي فريديريك كلافيه والمبعوث النرويجي الخاص للسودان وجنوب السودان أنطون جونسون ونائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون شرق أفريقيا والسودان وجنوب السودان بيتر لورد ورئيس شعبة القرن الأفريقي في الخارجية الألماني تورستن هوتر.

(تفاصيل ص9)

بعد توقّع أوساط سياسية حصول أزمة دبلوماسية بين البلدين

الجزائر تستدعي سفيرها في فرنسا وتصف إجلاء بوراوي بـ «عملية سرية غير قانونية»

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قالت الرئاسة الجزائرية، أمس الأربعاء، إن رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، أمر باستدعاء سفير الجزائر في فرنسا، سعيد موسي، فورا للتشاور، على خلفية عملية إجلاء "سرية وغير قانونية لرعية جزائرية".

وأعربت وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج في الجزائر، في مذكرة رسمية لسفارة فرنسا عن "إدانة الجزائر الشديدة لانتهاك السيادة الوطنية من قبل موظفين دبلوماسيين وقنصليين وأمنيين تابعين للدولة الفرنسية، شاركوا في عملية إجلاء سرية وغير قانونية لرعية جزائرية يعتبر وجودها على التراب الوطني ضروريا بقرار من القضاء الجزائري".

وأعربت الجزائر في المذكرة الرسمية عن رفضها لهذا "التطور غير المقبول ولا يوصف الذي يلحق ضررا كبيرا بالعلاقات الجزائرية – الفرنسية".

ولم تستسغ السلطات الجزائرية الطريقة التي تدخلت بها فرنسا في تونس لمنع ترحيل الناشطة السياسية أميرة بوراوي إلى الجزائر، وهي قضية يمكن توقعت أوساط إعلامية بأنها ستؤدي لأزمة دبلوماسية بين البلدين، بعد وصف الإعلام الرسمي الجزائري ما فعلته السلطات الفرنسية بالتصرف غير الودي.

وفي افتتاحيتها التي تعبر عن التوجه الرسمي، كتبت يومية "المجاهد" الحكومية، أمس، أن "فرنسا التي تواجه الكثير من الغضب في أفريقيا بسبب غطرستها الاستعمارية الجديدة لن تتغير أبداً". واعتبرت الصحيفة أن فرنسا الرسمية تصرفت بصفة "غير ودية للغاية" نحو الجزائر وتونس، "حيث قامت عبر تمثيليتها الدبلوماسية في تونس بخرق القانون التونسي من خلال إجلاء رعية جزائرية لفرنسا كانت على وشك أن ترحل نحو الجزائر لأنها كانت توجد في وضع غير قانوني في تونس".

وأبرزت أن باريس، من خلال هذا التصرف، تضر بالعلاقات بين البلدين في الوقت الذي بدأت تشهد فيه هذه الأخيرة تحسناً بعد الزيارة التي أجراها الرئيس الفرنسي إلى الجزائر في آب/ أغسطس الأخير والتي توجت بـ"إعلان الجزائر من أجل شراكة متجددة" وبعدة اتفاقات تعاون.

وخلصت الصحيفة إلى أن هذا التصرف الذي جاء بعد عدة لقاءات واتصالات بين قيادتي البلدين، تحسباً لزيارة الدولة للرئيس تبون إلى فرنسا، قد يؤدي إلى تأزم الوضع وتعكير الجو الهادئ الذي كان يميز العلاقات بين البلدين في الآونة الأخيرة.

ويشير هذا الكلام إلى إمكانية أن تتضرر الزيارة المرتقبة للرئيس عبد المجيد تبون في شهر أيار/ مايو المقبل، والتي يجري التحضير لها عن كثب على مستوى وزارتي خارجية البلدين. وحتى الزيارة الأخيرة لرئيس أركان الجيش الجزائري السعيد شنقريحة، الأولى من نوعها منذ 17 سنة، كانت تدخل في إطار هذه الترتيبات.

قال إن «الخبز المغموس بالكرامة أفضل من وجبات الذل»... وإنه لا يخجل من عمله

أستاذ جامعي يمنيّ ينشر يوميّاته كسائق باص في صنعاء

صنعاء ـ «القدس العربي»:

ينشر أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في جامعة صنعاء، عبد الله معمر الحكيمي، يوميات عمله سائق باص في صنعاء، وذلك على حسابه في موقع "فيسبوك" تحت عنوان "يوميات بروفيسور بدرجة سائق باص".

وينشر في هذه اليوميات ما يلقاه في علاقته بالعمل سائقًا لباص يقل الطلاب بعدما كان يدرسهم ويشرف على رسائلهم العلمية في الحرم الجامعي.

وتعكس قصته أحد مظاهر المعاناة التي يعيشها اليمنيون خلال الحرب التي تكمل عامها الثامن، وفي مقدمتهم أساتذة الجامعات الذين يدفعون ثمنا باهظاً من البؤس والفقر؛ ما اضطر بعضهم للعمل في مهن أخرى بعدما وصل الحال إلى احتياجات العيش الضرورية.

وكتب في يومية الثلاثاء، عن كيف أوجد حلا لمشكلة انعدام فئة خمسين ريالا الورقية في تعاملاته اليومية مع الركاب.

وقال: "في عملي الجديد سائق باص خدمات الطلاب في الحرم الجامعي فُرض علينا مقابل نقل الطالب خمسون ريالا، لكننا نواجه مشكلة أنا وزملائي السائقين بانعدام فئة الخمسين، وإن وجدت فهي مهلهلة وغير صالحة".

وأضاف: «اهتديت إلى فكرة قص كروت صغيرة كتبت عليها خمسون ريالا ودمغتها بتوقيعي الخاص أمنحها للطالب، وفي المرة المقبلة يُعيد للطالب الكرت فتكون إعادته مقابل الأجر، وبالتالي اعتبرتها قيمة نقدية مقبولة الدفع، وبعد تجربتها لمدة تزيد عن اسبوع تكللت بالنجاح».

ولجأ البروفيسور عبد الله معمر الحكيمي، للعمل سائق باص بعد أن تم إيقافه عن التدريس في الجامعة لأسباب تتعلق برفضه طلب الكلية رفع درجات الطلاب حسب ما كتبه في منشور سابق.

وأورد في المنشور ذاته ما دار بينه وبين إحدى طالباته عندما شاهدته يعمل سائق باص؛ فسألته مستغربة عن أسباب لجوئه لهذا العمل؛ فأجاب بأنه «طلب مني منح الطلاب 15 درجة ليحصلوا على تقدير ممتاز فرفضت، وأبيت إلا أن يكون العدل بين الطلاب وكل بمجهوده، وعلى إثر رفضي سُحب مني الجدول ومُنعت من التدريس».

وقال: «أحيانا قد نأكل عيشا جافا مغموسا بالكرامة أفضل وأطعم ألف مرة من وجبات الذل والانحناء وتنكيس الرؤوس (...) والعمل الأكاديمي يا ابنتي قيمة إنسانية وأخلاقية أولًا وأخيرا اغتالها عمداء الغفلة».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مع مرور كل ساعة يتقلص الأمل في الوصول إلى ناجين

في تركيا: ملايين في حاجة لسكن وعشرات الآلاف للمستشفيات و«رقم مرعب» لبشر ما زالوا تحت الأرض

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان خلال جولة يقوم بها في المناطق المنكوبة

... وعائلة تركية تنام في العراء بعد ان دمرت بنايتها

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

مع مرور الوقت تتواصل محاولات تقييم حجم الكارثة التي خلّفها «زلزال العصر» في تركيا، حيث بات من المؤكد حتى الآن انهيار عشرات آلاف الوحدات السكنية وتضررها بشكل كامل، وتضرر مئات آلاف الوحدات السكنية الأخرى، وهو ما يعني أن ملايين المواطنين باتوا في حاجة إلى سكن بديل إلى جانب عشرات آلاف الجرحى الذين في حاجة إلى علاج عاجل، إلا أن الكارثة الكبرى تتمثل في «رقم مرعب» من المفقودين ما زالوا عالقين تحت الانقاض ومع مرور الوقت يتقلص الأمل بالعثور على ناجين بينهم.

وأقر الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، بوجود مشكلات في استجابة حكومته في البداية لكارثة الزلزال، مؤكداً خلال زيارة لمنطقة الزلزال أن العمليات تمضي الآن بشكل طبيعي، وتعهد بتوفير مأوى لكافة المتضررين، فيما ارتفع إجمالي العدد المؤكد للقتلى جراء الزلزال الذي وقع يوم الإثنين وتأثرت به مساحات شاسعة في جنوب تركيا وفي سوريا المجاورة إلى أكثر من 11 ألفا.

واعتبر أنه «بتكاتف الشعب والدولة سنرفع كافة أنقاض الدمار ولن نترك أي مواطن وحيدا». وأكد اردوغان أن فرق البحث والإنقاذ لن تترك أي شخص تحت الأنقاض. وصرح بأن عدد وفيات الزلازل ارتفع إلى 9057 والإصابات إلى 52 ألفا و979.

وحسب البيانات الرسمية، فإن قرابة 6 آلاف بناية وعمارة سكنية دمرت بشكل كامل، وهو رقم يتعلق فقط بالمباني التي جرى إحصاؤها والبنايات التي انهارت بشكل كامل وتعرضت لتدمير كلي، وهو ما يعني أن الرقم الإجمالي للبنايات أكبر بكثير من المعلن في ظل عدم إحصاء حجم الخسائر في كثير من المناطق بعد، وإذا علمنا أن كل بناية سكنية يوجد فيها عشرات الشقق والوحدات السكنية فإن الحديث هنا عن عشرات آلاف الشقق والعائلات التي تدمرت منازلها بشكل كامل وباتت في حاجة إلى سكن بديل.

لكن الرقم الحقيقي لا يتعلق بأصحاب المنازل التي تدمرت بشكل كامل فقط، وإنما تقريباً كافة المنازل الواقعة في المناطق التي ضربها الزلزال بشكل مباشر، وهي مساحة واسعة من 10 محافظات يبلغ عدد سكانها الأصلي قرابة 13 مليون نسمة لا يستطيع جزء كبير منهم العودة إلى منازله التي إما تدمرت بشكل كامل، أو تعرضت لأضرار بالغة، أو اهتزت أساساتها وهناك خشية من سقوطها في أي وقت.

وحسب التوجيهات الرسمية، فإنه يمنع على أي عائلة أن تعود إلى منزلها في منطقة الزلزال قبل أن تتمكن الطواقم الرسمية المتخصصة من فحص المبنى والتأكد من أنه غير آيل للسقوط، وهو ما يعني أن ملايين الأتراك باتوا في حاجة إلى سكن عاجل، وهو ما بدأت المؤسسات الرسمية والمبادرات الشعبية تعمل على تلبيته من خلال تخصيص مساكن طلاب ومدارس ومقرات عسكرية وفنادق وغيرها كأماكن إيواء للمشردين، إلى جانب المبادرات الشعبية، حيث بات يتوجه جانب من المشردين إلى المحافظات الأخرى غير المتضررة للبحث عن سكن مؤقت.

وإلى جانب ملايين المشردين، بدأ يتكشف العدد المهول للمصابين والذي سجل رسمياً حتى الآن عند قرابة 50 ألف جريح، وهو رقم كبير يتوقع أن يتزايد خلال الأيام المقبلة، لكن وحتى الآن لم تظهر مشكلة أو أزمة لدى المستشفيات التركية في التعامل مع هذا الرقم حيث يجري نقل المصابين وتوزيعهم على باقي المحافظات.

وأعلن وزير الصحة التركي فخر الدين قوجة، الأربعاء، إنشاء 77 مشفى ميدانيا في الولايات العشر المتضررة. وأوضح قوجة عبر حسابه على تويتر، أنه يمكن إجراء عمليات جراحية في بعض هذه المشافي التي تقدم خدمات صحية طارئة للمتضررين.

وبعيداً عن المشردين والمصابين الذين عرف مصيرهم، يبقى التخوف الأكبر متعلقا بمن ما زالوا عالقين تحت الأنقاض حيث لا يوجد حتى الآن أي تقدير رسمي أو غير رسمي لعدد المحاصرين تحت أنقاض المنازل المدمرة، وهو ما فتح الباب واسعاً أمام التكهنات المختلفة التي تجمع على ان «الرقم مرعب» ليس لعدد الضحايا الحالي المعلن رسمياً، وإنما بعدد من تبقى تحت الأنقاض، وهو ما يتوقع أنه رقم أكبر بكثير من عدد الضحايا الحالي.

وفي ظل أن عمليات انتشال الضحايا جرت في مواقع محدودة مقارنة بعدد المواقع التي دمرها الزلزال، فإن فرق الإنقاذ التي تعمل حتى الآن هي محدودة مقارنة بحجم الكارثة، حيث تقول تقديرات إن فرق الإنقاذ المتخصصة ربما تعمل بما نسبته 10 % فقط من العمارات السكنية المدمرة، وإن 90 % منها ما زال ينتظر وصول فرق جديدة سواء من الداخل أو الخارج، وهي جميعها مؤشرات تدق ناقوس الخطر حول مصير وأعداد من لا يزالون تحت الأنقاض.

وقال اردوغان: «في ولاية هطاي حالياً 21 ألفا و200 عنصر بينهم قوات الدرك والشرطة ينفذون المهام الموكلة إليهم». وتابع قائلاً: «إنه وقت الوحدة والتضامن والاتحاد ولا يمكنني استساغة من يسيرون حملات سلبية سعيا وراء مصالح سياسية ضيقة في هذا التوقيت» في إشارة إلى الانتقادات التي تعرضت لها الحكومة.

وذكر أردوغان أن المستشفى الجامعي في ولاية هطاي سيستأنف خدماته اعتبارا من مساء أمس. واستطرد: «سنعمل على تسريع إزالة الأنقاض وبناء المساكن عبر شركات المقاولات تحت إدارة الإسكان التركية «توكي» بولاياتنا الـ10 المتضررة من الزلزال».

لدعم منكوبي الزلزال: قطر تعلن عن تبرعات مكثفة والسعودية تطلق حملة شعبية

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

شهدت العاصمة القطرية الدوحة، أمس الأربعاء، إقبالاً واسعاً على التبرع بمساعدات عينية للمتضررين من الزلزال المدمر في تركيا.

وبالتعاون مع الهلال الأحمر القطري، أعلنت السفارة التركية، أمس الثلاثاء، قبول مساعدات عينية ضمن احتياجات عاجلة مطلوب إرسالها إلى تركيا «في أسرع وقت» عبر طائرات الخطوط الجوية التركية.

وأفادت وكالة «الأناضول» بأن قطريين ومقيمين في الدولة الخليجية، بالإضافة إلى الجالية التركية في الدوحة، سلموا مساعدات عينية في كل من مقر المركز الثقافي التركي (يونس إمره) والمدرسة التركية. وشارك في استقبال التبرعات وتنظيمها وتغليفها عشرات المتطوعين من الأتراك، بينهم طلاب يدرسون في جامعة قطر، إلى جانب مقيمين من جنسيات مختلفة.

وفي المدرسة التركية قام المعلمون بتنظيم عملية تسلم المساعدات من المتبرعين. وقال السفير التركي في الدوحة مصطفى كوكصو للأناضول إن «المساعدات العينية التي يتم تجميعها سوف يتم توصيلها إلى إدارة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد) عبر الخطوط التركية». ومشيدا بحجم الاستجابة، أضاف كوكصو أن «كل من في قطر على قلب واحد وبكل ما يستطيعون لدعم إخوانهم في تركيا».

فيما قال المستشار التعليمي التركي في الدوحة مصطفى أداش إن «المدرسة التركية استقبلت عددا كبيرا من المساعدات العينية عبر سيارات توافدت بشكل كبير على المدرسة». كما أكد نائب مدير المركز الثقافي التركي في الدوحة محمد مظهر شاهين أنه منذ «الإعلان عن قبول المساعدات شاهدنا تجاوبا من الجميع في قطر وقاموا بإحضار ما لديهم إلى مقر المركز».

وبالنسبة لنوعية المساعدات، أوضح شاهين للأناضول أنها شملت «البطانيات والمواد الغذائية والملابس والمواقد والأسرة ومستلزمات تنظيف واحتياجات الأطفال ومستلزمات العناية الصحية وخياما وأجهزة شحن كهربائية».

وأفاد بأن «استقبال المساعدات سوف يستمر لعدة أيام بسبب الإقبال الشديد على إحضار المساعدات العينية».

وفي الأثناء، نقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) عن المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على المركز الدكتور عبد الله بن عبدالعزيز الربيعة قوله، في كلمة له خلال إطلاق الحملة :» ندشن اليوم حملة التبرعات الشعبية لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا» مشيرا إلى أن مركز الملك سلمان للإغاثة سيقوم بمشاركة عدة جهات ووزارات سعودية لدعم المتضررين والمصابين في سوريا وتركيا.

وأوضح أنه سيجري جمع التبرعات من خلال تطبيق «ساهم» أو الحساب البنكي الموحد المخصص للحملة أو عبر قنوات التبرع المتعددة الموجودة على موقع المركز، مؤكدا أن الحملة تتضمن تنفيذ برامج متنوعة تشمل تدشين جسر جوي خلال الساعات المقبلة لإيصال المساعدات الإيوائية والصحية والغذائية واللوجستية للمتضررين، كما ستقوم فرق الإنقاذ وفرق التدخل السريع وفرق الطوارئ الطبية بالتوجه إلى مواقع الحدث، بالمشاركة مع الفرق التطوعية من الكوادر السعودية التي بذلت من وقتها وجهدها وخبرتها لتخفيف المصاب الجلل الذي حلّ بالأشقاء. وأفاد الربيعة بأنه سيتم تقديم مواد إيوائية وغذائية وصحية وفقا لما يصدر من فرق تقييم الاحتياج الإنساني.

وبوتيرة مكثفة، تشهد دول عديدة حملات لجمع مساعدات لإغاثة المنكوبين، ودشنت عواصم عديدة جسورا جوية لنقل المساعدات وفرق إنقاذ للمشاركة في جهود البحث عن ناجين تحت الأنقاض.

ناجون أتراك يبحثون بين الجثث عن أقاربهم

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

في مدينة أنطاكيا التركية تم وضع عشرات الجثث في صفوف، مع تغطية بعضها بالبطانيات والشراشف ووضع البعض الآخر في أكياس الجثث، على الأرض أمام أحد المستشفيات.

وقال رجل لم يذكر اسمه: «زوجتي لا تتحدث التركية، ولا أستطيع الرؤية جيداً (...) علينا كشف كل الوجوه. نحن في حاجة للمساعدة».

وأمضت عائلات في سوريا وجنوب تركيا ليلة ثانية في ظل أجواء من البرد القارس، فيما حاول عمال الإنقاذ المنهكون انتشال الضحايا من تحت الأنقاض. ونام كثيرون في سياراتهم أو في الشوارع ملتحفين الأغطية ويملأهم الخوف من العودة إلى المباني التي هزها زلزال بقوة 7.8 درجة وكان الأسوأ في تركيا منذ عام 1999 وأعقبه زلزال آخر قوي بعده بساعات.

وفي أنطاكيا، قالت ملك (64 عاما): «أين الخيام، أين شاحنات الطعام؟» مضيفة أنها لم تر أي فرق إنقاذ.

وتابعت: «لم نر أي توزيع للمواد الغذائية هنا على عكس كوارث سابقة في بلدنا. نجونا من الزلزال لكننا سنموت هنا من الجوع أو البرد».

ونقلت وكالة «رويترز» من كهرمان مرعش وجود نحو 50 جثة ملفوفة في بطانيات على الأرض في صالة ألعاب رياضية. وأخذ الناس يبحثون عن أقاربهم بين القتلى. وجثت امرأة على ركبتيها على أرض الصالة وهي تنتحب من الحزن وتعانق جسدا ملفوفا في بطانية.

وفي إقليم هاتاي حيث وضعت عشرات الجثث أيضا في صفوف بين خيام الهلال الأحمر، أخذ الناس يفتحون أكياس الجثث على أمل التعرف على أحبائهم.

توافد فرق البحث والإنقاذ من العديد من الدول إلى تركيا

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تتوافد إلى تركيا فرق البحث والإنقاذ من دول عديدة لمواجهة آثار الزلزال الذي ضرب 10 ولايات تركية فجر الإثنين، إلى جانب دول مجاورة أبرزها سوريا.

وفي هذا الإطار، أعلن المتحدث باسم الخارجية الصينية ماو نينغ في مؤتمر صحافي، أن فريقا مكونا من 82 شخصا وصل إلى مطار أضنة، صباح أمس الأربعاء. وأضاف أن الفريق الذي وصل تركيا يحمل مستلزمات طبية ومعدات أخرى يتجاوز وزنها 20 طنا. وأكد نينغ أن العديد من الفرق الصينية ستتوجه في وقت لاحق إلى تركيا للمساهمة في عمليات البحث والإنقاذ.

من جانب آخر، وصل إلى مطار أتاتورك المشترك لولايتي تشورلو وتكيرداغ، فريق أوكراني مكون من 35 عنصرا. وانتقل الفريق إلى مطار أضنة بعد استراحة قصيرة.

وأعلنت روسيا أيضا عزمها إرسال فريق بحث وإنقاذ مكون من 50 عنصرا إلى جانب 11 طبيبا. وكانت روسيا أرسلت فريقا يوم 6 فبراير/ شباط الجاري مكونا من 100 عنصر.

وأعلنت السفارة الروسية في أنقرة، فتح حساب بنكي لمواطنيها الراغبين في المساهمة في مساعدة المتضررين من الزلازل بتركيا. وأوضحت السفارة في بيان، أن التبرعات ستكون بالعملة المحلية الروسية وأن المبالغ سيتم تحويلها إلى حساب هيئة الطوارئ والكوارث التركية (آفاد).

كما بادر الكثير من الاسبان إلى جمع المساعدات الإنسانية ونقلها إلى السفارة التركية في مدريد، للمساهمة في مساعدة المتضررين من الزلازل.

وشاركت أرمينيا أيضا في عمليات البحث والإنقاذ، من خلال فريق يضم 57 عنصرا. وكذلك أرسلت ألبانيا فريقا مؤلفا من 20 عنصرا، وبنغلاديش 60 عنصرا.

ووصل إلى قاعدة إينجرليك العسكرية في ولاية قونية، فريق من الولايات المتحدة الأمريكية مكون من 159 عنصرا. وسيتولى الفريق مهام البحث والإنقاذ وتقديم المساعدات الإنسانية والمعيشية للمتضررين.

كما أعلنت المجر إرسال 7 فرق بحث وإنقاذ مكونة من 156 عنصرا و28 كلبا بوليسيا للمساهمة في أعمال الانتشال.

وتعتزم قبرص، التي لديها خلافات مع تركيا منذ فترة طويلة، إرسال 21 من عمال الإنقاذ. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ديميتريس ديميتريو، الأربعاء، إن حكومة أنقرة وافقت على مهمة الإغاثة، كما أن الاتحاد الأوروبي يدعمها. وهذه هي أول مرة منذ نحو 50 عاما تسمح فيها تركيا لمسؤولين من قبرص بالعمل على أراضيها.

إلى ذلك، قال السفير الليبي لدى أنقرة مصطفى القليب، إن بلاده سترسل مساعدات إنسانية إلى تركيا.

ولفت إلى أن فريق البحث والإنقاذ الليبي الذي وصل تركيا، باشر أعماله بتوجيهات من السلطات التركية.

جانب من المساعدات القطرية المتوجهة إلى تركيا

بدورها أرسلت باكستان دفعة جديدة من المساعدات الإنسانية عبر طائرة حطت في مطار أضنة.

ونقلت الطائرة الباكستانية مساعدات إنسانية يصل وزنها إلى 8 آلاف و500 طن.

وقال يدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، في إفادة لوسائل الإعلام، أمس الأربعاء، إن المنظمة سترسل وفدا رفيع المستوى لتنسيق جهود الإغاثة إضافة إلى ثلاث رحلات جوية تحمل دعما طبيا واحدة في طريقها بالفعل إلى إسطنبول.

وأعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين، الأربعاء، أن الاتحاد الأوروبي يعتزم استضافة مؤتمر للمانحين مطلع آذار/مارس في بروكسل لجمع مساعدات دولية لسوريا وتركيا وكتبت المسؤولة الأوروبية في تغريدة: «نحن في سباق مع الزمن لإنقاذ الأرواح معًا. قريبًا سنقدم مساعدة إنسانية عاجلة معًا. بإمكان تركيا وسوريا الاعتماد على الاتحاد الأوروبي».

وفجر الإثنين، ضرب زلزال جنوب تركيا وشمال سوريا بلغت قوته 7.7 درجات، أعقبه آخر بعد ساعات بقوة 7.6 درجات ومئات الهزات الارتدادية العنيفة، ما خلف خسائر كبيرة بالأرواح والممتلكات في البلدين.

والثلاثاء، أعلن أردوغان حالة الطوارئ لمدة 3 أشهر في 10 ولايات تركية تضررت من زلزال ولاية كهرمان مرعش.

والولايات العشر هي أضنة، وأدي يمان، ديار بكر، غازي عنتاب، هطاي، وكهرمان مرعش، كيليس، ملاطية، عثمانية، وشانلي أورفة.

لبنان: سائق أجرة يتبرع بيوميته ونساء يتبرعن بالذهب لمساعدة المتضررين

■ بيروت ـ الأناضول: تبرّعت نساء لبنانيات بحُليّهنّ من الذهب، للمساهمة في إغاثة متضرري زلزال تركيا وسوريا.

جاء ذلك في إطار حملة أطلقتها في لبنان هيئة علماء المسلمين، الثلاثاء، بالتعاون مع جمعية وقف القدس للرعاية والتنمية، لجمع مساعدات عاجلة لمتضرري الزلزال في البلدين.

الحملة بعنوان «القلوب الرحيمة» وتُبث يوميًا عبر إذاعة الفجر اللبنانية المحلية، وتهدف إلى جمع التبرعات من المواطنين اللبنانيين لتأمين مأوى (خيم) وبطانيات وفرش ووجبات طعام ساخنة وسلل غذائية ومواد تدفئة. ومن الاتصالات الملفتة التي تلقتها الحملة، تلك التي وردت من نساء أردن التبرّع بذهبهنّ الخاص لمتضرري الزلزال في جنوب تركيا والشمال السوري.

مسؤول الحملة عمر منصور قال إن «بث البرنامج على الهواء بدأ الثلاثاء بعد إطلاق الحملة مباشرة، لنكون سندًا لإخواننا في جنوب تركيا والشمال السوري». وأضاف: «بعد وقوع الزلزال بدأ المواطنون يتصلون بنا ويسألوننا ماذا بوسعنا أن نفعل لمساعدة إخواننا في تركيا التي تقف دائمًا مع جميع المظلومين في كافة أنحاء العالم». ولفت إلى أن «الحملة تلقت اتصالات من مواطنين متضامين أعلنوا عن تبرعاتهم ومساعداتهم عبر أثير الإذاعة التي تبث البرنامج منذ ساعات الظهيرة حتى المساء».

وقال: «رغم الأزمة الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها معظم الشعب اللبناني، تلقينا حتى الساعة 13:00 من يوم الأربعاء (11:00 ت.غ) 15 ألف دولار من متبرعين، ستذهب جميعها في النهاية إلى جمعيات تركية مثل آفاد و«أي أتش أتش».

وحسب منصور، فإن «الاتصالات لم تتوقف، كل 5 دقائق هناك اتصال من أشخاص يريدون تقديم أي شيء، هناك نساء قدّمن ذهبهنّ من حلق وأساور من أجل بيعها والتبرع بثمنها للأشقاء في تركيا والشمال السوري». ولفت إلى ان اندفاع الناس إلى فعل هذا هو «نتيجة ما يرد وينشر من مشاهد تأتي من هناك تُبكي الحجر، فهذا أقلّ الواجب مع الأخوة الأتراك الذين لطالما وقفوا معنا في المحن».

كذلك أشار منصور إلى أنه «وردهم اتصال الثلاثاء من سائق سيارة أجرة تبرّع بيوميته التي بلغت 15 دولارا قائلاً: «لو باستطاعتي تقديم المزيد لن أبخل ولكن هذا حالنا بسبب الأزمة، الأتراك دائما يقفون معنا وأتى اليوم لنقف معهم». وأفاد منصور بأن الحملة «مستمرة لأجل غير مسمّى، والإذاعة مستمرة بتلقي الاتصالات والتبرعات من المواطنين لتلبية استغاثة الإخوة في تركيا وسوريا».

الأمم المتحدة تدعو إلى «وضع السياسة جانباً» لتسهيل عمليات الطوارئ والدعم في الشمال

سوريا: ارتفاع عدد ضحايا الزلزال إلى 2800 قتيل... و20 منظمة تطالب بتكثيف المساعدات

فريق جزائري للإنقاذ وصل للتو للمساعدة في عمليات البحث عن ضحايا

مساعدات تونسية وعراقية لدى وصولها إلى حلب أمس

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

دعت الأمم المتحدة أمس الأربعاء إلى «وضع السياسة جانباً» وتسهيل إيصال المساعدات الى المناطق المنكوبة بفعل الزلزال في شمال غربي سوريا، وفق ما قال مسؤول أممي بارز في مقابلة مع وكالة فرانس برس.

وصرّح المنسق المقيم للأمم المتحدة في سوريا المصطفى بن المليح «ندائي هو.. ضعوا السياسة جانباً ودعونا نقوم بعملنا الإنساني» مشدداً على أنه «لا يمكننا تحمل الانتظار والتفاوض. في الوقت الذي نتفاوض فيه، يكون قضي الأمر».

وبعد 55 ساعة على الكارثة الإنسانية، سمحت السلطات التركية بدخول المساعدات الإنسانية إلى المنطقة المنكوبة شمال غربي سوريا، بينما ارتفعت حصيلة الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وامتد إلى محافظات إدلب وحلب وحماة واللاذقية وطرطوس شمال غربي سوريا، إلى نحو 2800 وفاة ونحو 5000 مصاب في عموم سوريا، حتى مساء الأربعاء، وفق إحصائيات رسمية من جانب وزارة الصحة لدى النظام، والدفاع المدني في مناطق المعارضة السورية.

وأعلن وزير الصحة لدى النظام السوري، الدكتور حسن محمد الغباش ارتفاع عدد ضحايا الزلزال إلى 1262 وفاة و2285 إصابة وذلك في حصيلة غير نهائية. وقال نائب مدير الدفاع المدني السوري منير المصطفى في تصريح لـ«القدس العربي» إن حصيلة ضحايا الزلزال في شمال غربي سوريا ارتفعت الأربعاء إلى أكثر من 1540 حالة وفاة، وأكثر من 2750 مصاباً، مؤكداً أن العدد مرشح للارتفاع بسبب وجود مئات العوائل تحت أنقاض الأبنية والمنازل المدمرة.

دمار هائل

ولفت المتحدث إلى أن الدمار هائل وخلّف أكثر من 320 وفاةً وأكثر من 850 مصاباً في مدينة جنديرس بريف عفرين، لافتاً إلى أن المدينة قد تشهد أرقاماً مخيفة خلال الساعات القادمة بسبب حجم الدمار الذي أحدثه الزلزال. وأضاف: فرق الإنقاذ تواصل عمليات البحث وسط ظروف صعبة بعد مرور أكثر من 60 ساعة على الزلزال. وأكد المصطفى: حتى الآن لم تدخل أي مساعدات إلى المنطقة المنكوبة، مؤكداً أن «السوريين تركوا يواجهون مصيرهم منفردين في هذه الكارثة الإنسانية». وأضاف: نتشاور مع مانحين ودول مانحة، هناك الكثير من الوعود، ولكن إلى الآن ليس هناك أي نوع من أنواع المساعدات، وبالنسبة للمحروقات نحن نستخدم الاحتياطي الموجود لدى الدفاع المدني، رغم أننا في حاجة لآليات ثقيلة متخصصة في التعامل مع الزلازل لإزالة آلاف الأطنان من الركام. وقال: كل تأخر وكل تهاون بالمساعدة الدولية العاجلة هو استهتار بالأرواح، نحن نسابق الزمن وكل دقيقة بالنسبة لنا هي روح تزهق، وفي كل دقيقة هناك شخص يقتل تحت الأنقاض وسيكون هذا العدد تصاعديا. وتحدث المصطفى عن مشاهد مرعبة لأناس يئنون تحت أنقاض بيوتهم وأطفال مازالوا أحياء في كل من جنديرس وسلقين وحارم وأرمناز وبفطامون وعزمارين وجسر الشغور وبسنية، مؤكداً أن أعداد الضحايا يزداد بشكل هائل.

وأضاف: هناك كوارث حقيقية يعيشها المنكوبون وأهالي الضحايا والناس تحت الأنقاض، في مدينة إدلب وسرمدا والدانا وعفرين وراجو وراعل نتيجة مئات الأبنية مدمرة.

وناشد نائب مدير الدفاع المدني السوري، جميع دول العالم لتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للمنطقة المنكوبة شمال غرب سوريا، وإرسال فرق إنقاذ بكامل معداتهم لرفع الأنقاض. وتابع «المأساة تكبر والأنفاس تختنق ونبتعد أكثر عن حياة العالقين تحت الأنقاض، وكل ثانية ثمنها المزيد من الأرواح».

وبعد أكثر من 55 ساعة على الزلزال المدمر، أعلن رئيس هيئة التفاوض السورية المعارضة، بدر جاموس، أن تركيا سمحت بدخول المساعدات الإنسانية إلى شمالي سوريا من ثلاثة معابر حدودية. وقال في تغريدة عبر موقع تويتر: «بعد التواصل المستمر مع الحكومة التركية، تم السماح بإدخال المساعدات من معبر باب السلامة والراعي، بالإضافة إلى باب الهوى المدخل الرئيسي».

وطالب جاموس الدول والمنظمات الدولية بـ«التحرك العاجل والفوري، لنجدة أهلنا المنكوبين في ريفي إدلب وحلب».

وفي المقابل، قالت صحيفة «الوطن» شبه الرسمية، الأربعاء إنه من المنتظر أن تحط صباح اليوم طائرة مساعدات قادمة من الهند، كما من المتوقع أن تصل تباعاً يوم غد طائرات مساعدات من تونس والأردن وأخرى من فنزويلا وأرمينيا، كما أعلنت باكستان أنها بصدد إرسال طائرة مساعدات إلى سوريا. ومساء الثلاثاء، وصلت إلى مطار دمشق الدولي ثلاث طائرات مصرية حملت 52 طناً من المساعدات حسبما صرح القائم بأعمال سفارة مصر من مطار دمشق الدولي. وأرسلت مجموعة واسعة من المنظمات الإنسانية السورية نداءً عاجلاً للمسؤولين وللبعثات الدبلوماسية في الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي، وجامعة الدول العربية ودول الخليج العربي، ومنظمات أممية ودولية التحرك العاجل لدعم المدن المنكوبة شمال غرب سوريا.

وأرسلت 20 منظمة من أهم المنظمات السورية، بدعوة من مركز جسور للدراسات، لنقاش مسودة الرسالة المقترحة منه والتي تم اعتمادها مع مجموعة من المنظمات التي ساعدت في توقيعها من باقي المنظمات الأخرى التي كانت مستنزفة بالكارثة الإنسانية وتداعياتها.

وطالب المنظمات بالتدخل العاجل لتوفير المساعدات اللازمة لعمليات البحث والإخلاء والإنقاذ، وإرسال الفرق الإغاثية لدعم العاملين في الميدان.

مطالبات بجسر جوي

كما طالبت بجسر جوي وبري من المساعدات الإنسانية الطارئة المشتملة على الغذاء والماء والدواء ووسائل الإيواء والتدفئة، وإيصالها للمنكوبين بكافة الوسائل بما في ذلك إلقاء المساعدات من الجو. وأعلنت المنظمات الموقعة في ندائها جاهزيتها لتلقي المساعدات الإنسانية وتوزيعها على المتضررين والتنسيق مع الفرق الدولية في عمليات البحث والإنقاذ.

في غضون ذلك، أعلنت الولايات المتحدة وأستراليا والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، عزمها على تقديم المساعدة لضحايا الزلزال المدمر في سوريا، عبر منظمات محلية. وقال أنتوني بلينكين وزير الخارجية الأمريكي في لقاء صحافي، إنه لدينا شركاء في المنظمات الانسانية في سوريا تمولهم الولايات المتحدة، ويقدمون مساعدات لإنقاذ حياة المتضررين، كما أننا مصممون على تقديمها من أجل مساعدة الشعب السوري على تجاوز هذه المحنة». وأوضح أن هذه الأموال ستذهب إلى الشعب السوري وليس إلى النظام في دمشق.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس أن موقف الولايات المتحدة في كيفية الاستجابة للكارثة، هو أن واشنطن ستواصل تقديم المساعدة من خلال شركاء إنسانيين على الأرض. وفي السياق، قال المتحدث باسم المفوضية الأوروبية بالاز أوجفاري إن الاتحاد الأوروبي قدّم المساعدة في جميع أنحاء سوريا، من خلال شركاء الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، ويحاول زيادة التمويل للدعم الإنساني. وفي الأثناء، أعلنت السلطات الأسترالية، أنها ستقدم ثلاثة ملايين دولار للمتضررين في سوريا، عبر اليونيسيف. وذكر بيان للخارجية الأسترالية أن المساعدات لتلبية الاحتياجات العاجلة بما في ذلك المأوى والمياه النظيفة والصرف الصحي مع التركيز على النساء والفتيات، مشددة على أن المساعدات ستستهدف أولئك الذين هم في أمس الحاجة إليها.

عائلة فلسطينية ناجية من هجوم «كيميائي» سابق في غوطة دمشق بين الضحايا

شمال سوريا: جنديرس حاضنة آلاف النازحين أكثر المدن تضرراً من الزلزال

أنطاكيا ـ «القدس العربي»

من وائل عصام:

نعى سوريون أفراداً من عائلة غازي الفلسطينية التي قضى 36 شخصاً منها في مجزرة الكيميائي في الغوطة في ريف دمشق عام 2013، ونزح من نجا منهم إلى بلدة جنديرس في ريف حلب الشمالي، ليلاقي عدد من الناجين حتفهم جراء الزلزال المدمر.

وعائلة غازي نزحت من الناصرة بفلسطين الى سوريا خلال الاربعينيات نحو سوريا وكانت تقيم في زملكا في ريف دمشق عام 2013، عندما وقع هجوم النظام السوري بالأسلحة الكيماوية. وعرف من الضحايا من عائلة غازي لحد الآن: يوسف محمد سليمان غازي، وابنته آمنة يوسف غازي وزوجته رفيقه كلساني. ورغم مرور يومين على الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا، لا زال عدد كبير من العالقين تحت الأنقاض في مدينة جنديرس في ريف حلب الشمالي، وسط عجز كبير من الأهالي وفرق الإنقاذ بسبب عدم توفر الآليات الثقيلة.

ويشرح عبد الله المحمد وهو من المتواجدين في المدينة لـ«القدس العربي» الوضع في المدينة بقوله: إن المعدات المتوفرة لا تكفي لإنقاذ العالقين، ونسمع نداءات الاستغاثة من تحت الأنقاض». ويوضح أن عمليات الإنقاذ إن بقيت على النحو فإن الفرق لن تستطيع إزالة الأنقاض لأكثر من 10 أيام.

وتضم مدينة جنديرس عدداً كبيراً من النازحين السوريين، وتحديداً من مناطق ريف دمشق، حيث استقطبت المدينة بعد سيطرة المعارضة عليها آلاف المهجرين. وفي ريف حلب الشمالي، بدأ الأهالي بمساعدة الفصائل العسكرية بمحاولة إيواء الناجين من مدينة جنديرس، حيث وصل المئات منهم إلى مدينة مارع. ويقول توفيق محمد من مدينة مارع، إن الأهالي قاموا بحملة شعبية لإيواء المهجرين، حيث تم جمع مبالغ مالية وأغطية وألبسة. ويضيف لـ«القدس العربي» أنه خصص المستودع الذي يمتلكه لاستيعاب النازحين من مدينة جنديرس، مؤكداً أن الوضع في غاية الصعوبة والتعقيد.

وحسب المجلس المجلي في جنديرس وصل عدد الوفيات في البلدة إلى 715 حالة وفاة، وعدد العائلات المتضررة إلى ثلاثة آلاف و907 عائلات، و107 عائلات غير معروف وضعها. وتابع في بيان أن عدد العائلات الموجودة خارج المنازل المتضررة بلغ ألفين و690 عائلة، وعدد العائلات التي غادرت خارج جنديرس إلى القرى المحيطة 760 عائلة.

ويبلغ عدد الآلات التي تعمل ضمن جنديرس 42 آلة، وجرى تجهيز مخيمي إيواء لـ350 عائلة من أصل العدد الكلي للعائلات المتضررة (3907 عائلات). وتحتاج البلدة وفق المجلس المحلي إلى حوالي ألفين و500 خيمة إيواء، وتأمين وجبات طعام ومياه لمراكز الإيواء وسكان البلدة بشكل عام، وتأمين مركز ميداني للحالات الطارئة.

وعلى مقربة من جنديرس، تناقل ناشطون صوراً تظهر تصدع سد ميدانكي بمنطقة عفرين، جراء الزلزال، محذرين من آثار كارثية في حال انهيار السد. ويقع سد ميدانكي على نهر عفرين، الذي ينبع من جبال طوروس في تركيا، ويسير في ريف حلب بطول 55 كم وفي الأراضي التركية بطول 95 كم. وبدأت أعمال تشييد سد ميدانكي، عام 1997، بكلفة إجمالية قدرها 58.2 مليار ليرة سورية، بما في ذلك كلفة اقتناء الأراضي للخزان، وافتتح في 24 نيسان 2004.

وسد ميدانكي، هو «سد ركامي بارتفاع 73 متراً، وعرض القاعدة 385 متراً، وطول القمة 980 متراً، وعرض القمة 10 أمتار، وله بحيرة صناعية أقيمت بعد إنشائه، تبلغ مساحتها (14كم ^{2}) وبحجم تخزين إجمالي يبلغ (190 مليون متر مكعب) حسب معلومات أوردها «تلفزيون سوريا». وقال التلفزيون إن مدينة عفرين ومعظم القرى المحيطة فيها – بما فيها عشرات مخيّمات النازحين والمهجّرين – مهدّدة بكارثة إنسانية ومعرّضة للغمر والغرق في حال انهيار السد.

توظيف سياسي على خط الرئاسة... ونائب يسأل عن جدوى التطبيع وزيارة «قصر المهاجرين»؟

زلزال سوريا يشرّع الأبواب لتضامن لبناني مع محنتها: وفد وزاري يلتقي مع الأسد

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

شرّع الزلزال الذي تعرّضت له سوريا وتركيا الأبواب أمام لبنان الرسمي لتجاوز الاعتبارات المتعلقة بـ«قانون قيصر» وقرّر فتح المرافق الجوية والبرية والبحرية أمام وصول المساعدات إلى الشعب السوري. أكثر من ذلك، توجّه وفد وزاري هو الأول من نوعه بناء على تكليف حكومة تصريف الأعمال للتضامن مع سوريا في نكبتها وإبداء الاستعداد للمساعدة ولو متواضعة بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية التي يعانيها لبنان.

والتقى هذا الوفد الرئيس السوري بشار الاسد وقدّم له التعازي بالضحايا وأعرب عن تضامنه مع دمشق في مواجهة المأساة. وترأس الوفد وزير الخارجية عبد الله بوحبيب المحسوب على رئيس الجمهورية السابق ميشال عون وضمّ وزير الأشغال علي حميّة المحسوب على حزب الله ووزير الزراعة عباس الحاج حسن المحسوب على الرئيس نبيه بري ووزير الشؤون الاجتماعية القريب من التيار الوطني الحر إضافة إلى الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير.

وضمن سلسلة اللقاءات التقى أعضاء الوفد وزير الخارجية السوري فيصل المقداد معلنين «تضامنهم مع الشعب السوري في هذه المحنة بالإمكانات المتاحة للمساعدة في مجالات الاغاثة» كما قدّموا التعازي متمنين «الرحمة للضحايا والشفاء العاجل للجرحى».

وتزامنت الخطوة اللبنانية مع العديد من المواقف السياسية والحزبية التي دعت إلى مساعدة سوريا بغض النظر عن الموقف من النظام، ولفتت تغريدة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط التي قال فيها «ساعدوا الشعب السوري المنكوب في محنته من كل الجهات واضغطوا لفتح ممرات آمنة للجهات الدولية بعيداً عن ابتزاز النظام وأصدقائه».

«خيارات مصيرية»

وعلى الرغم من أهمية الخطوة الحكومية بالانفتاح على سوريا، إلا أن المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان توجّه إلى الحكومة اللبنانية بالقول: «بكل جدية وصراحة لا يكفي وفد وزاري لمشاركة سوريا بما أصابها، والوقت ليس للمجاملة بل لأخذ خيارات مصيرية، لأن المجتمع الدولي بقيادة واشنطن غاب ذئاب، وواشنطن رأس الشر بهذا العالم، ولقد كانت وما زالت واشنطن تعمل على تمزيق العرب والمسلمين وتقود سيناريوهات خراب وتدمير وعداوة وتمزيق وقطيعة في ما بينهم». ورأى قبلان في بيان «ان المطلوب انتفاضة وطنية شجاعة لخلع يد واشنطن عن عنق القرار السياسي بهذا البلد المحاصر، وكفانا وقوفاً على خاطر واشنطن» مؤكداً ان «المصلحة الوطنية تفترض تغيير الخيارات المصيرية، لأن ما يجري خريطة إبادة صامتة تقودها واشنطن لسحق لبنان وسوريا، ومصير لبنان مرتبط بمصير سوريا والعكس صحيح».

استغلال المعاناة لأجندات سياسية

في المقابل، تحفّظ سياسيون على زيارة الوفد الوزاري، وسأل نائب بيروت في «تكتل التغيير» إبراهيم منيمنة الحكومة «هل زيارة الوفد الوزاري هي لتطبيع العلاقة مع نظام الاسد أم حرصاً على الشعب السوري ولإغاثته؟ وإن كان لإغاثته ما جدوى زيارة قصر المهاجرين؟ ألم يكن الأجدى إرسال المساعدات والدعم إلى المناطق المتضررة مباشرة؟ وهل هناك من يسعى لاستغلال المعاناة لأجندات سياسية إقليمية؟».

وسأل النائب أشرف ريفي عبر «تويتر»: «لماذا لا تبادر الدولة إلى فتح مطاري القليعات ورياق لتلقي المساعدات وإيصالها إلى المناطق السورية المنكوبة؟ ذلك بدل تحميل مطار بيروت ضغطاً إضافياً». وقال «فتح المطارين ممكن، وهما أقرب إلى المناطق السورية، وهذا الكلام برسم رئيس الحكومة ووزير النقل».

وكانت الهزة الارضية التي تعرّضت له سوريا تركت هزات ارتدادية سياسية في بيروت، وحاول البعض توظيفها في خدمة أجندته الرئاسية. ولفت أن الرئيس السابق ميشال عون بادر إلى الاتصال بالرئيس الاسد فيما رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل أعلن أن «الزلزال الذي ضرب سوريا يستوجب تضامناً إنسانياً معها، يبدأ بفك الحصار عنها وفتح الحدود امام وصول المساعدات» مضيفاً «لا قانون يمنع تقديم العون لشعب في خطر».

ولوحظ أن هناك نوعاً من المزايدة السياسية في هذا الصدد وخصوصاً على رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية المعروف بعلاقته المتينة بالرئيس السوري وبحزب الله، إذ تعمّد البعض الاضاءة على تغريدة فرنجية التي لم يسمّ فيها سوريا في معرض تعاطفه مع الضحايا، حيث جاء في التغريدة «كل العزاء للدول والشعوب التي تضرّرت جراء الزلزالين، الرحمة للضحايا والشفاء للمصابين». وهذا ما دفع بأوساط «المردة» إلى رفض أي نوع من المزايدة على فرنجية، كاشفة أنه سبق له أن إتصل بالأسد متضامناً بعد ساعات فقط على وقوع الزلزال.

الأسد لدى استقباله الوفد الوزاري اللبناني ويبدو وزير الخارجية عبد الله بوحبيب

لهجة «جيران» ولوجستيات «بتحكي سياسة»

زلزال «سوريا الشقيقة» يهز بقرار «أردني» معادلة «قيصر والمعابر»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

حسناً... تماماً بعد الاتصال الهاتفي المباشر والشخصي بين الملك عبد الله الثاني والرئيس السوري بشار الأسد، بدأت السلطات الأردنية وتحت مقتضيات نبل اللحظة في جانبها الإنساني بالتصرف على أساس "الجوار" مع سوريا المنكوبة بالزلزال.

مباشرة أعلن الأمين العام لهيئة الإغاثة الأردنية الهاشمية عن شبكة اتصالات وأرقام بنكية لجمع التبرعات لمن يرغب من الأردنيين في التضامن مع المناطق المنكوبة في سوريا المجاورة أو "الشقيقة"، كما وصفها رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة تحت قبة البرلمان أمس الأربعاء. تلك بالتأكيد رسالة من هيئة ملكية إضافية تحمل اسم الإغاثة الهاشمية.

وهي رسالة سياسية بامتياز تتبع حالة الانفتاح وما يشبه "جسر جوي صغير" من طائرات الإغاثة الأردنية، التي تحمل مساعدات وتحديداً طبية، خلافاً لإرسال وفد من المنقذين إلى المدن السورية المتضررة في حالة انفتاح غير مسبوقة بين البلدين يتجاوز فيها الأردن ليس قانون قيصر الأمريكي فقط، بل ويحطمه جزئياً.

لكن يتجاوز فيها كل الجدل والحسابات التي انشغل بها المجتمع الدولي حول أفضل السبل وأفضل المعابر على الحدود التركية في توجيه المساعدات لمناطق الشمال السوري. الأردن فتح معابره بنفسه وبدون انتظار إذن أحد.

تلك كانت رسالة أيضاً سياسية، لكن الأهم بدلاً من الاسترسال في المزاودة على موقف الدولة الأردنية هو أن الدولة نفسها اليوم وضعت أرقاماً للطوارئ ولجمع التبرعات.

شبكة رجال الأعمال وشبكة السياسيين الكبار الذين أشعلوا وأشغلوا الدنيا في الأردن حديثاً ضد حكومتهم بسبب| "المؤامرة" في سوريا، أمامها الآن فرصة التجول في المجتمع لجمع التبرعات وبصفة رسمية. وهي مرحلة من التضامن الأردني مع سوريا المنكوبة بالزلزال لم تكن متوقعة بشكلها المعلن عملياً حتى عصر الأربعاء.

ويبدو سياسياً أن الهدف قد يكون في النهاية إظهار القدرة الأردنية على المناورة عبر الحدود وتوجيه المساعدات بدون انتظار لا إذن أمريكي ولا ضوء أخضر من الأمم المتحدة.

وهو تماماً ما حصل بعد اتصال هاتفي وضعه مصدر أردني مسؤول بأنه حميم وشخصي، وأعقب ليس الزلزال فقط لكن حزمة من الرسائل بين القصر الجمهوري السوري والقصر الملكي الأردني، تم تبادلها مؤخراً.

وفي سياق الإغاثة الأردنية للجار السوري حيث تعود لغة الدول المجاورة بعضها لبعض، ترميزات لا يمكن الاستهانة بها؛ فأول طائرة إغاثة أردنية عسكرية تم توجيهها إلى مطار اللاذقية، وتلك كانت رسالة رمزية مهمة في توجيه الإغاثات الأردنية، لا بل بفتح المطارات السورية خصوصاً في المدن التي يسيطر عليها النظام تماماً أمام نحو خمس طائرات ضخمة عسكرية ستهبط في مطارات سوريا.

وهي طائرات تقدم المساعدات في الوقت الذي اتجهت فيه هيئة الإغاثة الهاشمية الأردنية إلى ترميز لا يخلو من السياسة عندما أعلن أمينها العام حسين الشبلي عن تسيير رحلات قوافل برية عبر الحدود مع سوريا، بمعنى فتح المعابر الثنائية وبعيداً عن جدل المعابر التركية. وتلك رحلات بالمنظور السيادي الأردني لا تخضع لسيطرة لا مراقبي الأمم المتحدة ولا حتى مراقبي تطبيقات قانون قيصر. وبالتالي، يقرر الأردن فتح معبره البري الكبير والضخم على حدوده مع سوريا بهدف توجيه المساعدات خلافاً لفتح المجال الجوي أيضاً. وذلك بحد ذاته صنف من: أولاً، تجاوز التعقيدات التي تواجهها الإغاثات والمساعدات إلى سوريا عبر الحدود مع تركيا.

وثانياً، تجاوز الجدل الدولي والمنظماتي حول الفارق ما بين توجيه مساعدات إلى المناطق والمدن التي تخضع للنظام السوري، وتلك المنكوبه التي لا تخضع للنظام خلافاً للحديث الفصائلي.

مساعدات أردنية في طريقها من عمان الى سوريا أمس

وما يقوله الأردن ضمناً عملياً في الإدارة اللوجستية لحزمة المساعدات التي كانت لسوريا، أكثر بكثير من تلك التي تم توجيهها إلى تركيا؛ أنه في المسألة الإنسانية وفي مسألة الجوار، يريد أن يسبق الجميع في كسر حواجز الصمت وتحطيم "النمط" وحواجز التردد بعيداً عن قانون قيصر الأمريكي، وبعيداً عن –كما قيل سابقاً– المنظمات بطابعها الدولي.

وتلك رسائل يمكن اشتمام رائحتها في إطار التفاعل الأردني مع حدث الزلزال السوري، خصوصاً أن عمان تقول ضمنياً بأنها تتصل اليوم بالنظام السوري لتأمين تلك القوافل.

وقد نشرت صور عشرات الشاحنات الأردنية التي سيصل عددها إلى مئات تقريباً، وتوجهت الثلاثاء ثم صباح الأربعاء، وستستمر حتى الجمعة، وهي تعبر الحدود الأردنية السورية البرية باتجاه الطرق الدولية المؤدية إلى المدن والمناطق المنكوبة.

هنا دعا الشبلي باسم الهيئة الهاشمية للإغاثة للجهات والمؤسسات والأفراد المقتدرين بين الأردنيين، إلى التبرع لصالح أسر المنكوبين والوقوف بجانب أسر الضحايا ومد يد العون لهم في مصابهم.

وهذه السلوكيات مع إقامة جسر جوي صغير وتقديم تجهيزات طبية وغذائية تفتح المجال أمام تجاوز، ولو مؤقتاً، لتعليمات وتطبيقات قانون قيصر الأمريكي تحت يافطة العمل الإنساني.

ولعل ذلك بحد ذاته مقصود وترحب به النخب السياسية الأردنية، خصوصاً أن تطبيقات قانون قيصر ألحقت ضرراً بالغاً في السنوات الماضية بالاقتصاد الأردني نفسه وبمصالح العلاقات التجارية والاقتصادية بين الأردن وسوريا، وفقاً لما أبلغ به "القدس العربي" عدة مرات المحلل الاقتصادي البارز الدكتور أنور الخفش.

ويعني ذلك كله أن عمان تقوم بالواجب وبنبل شديد وتتجاوز الخلافات، بما فيها تلك المرتبطة بقصور الإجراءات النظامية السورية في مسألة تهريب المخدرات إلى الأردن تحت يافطة العمل الإنساني، وهذا بحد ذاته يعيد تموقع العلاقات بين عمان ودمشق في خارطة التحالف والاصطفاف الإقليمي بصيغة توحي ضمناً بأن "اللوجستيات الأردنية" بدأت "تتحدث سياسياً" أو "بتحكي سياسي"، على حد تعبير سمعته "القدس العربي" من أحد كبار المسؤولين الأردنيين.

صحافة عالمية

«فورين بوليسي»: ضحايا الزلزال في سوريا عالقون في مصيدة النظام

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قال الزميل في معهد الشرق الأوسط، ومدير برنامج سوريا ومكافحة الإرهاب والتطرف، تشارلز ليستر، إن ضحايا الزلزال في سوريا باتوا عالقين في مصيدة الأسد، مشيراً إلى أن المعبر الوحيد المفتوح لنقل المساعدات الإنسانية غير صالح لذلك الآن.

وفي مقال نشرته مجلة "فورين بوليسي" قال ليستر إن المدنيين في شمال سوريا خلدوا للنوم في ليلة 5 شباط/ فبراير، حيث كان النزاع المستعصي في حالة من الهدوء النسبي. ولم يعرفوا أن هزة أرضية قاتلة لم تشهدها المنطقة منذ قرن، ستضربهم وهم نائمون. وبعد 12 عامًا من النزاع، استخدم النظام السوري كل ما توفر لديه من الأسلحة ضد شعبه، ولهذا، فالدمار الذي أحدثته الهزة الأرضية في شمال– غرب سوريا لا يقارن بما عاناه السكان.

وعندما يتعلق الأمر بالمناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في شمال– غرب البلاد، لم يكن متوقعاً أن تضرب كارثة طبيعية أناساً ضعافاً بهذه الطريقة. فقبل الكارثة، كانت المنطقة تعتبر واحدة من مناطق العالم التي تواجه أزمة إنسانية حادة، ويعيش فيها أكثر من 4.5 مليون نسمة، في مساحة لا تتجاوز 4% من أرض سوريا، وحوالي 3 ملايين منهم، فرّوا من بلداتهم ومدنهم بعد سيطرة قوات النظام عليها.

وتم تدمير نسبة 65% من البنى التحتية في تلك المنطقة، وتعتمد نسبة 90% من السكان على المساعدات الإنسانية والتي تأتي إلى معبر باب الهوى عبر تركيا. وتعتبر جهود الإغاثة عبر المعابر الحدودية عملية ضخمة، وتحتاج إلى تنسيق تشرف عليه الأمم المتحدة.

إغلاق روسي للمعابر

وكانت هناك ثلاثة معابر حدودية لنقل المواد الإنسانية، إلا أن روسيا ساهمت في إغلاق معبرين، وذلك باستخدام الفيتو في مجلس الأمن. وهددت روسيا في السنوات الماضية بإغلاق معبر باب الهوى، وهو ما قاد إلى تحذيرات من لوكالات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية التي قالت إن عملاً كهذا سيؤدي لكارثة إنسانية. ولكن الطريق المؤدي للمعبر الوحيد، تضرر بسبب الزلزال، وشلت البنى التحتية للإغاثة التابعة للأمم المتحدة.

ويعاني عمال الإغاثة من نفس الظروف الإنسانية التي يعيش فيها سكان المناطق المنكوبة. فهذا كابوس مرعب وحقيقي عندما تضرب كارثة إنسانية سكانا محتاجين أصلا للمساعدة، وعرضة للمخاطر. وخلّف الزلزال وراءه بنايات مهدمة، وآلافاً من الضحايا وسط موجة برد قاسية وبدون مسار لنقل المساعدات الإنسانية.

ومن هنا، فالوقت مهم، لأن السوريين يموتون كل دقيقة تحت الأنقاض إلى جانب المشردين بلا مأوى، والذين لا يجدون مكاناً يلجأون إليه من البرد. وتعهد المجتمع الدولي بتقديم المساعدات لتركيا وهو الموقف الصائب، تجاه السوريين المنسيين.

وقال الرئيس الأمريكي جو بايدن، إن الولايات المتحدة تقدم الدعم للمنظمات غير الحكومية السورية على الأرض، إلا أن الدعم هذا غير كاف. والمنظمة المعنية هي الخوذ البيضاء أو الدفاع المدني التي لديها حوالي 3 آلاف متطوع يعملون وسط السكان البالغ عددهم 4.5 مليون نسمة. ونشأت هذه المنظمة للرد على الغارات الجوية المتفرقة التي يشنها النظام، وليس للرد على هزة أرضية مدمرة.وهناك معابر حدودية موجودة مثل باب السلام واليعربية، اللذين يمكن نقل المساعدات من خلالهما.

تهديدات متواصلة

وقال الكاتب إن القوات الأمريكية الموجودة في شمال– شرق سوريا، وتتعامل مع المقاتلين الأكراد، يمكن أن تساعد في جهود الإغاثة "لو أردنا". وأضاف أن الانتظار حتى يتم إصلاح الطريق للمعبر الوحيد، والرد على الكارثة، يعني خسارة المزيد من الأرواح. وعملية نقل المساعدات معقدة وتمر عبر بيروقراطية مكثفة، وتتعرض لخطر الضغوط من النظام السوري، وهو لم يعد مناسبا لقيادة جهود إغاثة، نظرا لعدم توفر القدرات اللوجيستية. ولا بد من تحرك تقوده الولايات المتحدة والدول المتعاونة معها، وتسهله تركيا، وهو الخيار المتوفر لو أردنا المساعدة، بحسب قول ليستر.

كما تعرضت المناطق الخاضعة للنظام في حماة وحلب ومدن شاطئ البحر المتوسط لأضرار، وهي بحاجة إلى مساعدات عاجلة. وكدول مانحة للمساعدات، فإن الولايات المتحدة والدول الأوروبية ستلعب دوراً مهماً لتوفير الدعم للأمم المتحدة كي تقوم بتنسيق الجهود مع دمشق. وقدمت حكومات العراق والجزائر والإمارات وروسيا مساعدات عاجلة وإضافية، ورفضت سوريا عرضاً للمساعدة من إسرائيل في 6 شباط/ فبراير.

وقبل الزلزال، كانت مناطق النظام تعاني من آثار الأزمة الاقتصادية الناجمة عن أسلوب الأرض المحروقة الذي اتبعه النظام للبقاء، إضافة لانهيار قيمة العملة السورية، وتأثر الاقتصاد بالأزمة المالية في لبنان، وتداعيات جائحة كوفيد–19 والحرب الروسية في أوكرانيا، وتراجع الاقتصاد الإيراني.

النظام محشور

وفي ضوء مظاهر الحنق الداخلي من الأوضاع، فقد شعر النظام بأنه محشور في الزاوية، ولهذا أصدر تصريحات طالب فيها بالدعم الدولي. وقال سفير النظام في الأمم المتحدة، بسام الصباغ للصحافيين في 6 شباط/ فبراير، إن حكومته ترحب بأي دعم، بشرط أن يمر عبر دمشق، مما اقتراح فيتو على أي عمليات إغاثة إنسانية عبر الحدود.

ويجب على المجتمع الدولي أن يظل ملتزماً بالمساعدات عبر المعابر الحدودية، وتوسيع خطوط المساعدة ولو مؤقتاً عبر دمشق، بشرط السماح بمرور المساعدات إلى منطقة شمال غربي سوريا. ولدى النظام سجل طويل في التحكم وسرقة وحرف وتخريب المساعدات الإنسانية. ويحصل النظام على أرباح من فرق العملة، ويسرق نصف الدولارات التي تُرسل إلى سوريا.

وأشار الكاتب إلى ضرورة التصرف كلاعب مسؤول، ويجب التركيز على تخفيف المعاناة الإنسانية بدون تجاوز هذا المبدأ. ويقول إنه لو فشلنا في الالتزام بالشروط هذه، فإننا قد ندخل عن غير قصد في عملية تطبيع مع النظام. وهناك ثقة قليلة في تقديم استثناءات إنسانية لنظام الأسد. ففي السنوات الأولى، وافق المجتمع الدولي على تقديم إحداثيات لكل مستشفى سوري في الشمال للطيران الروسي، لكن تتحول هذا التنسيق إلى معلومات استخباراتية لقصف تلك المشافي لاحقاً.

يجب التزام المساعدات

وربما أطلق النظام الرصاص على قدمه ورفض المساعدات الغربية، ولكن يجب ألا تفقد الولايات المتحدة الرؤية وسط الكارثة الأخيرة التي حصلت، فلو قبلت مساعداتها الإضافية، فعندها يجب وضع شروط يتم فيها توصيل المساعدات للجماعات المتأثرة حسب الاتفاق.

وربما لن يكون الترتيب مناسباً بالمطلق؛ لأن كل مشتريات الأمم المتحدة تتم عبر كيانات فُرضت عليها العقوبات، إلا أن المنظمة الدولية قبلت هذا الوضع كشرٍّ لا مفر منه. ولو رفض النظام المساعدات الدولية، أو فرض شروطاً مشددة عليها، فيجب على المجتمع الدولي أن يكون متيقظاً، فقبل الزلزال كانت سوريا تسير إلى الهاوية، انهيار اقتصادي ونزاع مستعص وحروب إثنية وسياسية، في وقت لم يظهر النظام أي إشارة للتنازل.

ووصلت الهجرة غير الشرعية من سوريا إلى أوروبا عام 2022 إلى نسبة 100% وقد تزيد أكثر مع الزلزال وتداعياته. وعلى مدى السنوات الماضية، اختار المجتمع الدولي اتخاذ إجراءات غير ناضجة عندما يتعلق الأمر بالسياسة من سوريا، أي تجاهلها أو تجاهل الأسباب التي أدت إليها أو تجاهل الاثنين معاً. ويجب أن يتوقف هذا الآن، وفق رأي الكاتب.

«واشنطن بوست»: يجب مساعدة تركيا حالاً ... ودبلوماسية الإغاثة أهم من خطابات الساسة الفارغة

لندن– «القدس العربي»:

تركيا تريد مساعدتنا بشكل عاجل وعلينا أن نقدمها لها سريعاً وبتفان، هكذا كتب لي هوكستادر، المعلق في صحيفة "واشنطن بوست" وعضو هيئة التحرير فيها.

وقال إن تركيا شهدت في عام 1997 زلزالاً أسوأ من الزلزال الجديد، وأودى آنذاك بحياة 17 ألف شخص. ويضيف الكاتب: "تركني ذلك الزلزال بلوحة من الذكريات المرعبة والفجيعة، كنت قد هرعت إلى هناك من القدس، حيث كنت مدير مكتب واشنطن بوست، وغمرتني المشاهد التي لم أنسها، وليس أقلها الدعم الذي لا ينتهي والتضحية بالنفس الذي قدمه الأتراك لبعضهم البعض".

وكان هناك مشهد آخر لا يمحى من الذهن وهو الفريق ذو الحرفية العالية، المتخصص بالرد على الكوارث، والذي جاء من مقاطعة فيرفاكس الأمريكية، حيث لم يحتاجوا سوى أقل من يوم لنشر معدات زنتها 30 طناً، و76 خبيراً في الإنقاذ، وقضوا ليالي وهم يبحثون بين أنقاض البنايات المتهدمة عن الضحايا بمساعدة أدوات تكنولوجية عالية التقنية وحساسة، تستطيع الاستماع لدقات القلب، ومحاولة شخص تنشق هواء من تحت الأرض.

وفي واحدة من الليالي، نظر مئات الأتراك وقد قطبوا حواجبهم وكانوا يصلّون بصمت، عندما أنقذ فريق فيرفاكس طفلاً مرعوباً عمره 7 أعوام من تحت الأنقاض، وأنقذوا حياة امرأة عمرها 24 عاماً التي مزحت وابتسمت مع فرق الإنقاذ، وهم يحاولون تقطيب جرحها، كما أنقذوا حياة امرأة عمرها 43 عامًا كان شقيقها متأكدًا من موتها وجلب معه الكفن ليأخذ جثتها من تحت الأنقاض الملتوية، حيث كانت تعيش في شقة وسط البناية.

ويعتقد الكاتب أن هذا العمل الإغاثي الذي قدمته أمريكا، وقدرتها على نقل معدات وفرق إلى بلد حليف بحاجة ماسّة للمساعدة، وتقع على بعد خمسة آلاف ميل، فعل الكثير للمس قلوب وعقول الأتراك أكثر من مئات الخطابات الفارغة من الساسة والدبلوماسيين، وهو ما تحتاجه تركيا الآن وحالاً، حيث تواجه كارثة جديدة هزت أيضا شمال سوريا.

ويرى الكاتب أن الولايات المتحدة وتركيا في تحالف غير مريح، وهما ضررويتان لبعضهما البعض، ولكنهما في مماحكة مستمرة في قضايا ونزاعات مختلفة، وفوق كل هذا، الموقف من توسيع عضوية الناتو، حيث تعتبران من أكبر الأعضاء فيه.

ولا تزال أنقرة تقف أمام انضمام السويد وفنلندا اللتين تخلتا عن الحياد الطويل، وقدمتا طلباً لعضوية الحلف العسكري.

ولكسر الجمود، اقترح الرئيس جو بايدن على الكونغرس الموافقة على طلب تركي لشراء مقاتلات إف–16 وتحديث أسطولها، والذي يبدو أن المشرّعين الأمريكيين، غير راغبين في الموافقة عليه. وتظل مشكلة إف–16 واحدة من القضايا العالقة بين تركيا وحلفائها في الناتو، حيث تصر على ترحيل ستوكهولم أكراداً يعيشون في السويد تتهمهم تركيا بأعمال إرهابية. ورفض السويديون الطلب، متذرعين باستقلالية القضاء. وفشلت الدبلوماسية حتى الآن في عقد صفقة. وعندما تفشل الدبلوماسية السياسية، فإن الدبلوماسية الإنسانية قد تنجح في كسر الجليد.

ولم يوفر الأمين العام للناتو، يانس ستولتنبرغ، أي وقت عندما أعلن أن أعضاء الحلف تعهدوا دعم تعافي تركيا، و"التضامن الكامل مع الحليف التركي بعد الهزة الرهيبة". وأشار الكاتب إلى أن إسرائيل تحضر لإرسال فرق إنقاذ ومساعدات طبية إلى تركيا. وورد عن بنيامين نتنياهو، أن سوريا طلبت منه المساعدة عبر قنوات دبلوماسية، وقال: "أمرت بذلك". ويعلق الكاتب أن اللفتة الإسرائيلية لن تؤدي لتقارب مع نظام بشار الأسد، بل ربما تؤدي لنتائج في المستقبل.

وقال الكاتب إن الهزات الأرضية كتلك التي ضربت تركيا لا يمكن توقعها، على خلاف الأعاصير، وهي تعبير عن دمار لا يمكن وصفه، وتخلّف وراءها مدناً وبلدات سُويت بناياتها بالتراب، لتظهر وكأنها تعرضت للقصف. وهناك قلة من الدول لديها الوسائل للرد على كوارث كهذه بنفسها، ومن لديها المصادر للرد، فعليها واجب المساعدة.

وفي حالة تركيا حيث استخدم رجب طيب أردوغان الخطاب المعادي لأمريكا من أجل تعبئة قاعدته الانتخابية، فيجب تقديم المساعدة سريعا وبتفان، وربما تترك تلك المساعدات أثرا يذكّر تركيا بأصدقائها الحقيقيين وأين تقع مصالحها.

«واشنطن بوست»: الدروس المستفادة من زلزال تركيا وسوريا... ماذا علينا فعله استعداداً للمستقبل؟

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" مقالاً للأستاذة المساعدة في علوم الأرض والغلاف الجوي في جامعة كورنيل، جوديث هوبارد، قالت فيه إن الزلازل الكبيرة تحدث بشكل مفاجئ ولا مفر منها، وعليه فأحداث يوم الاثنين القاتلة في تركيا وسوريا لا تختلف عن ذلك.

وأضافت أنه تم توثيق النظام الصدعي الذي تسبب في حدوثها والزلازل الأخرى في المنطقة بشكل جيد من خلال الدراسات الميدانية المجهدة والسجلات التاريخية والملاحظات الجيوفيزيائية على مدى عقود عديدة. إلا أن كل هذا لم يعط قدرة لأي باحث في علم الزلازل لكي يتنبأ بالموقع الدقيق للزلازل الذي وقع هذا الأسبوع، وقته أو شدته. وفي النهاية يظل الماضي دليلاً جيداً لما يجب القيام به الآن. ويمكن الآن تطبيق الدروس المستفادة من الزلازل السابقة في المنطقة وربما كانت هذه الكارثة بمثابة تحذير للاستعداد للزلازل المقبلة.

ولفهم الكيفية، ما علينا إلا التفكير بالتكتونية أو الآثار الواسعة التي تصيب قشرة الكرة الأرضية. فقد تهشمت الصفيحة العربية التي تتحرك بلا هوادة نحو الشمال وانقسمت بسبب ذلك المنطقة المحاصرة بينها وبين الصفيحة الأوراسية – تركيا إلى قطع ممزقة.

وعلقت الباحثة أن الأسطح التي انزلقت يوم الاثنين واقعة بالقرب من الصفيحة العربية وهي جزء من صدع شرق الأناضول النشط باستمرار والذي يعمل بجانب صدع شمال الأناضول. وفي الوقت الذي تتحرك فيه الصفيحة العربية شمالاً، يبتعد غرب تركيا عن طريق منطقة الاصطدام. وعلى الرغم من سهولة رؤية حركات الصفائح المتزايدة باستخدام قياسات الأقمار الصناعية، إلا أن الزلازل التي تنتجها غير منتظمة بشكل ملحوظ. وبعض الصدوع تبقى ساكنة لأكثر من ألف سنة. وعندما تكون الفواصل الزمنية بين الزلازل الكبيرة طويلة، كما هو الحال مع العديد من أخطر صدوع الأرض، فغالباً ما يكون الناس غير مدركين للخطر وغير مستعدين. ويمكن حتى للجيولوجيين أن يصابوا بالحيرة. كما تعلمنا في عام 2008 عندما ضرب زلزال بقوة 7.9 على مقياس ريختر سيشوان في الصين، وكانت الباحثة تدرسه. ويعتقد الكثيرون أن المنطقة تتشوه ببطء شديد بحيث لا تؤدي إلى مثل هذا الحدث الضار. وتساءلت الباحثة عما يعنيه هذا للأمم المصابة من آثار الزلازل؟ أولاً، علمتنا التجربة أن بعض الأنظمة الصدعية تنتج سلسلة من الزلازل على مدى أيام إلى عقود. وعليه فالاستمرار في الاستعداد لمزيد من الزلازل الكبيرة في تركيا وسوريا لا يقل أهمية عن الإنقاذ وإعادة البناء من هذا الزلزال. ولا تختلف الزلازل التاريخية على صدع شرق الأناضول كثيراً عن النشاط في صدع شمال الأناضول الذي سبق وأن شهد ستة زلازل كبيرة من عام 1939 إلى عام 1967.

ثانياً، من المحتمل أن يستغرق الأمر سنوات عدة لكي نكون قادرين على تقدير حجم هذه الكارثة. وتركز التقارير المبكرة عن الأضرار والوفيات بشكل عام على المدن. وفي بعض الزلازل، لا يعرف التأثير بدقة على الإطلاق. على سبيل المثال، تتراوح تقديرات عدد القتلى من الزلزال الذي ضرب هاييتي في عام 2010 من أقل من 100.000 إلى أكثر من 300.000 وحتى بعد إعادة الإعمار.

ويمكن أن تستمر التأثيرات على الأفراد الذين ربما فقدوا منازلهم وسبل عيشهم وأسرهم طوال حياتهم. ولن يظهر الفهم الحقيقي للآثار المادية والاجتماعية لزلزال كبير إلا بعد عقود عدة. ثالثاً، يجب أن تركز المساعدة على الاحتياجات المهمة التي تهم السكان المحليين والقدرة على الصمود على المدى الطويل. فإعادة إعمار المنازل وفقاً للمعايير الهندسية السيئة سيكون حلاً سريعاً للحاجة الماسة وتوفير المأوى للمشردين، ولكنه سيعرض الناس لخطر استمرار النشاط الزلزالي.

رابعاً، وهو من الماضي، فبينما تجلب الزلازل معاناة لا توصف فإنها يمكن أن تؤدي أيضاً إلى تغيير إيجابي. فقد ساعد زلزال سومطرة عام 2004 على إنهاء حرب أهلية حيث اجتمع الطرفان للتركيز على الخروج من الكارثة. ولا تزال ولاية آتشيه في شمال سومطرة تنعم بالسلام. ويجب اغتنام فرص تحسين البنية التحتية وحل الخلافات السياسية في تركيا وسوريا. بالنظر إلى الأزمة الإنسانية الموجودة مسبقاً على طول الحدود.

خامساً وأخيراً، يعرف الأمريكيون الذين يشاهدون أخبار مأساة تركيا وسوريا هذا: ويمكن للناس أن يستيقظوا في أي يوم على زلزال مماثل بقوة في سان فرانسيسكو. مثل صدوع شمال وشرق الأناضول، فإن سان أندرياس عبارة عن صدع طويل ضحل قابل للانزلاق مع معدل انزلاق مماثل.

تركي يدفن طفله الصغير في ولاية هاتاي أمس

السوداني يحمّل الحكومة السابقة مسؤولية تداعيات تدهور العملة

مخاوف من تضخم يضرب الاقتصاد العراقي بعد خفض قيمة الدولار

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

عبّر خبراء في الاقتصاد العراقي، عن مخاوفهم من القرار الحكومي الأخير القاضي بخفض قيمة الدولار الأمريكي مقابل الدينار، واعتماد سعر (ألف و300 دينار مقابل الدولار) في مشروع قانون الموازنة المالية الاتحادية 2023، في خطوة قد تؤدي إلى تضخم جديد يضرب الاقتصاد المعتمد كُلّياً على بيع النفط لتمويل موازناته. وخلال جلسة عقدها مجلس الوزراء، مساء أول أمس، جرى الاتفاق على اعتماد سعر الصرف الجديد (بدلاً عن ألف و470) للدولار، وتثبيته في مشروع قانون الموازنة المنتظر.

وشهدت الأسواق في الأسابيع القليلة الماضية ارتفاعاً لافتاً في سعر صرف الدولار تجاوز عتبة الألف و700 دينار. غير أن خبراء في الاقتصاد لم يخفوا قلقهم من تداعيات القرار الحكومي الأخير في تعريض الاقتصاد إلى تضخم جديد، وسط تحذيرات من اعتماد الحكومة على "الوفرة المالية" المتأتية من ارتفاع أسعار النفط، لتدارك أزمة الدولار "مؤقتاً".

الخبيرة الاقتصادية، سلام سميسم، قالت في "تدوينة" لها، "قلتها وأؤكدها. تخفيض سعر الصرف ليس قراراً حكوميا بل هو نتاج سياسات اقتصادية وإجراءات إصلاحية تسبب تعديلات لسعر الصرف"، مبينة أن "هذا التخفيض سيؤدي إلى حصول البعض على دولار بسعر مخفض وبيعه بسعر أعلى للناس".

وأضافت، أن "الفرق بين السعرين سيكون عالياً مما يؤدي إلى تضخم جديد يضرب الاقتصاد".

وعلى الرغم من انخفاض سعر صرف العملة الأمريكية في الأسواق المحلية عن الأيام الماضية، غير إنها انحصرت بين 1.4 – 1.5 ألف دينار مقابل الدولار.

«الخاسر الأكبر»

كذلك، علق أستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة، نبيل المرسومي، بشأن قرار تخفيض سعر صرف الدولار.

وقال في "تدوينة"، "تبادل الأدوار. عام 2021 خسر مالك الدينار وربح مالك الدولار، وفي عام 2023 ربح مالك الدينار وخسر مالك الدولار، وفي الاثنين كان النفط هو محرك التغيير. وفي الإثنين كان العراق هو الخاسر الأكبر".

ونقلت وكالة "فرانس برس" عن الخبير الاقتصادي العراقي بارق شوبر، تحذيره من أن التحسن "مؤقت"، وأشار إلى انخفاض الطلب حيث "ينتظر مشترو الدولار الحصول على الدولار بسعر أقل من البنك المركزي".

وقال إن هناك حاجة إلى "حلول جذرية" مثل السماح فقط بالواردات من خلال خطوط ائتمان رسمية أو فرض ضوابط أكثر صرامة على وكالات تحويل الأموال لحل الأزمة.

وبالنسبة للعراق، فإن اعتماد تدابير تنظيمية أكثر صرامة يعني مزيدا من الشفافية، ومعالجة غسل الأموال، والمساعدة في فرض العقوبات الدولية، مثل تلك المفروضة على إيران وروسيا، كما تقول "فرانس برس".

وتعرض العراق، وهو ثاني أكبر منتج في "أوبك" لضغوط من الولايات المتحدة للحد من تدفق الأموال إلى إيران المجاورة، حيث فرض مجلس الاحتياطي الاتحادي في نيويورك في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي قيودا أكثر صرامة على المعاملات الدولارية من قبل البنوك التجارية العراقية.

وساهمت هذه الإجراءات في نقص الدولار، وأدت إلى انخفاض الدينار وتأجيج التضخم، ما دفع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، إلى استبدال محافظ البنك المركزي مصطفى غالب مخيف. ومن المقرر أن يزور وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، إلى جانب محافظ البنك المركزي بالوكالة علي العلاق، واشنطن، لمناقشة قضايا من بينها المعايير المطبقة حديثا للتحويلات بالدولار الأمريكي، حسبما قال السوداني الشهر الماضي في مقابلة مع قناة العراقية التي تديرها الدولة. ووسط هذه الأزمة، نأى السوداني، عن علاقة حكومته في تدهور العملة العراقية، محمّلاً حكومة سلفه مصطفى الكاظمي، ذلك.

وقال في مؤتمر صحافي أعقب جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، إن "الإصلاح الاقتصادي كان مشمولاً بالأولويات بسبب الهزة التي أحدثها تغيير سعر الصرف غير المدروس في2021، لأن ضرر ارتفاع سعر الصرف أصبح مركّبا على المواطنين بعد ارتفاع أسعار الغذاء".

وأكد أن "الحكومة السابقة (بزعامة مصطفى الكاظمي) لم تتخذ إجراءات لحماية المواطن إزاء تأثيرات تغيير سعر الصرف، التي أثرت حتى على ذوي الدخل المتوسط، وتوقفت بسببها جميع المرافق الاقتصادية". وأضاف: "تفاجأنا في أول شهر بوجود التزامات واجبة تخص آلية بيع الدولار متفق عليها قبل سنتين بين الحكومة والبنك المركزي مع البنك الفيدرالي الأمريكي"، مشيراً إلى اتخاذ حكومته "إجراءات سريعة في موضوع نافذة بيع العملة لكنها تحتاج إلى وقت". وطبقاً للسوداني، فإن التجار يبحثون عن "دولار غير رسمي" موازٍ للدولار الذي يباع عبر نافذة بيع العملة، وفي الوقت عينه لم يُنكر "وجود عمليات تهريب للعملة" من دون تحديد وجهة هذه المبالغ أو عائديتها.

وأمس الأربعاء، دخل القرار الحكومي حيّز التنفيذ، إذ أصدر البنك المركزي العراقي، توجيهاً إلى المصارف المُجازة بشأن بيع الدولار.

وحسب وثيقة رسمية للبنك جاء فيها: "استنادا إلى قرار مجلس إدارة البنك المركزي تقرر اعتماد أسعار الصرف للعملة الأجنبية (الدولار) بـ1300 سعر شراء الدولار من وزارة المالية وأي جهة أخرى، و1310 سعر بيع الدولار إلى المصارف عبر المنصة الالكترونية، و1320 سعر بيع الدولار من المصارف والمؤسسات المالية غير المصرفية إلى المستفيد النهائي". وعلق العلاق، على قرار مجلس الوزراء الخاص بتعديل سعر صرف الدولار مقابل الدينار. وقال في بيان، "أتقدم بخالص الشكر والامتنان لدولة رئيس مجلس الوزراء وأعضاء المجلس الموقرين للاستجابة السريعة لقرار البنك المركزي العراقي بخفض سعر الصرف للدولار من أجل التخفيف عن كاهل المواطنين".

وأشار إلى مضي "البنك والحكومة في مواصلة الجهود والتنسيق المثمر لتحقيق الهدف المنشود".

وأضاف: "نُعاهد شعبنا العزيز ببذل المزيد من الجهود لتعزيز ثقتهم بعملتهم الوطنية والحفاظ على سلامة واستدامة النظام المالي والمصرفي".

كذلك، أعلن الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد، أمس، دعمه لإجراءات مجلس الوزراء والبنك المركزي برفع سعر صرف الدينار.

رشيد يدعم

وقال في "تغريدة" له: "ندعم إجراءات مجلس الوزراء والبنك المركزي برفع سعر صرف الدينار لما لها من نتائج إيجابية على المستوى المعيشي وتعزيز قيمة العملة الوطنية".

وشدد على ضرورة "مواصلة إجراءات الإصلاح الاقتصادي للقطاعات الإنتاجية ودعم الاستثمار والقطاع الخاص ومكافحة الفساد وصولاً الى تحقيق التنمية والازدهار".

على المستوى السياسي أيضاً، أعلن رئيس ائتلاف "النصر" حيدر العبادي، تأييده لقرار الحكومة بتخفيض سعر صرف الدولار.

العبادي المنضوي ضمن تحالف "الإطار التنسيقي" الشيعي، أفاد في بيان: "أؤيد بقوة قرار الحكومة الشجاع برفع سعر صرف الدينار لصالح المواطن، وكنا دعونا لذلك"، غير إنه دعا في الوقت عينه إلى "معالجة العجز المالي في الموازنة بترشيد الإنفاق وتعزيز الاستثمار وخلق فرص عمل، وتعزيز المنتج الوطني، وتحسين الميزان التجاري والمدفوعات الخارجية، ومنع تهريب العملة، ومحاربة الفساد والهدر".

شيعياً أيضاً، حثّ رئيس "المجلس الأعلى الإسلامي"، همام حمودي، المواطنين على الثقة بعملتهم ودعمها والحرص على عدم التعامل بغيرها إلا للضرورة الملحة. وقال في بيان، إنه "نشد على أيدي الحكومة في قرارها الحكيم والشجاع بخفض سعر صرف الدولار، ونثمن عاليا جهودها الكبيرة والسريعة في معالجة الأزمة وسعيها لاعادة الاعتبار للعملة الوطنية، وإجراءاتها الحازمة بحق المتلاعبين والفاسدين، وحفظ توازنات السوق رغم تعقيدات الأزمة". واضاف أن "قرار الحكومة من شأنه تعزيز ثقة الشعب بها، وبقدراتها على إدارة الأزمات، وحماية قوت المواطنين ومصالحهم، وهو الأمر الذي لطالما شددنا عليه بضرورة توثيق شراكة الدولة والشعب، وأن كل تجاربنا الناجحة تحققت عندما اجتمعت الدولة والشعب على هدف واحد".

باب الأمل

ودعا المواطنين إلى "الثقة بعملتهم ودعمها والحرص على عدم التعامل بغيرها إلا للضرورة الملحة".

التأييد السياسي لقرار حكومة السوداني شمل أيضاً تحالف "العزم" السني، أحد أبرز حلفاء "الإطار"، والذي أشار في بيان صحافي إلى أنه "يدعم خطوة مجلس الوزراء الأخيرة بتخفيض سعر صرف الدولار إلى 1300 دينار كونها تصب في صالح المواطن العراقي وتعزز ثقته بقدرة الحكومة على تجاوز الأزمات وتفتح باب الأمل للمواطن بظروف معيشية أفضل".

ورأى التحالف أن "أي قرارات من شأنها أن تعمل على تعزيز الاقتصاد الوطني وترفع من مستوى النمو ستكون محل ترحيب ودعم الشعب العراقي، وهي خطوة موفقة لخطوات أخرى نأمل أن تعيد الأمور إلى نصابها من خلال تنفيذ البرنامج الحكومي الذي وعدت الحكومة به المواطن العراقي".

في المقابل، ذكر المتحدث باسم "سوق الدولار" في السليمانية، جبار كوران، أن "سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي سيكون 135 ألف دينار مقابل كل 100 دولار أمريكي في إقليم كردستان والعراق".

وقال، في مؤتمر صحافي، أمس، إن "سبب ارتفاع الدولار في العراق كان سياسياً، لكن الآن، تلقى البنك المركزي ضمانات كاملة من الولايات المتحدة، مما تسبب بتراجع سعر الدولار".

وأضاف أن "تقديم مشروع قانون الموازنة العراقية لعام 2023 بسعر (130) ألف دينار مقابل كل (100) دولار، يعني استقرار سعر الصرف في السوق، ولكن لحين الموافقة على الميزانية ستتذبذب قيمة الدولار".

صاحب محل للصرافة يعد الدولارات الأمريكية على آلة عد النقود في بغداد

حكومة العراق تركّز على 5 ملفات والاقتصاد ومكافحة الفساد على رأس الأولويات

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، تركيز حكومته على 5 ملفات أساسية ضمن منهاجها الوزاري، تشمل الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، فضلاً عن مكافحة الفساد.

وقال في مؤتمر صحافي عقده مساء أول أمس، في أعقاب جلسة مجلس الوزراء، إن "عمر الحكومة أصبح 100 يوم، وقد وضعت 5 أولويات منذ اليوم الأول للتصويت عليها، وعلى منهاجها الوزاري، اعتمد اختيارها على واقع البلد المعيشي والاقتصادي والخدمي وتحدي مكافحة الفساد"، مبيناً أن "الحكومة بدأت عملها بتجربة جديدة وإمكانيات ذاتية ومالية بسيطة تمثلت بالجهد الخدمي والهندسي".

رؤية خاصة

ووفقاً له فإن "70 مليار دينار (48 مليون دولار) من أموال مكتب رئيس الوزراء السابق، تحولت للجهد الخدمي والهندسي الذي وصل إلى مناطق سكنية منسية، ولدينا رؤية خاصة في موازنة 2023 تتعلق بتخصيصات مالية للجهد الخدمي".

وأضاف: "بدأت الحكومة جهدها الخدمي بالمشاريع المتلكئة وتم اتخاذ آلية لتسريع بناء 9 مستشفيات في بغداد والسقف الزمني لإنجاز المشاريع هو سنة واحدة"، مؤكداً بالقول: "نظمنا عملية توزيع أموال الأمن الغذائي الطارئ وتوجيهها لمشاريع البنى التحتية في المحافظات، ووجهنا المحافظات من أجل توزيع تخصيصات الأمن الغذائي وفق رؤية الحكومة".

وتابع: "وجدنا ملفات معطلة تخص البطالة وتوفير فرص العمل، وبدأنا في ملف المحاضرين لأنهم يمتلكون سنداً قانونياً للتثبيت، وأنهينا مشاكل المحاضرين والعقود في كل الوزارات. أوقفنا التعيينات والعقود لأنها سياسة غير مجدية اقتصادياً، وخصصنا 500 مليار دينار في موازنة 2023 لصندوق إقراض المشاريع الصغيرة".

وأشار إلى أن "استرداد الأموال كان أولوية في عملية مكافحة الفساد مع عدم ترك المحاسبة القانونية، واعتمدنا آليات نظمت عملية استرداد الأموال المسروقة سواء كانت قبل 2003 أم بعدها، وليس هناك خطوط حمراء بمكافحة الفساد".

وتحدث أيضاً عن إعادة انتشار الأجهزة الأمنية طبقاً للبرنامج الحكومي "وهناك 3 محافظات استلمت مديريات الشرطة ملفها الأمني بعد خروج الجيش من داخلها".

وزاد: "نتابع مستوى تقديم الخدمة في المستشفيات، ونعمل على تأهيل (10) مستشفيات مثلما جرى مع مستشفى الكاظمية، ونعالج مفهوماً اسمه (الفقر المتعدد الأبعاد) من خلال خدمات الغذاء والصحة وغيرها، والحصول على وحدة سكنية هو أهم ما سيتحقق للمشمولين من الفقراء، كما خصصنا إعانة مالية لأبناء الفقراء من أجل إكمال دراستهم".

العلاقات الدبلوماسية

وعن العلاقات العراقية الدبلوماسية، لفت إلى أن "مسار العلاقات الدولية اعتمد الدبلوماسية المنتجة خلال 100 يوم من عمر الحكومة، وزياراتنا للدول كانت مرسومة ولها أهداف".

كما تطرّق إلى ملف الموازنة، مبيناً أن "تأخير الموازنة العامة بسبب هذه الأزمة ومعالجاتها، وسنعيد الأرقام الموضوعة في الموازنة، وهناك أثر لنسبة العجز في ضوء فرق السعر لصرف الدولار، والدولة تتحمل الضرر وليس المواطن، والآثار السلبية لأي قرار تتحمله الدولة"، موضحاً أن "الموازنة ستكون مرآة عاكسة للبرنامج الحكومي وفيها خطوات مهمة نحو التنمية والمشاريع الملحّة التي يحتاجها المواطن".

ولفت إلى اتخاذ "مجلس الوزراء قراراً مهماً في مجال استثمار الغاز الطبيعي والغاز المصاحب ووافق على توصية المجلس الاقتصادي للطاقة بتوقيع عقود لجولة التراخيص (الجولة الخامسة) الخاصة بالرقع والحقول الحدودية توقيعاً نهائياً وتفعيلها لمضي فترة طويلة على إحالتها".

وأكد أن "هذه من المشاريع المهمة ضمن الجولة الخامسة المعطلة منذ أربع سنوات بسبب شكوى في صحة الإجراءات وبعد أن ذهب هذا الملف للرقابة المالية والنزاهة تبين أخيراً أن الإجراءات سليمة وتم حسم الموضوع"، معتبراً أن "إحدى الشركات العاملة في المشروع ممكن أن توفر ربع كمية الغاز المستورد خلال 15 شهرا، وهدفنا تأمين وتغطية كل كمية الغاز المستورد خلال 3 سنوات".

وتابع: "يكلف الغاز المستورد بحدود 10 تريليونات دينار سنويا في الموازنة، بعد ثلاث سنوات سيوفر المشروع هذا المبالغ، وسيتم تحويلها إلى الصحة والتربية والسكن، وذلك في إطار الإصلاح الاقتصادي. سنعلن قريبا عن الجولة السادسة التي ستستهدف رقعاً وحقولاً للغاز الطبيعي، لأول مرة في العراق".

وشدد على أهمية أن "يدخل العراق سوق الغاز ويكون بلداً مصدّراً ومجهزاً لكل احتياجاته وهو مكسب على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية".

السوداني خلال افتتاحه أمس مركز القناة للتأهيل الاجتماعي

التحقيق مع نائب عراقي متهم بتلقي رشوة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت هيئة النزاهة العراقية، أمس الأربعاء، صدور قرار باستقدام أحد أعضاء مجلس النواب للدورة الحاليَّة بتهمة الرشوة.

دائرة التحقيقات في الهيئة أشارت في بيان صحافي، إلى أن "الهيئة التحقيقيَّة أصدرت قراراً باستقدام أحد أعضاء مجلس النواب الحالي (لم تسمّه)"، لافتة إلى أن "القرار صدر جراء اتهامه بتسلم 750000 ألف دولار، بالاشتراك مع نائب آخر سابق، من رجل أعمال؛ مقابل عدم إثارة ملفات فساد تخص شركاته".

وأضافت، أنَّ "الهيئة التحقيقيَّة أصدرت قرار الاستقدام؛ استناداً إلى أحكام القرار (160 لسنة 1983)، فيما تضمن القرار أيضاً إشعار مجلس النوَّاب؛ من أجل رفع الحصانة عنه، وتزويدها بمعلومات تخص النائب الآخر السابق المتهم بالاشتراك معه في القضية ذاتها".

وسبق أن أعلنت الهيئة، أول أمس، صدور قرار باستقدام أحد أعضاء مجلس النوَّاب للدَّورة الحاليَّة؛ بتهمة أخذ مبالغ ماليَّة؛ لقاء تعيين شخصين في مناصب مُهمَّة في وزارة الصناعة والمعادن.

وقالت دائرة تحقيقات الهيئة في بيان صحافي، إن "الهيئة القضائيَّة قرَّرت استقدام نائب حاليٍّ؛ على خلفيَّة تهمة أخذه مبلغ نصف مليون دولار من أحد رجال الأعمال؛ مقابل تعيين اثنين من القريبين منه بمنصب مُدير عام في شركتين تابعتين لوزارة الصناعة والمعادن".

وأوضحت أن "الهيئة التحقيقيَّة أصدرت قرارها؛ استناداً إلى أحكام القرار (160 لسنة 1983)، إذ تضمن القرار أيضاً إشعار مجلس النوَّاب؛ من أجل رفع الحصانة عنه".

من جانبه، علق النائب أحمد عبدالله الجبوري "أبو مازن"، على قرار استقدامه من قبل هيئة النزاهة الاتحادية.

وقال في "تدوينة" له، "تعودنا الاستهداف السياسي بكل أثمانه وأدواته. تعلمنا الدروس ولازال طموح غيرنا ضيقاً كخرم الإبرة. يرسمون أحلاما تناسب عقولهم المريضة.. ونحن مطمئنون تحت مظلة قضاء عادل. لن يُفلح الظالمون مهما ارتدوا من أقنعة".

الرئيس العراقي: الدستور والقانون كفيلان بحلّ المطالب السلمية

بغداد ـ «القدس العربي»:

شدد الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد، أمس الأربعاء، على أهمية اللجوء إلى الدستور والقانون لحل المشاكل والمطالب التي ينادي بها المحتجون.

جاء ذلك خلال استقباله في قصر بغداد، وفداً يمثل مجموعة من المتظاهرين.

وأكد رشيد، حسب بيان رئاسي، أن "التظاهر السلمي حق أقره الدستور لكل مواطن، ومن الواجب الوطني الاستماع لمطالب أبناء شعبنا والسعي الجاد لتلبيتها بما يوفر لهم الحياة الكريمة الآمنة"، لافتاً إلى أهمية "حل القضايا بطريقة سلمية وتحت سقف الدستور والقوانين".

وحثّ على ضرورة "التركيز على الأمن والاستقرار، خاصة وأن العراق بلد غني وتتوفر فيه الموارد والإمكانات، كما أن العراقيين تحملوا تبعات كبيرة وصعبة نتيجة للأوضاع والظروف التي مرت عليهم في العقود الماضية من عنف وإرهاب".

وتقدم أعضاء الوفد، حسب البيان، بشكرهم وتقديرهم لموقف رشيد، "الذي أدى إلى سرعة الاستجابة لمطالبهم"، حيث أشار الوفد إلى أنهم "يلمسون اليوم حالة جديدة فحامي الدستور يفتح أبوابه أمام المتظاهرين، ولنا الثقة الكبيرة بفخامته على تبني مطالبنا ونيل حقوقنا"، مشيرين إلى أن "رئاسة الجمهورية تعمل على ملامسة هموم ومعاناة الناس وتبذل المزيد من الجهود لإنصافهم".

صندوق لإعادة إعمار سهل نينوى وسنجار

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، أمس الأربعاء، أن الحكومة تعتزم إنشاء صندوق لإعادة إعمار مناطق سهل نينوى وسنجار.

وذكر مكتبه الإعلامي في بيان، أنه "استقبل صباح (أمس)، بطريرك السريان الكاثوليك الانطاكي على العالم مار أغناطيوس يوسف الثالث يونان والوفد المرافق له، بحضور وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق، والنائب دريد جميل يشوع".

واستعرض الوفد في مستهل اللقاء، حسب البيان "واقع المسيحيين في العراق، والسبل الكفيلة برعاية المكونات العراقية المتنوعة".

ورحب السوداني بـ"الوفد الضيف"، مؤكداً أن "العراق حاضن للطوائف وهو يعتز بتنوعه الإثني ومكوناته الأصيلة التي تعكس عمقنا الحضاري".

وأوضح أن "الحكومة تعتزم إنشاء صندوق لإعادة إعمار مناطق سهل نينوى وسنجار".

فيما شكر بطريرك السريان الكاثوليك الانطاكي على العالم "رئيس مجلس الوزراء، وأشاد بإجراءات الحكومة خلال 100 يوم التي عكست وجه العراق الجديد".

كما أشاد "بإجراء السوداني في ملف تمليك أراضي الإيزيديين وبعض المسيحيين، والمبادرة الأخوية بخصوص المنكوبين في سوريا"، مؤكداً "دعم قطاع التربية لإشاعة المحبة والإخاء والسلم الاجتماعي".

البرلمان العراقي يدعو الحكومة لاستقبال جرحى زلزال سوريا وتركيا

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب مجلس النواب العراقي، الحكومة الاتحادية، بتشكيل غرفة عمليات مشتركة لفتح الحدود واستقبال جرحى الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا.

وذكر بيان للمجلس، "تلقينا ببالغ الحزن والأسى الأنباء حول الزلازل التي ضربت الشقيقة الجمهورية العربية السورية والصديقة والجارة الجمهورية التركية، ففي الوقت الذي نعبر عن خالص تعازينا ومواساتنا للشعب السوري والشعب التركي فإننا في العراق بصورة عامة ومجلس النواب العراقي بصورة خاصة نعلن عن مساندتنا للشعب السوري والشعب التركي".

وطالب، الحكومة بـ"تشكيل غرفة عمليات مشتركة لفتح الحدود واستقبال الجرحى وتقديم كل ما هو ممكن وبكل ما أوتينا من قوة، فقلوبنا مفتوحة قبل أيدينا وإمكانياتنا متاحة للمساعدة في أي لحظة يحتاج إليها الأشقاء والأصدقاء، فحزنهم حزننا وفرحهم فرحنا".

وسبق أن أعلنت الحكومة العراقية فتح ممر جوي مباشر بين البلدين لإيصال المساعدات الإغاثية للضحايا.

في الموازاة، أصدرت "هيئة الحشد الشعبي"، أمس، بيانا بشأن حملتها الإغاثية والإنسانية لمتضرري الزلزال في سوريا.

وذكر بيان لإعلام "الحشد" إنه "في ضوء جهود الاستجابة الإنسانية الطارئة وتماشيا مع توجهات الحكومة العراقية بالوقوف مع الجمهورية العربية السورية، انطلقت حملة الحشد الشعبي تحت إشراف رئيس الهيئة فالح الفياض لإغاثة المتضررين من الزلزال الذي ضرب المدن السورية".

وأضاف البيان أن "الحشد الشعبي استنفر جهوده للمساهمة بمعالجة آثار الزلزال المدمر من خلال عمليات الاغاثة والبحث والأنقاذ تحت ركام الأبنية المنهارة، والجهود المرتبطة بها من إسعافات أولية ومتوسطة عبر مفارز ومستشفيات ميدانية".

وأكد أن "قطعات الحشد الهندسية والخدمية والطبية واللوجستية والفرق الأنقاذية المتخصصة دخلت الأراضي السورية متوجهة إلى مدينة حلب المنكوبة"، مشيراً إلى أن "فريقا من الخبراء يرافق الحملة لتقييم الاحتياجات وتقديم المساعدة بشتى أشكالها".

وطبقاً للبيان، فإن "الجهود المتواصلة تحظى بتنسيق عال من قبل الجهات المختصة الرسمية بين البلدين الشقيقين وستستمر لحين انتهاء الوضع الإنساني الطارئ".

إلى ذلك، أكد رجل الدين الشيعي البارز، علي السيستاني، أن الزلزال الشديد الذي ضرب أخيراً مناطق واسعة من الأراضي التركية والسورية "كارثة إنسانية قلّ نظيرها في العصر الأخير"، فيما دعا الجهات المعنية بتوفير الاحتياجات الضرورية للمتضررين في أسرع وقت.

وذكر مكتب السيستاني في بيان صحافي أمس، أن "الزلزال الشديد الذي ضرب أخيراً مناطق واسعة من الأراضي التركية والسورية قد أسفر – كما تشير إليه المعلومات المتجددة – عن أعداد كبيرة من الضحايا والمصابين وخسائر مادية هائلة في المساكن والبنى التحتية، في كارثة انسانية قلّ نظيرها في العصر الأخير".

وأضاف، ان "المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف تعبّر عن مواساتها وتضامنها مع من فقدوا أعزاءهم في هذه المأساة الكبيرة وتدعو الله تعالى لهم بالصبر والسلوان وللجرحى والمصابين بالشفاء والعافية".

وأشار البيان الى، أنها "تأمل أن تتضافر جهود الجهات المعنية وعامة أهل الخير في سبيل توفير الاحتياجات الضرورية للمتضررين في أسرع وقت".

كذلك، وجه زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، بإطلاق حملة مساعدات إنسانية إلى المتضررين من الزلزال في سوريا.

وذكر مكتب "الشهيد الصدر" في بيان صحافي أمس، أنه "تنفيذاً لتوجيهات، زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وبرعايته المباشرة ستنطلق من مؤسسة مرقد الشهيد محمد الصدر ونجليه يوم غد (اليوم) حملة (الأشقاء) للمساعدات الإنسانية إلى الإخوة المتضررين من الزلزال في سوريا الشقيقة".

الجيش الإسرائيلي يستعد لخيار التصعيد العسكري في رمضان

الاحتلال يتعمد إحراج الوسيط المصري ويتخذ إجراءات تتعارض مع خطة الخارجية الأمريكية للتهدئة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بالرغم من الجهود الأمريكية والمصرية الرامية لتهدئة الأوضاع الميدانية في الأراضي الفلسطينية، والتي تطالب بوقف «الإجراءات الأحادية» إلا أن حكومة الاحتلال اتخذت عدة قرارات وإجراءات ميدانية خطيرة، من شأنها تفجير الأوضاع، أبرزها قرار وزير الأمن القومي المتطرف ايتمار بن غفير، زيادة تراخيص حمل السلاح الممنوحة للمستوطنين، والتي تنذر بتنفيذ هجمات إرهابية دامية ضد الفلسطينيين.

ولوحظ خلال المباحثات التي تعقدها في هذه الأوقات السلطات المصرية مع وفود الفصائل الفلسطينية، قيام حكومة الاحتلال بإجراءات على الأرض، تعرقل المساعي الرامية للتهدئة، وهو ما دفع بالوسيط المصري لاستنكار هذه الأفعال صراحة، في ظل معلومات أشارت إلى إرسال القاهرة رسائل غاضبة لتل أبيب، بسبب الإجراءات الأخيرة.

ولم يكن المشرفون على ملف التهدئة في مصر قد شرعوا بحواراتهم مع وفد حركة الجهاد الإسلامي، الذي أنهى الثلاثاء اجتماعاته، حتى شن جيش الاحتلال هجوما داميا على مخيم عقبة جبر في مدينة أريحا، أسفر عن استشهاد خمسة فلسطينيين، وفي اليوم ذاته اعتقل جيش الاحتلال الشيخ خضر عدنان القيادي في حركة الجهاد الإسلامي.

رخصة حمل الأسلحة

ولم يبعد المشهد كثيرا مع بداية وفد قيادي رفيع من حركة حماس، برئاسة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي، بزيارة للقاهرة لبحث ملف التهدئة، حين استبق اللقاءات الوزير المتطرف بن غفير، وأصدر أمرا بتسريع عملية حصول المستوطنين على الأسلحة، لتصل إلى عشرة آلاف ترخيص شهريا، في عملية تنذر بتنفيذ هؤلاء المستوطنين هجمات دامية ضد الفلسطينيين، إضافة إلى شن الاحتلال حملات اعتقال كبيرة في الضفة، وإقراره مشاريع استيطانية جديدة.

وقد أصدر بن غفير قراراً إلى شعبة ترخيص الأسلحة النارية في إسرائيل، من أجل تسريع إجراءات الحصول على رخصة حمل الأسلحة.

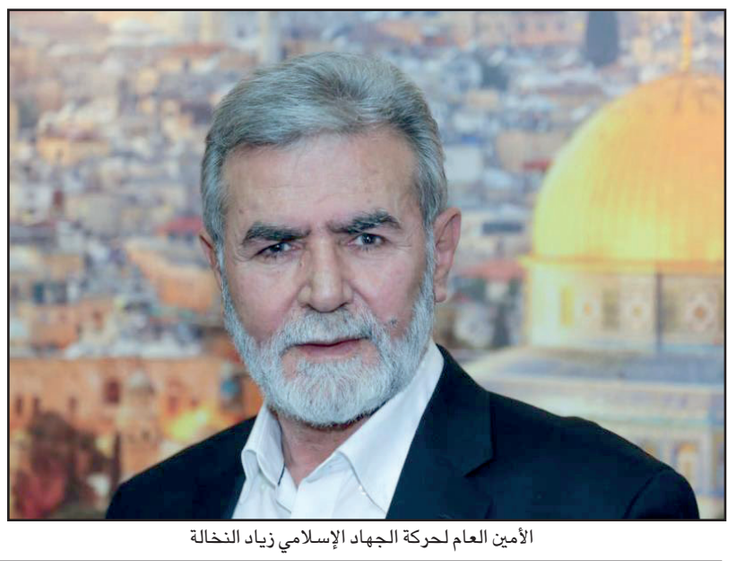

الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة

رئيس المخابرات المصرية عباس كامل

وحسب ما كشف فإن بن غفير طالب بمنح الرخصة لـ 10 آلاف إسرائيلي شهريا بدلا من 2000، وقد أمر أيضا بالعمل بشكل طارئ، من أجل تسريع هذه الإجراءات.

ومن شأن هذه الخطوات الإسرائيلية أن تصعّب مهمة الوسيط المصري، خاصة وأن الفصائل الفلسطينية تشبثت بموقفها الذي يربط بين ساحات المقاومة، ويرفض فصل غزة عن الضفة الغربية، في ظل مطالب رسمية قدمها الاحتلال للوسطاء تطالب بعدم ربط الساحات الفلسطينية، وعدم تدخل المقاومة في غزة بإطلاق الصواريخ في حال شن الاحتلال هجوما على أي من مناطق الضفة.

ووفق المعلومات المتوفرة من مسؤولين في الفصائل الفلسطينية، التي تلقت اتصالات من الوسطاء، فإن الجانب الإسرائيلي تشدد في موضوع الخلايا العسكرية الناشطة في الضفة، ما يعني أن هناك نوايا مبيته لشن هجمات مباغتة جديدة على غرار ما حصل في مخيمي جنين وعقبة جبر.

وفي دلالة على ذلك، قال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش، بعد عودته للقطاع عقب انتهاء اجتماعات حركته بالمسؤولين المصريين «إن تعمد الاحتلال استهداف أبناء كتائب القسام في أريحا واعتقال خضر عدنان، يحمل رسالة سلبية إلى الجانب المصري الذي يستضيف وفود حركتي الجهاد وحماس».

وأضاف «كأن إسرائيل تقول للجانب المصري أنها لا تقيم اعتبارا ولا وزنا للدور الذي تقومون به». وأشار إلى أن مصر معنية بأن تعزز الموقف الفلسطيني وحماية الأرض الفلسطينية «في ظل التغول الإسرائيلي الذي وصل إلى معظم الأقطار العربية».

ولذلك فقط طالب وزير الخارجية المصري سامح شكري، إسرائيل بـ«ضرورة التوقف عن اتخاذ إجراءات أحادية ضد الفلسطينيين».

إلى ذلك بدأ وفد حماس برئاسة إسماعيل هنية أمس لقاءاته في العاصمة المصرية القاهرة مع كبار المسؤولين في جهاز المخابرات الجهة التي تشرف على ملف التهدئة.

جاء ذلك في وقت كشف فيه موقع «واللا» العبري، عن طلب تقدمت به الولايات المتحدة إلى إسرائيل، دعتها خلاله إلى «وقف مؤقت» للإجراءات الأحادية، ومنها بناء المستوطنات وهدم وإخلاء منازل الفلسطينيين.

ونقل الموقع عن مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين قولهم إنه خلال زيارة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن الأخيرة للمنطقة أواخر شهر يناير/كانون الثاني المنصرم، طلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الموافقة على «وقف مؤقت» للإجراءات أحادية الجانب لمدة عدة أشهر.

وذكروا أن هذا الطلب جاء محاولة لخفض مستوى التوترات ووقف التصعيد في الضفة الغربية، مشيرين الى أنه بهذه الطريقة تحاول واشنطن الوصول إلى تفاهم إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وأفاد الموقع بأن «تأجيل بناء المستوطنات لبضعة أشهر، وكذلك هدم منازل الفلسطينيين غير القانوني وإخلاء سكانها، قد اقترحا مقابل وقف التحركات الفلسطينية ضد إسرائيل في الأمم المتحدة وتجديد التنسيق الأمني». وحسب التقرير فإن إسرائيل قالت إنها ستوافق على تقليص بناء المستوطنات وليس وقفها الكامل.

وذكر أن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، تخشى من أن يؤدي التصعيد الحالي في الضفة الغربية إلى «انتفاضة ثالثة» ولذلك تحاول صياغة حزمة من الإجراءات التي سيتخذها الجانبان للمساهمة في تخفيف التوترات في المنطقة.

وكان وزير الخارجية الأمريكية أنتوني بلينكن، قد حذر خلال زيارته الأخيرة إلى الشرق الأوسط، من أن «أفق الأمل للفلسطينيين يتقلص».

وقال «استعادة الهدوء بعد تصاعد العنف في الضفة الغربية هي المهمة العاجلة». وجدد «معارضة واشنطن لتوسيع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وانتهاكات الوضع الراهن في الحرم القدسي وهدم منازل الفلسطينيين.

وقبل زيارة بلينكن، كان رئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وليام بيرنز، حذر خلال زيارته للمنطقة، وعقده لقاءات في تل أبيب ورام الله، من أن الوضع الهش في المنطقة والتوتر المتصاعد «يمكن أن يؤدي إلى اندلاع انتفاضة ثالثة».

لكن في المقابل، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «إنه لا يوجد بديل في أي سيناريو مستقبلي عن سيطرتنا الأمنية على الضفة الغربية» وجاء ذلك خلال لقائه مع جنود من «وحدة دوفدفان» الخاصة بالجيش الإسرائيلي.

كما عبرت أحزاب يمينية متطرفة مثل «الصهيونية الدينية» التي تشارك في الائتلاف الحاكم في إسرائيل، معارضتها لتجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، رغم الضغط الأمريكي.

وقال زعيم الحزب المتطرف بتسلئيل سموتريتش الذي يرأس وزارة المالية، والإشراف على ملف الاستيطان في الضفة، إنه «لن يتم تجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية».

جاء ذلك في ظل تشدد أعضاء كبار آخرين في ائتلاف نتنياهو اليميني، بقرارات توسيع الاستيطان، وهو يفشل أي جهود حقيقية تقوم بها واشنطن بهدف التهدئة. ولذلك حذرت مصادر أمنية في تل أبيب من تصاعد في الأوضاع الميدانية، وذكرت أن الأمن الإسرائيلي يستعد لـ«خيارات التصعيد العسكري» في شهر رمضان الذي يحل في مارس/آذار المقبل.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن عشرات الإنذارات بتنفيذ العمليات وصلت الى أجهزة الأمن الإسرائيلية، لافتة إلى أن الجيش يستعد لـ«سيناريو تصعيد كبير خلال الأسابيع المقبلة».

وأوضحت أنه في تقييم حديث أجرته الأجهزة الأمنية الإسرائيلية مؤخرا، اتضح أن عدد التحذيرات من العمليات قفز خلال الأسابيع الأخيرة ثلاثة أضعاف مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

تعزيزات عسكرية

ولفتت الى أن هذا الارتفاع الحاد بالتحذيرات يعزى على ما يبدو للأنشطة المتزايدة للجيش الإسرائيلي خلال الأسابيع الأخيرة في الضفة الغربية، بما يشمل جنين وأريحا، حيث تستعد الأجهزة الأمنية الى تصعيد حقيقي. ولذلك تقرر أن يقوم جيش الاحتلال بنشر وحدات عسكرية هجومية في مناطق مفصلية في الضفة الغربية خلال الأسبوعين المقبلين، لغايات منع تنفيذ العمليات.

وتقرر أيضا خلال شهر رمضان أن يجري الدفع بثلاث وحدات عسكرية لمهام دفاعية في الضفة، كما تقرر أن يتم تعزيز قوات الشرطة في القدس، باعتبارها «المكان الأكثر حساسية وقدرة على إشعال المنطقة».

وتخشى أجهزة الأمن الإسرائيلية، امتداد التصعيد في رمضان إلى أبعد من مناطق الضفة ويصل إلى القدس الشرقية، كما يخشى من تحول موجة التصعيد إلى «انتفاضة عارمة» ووفق التقرير العبري فإن المخاوف من التصعيد المتوقع ليست فقط في إسرائيل وإنما تقلق الإدارة الأمريكية أيضا.

بلدية الاحتلال تجدد طلب هدم مسجد بسبب قبته الذهبية

إسرائيل تخطط لبناء 9 آلاف وحدة استيطانية في القدس وتستحوذ على 85 ألف دونم قبالة شواطئ البحر الميت

القدس ـ أريحا ـ نابلس

«القدس العربي»:

كشف مركز بحثي فلسطيني متخصص أن سلطات الاحتلال تنوي الاستيلاء على ما يقرب من 85 ألف دونم في المنطقة الشمالية والغربية للبحر الميت، فيما أشارت وسائل إعلام عبرية الى أن الائتلاف الحكومي الإسرائيلي يخطط لبناء 9 آلاف وحدة استيطانية في مدينة القدس.

وفي التفاصيل، قال موقع «ذا ماركر» إن الائتلاف الحكومي الإسرائيلي بقيادة الأحزاب اليمينية يدفع قدما بخطة لإقامة حي استيطاني على أراضي مطار القدس الدولي، قرب مخيم قلنديا شمالي القدس المحتلة.

وأشارت ترجمة موقع «الهدهد» (فلسطيني مستقل) إلى أن الحي الاستيطاني سيبنى على مساحة ألف و243 دونما، كانت قد سيطرت عليها سلطات الاحتلال، وما يسمى بـ«صندوق أراضي إسرائيل». وأضاف أن «المخطط سيضم تسعة آلاف وحدة سكنية استيطانية، سيُخصص معظمها للجمهور الحريدي، كما سيشتمل على نحو 350 ألف متر مربع من مناطق التجارة والعمل والسياحة».

وبيّن أن الائتلاف الحكومي الجديد «يحاول الدفع بهذه الخطة التي تعتبر موضع الخلاف، بعد نحو ثلاثة عقود امتنعت خلالها الحكومة عن تخطيط وتطوير المستوطنات داخل حدود عام 1967».

وتابع: «في الأسبوع الأخير، أُجريت مداولات بمشاركة نتنياهو وممثلي كتل الائتلاف في موضوع إعادة الدفع بالخطة إلى الأمام، بل إن بعضهم تجول في الأراضي المخصصة للبناء الاثنين».

ولفت الموقع إلى أن وثيقة وُزعت على مندوبي الكتل الذين شاركوا في الجولة في المكان، جاء فيها أن «إقرار بناء الحي الاستيطاني سيساهم في الجانب الديموغرافي والاقتصادي، وهناك مصلحة استراتيجية لأن بناءه سيمنع التواصل الفلسطيني من رام الله (وسط الضفة) إلى بيت لحم (جنوب الضفة)».

أوامر عسكرية جديدة

يذكر أن عدد المستوطنين في الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس بلغ حتى نهاية العام الماضي 726 ألفا و427 مستوطنا، موزعين على 176 مستوطنة، و186 بؤرة استيطانية (نواة مستوطنة) أقيمت 10 منها خلال عام 2022، بالإضافة إلى بؤرتين تمت شرعنتهما، وفق التقرير السنوي لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان.

وبين التقرير أن حكومة الاحتلال صادقت خلال 2022 على 83 مخططا لبناء ثمانية آلاف و288 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية، وألفين و635 وحدة أخرى في القدس المحتلة.

وفي سياق متصل كشف معهد الأبحاث التطبيقية ـ القدس (أريج) إن سلطات الاحتلال أصدرت أمرا عسكريا جديدا أعلنت فيه استحواذها على مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية.

صورة من الجو لقرية الخان الأحمر

وأفاد المعهد في تقرير له أنه في التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني/يناير من العام 2023 وحسب الأمر العسكري الإسرائيلي الصادر فإن سلطات الاحتلال تنوي الاستيلاء على 85 ألف دونم في المنطقة الشمالية والغربية للبحر الميت (قبالة شواطئ البحر الميت) بذريعة تصنيفها على أنها محمية طبيعية. كما أعلنت سلطات الاحتلال بأن بدء سريان هذا الأمر العسكري 60 يوما من تأريخ نشره، الذي وافق التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني/يناير من العام الحالي.

تجدر الإشارة إلى أن الإعلان الإسرائيلي الصادر يستند إلى أمر عسكري قديما صدر في الثلاثين من شهر آب/اغسطس من العام 1990 ويحمل رقم 19/51، والذي يضع المنطقة تحت تصنيف محمية طبيعية حسب الذريعة الإسرائيلية.

واعتبر معهد «أريج» الإجراء الإسرائيلي بإنه إجراء تتبعه إسرائيل منذ عقود من الزمن في سبيل الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وعلى وجه الخصوص المنطقة المحاذية للبحر الميت من النواحي الشمالية والغربية.

وذكر التقرير أنه في شهر تموز/يوليو من العام 2009 قامت جهات إسرائيلية بنشر إعلانات طلب تسجيل 139.000 دونم تقع قبالة شواطئ البحر الميت الشمالية والغربية، حيث جاء في طلب التسجيل المقدم مما يسمى بحارس أملاك الدولة الإسرائيلي بأن يتم تقديم اعتراضات من أي شخص أو جهة متضررة من الطلب مع العلم التام بأن أي اعتراضات ستقدم بهذا الشأن لن تقبل من جانب الإسرائيليين الذين يعتبرون أنفسهم الورثة الشرعيين لكافة الأراضي التابعة للدولة.

وحسب التحليل الجغرافي، الذي أجراه المعهد، فإن الأمر العسكري الإسرائيلي الجديد هو جزء لا يتجزأ من الإعلان الصادر في العام 2009. وتابع التقرير «إن الأراضي المستهدفة في الإعلان الإسرائيلي الصادر هي أراض تقع ضمن السيطرة الإسرائيلية الكاملة حسب ما جاء في اتفاقية أوسلو حيث تسعى إسرائيل منذ عقود الى إعادة تعريف الوضعية القانونية لتلك الأراضي من أراضي دولة كما كانت وضعيتها إبان الحكم الأردني للمناطق الفلسطينية ومن ثم أراض متروكة وتابعة للدولة المعادية، وإعادة تعريفها إما كأراضي دولة أو أراضي محميات طبيعية وغيرها من المسميات التي تتبع لدولة الاحتلال الإسرائيلي.

وحسب المعهد فإن إسرائيل تهدف من وراء ذلك إلى استباق أي مفاوضات مستقبلية مع الجانب الفلسطيني على تلك الأراضي.

واستنادا الى المعهد فإن الأمر العسكري الإسرائيلي الجديد يأتي ليكون متمما لأمر عسكري إسرائيلي آخر كان قد صدر في الرابع والعشرين من شهر ابريل/نسيان من العام 2022 بشأن إعلان مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية جنوب مستوطنة ألوج الجاثمة على أراضي محافظة أريحا (ما مساحته 21,959 دونما) على أنها محمية طبيعية تحت مسمى «ناحل أوغ» (وادي مكلك) الأمر الذي يعزز الفصل الجغرافي في المنطقة.

ميدانيا، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي صحافيا، من قرية بيت إكسا، شمال غرب القدس المحتلة، كما مددت اعتقال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خضر عدنان.

وأفاد شهود عيان بأن قوات الاحتلال اعتقلت الصحافي في تلفزيون فلسطين أحمد حباية، أثناء مروره على حاجز عسكري قرب القرية.

وأكد نادي الأسير الفلسطيني أن محكمة سالم العسكرية مددت اعتقال الأسير خضر عدنان (44 عاما) حتى يوم الإثنين المقبل، وهو مضرب عن الطعام لليوم الرابع على التوالي رفضا لاعتقاله، ومحتجز في مركز تحقيق «الجلمة».

وكانت قوات الاحتلال، أعادت اعتقال عدنان من منزله في بلدة عرابة في محافظة جنين، في الخامس من شباط/ فبراير الجاري، وأعلن إضرابه عن الطعام منذ اللحظة الأولى لاعتقاله التي رافقتها عمليات تفتيش وتخريب طالت المنزل، وتهديدات لعائلته.

يُشار إلى أن الأسير عدنان تعرض للاعتقال (12) مرة، وأمضى في سجون الاحتلال ما مجموعه نحو ثماني سنوات، معظمها رهن الاعتقال الإداري.

إلى ذلك أصيب طفل وفتى برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال اقتحام مدينة نابلس ومخيم بلاطة.

وكان عشرات المستوطنين اقتحموا «مقام يوسف» شرق نابلس، وسط حماية مشددة من جنود الاحتلال، الذين اقتحموا شرق المدينة بعشرات الآليات العسكرية.

وقالت مصادر صحية إن جنود الاحتلال أطلقوا الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز والصوت باتجاه المواطنين خلال عملية الاقتحام، ما أدى إلى إصابة طفل (13 عاما) في الرأس، وفتى (16 عاما) في اليد.

وأوضحت وزارة الصحة في بيان صحافي، أن إصابتين وصلتا إلى المستشفى، إحداهما حالة توقف قلب وتنفس، جراء رصاصة اخترقت الرأس من خلف الأذن وخرجت من الفم، وتم إجراء الإنعاش اللازم لها، وهي الآن في العناية المكثفة، والثانية لفتى أصيب برصاصتين في اليد اليمنى، وحالته مستقرة.

أما في القدس، فجددت بلدية الاحتلال في القدس مطالبتها بهدم «مسجد عبد الرحمن» في قرية بيت صفافا في القدس المحتلة، الذي اشتُهر في الإعلام الإسرائيلي بتسمية «المسجد الأقصى الجديد» بسبب قبته الذهبية.

وتبلغ مساحة «مسجد عبد الرحمن» 700 متر، وهو أحد أربعة مساجد في بيت صفافا، وتم ترميمه وتجديده في السنوات الأخيرة. وزعم موقع «واللا» أن القائمين على المسجد أضافوا طابقا في عمليات التجديد بدون ترخيص، وأضافوا قبة ذهبية، تشبه القبة الذهبية في مصلى قبة الصخرة في المسجد الأقصى.

وتوقع الموقع أن يؤدي هدم القبة أو المسجد إلى «ردود فعل كثيرة» مبينا أن بلدية الاحتلال قدمت بالفعل طلبا إلى المحكمة لإصدار أمر لتنفيذ الهدم.

ولفت الى أنه كان مقررا تنفيذ أمر الهدم في العام الماضي، بالتزامن مع شهر رمضان، لكن وزير الأمن الداخلي السابق عومر بارليف أجل التنفيذ خشية حدوث موجة تصعيد في القدس، مبينا أن الوضع قد يختلف الآن، وربما يتم تنفيذ الهدم في ظل دعوة وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير لزيادة وتيرة الهدم.

سياسيا، طالبت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية بتدخل دولي وأمريكي والضغط على الحكومة الإسرائيلية ورئيس وزرائها، لوقف التصعيد الجنوني الذي يهدد بتفجير ساحة الصراع، ويقوض فرصة تحقيق السلام على أساس مبدأ حل الدولتين.

استباحة المناطق الفلسطينية

وقالت، في بيان صحافي، إنها تتابع بشكل يومي انتهاكات الاحتلال وجرائمه، وتصريحات ومواقف المسؤولين الإسرائيليين التحريضية المعلنة مع الجهات والمحاكم الدولية كافة، وترى أن استباحة جيش الاحتلال عموم المناطق الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، ترجمة عملية لبرنامج حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة ولمواقفه المعلنة، خاصة الموقف التحريضي الذي صرح به أثناء زيارته وحدة «دودوفان» الإجرامية، إذ قال فيه: (في كل حل أو سيناريو مستقبلي لا بديل عن سيطرتنا الأمنية على الأرض) في تأكيد جديد على أن نتنياهو يرى نفسه احتلالا أبديا لأرض دولة فلسطين، وينكر باستمرار حق الفلسطينيين في سيادتهم على أرضهم، في محاولة إسرائيلية رسمية متواصلة لتكريس نظرية نتنياهو العسكرية في التعامل مع قضية شعبنا وحقوقه، كبديل للحلول السياسية للصراع.

وأشارت الخارجية إلى اقتحام مدينة نابلس، فجر اليوم، بحجة حماية مليشيات المستوطنين بمشاركة عضو كنيست متطرف، وما يسمى رئيس مجلس مستوطنات شمال الضفة المتطرف يوسي داغان.

الأسرى الإداريون الفلسطينيون يتهيأون لـ «مواجهة مفتوحة» مع الاحتلال ... وسلطات السجون مستمرة في معاقبة الأطفال منهم

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن الأسرى الإداريون في سجون الاحتلال نيتهم الدخول في مواجهة مفتوحة مع الإدارات احتجاجا على هذا النوع من الاعتقال في وقت لا تزال سلطات الاحتلال تفرض عقوبات على الأسرى الأطفال في سجن «الدامون» رغم الجهود التي تبذل في هذه الأوقات لإعادة الهدوء عقب القرارات الصارمة والعدوانية التي اتخذها الوزير المتطرف إيتمار بن غفير.

وقالت لجنة الأسرى الإداريين في سجون الاحتلال إنها تحضر لـ«خطوة استراتيجية فصائلية جامعة على قاعدة التوجه نحو مواجهة مفتوحة خلال الشهرين المقبلين مع الاحتلال، لفتح ملف الاعتقال الإداري لإيجاد وإحداث خرق على صعيد تحقيق إنجاز قائم على إلغائه».

وأكدت أن أعداد الأسرى الإداريين ارتفعت أكثر من مرة بنسبة «100 %» حيث إنه وفي التاريخ نفسه من العام الماضي كان عدد المعتقلين الإداريين في سجون الاحتلال 483 معتقلا.

مؤشر خطير

وأضافت «اليوم أصبح عدد المعتقلين الإداريين 914 معتقلا» لافتة إلى أن هذا يعد «مؤشرا خطيرا يدفعنا كأسرى إداريين لأخذ زمام المبادرة وقرع جدران الخزان ولملمة الأوراق ومراكمة الجهد».

وأكدت أنها ستمضي في كل طريق، وستستخدم كل وسيلة من شأنها أن تضع حدا لـ«الاستخدام المفرط لوسيلة الاعتقال الإداري، حتى لو وصل الأمر إلى خطوة الإضراب المفتوح عن الطعام كخطوة استراتيجية، يشارك فيها كافة الأسرى الإداريين القادرين، حتى يدرك المحتل خطورة الأمور ويتحمل تداعياتها الداخلية والخارجية».

وأشارت إلى أن سياسة الاعتقال الإداري غير قانونية، وتتعدى كونها سياسة تمس حياة أصحابها المكتوين بنارها، وأضافت «إنما هي سياسة تُستخدم لمحاربة شعبنا وقواه الحية في مختلف المناطق الفلسطينية «في الضفة والقدس والداخل المحتل» لافتا إلى أن إصدار قرارات الاعتقال الإداري والتمديد بشكل كبير أصبح مبالغا فيه، وأضافت منذرة «لا يوجد لدى الاحتلال أمر أو هاجس يدعوه لإعادة الحسابات قبل الانفجار المرتقب داخل السجون كافة» مشددة على أنها ستعمل على جعل ملف الاعتقال الإداري هاجسا لدى الاحتلال يحسب له ألف حساب. وأكدت أن الخطر الحقيقي على أمن المنطقة والجمهور هو «الاحتلال وممارساته وسياساته العنصرية المتصاعدة في ظل حكومة صهيونية أكثر تطرفا من سابقاتها».

وقفة تضامنية مع الأسرى الإداريين في سجون الاحتلال

ودعت كافة الفلسطينيين للوقوف إلى جانب الأسرى عموما والإداريين خصوصا في معركتهم المرتقبة في ظل ارتفاع وتيرة الهجمة وازدياد الأعداد وتوسع دائرة الاستهداف.

وكان نادي الأسير، أعلن أن عدد المعتقلين الإداريين في سجون الاحتلال الإسرائيلي بلغ أكثر من 900 معتقل، من بينهم المعتقلة رغد الفني، وخمسة أطفال.

وأشار إلى أن المعتقلين الإداريين يقبعون بشكل أساس في ثلاثة سجون، هي: عوفر (379) والنقب (345) ومجدو (160) فيما يقبع بقيتهم في سجون أخرى.

وأشار النادي إلى أن الاحتلال أصدر أكثر من 12 ألف أمر اعتقال إداري على مدار التسع سنوات الماضية، حيث كانت أعلى نسبة خلال العام المنصرم، بواقع 2409 أوامر.

وأوضح بأن أكبر المعتقلين الإداريين سنا هو المعتقل جمال النسر (76 عاما) مشيرا إلى أن 80 % من المعتقلين الإداريين تعرضوا للاعتقال سابقا، ومنهم من أمضى في الأسر سنوات، لافتا إلى أن هناك أكثر من 80 معتقلا إداريا يواصلون مقاطعتهم لمحاكم الاحتلال.

والاعتقال الإداري هو اعتقال دون تهمة أو محاكمة، ويمنع المعتقل أو محاميه من معاينة المواد الخاصة بالأدلة، في خرق واضح وصريح لبنود القانون الدولي الإنساني، لتكون إسرائيل هي الجهة الوحيدة في العالم التي تمارس هذه السياسة. وتتذرع سلطات الاحتلال وإدارات السجون بأن المعتقلين الإداريين لهم ملفات «سرية» لا يمكن الكشف عنها، فلا يعرف المعتقل مدة محكوميته ولا التهمة الموجهة إليه. وغالبا ما يتعرض المعتقل الإداري لتجديد مدة الاعتقال أكثر من مرة لمدة ثلاثة أشهر أو ستة أشهر أو ثمانية، وقد تصل أحيانا إلى سنة كاملة.

وفي سياق الحديث عن معاناة المعتقلين، ذكرت هيئة شؤون الأسرى، أن العقوبات ما زالت مفروضة على الأسرى الأطفال، وأنه تجري متابعتها ومعالجتها عن كثب من قبل قيادة الأشبال والحركة الأسيرة، وطالبت بعدم الانسياق وراء الإشاعات التي تروج، والتأكد من صحة المعلومات من مصادرها الرسمية.

وأوضحت أن الأسرى الأطفال في «سجن الدامون» بخير ولا توجد هناك أي إصابات في صفوفهم، وذلك بعد تمكن محامية الهيئة هبة مصالحة من زيارة السجن.

يذكر أن إدارة السجن اقتحمت قسم الأطفال واعتدت عليهم، كما فرضت عقوبات قاسية بحقهم منها منع الاتصال الهاتفي، والاستيلاء على الأدوات الكهربائية، ومنع الزيارة لمدة شهر، وتحويل غرف الأطفال لزنازين لمدة أربعة أيام، وإغلاق «الكنتينا» لمدة أسبوع، ومنع الزيارة لمدة شهر

يشار إلى أنه في سياق تهدئة الأسرى في السجون، الذين أعلنوا سابقا حالة «الاستنفار» أعادت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، الأسيرة ياسمين شعبان إلى «سجن الدامون» بعد زجها في زنازين العزل لعدة أيام.

وكانت الأسيرة شعبان قد خاضت إضرابا مفتوحا عن الطعام لمدة 7 أيام، رفضا لقرار عزلها، ولظروف اعتقالها الصعبة.

وقال المتحدث باسم هيئة شؤون الأسرى حسن عبد ربه، إن نقل الأسيرة شعبان إلى «الدامون» جاء بناء على تفاهم جرى بين قيادة الحركة الأسيرة وإدارة سجون الاحتلال، لإعادة نقلها وإلغاء كافة الإجراءات التعسفية بحق الأسيرات كافة.

والجدير ذكره أن قيادة الأسرى هددت بعد الاستنفار بإجراءات تصعيدية إضافية، في حال استمرار الاعتداءات والممارسات العقابية، ولوحت بخطوات تصعيدية تصل إلى الإضراب الشامل عن الطعام. ولا تزال قيادة الحركة الأسيرة تنتظر وقف سلطات الاحتلال تنفيذ باقي العقوبات التي فرضت ضد الأسرى، بأوامر مباشرة من الوزير بن غفير تمثلت في تشديد ظروف الاعتقال، ووقف توزيعهم داخل السجون بناء على الانتماء السياسي، وإلغاء ممثل الأسرى، كما قرر منع الأسرى من طهي طعامهم بأنفسهم، أو شرائه من «الكانتين» في السجن، علاوة على قراره بإجراء تنقلات واسعة للأسرى، كانت تستهدف 2000 أسير حتى شهر مارس/آذار المقبل وسحب مقتنياتهم.

وبسبب حالة الغضب وتهديد الأسرى بالإضراب، كشف النقاب في إسرائيل، عن تحذيرات مسؤولين أمنيين، من خطورة تطبيق خطة بن غفير، خاصة بعد تحذيرات فصائل المقاومة بالتدخل وعدم ترك الأسرى يخوضون المعركة بمفردهم.

عقوبات مضاعفة

ويأتي ذلك في وقت تواصل فيه إدارة سجون الاحتلال تنفيذ عقوبات مضاعفة بحق الأسرى الستة الذين تمكنوا من الفرار في شهر سبتمبر/ايلول من العام 2021، من «سجن جلبوع» حيث تحتجزهم في زنازين عزل تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة الآدمية، إضافة إلى سلسلة من الإجراءات التنكيلية التي ينفذها الاحتلال بحقهم، كعمليات نقلهم من عزل إلى آخر.

كما أصدرت محكمة سالم العسكرية الإسرائيلية، حكما بالسجن الفعلي 30 شهرا وغرامة مالية قدرها 10 آلاف شيكل، بحق الأسير المعزول مناضل انفيعات (28 عاما) أحد المشاركين في عملية الهروب.

وكان انفيعات قبل إعادة اعتقاله بعد الفرار من السجن، حكم عليه بالسجن خمسة أعوام بالإضافة لغرامة مالية مقدارها خمسة آلاف شيكل، ليصبح حكم الأسير مناضل حاليا 7 سنوات ونصف. ويواصل الاحتلال اعتقال نحو 4700 أسير فلسطيني، منهم 600 مريض، منهم 40 يعانون أمراضا مستعصية، ومن بين العدد الإجمالي هناك نساء وأطفال وكبار في السن، ويشتكي جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محرومون من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

ثلاث هزات في يومين دفعت مخاوف المواطنين إلى أعلى مستوياتها

خبير: خمس نقاط ضعف أمام الفلسطينيين في مواجهة الكوارث... والمخيمات من أكثر المناطق هشاشة على مستوى العالم

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

تضاعفت المخاوف، التي تسبب فيها الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا قبل ثلاثة أيام لدى الجمهور الفلسطيني، بعد أن ضربت فلسطين هزة أرضية بلغت قوتها 4.8 درجة على مقياس ريختر مساء أمس.

لقد وضعت «هزة منتصف الليل» التي شعر بها فلسطينيون كثر وتحديدا في منطقة نابلس شمال الضفة الغربية، الفلسطينيين أكثر من أي وقت مضى مع مواجهة خطر حدوث زلزال، ولا سيما وأنه يعتبر ثالث زلزال يصيب المنطقة خلال يومين.

ضاعف المخاوف خبر مفبرك انتشر عبر المنصات الاجتماعية أفاد بأن زلزالا كبيرا سيضرب فلسطين المحتلة. ورغم نفي القناة الثانية العبرية الخبر المتداول والمنسوب لها، إلا أن إنه انتشر كالنار في الهشيم من دون أن تمتلك معلومة علمية راسخة مفادها أنه لا يمكن لأي خبير في العالم أن يتنبأ بوقوع زلزال.

مخاطر مختلفة

وحسب خبراء فلسطينيين فإن فلسطين تقع في منطقة معرضة لأنواع مختلفة من المخاطر، فهي تقع في منطقة متوسطة إلى عالية من المخاطر الزلزالية، إلى جانب أن مناطق فيها تعاني من مخاطر بسبب الانهيارات الأرضية، فيما قسم ثالث من المناطق مهددة بمياه الفيضانات، ورابعة مهددة بمصادر الجفاف والتصحر.

«القدس العربي» التقت حسن أبو العيلة، مدير المركز الوطني الفلسطيني لإدارة مخاطر الكوارث، الذي ضرب أربعة أمثلة على المخاطر التي تهدد فلسطين وهي: إمكانية حدوث زلزال مدمر، أو انزلاقات كبيرة في التربة مثلما حدث في الجبل الشمالي في مدينة نابلس، أو زحف الصحراء على منطقة الجنوب وتحديدا في منطقة النقب وبالقرب من بلدة الظاهرية في الخليل، وتلوث المياه في قطاع غزة بفعل فتح الاحتلال للسدود الملوثة. وأضاف أن المركز يعمل منذ عام ونصف العام على دراسة علمية وفق منهج مهني بالتعاون مع البنك الدولي ومن المتوقع أن يكون أبرز مخرجاتها خطة وطنية للحد من المخاطر بمشاركة كل مكونات المجتمع من جهات رسمية وأهلية.

وعن الجوانب التي شملتها الدراسة المتعلقة بتقييم المخاطر المتوقعة في فلسطين بالاستناد إلى التجربة التاريخية أكد العيلة أنها تقدم تقييما علميا وكليا للبنية التحتية والحيوية في فلسطين، من حيث قدرة المباني (مدارس مستشفيات تجمعات سكانية) ومدى مقاومتها للزلازل وطبيعة الأرض الفلسطينية، وهي دراسة تتقاطع مع مجال عمل واختصاص كل الجهات الفلسطينية. وقال إن الدراسة قامت بالعمل على سبيل المثال على قطاع المدارس الذي يتواجد فيه مليون طالب فلسطيني بشكل يومي، وأظهرت أن كل المدارس التي بنيت في فلسطين بعد عام 2005 جيدة نوعا ما، لكونها خضعت قبل البناء لمجموعة من المعايير وذلك بناء على دراسة عينة مكونة من 200 مدرسة.

وفي السياق ذاته طالب العيلة بضرورة العمل على دراسة كل المدارس التي بنيت قبل عام 2005 بشكل أكثر عمقا للتأكد من كونها قادرة على حماية الطلبة ومواجهة الأخطار.

وسيصدر عن المركز دليل سياسات وطني للحد من المخاطر سواء كانت كوارث أو أوبئة صحية أو مخاطر تكنولوجية، وهو أمر سينعكس على كل الجهات المحلية الرسمية والأهلية التي عليها ان تكون قادرة على أن تعمل ضمن سياسة الحد من المخاطر وفق سياسات عمل خاصة بكل مؤسسة. ونوه إلى أن فلسطين قطعت شوطا مهما «حالنا أفضل من حال دول عربية مجاورة رغم محدودية الإمكانيات».

وحول نقاط ضعف الفلسطينيين في مواجهة أي كوارث محتملة قال أبو العيلة: «نعمل في ظل احتلال يسيطر على معابرنا ومطاراتنا، وهو أكبر عائق في مواجهة أي كارثة أو أزمة. فعدم وجود حدود نسيطر عليها يعني أنه لا يمكننا أن نتسلم المساعدات الدولية في ظل أن الاحتلال يعمل وفق قاعدة أن الأولوية له رغم أننا نعيش معا في المنطقة ذاتها».

ويضيف أن نقطة الضعف الثانية تتمثل في المستوطنين المتطرفين الذين يعيشون في مناطق مترامية في سائر الضفة الغربية، فالمؤكد انهم سيقومون بالسيطرة على المساعدات وسيتعاملون أن الأولوية لهم في ظل السطوة التي يتصرفون فيها ميدانيا بشكل يومي.

أما نقطة الضعف الثالثة فتتمثل في غياب السيادة على الأرض الفلسطينية المقسمة إلى مناطق أ. ب. ج. وهي حالة إدارية وسياسية ستعيق أي عملية إغاثة أو مساعدة في ظل تعقيدات الجانب الإسرائيلي.

وأضاف: «نجاح المساعدات يتمثل في قدرتها على الوصول للمتضررين بأسرع وقت ممكن، فتقليص فترة الاستجابة هو النجاح الفعلي، أما الاحتلال فسيعمل على جعل هذه المساعدات لا تصل في الوقت المناسب». ويتابع: أن نقطة الضعف الرابعة تتمثل في ضعف الموارد المالية حيث لا يخفى على أحد طبيعة وحجم موارد دولة فلسطين. أما النقطة الخامسة فتتمثل في عدم وجود خطة وطنية للتوعية المجتمعية، «منشور أو خبر مفبرك على المنصات الاجتماعية قادر على قلب حياة المواطنين، فالخبراء يعلمون أن حجم التوعية وطبيعتها تعتبران سببا رئيسيا في تقليل المخاطر لحظة مواجهتها».

واعتبر أن المخيمات الفلسطينية هي من أكثر المناطق هشاشة في العالم حيث كثافة السكان على منطقة جغرافية صغيرة وفي مبان هشة عمرها عشرات السنين.

واستطرد الخبير الفلسطيني قائلا: «هناك مخيمات لا يمكن لسيارة إسعاف أن تدخل إلى بعض الأحياء فيها وهو أمر يتعمق في حال حدوث انهيارات». وانتقد أحاديث البعض بإن «البلاد الله حاميها» مؤكدا أن العالم يتعامل مع مؤشرات للاستثمار في الحد من مخاطر الكوارث ولا يتعاطى مع الشعارات.

وشدد على أنه «وفق هذه المؤشرات فإن كل دولار ينفق في الحد من المخاطر يوفر على الدولة 10 دولارات على الأقل». ومن هذا الباب يطالب أبو العيلة بضرورة منح الأولوية لمواجهة المخاطر التي تعاني منها الدولة، وهو يؤكد أن «المستوى السياسي الفلسطيني مدرك لأهمية الاستعداد للمخاطر وبحث طرق مواجهتها لكنه يتحرك في ضوء محدودية الموارد والإمكانيات وهي مسألة تجعل من الأولوية تذهب لوزارة الصحة على سبيل المثال».

يذكر أن المركز الوطني الفلسطيني لإدارة مخاطر الكوارث تأسس عام 2017 ويتبع حاليا وزارة الداخلية بعد أن كان يتبع مكتب رئيس الوزراء الفلسطيني مباشرة.

ويرى أبو العيلة أنه من الأفضل لهذا النوع من المراكز أن تتبع مباشرة لأعلى سلطة تنفيذية في الدولة، والسبب في ذلك يعود إلى أنه يحتاج إلى أقصر سلسلة للعمل التنفيذي من دون أي تراتبية قد تعيق تنفيذ توجيهاته.

وحسب بيانات نشرها المركز فإن أكثر من 75 % من الفلسطينيين يعيشون في مدن أو بلدات كما تمتاز فلسطين بالتركز السكاني الكبير والأنشطة الاقتصادية في المناطق الحضرية وهو ما يجعلها تقع في الغالب في مواقع معرضة للمخاطر. وحسب المركز فإنه في قطاع غزة مثلا يعيش أكثر من 280 ألف شخص في 350 منطقة معرضة للخطر، وهو أمر يدفع إلى التفكير في حماية هذه الكثافة السكانية في ظل الكوارث.

وعلق أبو العيلة على حالة الخوف والقلق والترقب التي عاشتها مناطق فلسطينية في الضفة الغربية يوم أمس الأول بإنها نتاج الجو العام الذي تعيشه المنطقة وأحاديث المواطنين على الشبكات الاجتماعية، حيث يخوض المواطنون في قضايا فنية دون أن يتحلوا بمعرفة علمية دقيقة، وهو أمر، فيما لو تكرر، فإنه يمكن أن يحدث أزمات مضاعفة. وشدد على أن المركز الذي يشرف عليه ويرأسه منذ عام 2021 يسعى إلى عقد اتفاقية شراكة وتفاهم مع الإعلام الرسمي الفلسطيني من أجل تخريج إعلاميين متخصصين في مجال الكوارث والأزمات، فالموضوعات المرتبطة بمخاوف الناس تحتاج الى إعلاميين متخصصين.

واعتبر أن الأخطار المتوقعة كثيرة جدا مثل الزلازل أو الفيضانات وهي أمور لا يبدو أن هناك إمكانية لمنعها لكن المتاح هو العمل للتخفيف من أثارها، فتخفيف الآثار هو الاستثمار الفلسطيني الواجب.

معهد متخصص

يذكر أن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية كانت قد صادقت قبل أشهر على المقترح المقدم من دولة فلسطين بإنشاء معهد متخصص لبناء القدرات العربية في مجال إدارة الكوارث ويتبع لجامعة الدول العربية بحيث يكون مقره الدائم القدس الشريف والمؤقت في القاهرة.

وتمت إحالة موضوع إنشاء المعهد للجنة المنظمات للتنسيق والمتابعة للعمل العربي المشترك بصفتها الجهة المنوط بها إقرار الهيئات والآليات التابعة لجامعة الدول العربية، ودعت دولة فلسطين لإعداد مذكرة شارحة ترسل للأمانة العامة لجامعة الدول العربية. كما صادقت على دعم وتعزيز جهود دولة فلسطين في الحد من مخاطر خاصة في ظل معيقات دولة الاحتلال في مجال الحد من مخاطر الكوارث؛ الاستيطان، الجدار، الحصار والإغلاق، التقسيمات الجيوسياسية (A B C) واستخدامات الأراضي.

معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب:

الهزة الأرضية المرتقبة تهديد مباشر للأمن القومي الإسرائيلي

الناصرة ـ «القدس العربي»:

اعتبر معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب أن الهزة الأرضية في تركيا وسوريا هي بمثابة جرس تحذير لإسرائيل حول ما ينتظرها.

وقال إن تجارب الماضي تدلل على أن هذه الهزة الأرضية المدمرة في تركيا وسوريا ستؤدي لخسائر بشرية أكبر بكثير مما يرد في وسائل الإعلام حتى الآن وستنتهي بعشرات آلاف القتلى.

ويعلل تقرير المعهد تقديراته بالإشارة الى قوة الزلزال والمسافة القصيرة بين مركز وبين المجمعات السكنية الكبرى وإلى جودة الأبنية.

ويتابع تحذيراته بالقول:»صحيح أن جودة البناء في إسرائيل أعلى بكثير مقارنة بالعمارة التركية لكن تركيا بلاد واسعة وتستطيع أن تعالج بنفسها كارثة مدمرة بينما هنا ستتأثر معظم إسرائيل بهزة كبيرة وسيقتل عدد كبير من الإسرائيليين في حال وقعت في مركز البلاد كون مساحتها صغيرة ومكتظة».

ويؤكد تقرير المعهد أن الهزة الكبيرة المرتقبة في البلاد ستقتل آلاف المواطنين وآلاف المصابين علاوة على مئات سيفقدون منازلهم وأضرار فادحة في البنى التحتية.

ويشدد التقرير على أن إسرائيل لا تفعل كفاية من أجل مواجهة مثل هذه الهزة المدمرة التي تحدث عادة مرة كل 100 عام داعيا الحكومة لتعزيز قوة مبان كثيرة خاصة المباني الجماهيرية، وتهيئة السكان للاستعداد لمثل هذه الحوادث الطبيعية وإطلاعهم على صعوبة معالجة كافة المتضررين جراء الهزة».

وأوضح أنه على كل بلدة وبلدة أن تستعد لتعالج آثار الهزة بنفسها لكن المعضلة ربما الأساسية هي فقدان جهة واحدة في إسرائيل تتمتع بصلاحية وتتحمل مسؤولية وميزانيات مناسبة خاصة بالاستعدادات لمثل هذه الهزة المدّمرة التي لا يمكن منعها أو معرفة توقيتها ولكن يمكن تقليص أضرارها.

وتمنى المعهد أن تتعلم إسرائيل الدرس من الهزة الكارثية في تركيا وسوريا قبل أن تعصف هزة كهذه في البلاد ويتابع في انتقاداته وتحذيراته: «حتى الآن تدلل تجارب الماضي في إسرائيل أنه يتم تشكيل لجان يقولون فيها كلمات ولا تخرج منها أفعال ونرجو أن لا تصدق تقديراتنا هذ المرة».

ويوصي معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب أن يبادر صناع القرار في إسرائيل الى متابعة الأحداث الجارية الآن في تركيا وسوريا، هذه الأحدث هناك هي مناظر ومقدمة فقط لما من شأنه أن يحدث داخل إسرائيل. هذا تهديد مباشر للأمن القومي الإسرائيلي».

دراسة: ارتفاع حاد في نسبة الأزمات النفسية لدى الطلاب الإسرائيليين

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشفت دراسة دولية عن ارتفاع كبير في نسب الضائقة النفسية ومشاعر العزلة والاكتئاب وقلة الدعم من الأصدقاء والبيئة المحيطة مقابل تدني لافت بالشعور بالرضا عن الحياة لدى أبناء الشبيبة الإسرائيلية ما دفع وزير التربية والتعليم في حكومة الاحتلال للقول إن هناك حاجة للعمل المتواصل طيلة سنوات لمواجهة هذه الظواهر.

وتدّلل معطيات دراسة واسعة، شملت عشرة آلاف تلميذ من صفوف السادس حتى الثاني عشر وهي جزء من دراسة دولية، على ارتفاع حاد في أعداد الطلاب الذين عبرّوا خلال استجوابهم في أيار/حزيران 2022 عن أزمة نفسية.

وتهدف الدراسة الى تشخيص ومعاينة الأوضاع في إسرائيل من ناحية طلابها مقارنة مع دول العالم وهي تدلل على أن الارتفاع الأكبر في الضائقة النفسية موجود لدى الطالبات (ارتفاع من 25 % إلى 35 % مقارنة عما كان لديهن قبيل ظهور جائحة كورونا مطلع 2019). وهذا رغم التراجع الكبير في سعة انتشار كورونا ورغم عودة التلاميذ للمدارس وللأطر التعليمية والعودة لأنماط الحياة الاجتماعية الكاملة.

وتظهر الدراسة أن هناك ارتفاعا في نسبة الطلاب الإسرائيليين الذين عادوا لتناول الكحول بشكل مفرط بعد استشراء الجائحة: من 7 % إلى 14 %. كذلك تدلل هذه الدراسة على ارتفاع لافت في نسبة الطلاب المدخنّين علاوة على ارتفاع كبير في أعداد الطلاب المدمنين على منتديات التواصل الاجتماعي خاصة الطالبات. على خلفية هذه النتائج دعا وزير التعليم في حكومة الاحتلال يوآف كيش للتعمق في دراستها وتحليلها تمهيدا لاتخاذ خطوات صحيحة لمعالجة هذه الظواهر التي اعتبرها مقلقة جدا. وتابع كيش:»نحن نولي أهمية بالغة لهذه المعطيات خاصة بعد حالة التباعد الناجمة عن جائحة الكورونا ولا شك أننا نحتاج لسنوات من العمل ومواجهة أضرار الجائحة». كما اعتبر كيش أن القدرة على التقدم في عملية التعلم مستندة بالأساس إلى المناعة والمواجهة النفسية التي نحتاج لتعزيزها في ظل هذه المعطيات المقلقة».

من جهته قال الوزير الإضافي في وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية حاييم بيطون إن هناك حاجة متزايدة للفهم في مجال المواجهة النفسية أيضا في مدارس اليهود الأورثوكس (الحريديم) داعيا للاعتراف بوجود أزمة لدى أبناء الشبيبة داخل هذه المدارس من أجل التقدم نحو الراحة النفسية وبالتالي دفع الصيرورة التربوية. كما قال مدير عام وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية آساف تسالئيل إن معطيات الدراسة المذكورة مقلقة جدا وتوجب التركيز في الجهود الرامية لتأمين الرفاه والراحة النفسية لدى الطلاب والطالبات.

وحذر من أن تلميذا يكابد أزمة نفسية ويشعر بالعزلة وفقدان الدعم لن يكون متفرغا وجاهزا أبدا للتعلم. وتابع «الأساس لدفع عجلة التربية والتعليم والتحصيل هو الشعور بالراحة النفسية لدى الطلاب ولذا علينا الاهتمام الخاص بهذه المعطيات وتعزيز المناعة النفسية لديهم». ولم تتطرق الدراسة ولا محلليها لدور الاحتلال والخدمة العسكرية والأوضاع الأمنية المتوترة على الحالة النفسية لدى الإسرائيليين.

الدبلوماسية التونسية ترحّب بإقالة الجرندي
... والمعارضة تشكك في كفاءة وزير الخارجية الجديد وتتحدث عن «شبهة تحرّش» ضدّه

تونس – «القدس العربي»:

رحبت الأوساط الدبلوماسية في تونس بقرار الرئيس قيس سعيد عزل وزير الخارجية عثمان الجرندي، في وقت شكك فيه آخرون بكفاءة خليفته نبيل عمار، الذي اتّهمته المعارضة بالتورط في قضية «تحرش» خلال وجوده على رأس سفارة تونس في بروكسل.

وكان الرئيس التونسي أصدر، مساء الثلاثاء، قراراً يقضي بعزل الجرندي، وتعويضه بنبيل عمار، سفير تونس لدى بروكسل.

وعلق الجرندي على قرار الإقالة بقوله: «انتهت اليوم مهامي كوزير للشؤون الخارجية بعد سنوات 3، وفي ظرف دقيق بوصلتي الوحيدة فيه كانت مصلحة تونس العليا. كل التقدير لسيادة الرئيس على ثقته وللسيدة رئيسة الحكومة ولإطارات الوزارة. سأظل حيثما كنت، في خدمة هذا الوطن. كلنا عابرون وتبقى تونس شاهدة على من أحبها وأخلص لها».

ورحبت نقابة السلك الدبلوماسي التونسي بقرار تعيين نبيل عمار وزيراً للخارجية، معربة عن شكرها للرئيس سعيد و»ارتياحها وتثمينها لهذا التعيين الذي طال انتظاره، والذي سيقطع حتماً مع مرحلة تعرض فيها أبناء وإطارات وزارة الشؤون الخارجية إلى شتى أنواع المظالم والتهميش، وهو ما أثر سلباً على الأداء الدبلوماسي في الداخل والخارج».

وكشفت النقابة عن تعرض العاملين في السلك الدبلوماسي لضغوط كبيرة من قبل الجرندي ومستشاريه، فضلاً عن حرمانهم من حقوقهم.

كما ذهب بعض السياسيين لمهاجمة الجرندي، حيث كتب عبد الوهاب الهاني، رئيس حزب المجد: «إقالة وزير التدابير الاستثنائية للشؤون الخارجية وللهجرة والتونسيات في الخارج، بعد مسار طويل من تخريب الدبلوماسية، ومن تهميش السلك الدبلوماسي وتدمير أعصاب الدبلوماسيين وتعطيل مسارهم المهني، وترك أكثر من ربع بعثاتنا في الخارج شاغرة لسنوات، وتحطيم زملائه ومن بينهم السفراء البعتي والقبطني لدى المنتظم الأممي (الأمم المتحدة) في نيويورك –وبلادنا عضو في مجلس الأمن– غير عابئ بمصالح وبسمعة تونس، ومن تعطيل الترشحات التونسية على المستوى الإقليمي والأممي». كما اتهم الجرندي بـ»بيع الأوهام لرئيس الجمهورية ومجاراة بطانته في الخطأ وسوء التقدير، ومن الأخطاء الدبلوماسية الفادحة ومنها توريط رئيس الدولة والدولة في استقبال زعيم البوليساريو استقبال الرؤساء، في خرق جسيم لثوابت تونس، ومن العبث بالعقيدة الدبلوماسية للدولة التونسية، ومن تعريض المصالح العليا للدولة وللبلاد للخطر».

وكتب الوزير السابق، رفيق عبد السلام: «نهاية رجل غير شجاع، بعد رحلة من التقلبات في كل الحقب والعصور، وقد قرأ خبر إقالته في فيسبوك. كل ما حول قيس سعيد متغير ومتقلب إلا هو، الثابت الوحيد والمحرك الأول الذي لا يتحرك (إله أرسطو)».

وأضاف: «المؤكد أن قيس سعيد سيهين وزراءه ومسؤوليه وكل من اشتغل معه وتزلف إليه وسينكل بهم شر تنكيل قبل أن ينكل بخصومه».

ودون رياض الشعيبي، مستشار رئيس حركة النهضة: «وزراء يعزَلون، وآخرون يعيَنون دون أي تفسير لا لسبب عزل هؤلاء ولا لسبب تعيين أولئك. هل هذا هو نموذج الحكم الرشيد؟».

فيما انتقد آخرون وزير الخارجية الجديد نبيل عمار، حيث كتبت شيماء عيسى القيادية في جبهة الخلاص الوطني: «قائد البروباغاندا القيسية وصانع الدعاية الانقلابية سفير تونس في بروكسل يعيَّن وزيراً للخارجية».

وكتب أنور الغربي، مستشار الرئيس السابق منصف المرزوقي: «من المعلوم أن السيد نبيل عمار وزير الخارجية المُعيّن لا يتقن اللغة العربية كتابة وقراءة نتيجة تكوينه الفرنكفوني، ولا ندري إن كان هذا هو التوجه الذي ستسير فيه حكومة المراسيم مستقبلاً، أم هو مجرد نقص معلومات لدى السيد قيس سعيد الذي عُرف عنه سرعة التسميات ثم العزل فيما يتعلق بوزراء الخارجية والدفاع».

وأضاف: «الأغرب والمثير للدهشة أننا لا نجد أي منطق في تعيينات وزراء الخارجية منذ أن تقلد قيس سعيد منصب الرئيس. فأول وزير خارجية عينه قيس سعيد كان سفيراً في سلطنة عمان وقام الرجل بواجبه في خدمة قيس سعيد الذي قام بأول سفر له للخارج في/ كانون الثاني 2020 من أجل التعزية في وفاة المغفور له قابوس بن سعيد بن أحمد بن سعيد آل بو سعيدي، وأعجب سعيد بالسفير وعينه وزيراً للخارجية، ثم عزله بعد أشهر دون توضيح ولا نعرف إلى اليوم لا أسباب التعيين ولا دوافع العزل».

وأشار إلى أن الجرندي «كان يشتغل لدى قيس سعيد كمستشار، فقام بتعيينه وزيراً للخارجية دون فهم خريطة الطريق أو التوجهات التي سينتهجها، وهو ما جعل الدبلوماسية التونسية تائهة وفاقدة لأي مصداقية».

وأضاف: «التعيين الحالي يطرح أكثر من تساؤل، خاصة أن السيد نبيل بن عمار كان تمتع بامتيازات قائم بالأعمال في هلسنكي قبل الثورة، وكانت ملاحظة الديوان الرئاسي لتقديم ملفه للرئيس السابق زين العابدين بن علي (المعني هو ابن أخ الوزير السابق الحبيب عمار)».

فيما نشرت صفحات معارضة على فيسبوك صوراً لخبر نشرته صحيفة بلجيكية ويتحدث عن شكوى قضائية تقدمت بها إيمان سالم، مساعدة نبيل عمار، في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ضد عمار الذي كان يشغل سفيراً لتونس لدى الاتحاد الأوروبي.

وأشارت إلى أن سالم اتهمت عمار بالتحرش بها وممارسة الضغوط عليها، قبل أن يقوم الأخير باستدعائها وإرغامها على سحب الشكوى وتقديم خطاب اعتذار.

وزير الخارجية المعزول عثمان الجرندي

نبيل عمار وزير الخارجية الجديد

ليبيا: اللجنة العسكرية تقر آلية تنسيق حول المرتزقة والبرلمان يصوت على التعديل الدستوري الـ 13

طرابلس- «القدس العربي»

نسرين سليمان:

أسفرت اجتماعات اللجنة العسكرية التي لعبت فيها القاهرة دور الوسيط هذه المرة، عن الإعلان عن عدد من النتائج العملية الملموسة التي تتضمن الموافقة على خطة تنسيق لتسهيل إخراج المرتزقة الأجانب عقب ضغط أمريكي قوي لتحقيق هذا التقدم.

وأعلنت اللجنة 5+5 ولجان الاتصال من تشاد والسودان والنيجر على الموافقة على إنشاء آلية متكاملة للتنسيق المشترك وتبادل البيانات لتسهيل الانسحاب الكامل للمرتزقة والمقاتلين الأجانب من البلاد.

جرى الإعلان عن القرار الأربعاء في ختام اجتماع اللجنة الذي استمر يومين في القاهرة برئاسة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا، عبد الله باتيلي، حسب بيان البعثة الأممية على موقعها الإلكتروني.

وقال باتيلي، في تصريحاته الختامية، إنه يعرب عن تقديره لجهود الحكومة المصرية في دعم الحوار بين الأطراف الليبية، مشيدًا باللجنة العسكرية ولجان الاتصال المشاركة.

وأضاف أن «ما حققته هنا هو خطوة مهمة نحو تحقيق الاستقرار والسلام المستدامين في ليبيا وفي دول الجوار والمنطقة بشكل عام»، مردفاً أن هذا التقدم هو أيضًا خطوة مهمة نحو خلق مناخ ملائم للعملية السياسية، بما في ذلك تنظيم الانتخابات في العام 2023.

وأوضح أن أجواء التعاون التي سادت الاجتماع تعكس الرغبة المشتركة لليبيا وجيرانها لإنهاء وجود المرتزقة والمقاتلين الأجانب على الأراضي الليبية دون التأثير سلبًا على دول الجوار.

وعلى إثر ذلك، رحبت السفارة الأمريكية لدى ليبيا بنتائج اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» في العاصمة المصرية القاهرة.

وقالت السفارة: «ترحب الولايات المتحدة بهذه المبادرة وتدعم دعوات الممثل الخاص للأمين العام عبد الله باتيلي لسحب المقاتلين والمرتزقة الأجانب من ليبيا. إن وجودهم المزعزع للاستقرار يقوض الأمن ويؤجج انعدام الاستقرار الإقليمي»، حسب تغريدة على حسابها بموقع تويتر.

واستضافت العاصمة المصرية القاهرة، صباح الثلاثاء، اجتماعات اللجنة العسكرية الليبية المشتركة «5+5» برعاية الأمم المتحدة، لبحث خطة إخراج المرتزقة والقوات الأجنبية من البلاد، وذلك بمشاركة المبعوث الأممي لدى ليبيا عبد الله باتيلي وممثلين عن دول جوار ليبيا (السودان –تشاد– النيجر).

ومع انطلاق الاجتماع، قال الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا، عبد الله باتيلي، إن اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 في القاهرة على مدار الثلاثاء والأربعاء، يستهدف تفعيل لجان التواصل المتفق عليها خلال اللقاءات في القاهرة نوفمبر العام 2021، في إطار الاستعداد لإخراج المقاتلين الأجانب والمرتزقة.

وأكد باتيلي أن المسار الأمني ركيزة مهمة لتمهيد الطريق لإقرار بيئة سياسية واقتصادية مواتية، مشيراً إلى أن اجتماع اللجنة العسكرية في سرت، الذي عُقد خلال يومي 15 و16 يناير الماضي، حقق تقدمات، بما في ذلك ترشيح أعضاء لجنة التواصل الليبية؛ لتمكينهم من العمل مع نظرائهم من السودان وتشاد والنيجر.

وتوازياً مع مسار الحوار العسكري، تقود الأمم المتحدة منذ فترة لا بأس بها جهوداً لإنجاز تسوية سياسية عبر لجنة مشتركة من مجلسي النواب والأعلى للدولة للتوافق على «قاعدة دستورية» لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، لكن هذا المسار متعثر ومهدد بالانهيار جراء خلافات بين المجلسين.

وفي هذا الإطار، أقر مجلس النواب الليبي في جلسته التي عقدت بمدينة بنغازي الثلاثاء، التعديل الدستوري الـ 13 المتعلق بنظام والسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية.

وجاء التعديل الدستوري في 34 مادة، حيث نصت مادته الأولى على أن يتكون نظام الحكم من سلطة تشريعية من غرفتين، وسلطة تنفيذية يرأسها رئيس منتخب مباشرة من الشعب.

ونصت مادته الثانية على أن تكون السلطة التشريعية تحت مسمى مجلس الأمة الذي يتكون من غرفتين، وهما مجلس النواب ومجلس الشيوخ، ويتولى سلطة سن القوانين، وإقرار السياسة العامة للدولة، والخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والموازنة العامة للدولة، ويمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية.

وحددت المادة الثالثة تكوين مجلس النواب شروط الترشح لعضوية مجلس النواب، والمادة الرابعة حددت مناقشة مشروعات القانونين ومقترحاتها، والمادة الخامسة عملية الاستجواب لرئيس الوزراء والوزراء.

أما المادة السادسة فحددت تكوين مجلس الشيوخ، والمادة السابعة شروط الترشح وانعقاد جلساته، والمادة الثامنة اختصاصاته.

المادة التاسعة أشارت إلى تشكيل لجنة مشتركة من المجلسين في حالة الخلاف للعمل على حله، والمادة العاشرة حددت دور مجلس الشيوخ الاستشاري على مشروعات القوانين التي يحليها إليه مجلس النواب.

وقال مقرر مجلس النواب صالح قلمة، إن «إقرار التعديل الدستوري خطوة متقدمة لتقريب الحل النهائي للأزمة التي تمر بها البلاد، بخاصة في ظل التدخلات الخارجية التي تقوض مساعي إرساء الاستقرار».

السفير الفرنسي السابق: بالغت في القول بأن الجزائر ستنهار وهو البلد الوحيد الذي يمثل قضية داخلية لنا

الجزائر– «القدس العربي»:

تحدث السفير الفرنسي السابق في الجزائر كزافيي دريونكور، لأول مرة عن مقاله المثير للجدل الذي تنبأ فيه بانهيار الجزائر، معترفاً أن بالغ قليلاً في توقعاته، لكن بقي مصراً على أن الجزائر سيبقى البلد الوحيد الذي يمثل جزءاً من السياسة الداخلية الفرنسية وليس فقط رهاناً خارجياً أو دبلوماسياً.

وقال في حوار مع إذاعة الجنوب في فرنسا (وسيلة إعلامية معروفة بتوجهها اليميني)، عندما سئل عن مقاله الأخير على جريدة لوفيغارو، إن ما دفعه للكتابة والتنبؤ بمصير الجزائر هي معايشته للأوضاع خلال فترة الحراك الشعبي، التي شهدت مسيرات مليونية لمدة عام، وهي أعداد ضخمة، لا يمكن تصور وقوعها في فرنسا، «إذ يكفي خروج 50 ألف شخص حتى تغلق باريس».

وأضاف أن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون نفسه خلال تلك الفترة، حدثه عن 13 مليون متظاهر، لكن آمال هؤلاء بقليل من الديموقراطية، وفق السفير، اضمحلت مع الوقت، ولم تعد هناك حرية تعبير، فالصحف المعروفة باستقلاليتها تعيش ضائقة مالية وأخرى أغلقت أبوابها، بينما استعادت المؤسسة العسكرية سلطتها، حسب كلامه.

وأبرز السفير أنه بنى مزاعمه بانهيار الجزائر على أساس أن كل تلك الجموع المطالبة بالحرية تم وضع ما يشبه السقف الحديدي فوقها، وهو ما سيؤدي إلى الانفجار. لكنه استدرك بالقول: «ربما مصطلح الانهيار مبالغ فيه، لكن الجزائريين كرهوا من الوضع، وبحكم الروابط مع فرنسا الناس يبحثون المجيء إلى هنا»، مشبهاً العلاقة بين الجزائر وفرنسا مثل الساعة الرملية، ما يجعل الجزائر البلد الوحيد الذي تعد مسائله جزءاً من السياسة الداخلية الفرنسية، وهو أمر فريد من نوعه –يضيف– فحتى ألمانيا التي نريد أن تكون لها علاقات قوية معها ليس لها هذا البعد الداخلي في فرنسا.

ويرى السفير السابق أنه «بعد 60 عاماً من الاستقلال، لا تزال الجزائر هذا البلد الذي استعمرناه مدة 132 عاماً، مجهولة ولا نعرف عنها سوى القليل جداً»، لافتاً إلى أن بين البلدين «تقارباً جغرافياً (مارسيليا تبعد عن الجزائر بـ 800 كيلومتر فقط)، هناك أقدام سوداء، هناك حراك، هناك مهاجرون من الأجيال الأولى والثانية والثالثة، لا يزال هناك مليون ونصف جندي فرنسي قاتل في الحرب الجزائرية، وعلى السلطات العامة أن تأخذ في الحسبان كل هذه الحساسيات».

وزعم دريونكور أنه بحكم العلاقة مع فرنسا «يريد 42 مليون جزائري القدوم إلينا، فقد قيل لهم الكثير عن فرنسا منذ طفولتهم لدرجة أنهم يريدون معرفة فرنسا أو اكتشافها، بينما آخرون يريدون المجيء والاستقرار». واستطرد بالقول: «لكن السؤال هو لماذا كل هؤلاء الناس يريدون مغادرة بلادهم؟ هذا البلد يجب أن يكون كاليفورنيا أفريقيا، هناك المناخ والبحر الأبيض المتوسط والجبال والنفط والغاز، والقرب من أوروبا».

وتستقبل تحليلات دريونكور، على الرغم من أنه لم يعد لديه أي منصب، بكثير من الغضب في الجزائر، لكونه يبدو حسب كثيرين متحاملاً ومتبنياً لنظرة يمينية كان يبدي عكسها عندما عمل سفيراً على فترتين بالجزائر من 2008 إلى 2012، حيث كان التوتر هو السائد في رئاسة نيكولا ساركوزي لفرنسا، ومن 2017 إلى 2020 بعد وصول إيمانويل ماكرون للرئاسة. وبات هذا الدبلوماسي يقدم في الإعلام الفرنسي على أنه واحد من أكثر العارفين بخبايا هذه العلاقات، ومما زاد في طلب خبرته نشره السنة الماضية كتاباً بعنوان «اللغز الجزائري» يرصد فيه يومياته في الجزائر.

وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، نفسه، قد رد عليه بشكل غير مباشر مؤخراً، قائلاً إن بلاده لن تنهار رغم كيد الأعداء، مشيراً إلى أن الوضع الاجتماعي للجزائريين سيتحسن في سنة 2023 بفضل الزيادات المقررة في الأجور والمعاشات، مقدماً بعض النجاحات في المجال الاقتصادي. وكان أول من رد عليه، رئيس مجلس الأمة صالح قوجيل الذي يعد بروتوكولياً الرجل الثاني في الدولة الذي وصفه ببقايا الاستعمار، بينما كتب وزير الاتصال السابق عبد العزيز رحابي رداً موسعاً وصف فيه دريونكور بأنه يحمل حقداً على الجزائر، وهو بذلك يكسر التقاليد المتعارف عليها في المجال الدبلوماسي، إذ ليس معقولاً أن تكون السفير الذي زاول أطول مدة في الجزائر وتمتلك إزاءها هذا الشعور، وفق ما قال.

وفي مقاله المثير للجدل في صحيفة لوفيغارو، الذي انتهى دريونكور إلى خلاصة مفادها أن الجزائر ستبقى مشكلة بالنسبة لفرنسا، فهي «تنهار لكنها قد تجرّ باريس معها حسبه». وختم بأن الجمهورية الرابعة (أطاح بها ديغول سنة 1958) ماتت في الجزائر، فهل تستسلم الجمهورية الفرنسية الخامسة بسبب الجزائر؟ وسبب هذه النتيجة التي توصل إليها أن هناك تحالفاً، كما يقول، بين جيش مناهض لفرنسا في الجزائر والإسلاميين، حيث يشترك الاثنان في كراهية فرنسا، والإرادة القوية للقضاء على بقايا الاستعمار لغوياً وثقافياً، مع جعل فرنسا تدفع ثمن ماضيها الاستعماري من خلال الهجرة والاعتذار.

القضاء الجزائري يصدر أكبر حكم إدانة في حق السعيد بوتفليقة ويغرّم المتورطين معه بـ 3 مليارات دولار

الجزائر– «القدس العربي»:

قضت سيدي أمحمد في الجزائر العاصمة، بإدانة شقيق الجزائري الراحل ومستشاره الخاص، السعيد بوتفليقة بعقوبة 12 سنة حبساً نافذاً وغرامة مالية بـ8 ملايين دينار (56 ألف دولار)، مع إصدار أحكام أخرى مشددة في حق رجال أعمال محسوبين عليه، في القضية المتعلقة بإخفاء عائدات الفساد، وتغريمهم جماعياً بدفع مبلغ للخزينة يصل إلى 3 مليارات دولار.

ويعد هذا الحكم الأكبر والأشد في حق السعيد بوتفليقة الذي يوصف بأنه كان الحاكم الحقيقي للبلاد في فترة مرض شقيقه بين سنوات 2013 و2019. وكان لحد الآن، أقصى حكم صدر في حق الرجل الذي يواجه منذ 4 سنوات القضاء، هو 8 سنوات سجناً نافذاً في قضية التمويل الخفي للعهدة الخامسة.

وفي القضية نفسها، أدين بالعقوبة والغرامة كل من حداد علي رئيس منتدى رؤساء المؤسسات سابقاً، ومعزوز أحمد وهو أحد كبار رجال الأعمال، فيما أدين محيي الدين طحكوت الذي اشتهر باحتكاره سوق النقل للطلبة وإنشائه مصانع وهمية لتركيب السيارات، بنفس الغرامة وعقوبة 15 سنة حبساً نافذاً.

كما أدان القضاء الإخوة كونيناف وهم (رضا، عبد القادر كريم، ونوا طارق) بعقوبة 10 سنوات حبساً نافذاً وغرامة بـ8 ملايين دينار لكل واحد منهم بالإضافة إلى عقوبة بنفس الغرامة و15 سنة حبساً نافذاً في حق كونيناف سعاد شقيقتهم الفارة، مع تأييد أمر بإلقاء القبض الدولي الصادر في حقها.

وصدر أيضاً حكم على المتهم محمد بايري وهو رجل أعمال ونائب منتدى رؤساء المؤسسات بـ8 سنوات حبساً نافذاً وغرامة بـ8 ملايين، كما تمت إدانة الإخوة طحكوت وهم (حميد، رشيد، ناصر) بـ 5 سنوات حبساً نافذاً وغرامة بـ8 ملايين دينار، وكذا عقوبة سنتين حبساً نافذاً وغرامة بـ8 ملايين دينار في حق النائب السابق المثير للجدل الطاهر ميسوم بعد اكتشاف علاقة مالية وبين رجل الأعمال محيي الدين طحكوت.

كما قضت المحكمة من جانب آخر، على كل من سعيد بوتفليقة ومحيي الدين طحكوت والإخوة كونيناف وعلي حداد بمبلغ 400 مليار دينار (حوالي 3 مليارات دولار) يدفع بالتضامن أي جماعياً، للخزينة العمومية كتعويض عن الأضرار التي لحقت بها، مع مصادرة جميع الأموال والعائدات والعقارات الناتجة عن عائدات الفساد في إطار هذه القضية.

وكان ممثل الخزينة العمومية خلال المرافعات، قد طلب تعويضات بقيمة 500 ألف مليار سنتيم بالعملة المحلية، ما يعادل 36 مليار دولار، وهي قيمة الخسائر التي تسبب فيها، حسبه، السعيد بوتفليقة وشركاؤه من كبار رجال الأعمال، في القضية المتعلقة بإخفاء عائدات الفساد.

والتمس ممثل النيابة أحكام سجن ثقيلة على المتهمين، منها 18 سنة حبساً نافذاً وغرامة بـ3 ملايين دينار (21 ألف دولار) في حق شقيق السعيد بوتفليقة و18 سنة أيضاً وغرامة بـ8 ملايين دينار (56 ألف دولار)، في حق كل رجال الأعمال علي حداد ومحيي الدين طحكوت بالإضافة إلى 15 سنة حبساً نافذاً وغرامة بـ8 ملايين دينار في حق الإخوة كونيناف (عائلة شديدة النفوذ مقربة من شقيق الرئيس).

وواجه شقيق الرئيس السابق، رفقة أكثر من 70 متهماً، جنح إخفاء عائدات إجرامية ناتجة عن جرائم الفساد وتبييض الأموال ومخالفة الصرف. وجاء التحقيق في هذا الملف، عقب عمليات المصادرة التي طالت أملاك المدانين عقب صدور الأحكام القضائية في حقهم، حيث تبين من خلال التحقيق أن الكثير من الأملاك تم إخفاؤها حتى لا تطالها المصادرة القانونية.

وخلال استجوابه، رفض السعيد بوتفليقة، الذي نقل لسجن لبيض سيدي الشيخ بولاية البيض جنوب غرب الجزائر، الرد على الأسئلة، مخاطباً القاضي بالقول عبر سكايب: «لم يتم سماعي في التحقيق فلا تطرحوا علي أي سؤال ولن أجيبكم عن أي شيء».

وكان السعيد بوتفليقة، في محاكماته السابقة، قد اعترف بامتلاكه أموالاً وعقارات خلال محاكمته في قضية التمويل الخفي للعهدة الخامسة، لكنه أنكر تماماً أن يكون مصدرها مشبوهاً، مؤكداً أنها «حلال» جناها من عمله أو ورثها عن عائلته. ولما سأله القاضي عن ملكيته شقتين وقطع أراض وموقف سيارات، قال إن معظمها ورثه عن شقيقه مصطفى (كان يعمل طبيباً وتوفي خلال العهدة الثالثة) وأمه. كما سئل عن مبلغ 36 ألف يورو و10 ملايين دينار (حوالي 7000 دولار)، فأجاب أن ذلك كان من ثمار عمله كأستاذ جامعي ثم مستشار في الرئاسة حيث كان يتقاضى 300 ألف دينار أي حوالي 2000 دولار.

اشتكى من سوء معاملة الشرطة له ومحاموه يرفضون قرار المحكمة
موريتانيا: محاكمة الرئيس السابق تتواصل والقاضي يضم الدفوع لأصل الملف

نواكشوط –»القدس العربي»

من عبد الله مولود:

ست جلسات طويلة وساخنة هي مجمل ما عقدته حتى الآن المحكمة الجنائية الموريتانية في دورتها المتواصلة حالياً والمخصصة لمحاكمة الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز وعدد من أقربائه وأعوانه السابقين.

وقد تركزت هذه الجلسات التي ستستأنف الإثنين المقبل، على الدفوع الشكلية التي قدمها محامو المتهمين الأحد عشر، وعلى الردود على تلك الدفوع التي عرضت لساعات طويلة في نقاشات ساخنة بين هيئة الدفاع عن الرئيس السابق ومجموعته من جهة، وفريق الدفاع عن وزارة المالية والنيابة العامة، من جهة أخرى.

وتركزت دفوع محامي الرئيس السابق ومجموعته على الطعن في اختصاص المحكمة الجنائية والتأكيد أن المختص في محاكمة الرئيس السابق إنما هو المحكمة الجنائية الخاصة، كما شددت هذه الدفوع التأكيد على أن المادة 93 من الدستور الموريتاني تمنح الرئيس السابق حصانة دستورية في جميع أفعاله كما يرى محاموه، وفي وظائفه الرسمية وحدها لا ما سواها، كما ترى النيابة العامة ومحامو الطرف المدني.

وحسمت المحكمة الجنائية المختصة في جرائم الفساد مساء الثلاثاء قضية الدفوع الشكلية بجميع جوانبها، حيث قررت ضمها لأصل القضية، قبل أن تحدد يوم الإثنين موعداً لجلسات جديدة ستخصص، حسب مصادر مقربة من الملف لاستنطاق المتهمين والاستماع للشهود.

وأعلن رئيس المحكمة في نهاية جلسة الثلاثاء «أنه بعد المداولة القانونية، قررت المحكمة ضم كافة الدفوع المقدمة من طرف دفاع المتهمين إلى الأصل، لأن الفصل فيه يقتضي البت في الأصل».

وقد احتج محامو الرئيس السابق في بيان وزعوه الأربعاء وتوصلت «القدس العربي» بنسخة منه، على قرار المحكمة القاضي بضم الدفوع الشكلية لأصل القضية، حيث أكدوا «أن الدفع الذي تقدمنا به يمنع المحكمة من النظر في الأصل لانعدام الصفة في جهة الاتهام ولعدم صلاحية القضاء العادي في نظر الأفعال التي يقوم بها رئيس الجمهورية أثناء ممارسته لسلطاته، مما يجعل إجراءات المحاكمة غير دستورية، وهو دفع من النظام العام كان على المحكمة أن تثيره من تلقاء نفسها وأن تبت فيه لا أن تضمه للأصل».

«إن ضم دفع يتعلق بعدم صلاحية المحكمة للنظر في الأصل إلى الأصل هو أمر مستغرب، يضيف محامو الرئيس السابق ومجموعته، وتعليله بأنه مرتبط بالبت في الأصل أكثر غرابة، فالنص واضح، وصفة رئيس الجمهورية لا تحتاج للنظر في الأصل».

وتابع المحامون بيانهم مؤكدين «أنه طبقاً للمادة 93 من الدستور لا يكون رئيس الجمهورية مسؤولاً عن أفعاله أثناء ممارسة سلطاته إلا في حالة الخيانة العظمى، ولا يتهم إلا من طرف الجمعية الوطنية، ولا تحاكمه إلا محكمة العدل السامية، وأية إجراءات تخرج عن هذا النص هي إجراءات غير دستورية وغير قانونية».

وزاد المحامون: «ما حصل اليوم يؤكد ما قلناه مراراً، وهو أن الملف ملف سياسي، وأن المحاكمة محاكمة سياسية، وأن الهدف هو منع الرئيس السابق من ممارسة السياسة وحرية التعبير، وموكلنا سيمارس كل الإجراءات القضائية التي تحفظ حقوقه وتصون الدستور وقواعد النظام العام».

هذا، وتزامنت هذه التطورات مع تطور آخر هو حديث الرئيس السابق في تدوينة موجهة للشعب عن معاناته من مضايقة عناصر الشرطة المكلفين بحراسته في معتقله. وقال الرئيس السابق: «عند عودتي إلى مكان احتجازي في مدرسة الشرطة التابعة لوزير الداخلية، أراد الحارس الذي عادة ما يفتشني عند المدخل استعادة الوثائق التي كانت بحوزتي وفقاً للتعليمات الجديدة التي تلقاها؛ وأنا أسلمه الملف، استعدت الملاحظات التي كنت قد دونت وكتبت بخط يدي، في هذه اللحظة بالذات، فقد صوابه وأراد بأي ثمن استردادها، الشيء الذي رفضته بشكل قاطع وشرعت في إتلافها ومنعه من الاستيلاء عليها عن طريق رميها في المرحاض».

وزاد: «في المحصلة النهائية، احتفظ ببقية الملف معه لأكثر من 30 دقيقة ليرسله إليّ لاحقاً، وفيما يبدو لي فإن حراس الداخلية هؤلاء ليست لديهم القيم المعروفة لقواتنا المسلحة ولا حتى تلك المعتادة لقواتنا الأمنية كالحرس والشرطة، وغيرها».

ويواجه ولد عبد العزيز (68 سنة) اتهامات بالفساد وغسيل الأموال والإثراء غير المشروع، ضمن شخصيات أخرى كانت تعمل معه خلال حكمه لموريتانيا ما بين 2009 و2019.

المغرب: غلاء الأسعار يشعل احتقانا مجتمعيا ويعيد شعار «أخنوش إرحل» إلى الواجهة

الرباط- «القدس العربي»:

حالة كبيرة من الاحتقان تسود في أوساط المجتمع المغربي، نتيجة وصول الزيادات في أثمان المواد الغذائية والمحروقات إلى مستويات عليا غير مسبوقة. وبدأ الغضب يتجسد في الشارع أمام استهانة حكومة أخنوش بخطورة الأمر، ولجوئها إلى التبريرات واللجوء إلى السياق الدولي لتفسير الغلاء المهول.

تقارير إعلامية أفادت أن عشرات المواطنين في مدينتي تطوان (شمال) وفاس (وسط) خرجوا في مسيرات للاحتجاج. ففي تطوان سُجّل سخط شعبي وجماهيري عارم، بسبب الارتفاع الكبير في أسعار جل المواد الغذائية بما فيها المواد الأساسية، والتي كانت إلى عهد قريب تعتبر قفة الفقراء مثل الطماطم والبصل والبطاطس. وكتب موقع «بريس تطوان» أن «المواطن التطواني وجميع مواطني ومواطنات الناحية، لم يعودوا قادرين على تحمل المزيد، الأمر الذي ينذر بحدوث عواقب جد وخيمة، تهدد الأمن والاستقرار الاجتماعي».

في السياق نفسه، ذكرت صحيفة «المساء» في عدد أمس الأربعاء، أن العشرات من السكان والنشطاء الحقوقيين والنقابيين خرجوا إلى شوارع مدينة فاس، للتعبير عن غضبهم الشديد جراء الأسعار التي أضحت تلهب الجيوب وجعلت المواطن غير قادر على توفير متطلبات عيشه الكريم، حيث نظم المحتجون وقفة احتجاجية غاضبة، رفعوا من خلالها العديد من الشعارات التنديدية بسبب الأوضاع المزرية التي يعاني من المواطن المغربي جراء الارتفاع المهول الذي تشهده مختلف المواد الأساسية والضرورية.

وأدلت بعض أحزاب المعارضة بدلوها في الموضوع، إذ دعت الأمانة العامة لحزب «العدالة والتنمية» الحكومة للتدخل العاجل من أجل تجاوز حالة العجز في الحد من الارتفاع المهول والمستمر للأسعار، وذلك من خلال اتخاذ كل الإجراءات الممكنة واقتراح الحلول الجريئة والعاجلة، والقيام بالمراقبة الصارمة للتصدي للوضعيات الاحتكارية والحد من حالات الجشع ومن تصدير المواد الأساسية إلى الخارج في الوقت الذي يعد فيه المواطن بحاجة إليها، والعمل على توفير احتياجات المواطنين بأثمان معقولة وعادلة، لاسيما وشهر رمضان المبارك على الأبواب.

وأورد موقع «العدالة والتنمية» نص البيان الصادر عن هذا الحزب الإسلامي الذي أبدى استغرابه من صمت الحكومة وموقفها المتفرج أمام تواتر مجموعة من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والمالية المقلقة التي سجلتها البلاد مطلع هذه السنة.

ولاحظ حزب «التقدم والاشتراكية» أنه «على الرغم من كل التطمينات الحكومية، فإن الواقع الميداني يبرهن على أن الأسر المغربية تكتوي يومياً بنيران الغلاء الفاحش والمتصاعد وأحياناً الفوضوي لأسعار معظم المواد الاستهلاكية الأساسية، لا سيما ونحن على أبواب شهر رمضان المبارك».

ووجه رشيد حموني، رئيس فريق الحزب المذكور في مجلس النواب، سؤالاً كتابياً إلى وزيرة الاقتصاد والمالية حول هذه الزيادات. وقال: «سواء تعلق الأمر بالفئات والشرائح الفقيرة والهشة أو حتى بالطبقة المتوسطة التي لم تعد تحمل سوى الاسم، فإن جيوب المغاربة يتم استنزافها بشكل مهول، بسبب وطأة هذا الغلاء الذي لا يُمكن تبريره فقط بتقلبات السوق الدولية واختلال سلاسل التوريد». وحثّ الحكومة على الالتفات إلى اختلالات المضاربات والاحتكار والزيادات غير المشروعة في الأسعار، وإلى التلاعب بالجودة والكميات والأحجام. كما دعاها إلى «اتخاذ تدابير مستعجلة لدعم القدرة الشرائية للمغاربة حفاظاً على الاستقرار»، لافتاً الانتباه إلى أن «الأسعار بلغت أرقاماً قياسية وغير مسبوقة، خاصة أثمنة اللحوم الحمراء والدواجن والأسماك بما فيها سمك السردين، علاوة على الخضر والفواكه، وعلى رأسها أسعار الطماطم والبصل والبطاطس، وكذا مواد أساسية أخرى كما هو الحال بالنسبة للعدس والفاصولياء والمعجنات، بالإضافة إلى الحليب ومشتقاته، والزيوت والبيض وغير ذلك».

وأعربت «فدرالية اليسار الديمقراطي» عن تضامنها مع جميع الحركات الاحتجاجية المتعلقة بالزيادات المهولة في الأسعار، ودعت في بيان إلى المشاركة المكثفة في مسيرة الأحد المقبل 12 شباط/ فبراير.

وأكدت نقابة «الاتحاد المغربي للشغل» أن «لوبيات الاحتكار هي المتسبب الرئيسي في موجة الغلاء الفاحش التي يشهدها المغرب، وهي المستفيدة الوحيدة من هذا الوضع». وانتقدت في جلسة الأسئلة الشفوية الأسبوعية لمجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان المغربي) أول أمس الثلاثاء، محدودية الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة للتخفيف من وطأة الغلاء، وعدم استدامتها بدليل أن الأسعار ماضية في الارتفاع.

تظاهرات رافضة لحكم العسكر و«لجان المقاومة» تتمسك بإسقاط قادة الانقلاب

5 دبلوماسيين أوروبيين وآخر أمريكي في السودان تزامنا مع زيارة لافروف

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف للخرطوم، وصل ستة مبعوثين غربيين إلى البلاد (5 أوروبيين و أمريكي) في زيارة تستمر ليومين. وبينما تأتي زيارة الوفود الغربية حسب ما أعلن لدعم العملية السياسية في السودان، تقول موسكو إنها تسعى لتعزيز التعاون والشراكة مع الدول الأفريقية.

وحسب مصادر «القدس العربي» «الأوضاع المضطربة في غرب أفريقيا ستكون من أبرز القضايا التي تناقشها الوفود الزائرة مع السلطات السودانية».

وقال وزير الخارجية السوداني المكلف، علي الصادق، في تصريحات صحافية أمس، إنهم «سيقدمون للجانب الروسي شرحاً حول سير العملية السياسية في السودان والجهود المبذولة لتحقيق التقارب الوطني وصولاً إلى تكوين حكومة مدنية تواصل مسيرة الانتقال وتقود البلاد إلى الانتخابات».

وسيناقش الجانبان «العلاقات الثنائية، خاصة مخرجات اجتماعات اللجنة الوزارية المشتركة التي انعقدت في النصف الثاني من العام الماضي، إضافة إلى مجالات التعاون المشترك بين البلدين متمثلة في توليد الطاقة من مياه الخزانات والأبحاث الجيولوجية والتعدين والنفط، إضافة إلى القضايا الدولية التي تهم البلدين».

تظاهرات

وبينما انخرط المبعوثون الدوليون في لقاءات مع الأطراف السياسية والعسكرية، السودانية، شارك الآلاف من المحتجين، الرافضين للتسوية مع قادة الانقلاب، في تظاهرات توجهت نحو القصر الرئاسي، وسط الخرطوم، للمطالبة بإسقاط الحكم العسكري والتأسيس للحكم المدني الديمقراطي.

وواجهت القوات النظامية المواكب التي دعت لها لجان المقاومة أمس بعبوات الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية، وسط اعتقالات واسعة طالت المتظاهرين، خاصة في منطقة محطة جاكسون والسوق العربي وسط الخرطوم. وتعالت هتافات المحتجين، المطالبة بإسقاط ومحاكمة قادة الانقلاب العسكري، ورفض التفاوض والشراكة معهم أو منحهم الشرعية.

وقالت تنسيقيات لجان مقاومة الخرطوم في بيان مشترك أمس، إن التظاهرات «جاءت للتأكيد أمام المجتمع الدولي والوفود الزائرة، على تمسك الشعب بإسقاط قادة الانقلاب والتأسيس لسلطة الشعب ودولة الحرية والسلام والعدالة».

ويتضمن الوفد الغربي، الذي تستمر زيارته للبلاد ليومين، الممثلة الخاصة للاتحاد الأوروبي في القرن الأفريقي أنيت ويبر والمبعوث الخاص للمملكة المتحدة للسودان وجنوب السودان روبرت فيروِيذر، بالإضافة إلى المبعوث الفرنسي الخاص للقرن الأفريقي فريديريك كلافيه والمبعوث النرويجي الخاص للسودان وجنوب السودان أنطون جونسون ونائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون شرق أفريقيا والسودان وجنوب السودان بيتر لورد ورئيس شعبة القرن الأفريقي في الخارجية الألماني تورستن هوتر.

وقال فيرويذر، في تغريدة على حسابه في «تويتر»، إن زيارتهم للخرطوم جاءت للتأكيد على أنهم متحدون وراء الاتفاق الإطاري، مشيرا إلى أنهم سيبحثون خلال اليومين القادمين الجهود الجارية لتوسيع المشاركة في العملية السياسية وتأمين الوصول إلى اتفاق نهائي سريعًا لتشكيل حكومة بقيادة مدنية.

وحسب المتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر، التقى رؤساء وممثلو الأطراف المدنية الموقعة على الاتفاق الإطاري، مع المبعوثين الغربيين، أمس ، حيث ناقش الاجتماع التقدم في العملية السياسية، واستئناف برامج التعاون الاقتصادي، عقب تشكيل الحكومة المدنية، والتي تم تعليقها بسبب انقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021.

من تظاهرات أمس في الخدطوم

وأشار، خلال مؤتمر صحافي، أمس في قاعة الصداقة في الخرطوم، إلى أن المبعوثين أكدوا «إدراكهم للتحديات التي تواجه العملية السياسية في السودان واستعدادهم لمساعدة جميع الأطراف للوصول إلى حل سياسي».

وتوقع أن يكون للزيارة «أثر إيجابي على مجمل العملية السياسية الجارية في البلاد»، مشيرا ان «إدراك الأطراف الدولية الداعمة للاتفاق الإطاري، هو الأكثر شمولاً، وأن أطرافه بذلت جهودا حقيقية لتوسيع قاعدة المشاركة وأن هناك، المزيد من الجهد يجب أن يبذل في الصدد».

وأضاف: أكدنا للمبعوثين أننا دعاة لهذا الشمول، وأننا نأمل أن يلعبوا دورا فاعلا في إقناع الأطراف – المتفق عليها – غير الموقعة على الاتفاق الإطاري، لتكون جزءا من هذه العملية ولكي نصل معا لاتفاق سياسي.

فرصة حقيقية

وأشار إلى أن الاتفاق الإطاري يبحث فرصة حقيقية لمعالجة القضايا الهامة وأبرزها الوصول لجيش موحد وقومي، وأن تنأى القوات المسلحة والنظامية بنفسها عن العمل السياسي الذي أضر بها، مشيرا إلى أن الاتفاق الاطاري «وفر فرصة حقيقية لرفع هذا الضرر وسنعمل على اغتنام الفرص وتجنب التحديات التي يواجهها بروح إيجابية».

وأبدى تطلعهم للوصول إلى اتفاق نهائي بأسرع ما يمكن، مشيرا إلى أن «ما يهم الشعب ويتطلع إليه فعلاً، أن تكون هناك حكومة مدنية ذات مصداقية لتتعامل مع الإشكالات الرئيسية الفقر والانفلاتات الأمنية، وبلوغ أهداف الانتقال المدني الديمقراطي دون تشتت».

وأكد أن كل الأطراف المدنية والعسكرية الموقعة على الاتفاق الإطاري «ملتزمة به، وتريد المضي بالعملية السياسية إلى الأمام»، وأنها «متفقة على محتوى الاتفاق الإطاري، ولكن البعض لديهم وجهات نظر مختلفة حوله»، آملا أن «تدار بأفضل طريقة ممكنة».

وأضاف: «لا توجد خلافات حول المحتوى، فقط المطلوب إرادة سياسية».

كذلك التقى المبعوثون الغربيون رئيس مجلس السيادة الإنتقالي عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي».

وأكد البرهان، حسب بيان لمجلس السيادة «التزامهم بالإتفاق الإطاري والعمل مع جميع الأطراف وإقناع المانعين للتوصل لإتفاق نهائي شامل، يمهد الطريق لحكومة انتقالية بقيادة مدنية تقود البلاد لإنتخابات حرة ونزيهة بنهاية الفترة الإنتقالية».

تشجيع الحوار

وجدد «التزام المؤسسة العسكرية بالخروج من العملية السياسية وإجراء الإصلاحات المطلوبة بالأجهزة الأمنية».

وحث المبعوثين الدوليين على «ضرورة الوفاء بإلتزاماتهم في دعم الانتقال السياسي وتقديم المساعدات العاجلة للسودان»

ووفق البيان «رحب المبعوثون الدوليون بما طرحه رئيس مجلس السيادة خلال الاجتماع»، مؤكدين دعمهم للانتقال السياسي في البلاد».

وأوضحت الممثلة الخاصة للاتحاد الأوروبي للقرن الأفريقي، أنيت ويبر، التي تحدثت نيابة عن وفد المبعوثين الدوليين، في تصريح صحافي، أنهم متفقون جميعا، على دعم وتشجيع عملية حوار شامل بين السودانيين يفضي إلى إتفاق شامل»، مشيرة إلى أن «لقاء الوفد الدولي برئيس مجلس السيادة ونائبه والفاعلين الآخرين، يهدف إلى تشجيع الأطراف على المضي قدما في تنفيذ التزاماتها للوصول إلى حكومة بقيادة مدنية».

وأضافت «لقد حضرنا للسودان نحمل رسالة أمل ورسالة دعم للاتفاق الإطاري ولجهود الآلية الثلاثية الميسرة للحوار السوداني»، لافتة إلى أن «زيارة وفد المبعوثين الدوليين للسودان تأتي في إطار دعم الشعب السوداني ومستقبله في هذه المرحلة».

تدويل الأزمة

وتشهد البلاد حالة من الشد والجذب الدولي، وفق المحلل السياسي، أمين مجذوب، الذي رأى أن الأزمة السودانية تم تدويلها، وبالتالي، تشهد البلاد حراكا واسعا للمبعوثين الإقليميين والدوليين.

وأشار لـ«القدس العربي» إلى أن تجمع 6 مبعوثين غربيين، بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الروسي للبلاد يعود بشكل رئيسي إلى «التوترات في غرب أفريقيا والصراع الغربي الروسي هناك»، لافتا إلى أن موسكو تسعى لتوسيع نفوذها في أفريقيا.

ورجح أن يناقش لافروف مع السلطات السودانية، «الملفات المتعلقة بالتعاون العسكري وقضية إنشاء قاعدة عسكرية روسية على السواحل السودانية المطلة على البحر الأحمر».

وأضاف: «يمكن أن تستخدم روسيا السودان كورقة ضغط على الغرب، والولايات المتحدة الأمريكية التي تتحرك بضغط كبير لمحاولة إبعاد النفوذ والتواجد الروسي في أفريقيا، خاصة مجموعة فاغنر النشطة في الحدود السودانية الغربية وتشاد وأفريقيا الوسطى ونشاطها في التنقيب عن المعادن والتعاون والتدريب العسكري».

وأشار إلى أن «مآلات الشد والجذب الدولي في السودان مرهونة بالانتقال الديمقراطي وتشكيل الحكومة المدنية»، متوقعا أن «تسعى الوفود الغربية لإطلاق مبادرة لتسريع خطوات الانتقال الديمقراطي وإبعاد العناصر التي من الممكن أن تسبب أزمات للدول الأخرى في المنطقة».

وتأتي زيارة المبعوثين الغربيين، حسب مجذوب، كذلك «للتأكيد على دعم الاتفاق الإطاري ومحاولة تقريب وجهات النظر والوصول لحل وسط يخرج البلاد من الأزمة الراهنة».

وأرجع الاهتمام الدولي بالأوضاع في السودان إلى «موقعه الجيوستراتيجي الهام، ولجهة أنه بلد غني بالموارد المعدنية والمائية، والأراضي الزراعية الخصبة، فضلاً عن اكتشافات الغاز الطبيعي والنفط على السواحل السودانية المطلة على البحر الأحمر».

نشاط شركة «فاغنر»

كذلك قال المحلل السياسي عبد الله رزق، لـ«القدس العربي» أن أبرز القضايا الثنائية التي سيناقشها لافروف مع السلطات السودانية، هي «نشاط شركة فاغنر الأمنية، وقضية تصدير وتهريب الذهب لروسيا، بجانب قضية القاعدة العسكرية الروسية على البحر الأحمر والتي ربما تأتي في إطار مشروع اتفاق أمني أوسع.»

ولفت إلى أن «القضايا الإقليمية، موضوع النقاش، تتصدرها الأوضاع المأزومة في تشاد وأفريقيا الوسطى، وعلاقة السودان بأزمات البلدين الجارين، ويشكل موقف السودان الرسمي من الحرب في أوكرانيا، قضية مهمة، أيضا، لتجد نفسها في جدول الأعمال، ضمن ملف القضايا الدولية».

قد تعكس زيارة لافروف، حسب رزق «الأهمية الاستثنائية، التي أصبح يتمتع بها السودان، لكنها في الوقت ذاته تأتي والسودان في أسوأ حالاته، حيث يفتقر للإدارة الحكومية الفاعلة، مما أوجد فراغا في السلطة، تشغله الفوضى، الأمر المحفز للتكالب الدولي الجاري من أجل التأثير على تطور الوضع الداخلي للبلاد، وإعادة تشكيله».

وأضاف: زيارة لافروف للسودان هي «حلقة من سلسلة من التحركات، الإقليمية والدولية، النشطة، والتي يعد السودان إحدى محطاتها»، مشيرا إلى زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، أنتوني بلينكن لمصر وإسرائيل ورام الله وزيارة رئيس مجلس تشاد الانتقالي، محمد كاكا، لإسرائيل، وزيارتي القائد العام للجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي) لتشاد، ثم زيارة وزيرة الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين للخرطوم.

رد على جولة بلينكن

ولفت إلى إنه «يمكن النظر لجولة لافروف كرد على جولة بلينكن، في سياق التنافس على كسب التأييد، واشتداد حدة الاستقطاب والاستقطاب المضاد، حول الموقف من الحرب في أوكرانيا».

وزاد: «بالمثل، يمكن الإشارة إلى أن زيارة ستة من المبعوثين الغربيين للخرطوم، أمريكي وخمسة أوربيين، بالتزامن مع زيارة لافروف للسودان، وتستغرق المدة نفسها، لا تقتصر عند حد الرد على زيارة المسؤول الروسي، وإنما تتعدى ذلك للسعي لمحاصرة مهمة لافروف، كهدف رئيسي، من خلال التشويش عليه وإرباك المسؤولين في الخرطوم، وإشغالهم، وربما الضغط عليهم، والحيلولة بينهم وبين أي اتفاق محتمل مع لافروف، خاصة أن القضايا التي سيبحثها لافروف في الخرطوم ذات حساسية عالية بالنسبة للغرب، ما يجعل يومي الزيارة، حلبة صراع حقيقية بين قطبي حرب أوكرانيا».

ولا يعني ما سبق، وفق رزق، أن وفد المبعوثين الأوروبي الأمريكي «ليست لديه أجندة خاصة بزيارته للخرطوم، يتقدمها ممارسة مزيد من الضغط على المكون العسكري للالتزام بالتسوية المستندة الاتفاق الإطاري، والشروع في تكوينه حكومة مدنية لقيادة الانتقال».

الحكومة المصرية تعتزم بيع حصصها في 29 شركة و3 بنوك خلال عام

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أعلن مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، أن الحكومة ستبدأ طرح حصصها في 32 شركة وبنك على مدار عام كامل، بدءا من الربع الحالي حتى نهاية الربع الأول من 2024، سواء للبورصة أو للمستثمر الاستراتيجي.

وأضاف خلال مؤتمر صحافي، أمس الأربعاء، أن طرح الحصص في الشركات يأتي تنفيذا لوثيقة سياسة ملكية الدولة، بهدف توسيع مشاركة المواطنين المصريين في الملكية العامة. وبين أن هذه الشركات تشمل 18 قطاعا ونشاطاً اقتصادياً، طبقا لوثيقة سياسة ملكية الدولة، وتضم 3 بنوك هي بنك القاهرة والمصرف المتحد والبنك العربي الأفريقي الدولي بالتنسيق الكامل مع البنك المركزي المصري.

وبين الشركات اثنان تابعتان لجهاز مشروعات الخدمة الوطنية، وهي شركة وطنية وشركة صافي، وفق مدبولي، الذي أكد أن باقي الشركات تشمل كل القطاعات المختلفة في وثيقة سياسة ملكية الدولة، وهي 7 قطاعات ستتخارج منها الدولة وقطاعات أخرى حددتها وثيقة سياسة ملكية الدولة.

وكان وزير البترول والثروة المعدنية طارق الملا، كشف في تصريحات صحافية، أن نصف الشركات المقرر طرحها في البورصة أو لمستثمرين استراتيجيين ينتمي إلى قطاع البترول والطاقة.

وحسب مدبولي الحكومة تعكف حالياً، من خلال الوزراء المعنيين وعدد من الخبراء المتخصصين، على وضع سيناريوهات للتعامل مع استمرار أمد تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية.

وتحدث رئيس الوزراء عن إعداد الموازنة العامة للدولة للعام المالي الجديد، لافتا إلى أنه يتم التنسيق بشأنها حالياً مع وزير المالية، مؤكدا على أن تلك الموازنة تضع برامج الحماية الاجتماعية على أجندة أولوياتها.

ولفت خلال الاجتماع إلى الجهود المبذولة بالتعاون مع الوزراء المعنيين لإتاحة المزيد من التيسيرات والمحفزات التى من شأنها جذب مزيد من الاستثمارات المباشرة، وكذلك توفير النقد الأجنبي، وذلك سعياً لتخفيض الفجوة الدولارية. وتناول في حديثه ما يتم اتخاذه من إجراءات وخطوات فى إطار تأمين احتياجات البلاد من المحاصيل الزراعية الاستراتيجية، لافتا إلى أن من ضمن تلك الإجراءات ما يتعلق بالتوسع في تطبيق منظومة الزراعة التعاقدية، تشجيعاً للمزارعين على زيادة حجم الأراضي المنزرعة بهذه المحاصيل الاستراتيجية، لافتاً إلى أنه من المقرر خلال الأسبوع المقبل الإعلان عن «سعر ضمان» لعدد من هذه المحاصيل، تحقيقاً للمستهدفات في هذا الصدد.

وزير الخارجية المصري سامح شكري خلال حديث على هامش اجتماع أمس مع رئيس الوزراء مصطفى مدبولي

وكان رئيس مجلس الوزراء أعلن تكليف مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في مجلس الوزراء، بتنفيذ مشروع بحثي متكامل، بهدف صياغة السيناريوهات، وبدائل السياسات اللازمة لتعامل الاقتصاد المصري مع الوضع الاقتصادي العالمي خلال عامي 2023 و2024.

وبين أن الهدف من هذا المشروع البحثي هو الاستماع إلى أكبر قدر من الأفكار والآراء لمواجهة التحديات الاقتصادية الحالية، وتحقيق أكبر قدر من المشاركة المجتمعية.

أسامة الجوهري، رئيس مركز المعلومات قال إن المشروع البحثي يستهدف تحديد التدابير العملية التي من شأنها المساهمة في الحد من المخاطر الاقتصادية المحتملة وتحويل الأزمات التي يشهدها الاقتصاد العالمي إلى فرص يستفيد منها الاقتصاد المصري في تعزيز قدرته على الصمود، وذلك بالاستعانة بآراء عدد كبير من الخبراء الاقتصاديين المرموقين على النحو الذي يدعم عملية صنع القرار في مصر خلال عامي 2023 و2024.

ويأتي طرح حصص في شركات مملوكة للدولة في البورصة وبيع أراض لمستثمرين في إطار خطة سبق وأعلن عنها رئيس الوزراء، تستهدف إتاحة أصول مملوكة للدولة بقيمة 40 مليار دولار للشراكة مع القطاع الخاص المصري أو الأجنبي لمدة 4 سنوات، إضافة إلى موافقة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على إصدار وثيقة ملكية الدولة، التي ستتخارج الحكومة بموجبها (تبيع أصولها) من 62 نشاطاً، فيما سيتم تثبيت أو تخفيض الاستثمارات الموجهة لـ56 نشاطا، و76 نشاطاً سيتم تثبيت أو زيادة الاستثمارات الموجهة لها مع الإشارة في الوقت ذاته إلى مبررات الدولة من وراء ذلك.

وتشهد مصر أزمة اقتصادية، زادت حدتها خلال العام الماضي، ولجأت الحكومة خلال الأعوام الماضية للاقتراض 4 مرات من صندوق النقد الدولي، وكانت قد حصلت سابقا على قرض قيمته 12 مليار دولار من الصندوق بموجب اتفاق تم توقيعه نهاية 2016، وقرضين آخرين في 2020 بقيمة 5.4 مليار دولار لتطبيق برنامج اقتصادي، و2.8 مليار دولار لمواجهة وباء كورونا.

وترفض أحزاب المعارضة سياسة الاقتراض وبيع الأصول التي تنتهجها الحكومة المصرية، وتعتبرها سببا في الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد، التي أدت إلى انهيار الجنيه إلى مستويات غير مسبوقة، ودفعت إلى موجات متتالية من ارتفاع الأسعار خاصة السلع الغذائية.

بعد نشره تقريرا بالتعاون مع الأمم المتحدة

السلطات المصرية تحجب موقع مركز حقوقي

القاهرة – «القدس العربي»:

حجبت السلطات المصرية موقع مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، بعد نشره تقريراً حمل عنوان «أزمة متعمدة» قدّم للأمم المتحدة حول الوضع الحقوقي في مصر، خلال السنوات الثلاث الماضية.

وحسب بيان للمركز أمس الأربعاء، فقد «تعرض الموقع الإلكتروني للمركز لهجمة قرصنة إلكترونية بغرض إفساد ذاكرة التخزين، حالت دون وصول المستخدمين في مصر للموقع لعدة أيام، وبعدما نجح المختصون في تجاوز تبعات هذه الهجمة الإلكترونية على نحو يضمن الوصول للموقع في مصر، فوجئ المركز أن السلطات المصرية حجبت الموقع تماماً، كإجراء انتقامي جاء بعد تعاون المركز مع الأمم المتحدة وتقديمه هذا التقرير لمجلس حقوق الإنسان حسب إجراءات آلية الاستعراض الدوري الشامل الأممية».

ووفق البيان «حجب الموقع في مصر لا يعد الإجراء الانتقامي الأول الذي تتخذه السلطات المصرية عقاباً على تعاون المنظمات الحقوقية والمدافعين عن حقوق الإنسان المصريين مع الآليات الدولية والأممية لحقوق الإنسان».

ولفت إلى أنه في أغسطس/آب 2020، «حُكم على مدير مركز القاهرة بهي الدين حسن غيابياً بالسجن 15 عاماً لمشاركته على موقع تويتر مقتطفات من كلمته في إحدى فعاليات الأمم المتحدة».

وفي سبتمبر/ أيلول 2017 «اختفى المدافع عن حقوق الإنسان إبراهيم متولي وتم احتجازه، قبيل سفره لجنيف للمشاركة في اجتماع مع فريق الأمم المتحدة العامل المعني بحالات الاختفاء القسري، ومنذ ذلك الحين يستمر احتجاز متولي التعسفي والممتد الآن لأكثر من نصف عقد».

وأكد البيان أن «حجب السلطات المصرية لموقع مركز القاهرة بعد ساعات من نشر هذا التقرير المشترك، يؤكد ما خلصت إليه المنظمات في استنتاجاته بشأن التقاعس عن اتخاذ خطوات جادة لمعالجة أزمة حقوق الإنسان المستمرة في مصر، ويبرهن على أن الإصلاحات المزعومة الجارية هي مجرد إجراءات شكلية تجميلية، بينما تستمر استراتيجية الحكومة المصرية للقمع المنهجي للمعارضة السلمية، في ظل غياب الإرادة السياسية لوقف هذا القمع».

وزاد: «على غرار «استراتيجية التبييض» التي اتبعتها السلطات المصرية بشأن المحتجزين أثناء قمة المناخ، إذ أعلنت الإفراج عن عدد ضئيل من السجناء السياسيين بينما اعتقلت أضعافهم، رفعت الحكومة المصرية أثناء المؤتمر الحجب عن عدد محدود من المواقع الإعلامية والحقوقية (مثل موقع هيومن رايتس ووتش وموقع مدى مصر) بينما بقيت مئات المواقع الأخرى محجوبة في مصر، وبمجرد انتهاء المؤتمر تجدد حجب بعض هذه المواقع وانضمت إليها مواقع جديدة، آخرها موقع مركز القاهرة، كجزء من حملة تشديد الرقابة وإحكام السيطرة على الفضاء الإلكتروني، بما في ذلك من خلال التشريعات التي تجرم حرية التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي وتستهدف بشكل متزايد صناع المحتوى الرقمي».

وشدد المركز أن حجب موقعه «لن يثنيه عن مواصلة عمله بتسليط الضوء على حجم وطبيعة أزمة حقوق الإنسان التي تشهدها البلاد».

وتضامنت المفوضية المصرية للحقوق والحريات، مع مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، بعد حجب موقعه.

وطالبت برفع الحجب عن موقع المركز وكافة المواقع الحقوقية والصحافية المحجوبة في مصر منذ سنوات، والتوقف عن «سياسة كتم الأصوات» في مواجهة كل رأي مختلف، حتى وصل الأمر إلى حجب مئات المواقع مختلفة المحتوى.

وقالت إنه «على مدار السنوات الماضية، وتحديدا منذ منتصف 2017، اتجهت السلطات في مصر إلى حجب المواقع الصحافية والحقوقية والمعارضة».

وتنتقد منظمات حقوقية سياسة الحجب الذي تمارسها السلطات بحق مواقع صحافية وحقوقية منذ سنوات، وتُقدر عدد المواقع التي تعرضت للحجب في مصر على مدار السنوات الماضية بأكثر من 600 موقع.

رفع اسم رجل أعمال من «قائمة الإرهاب»

الإفراج عن كافة سجناء جزيرة الورّاق في مصر

القاهرة – «القدس العربي»:

أعلنت لجنة العفو الرئاسي في مصر، أمس الأربعاء، إصدار جهات التحقيق في مصر قرارا بالإفراج عن كافة المحبوسين من أهالي جزيرة الوراق النيلية.

وقالت «تتقدم اللجنة بخالص الشكر والتقدير للأجهزة المعنية في الدولة وفي مقدمتها وزارة الداخلية على جهودها لاحتواء الموقف في منطقة الوراق، التي تكللت بالنجاح وإخلاء سبيل كافة المواطنين الذين تم إلقاء القبض عليهم، بعد استيفاء الإجراءات القانونية».

وأضافت «يعد هذا النهج الإيجابي من أبرز مخرجات الحالة العامة الايجابية التي واكبت الدعوة للحوار الوطني».

وبدأت الأزمة بين أهالي الجزيرة والحكومة المصرية في صيف عام 2017، عندما طوقت وحدات أمنية المنطقة بشكل مفاجئ وبدأت بإخلاء المساكن وهدمها على رؤوس السكان لتندلع مواجهات عنيفة مع رجال الأمن تسببت في سقوط قتيل بالرصاص الحي وإصابات بين الأهالي وقوات الأمن، أسفرت عن اعتقالات.

في الموازاة، قررت الدائرة الأولى إرهاب التي عقدت في مجمع محاكم بدر، برفع اسم رجل الأعمال، صفوان ثابت، مؤسس شركة جهينة للمواد الغذائية، من على «قائمة الإرهاب».

وقالت المحامية هدى عبد الوهاب، الأربعاء: «ألف مليون مبروك لقرار رفع اسم المهندس صفوان ثابت من قائمه الإرهاب من محكمة جنايات بدر اليوم (أمس)». وقررت النيابة الشهر الماضي إخلاء سبيل صفوان ثابت، مؤسس شركة جهينة للصناعات الغذائية، وابنه سيف، على ذمة اتهامهما «بمشاركة جماعة إرهابية تحقيق أهدافها».

انتقل إلى باريس للقاء ماكرون وشولتس مع احتمال توجهه إلى بروكسل اليوم

الرئيس الأوكراني في لندن... يلتقي سوناك والملك ويطالب بتزويد بلاده بطائرات مقاتلة

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال زيارة إلى لندن، أمس الأربعاء، الحلفاء الغربيين إلى تزويد بلاده بطائرات مقاتلة، في حين تعهدت بريطانيا بتدريب طيارين أوكرانيين على قيادة المقاتلات.

مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى للغزو الروسي، وخشية أوكرانيا من شنّ روسيا هجوماً جديداً في الشرق، يضغط زيلينسكي أكثر من أي وقت مضى على الدول الصديقة لتزويد بلاده بدبابات وطائرات وصواريخ.

واستقبل أعضاء البرلمان البريطاني، زيلينسكي بالتصفيق، أمس الأربعاء، في قاعة وستمينستر في لندن، في ثاني رحلة خارجية له منذ بدء الغزو.

ودعا في خطابه أمام البرلمان حلفاء أوكرانيا إلى تسليمها "طائرات مقاتلة" لكسب الحرب ضد روسيا. وقال: "أطلب منكم ومن العالم طائرات مقاتلة لأوكرانيا، أجنحة من أجل الحرية". وأضاف: "المملكة المتحدة تسير معنا نحو أهم انتصار في حياتنا، سيكون انتصارًا على فكرة الحرب ذاتها".

إلى ذلك التقى الرئيس الأوكراني، الملك تشارلز الثالث، في قصر باكنغهام وشكره على الدعم البريطاني للاجئين الأوكرانيين.

وقبل ذلك عقد زيلينسكي، أمس، محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، كما زار القوات الأوكرانية التي تتلقى تدريبات عسكرية في جنوب غرب إنكلترا.

وقالت بريطانيا إنها دربت 10 آلاف جندي أوكراني "على الاستعداد للقتال" خلال الأشهر الستة الماضية، وستدرب 20 ألفاً آخرين هذا العام.

وأعلنت لندن أن التدريب الجديد في المملكة المتحدة "سيضمن قدرة الطيارين على قيادة طائرات مقاتلة متطورة وفقًا لمعايير حلف شمال الأطلسي في المستقبل"، على الرغم من أن الدول الغربية استبعدت تزويد أوكرانيا بالطائرات المقاتلة حتى الآن.

وتعهد سوناك عقب لقائه زيلينسكي بمواصلة "دعم أوكرانيا لتحقيق نصر عسكري حاسم في ساحة المعركة هذا العام". وقال سوناك: "لا يمكن رؤية نجاح عدوان (الرئيس الروسي) فلاديمير بوتين بأي شكل من الأشكال، ولذلك قمنا بتسريع وزيادة دعمنا لأوكرانيا عسكريًا".

وقالت الحكومة البريطانية الأربعاء إن سوناك طلب من الجيش البريطاني دراسة إمكان تسليم طائرات إلى الجيش الأوكراني، مؤكدة أن هذا لن يشكل سوى "حل طويل الأمد". وقال المتحدث باسم الحكومة للصحافيين خلال زيارة زيلينسكي إلى لندن: "أصدر رئيس الوزراء تعليماته لوزير الدفاع (بن والاس) بدراسة نوع الطائرات التي يمكننا تزويدهم بها، لكن لنكن واضحين، هذا حل طويل الأمد وليس إمكانية قصيرة المدى أوكرانيا بأمس الحاجة لها الآن".

وتوجه زيلينسكي، مساء أمس، إلى باريس حيث التقى المستشار الألماني أولاف شولتس، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في حين أنه من المتوقع أن يتوجه، اليوم، إلى بروكسل للقاء قادة أوروبيين. كان شولتس وماكرون زارا زيلينسكي في كييف في شهر حزيران/يونيو الماضي، وتعهدا بدعم مساعي أوكرانيا للحصول على صفة مرشح للانضمام للاتحاد الأوروبي. وهذه هي الجولة الخارجية الثانية لزيلينسكي منذ الغزو الروسي لبلاده قبل نحو عام حيث قام في الجولة الأولى بزيارة لبولندا والولايات المتحدة.

وأعلنت موسكو، الثلاثاء، أن القوات الروسية تتقدم في منطقتَي فوليدار وباخموت، الجبهتين الساخنتين في شرق أوكرانيا. وأعلن وزراء دفاع ألمانيا وهولندا والدنمارك في بيان مشترك الثلاثاء تسليم أوكرانيا "ما لا يقل عن 100 دبابة ليوبارد 1 إيه 5 في الأشهر المقبلة"، وذلك خلال زيارة لوزير الدفاع الألماني إلى كييف. وقالوا في البيان إنه سيتم أيضًا توفير "الدعم اللوجستي والتدريب المطلوبين" للدبابات، فيما وعدت دول غربية بتزويد كييف بعدد من دبابات ليوبارد 2 الأحدث.

وبعد أسابيع عدة من التردد وافقت برلين مؤخراً على إرسال الحلفاء دبابات من طراز ليوبارد 2 ألمانية الصنع إلى أوكرانيا. ويشكل تدريب القوات الأوكرانية على استخدام أي أسلحة تتلقاها تحدياً.

وأعلن سوناك الأسبوع الماضي أن إرسال مقاتلات تايفون وأف–35 البريطانية إلى كييف سيتطلب "شهورًا إن لم يكن سنوات" من التدريب، وأنه كان يبحث عن الطريقة الأكثر فعالية لمساعدة كييف في تحقيق النصر.

واستبعدت الولايات المتحدة حاليا إرسال مقاتلات أف–16 إلى أوكرانيا، لكن شركاء آخرين، بينهم بولندا، أبدوا انفتاحاً على الفكرة. وأعلنت بريطانيا فرض عقوبات جديدة تستهدف منظمات يعتمد عليها الجيش الروسي.

في المقابل، طرحت روسيا خرائط محدّثة لها للبيع في مكتبات موسكو، وتشمل المناطق الأوكرانية الأربع التي ضمتها: زابوريجيا وخيرسون ولوغانسك ودونيتسك، والتي يصفها بوتين بـ"أراضينا التاريخية".

وعلى مشارف الذكرى الأولى لبدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 شباط/فبراير، أكد شولتس، الأربعاء، أن موسكو لن تنتصر في الحرب وأن "أوكرانيا تنتمي إلى أوروبا". وقال إن بوتين "لن يحقق أهدافه" في الحرب في أوكرانيا "لا في ساحة المعركة" ولا "من خلال فرض معاهدة سلام".

وأضاف شولتس في خطاب أمام نواب البوندستاغ: "هذا ما يمكننا ملاحظته بعد عام من الحرب". وتابع: "تنتمي أوكرانيا إلى أوروبا، مستقبلها في الاتحاد الأوروبي! وهذا الوعد مهمّ". وأعلن وزير الخارجية الأوكراني ديميترو كوليبا إجراء اتصال مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن بشأن الحاجة إلى فرض مزيد من العقوبات، والحصول على مساعدات عسكرية على مشارف الذكرى السنوية. وكتب كوليبا على تويتر: "سترتكب روسيا خطأ فادحاً إذا اعتقدت أن أي شخص سئم من محاربة الشر الذي تجلبه".

رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي اثناء زيارته للندن

«شبيغل» حرب الاستنزاف الروسية تقترب من نهايتها... والولايات المتحدة غيرت سياستها بشكل جذري

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

في حوار أجرته المجلة الألمانية «شبيغل» مع خبراء في مجال الحروب لفحص ماهية التغيير الحقيقي المرتقب على أرض المعركة في أوكرانيا بعد وصول الدبابات الألمانية ليوبارد 1 وليوبارد 2 إلى أوكرانيا ودخولها في الخدمة، أكد الخبير العسكري الأمريكي مايكل كاوفمان أن هناك ثلاث مفاجآت كبيرة حصلت بالنسبة له بعد اشتداد المعارك مجددا من طرف الروس، فهو مقتنع أن القوة العسكرية من قبل روسيا لا يمكن أن تربح الكثير مع المقاومة في أوكرانيا، وكان أسهل لو تم توجيه هذه الجهود العسكرية من أجل تغيير النظام وليس التغيير الجغرافي على الأرض. أما المفاجأة الثانية فكانت المقاومة الأوكرانية. لقد استند في جزء كبير منها إلى التفاني الشجاع للمتطوعين بدلاً من خطة دفاع مدروسة جيدًا. والمفاجأة الثالثة كانت أن الولايات المتحدة بدأت في تحول جذري في سياستها، فهي لا توفر اللوجستيات، أي الأسلحة فقط، بل بدأت الآن في نقل المعلومات الاستخباراتية.

وحسب مدير برنامج أبحاث الدراسات الروسية في مركز التحليلات البحرية، وهو مركز أبحاث وتطوير تابع للحكومة الأمريكية، فنحن اليوم في مرحلة انتقالية حيث يركز الجانبان حاليا على تفعيل قواتهما للمرحلة المقبلة. ففي خلال الأشهر القليلة الماضية، دارت معارك تمركزية حاول الجانبان منها الاستفادة قدر الإمكان تمهيدا للمرحلة المقبلة، بحيث يكون في وضع أفضل للهجمات المقبلة.

ويحدث هذا في الوقت الذي تدور فيه معركة استنزاف مزعومة حول باخموت، فهناك بدأت القوات الروسية ببطء عمليات هجومية للسيطرة على دونباس. وفي الوقت نفسه يحاولون وضع أنفسهم بطريقة تمكنهم من الدفاع عن أنفسهم ضد أي هجوم أوكراني إذا لزم الأمر.

ويعتقد الخبير العسكري أن الدبابات الألمانية "ستغير الكثير في المستقبل القريب، ولا يعتمد ذلك على نجاعة الدبابات وتأثيرها الكبير على الأرض بقدر ما يعتمد على أسلوب القتال لدى الأوكرانيين، فمهارات المقاتلين ليست كبيرة لتغيير الوضع الدفاعي إلى هجوم مؤثر حتى مع وجود أسلحة ودبابات ذات فاعلية عالية. وقال لـ" شبيغل": "لقد تم بالفعل تدمير آلاف الدبابات في هذه الحرب وأشك في أن الميزة النوعية للدبابات الغربية ستحدث الفرق الآن، لذلك على الرغم من أن الدبابات تعزز أوكرانيا عسكريًا، إلا أنها لن تغير مسار الحرب بشكل كبير."

وكان وزراء دفاع ألمانيا وهولندا والدنمارك قد أعلنوا الثلاثاء في بيان مشترك أن أوكرانيا ستستلم "ما لا يقل عن 100 دبابة ليوبارد 1 في الأشهر المقبلة". وقالوا في البيان إنه سيتم أيضا توفير "الدعم اللوجستي والتدريب المطلوبين" للدبابات، وهي سلف ليوبارد 2 الأكثر تقدما والتي وعدت أيضا دول غربية بمنح عدد منها إلى كييف.

ويأتي هذا الإعلان في وقت قام فيه وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس بزيارة مفاجئة لكييف بعد أسبوعين من موافقة برلين على إرسال دبابات ليوبارد الألمانية الصنع إلى أوكرانيا لمواجهة القوات الروسية. وهذه التعهدات جزء من "مبادرة ليوبارد الجديدة" بين ألمانيا وهولندا والدنمارك لدعم أوكرانيا.

وقالت وزارتا الاقتصاد والدفاع الألمانيتان في بيان إن برلين أعطت إجمالاً الضوء الأخضر لمنح أوكرانيا 178 دبابة ليوبارد 1. وأوضحتا أن العدد النهائي "سيعتمد على أعمال الإصلاح المطلوبة".

وحسب الخبير العسكري، لا تزال أولوية أوكرانيا هي دعم الدفاع الجوي والحصول على ذخيرة المدفعية، ثم تأتي بعد ذلك الذخائر الموجهة بدقة للمدفعية والصواريخ الموجهة بدقة للهجمات بعيدة المدى، أنظمة مثل إكسكاليبور أو "جي أل أس دي بي". بالإضافة إلى ذلك، تطالب أوكرانيا بعربات قتال مصفحة بكميات كبيرة لجعل انتشار القوات المسلحة الأوكرانية أكثر كفاءة.

ويرى الخبير في حواره مع المجلة الألمانية أن المشكلة هي الطريقة التي يقاتل بها الأوكرانيون، إذ يحاول الجيش الروسي التضحية بقواته من أجل تدمير الوحدات الأوكرانية الأفضل. وتبدو الخطة الروسية بسيطة للغاية بالنسبة لي: إنهم يحاولون الحفاظ على المدفعية والمعدات لهجمات أخرى.

وبالرغم عن اعلان روسيا عن خطط لإعادة هيكلة جيشها لكن هناك الكثير من المشاكل العالقة داخل الجهاز العسكري، إحداها هي أن روسيا لا تملك القوة البشرية ولا المعدات اللازمة لتجهيز هذه الوحدات.

بيد أن الخبير الأمريكي حذر من خطط الرئيس الروسي بوتين في الاستمرار بالمعركة، إذ لا يزال هدف بوتين الأدنى من الحرب هو غزو دونباس.

ويتوقع الخبير حدوث عدد كبير من الهجمات المحلية في جنوب دونيتسك من أجل تقدم على الأرض. بيد أنه يعتقد أن تهديد روسيا باستخدام أسلحة نووية سيكون انتصارًا مدويًا لأوكرانيا. وهذا شيء من شأنه أن يؤدي لانهيار القوات المسلحة الروسية ويجعلها تدرك أن هذه الحرب لن توصلهم إلى أي مكان، فمساوئ استخدام الأسلحة النووية بالنسبة للقيادة الروسية تفوق مساوئ الهزيمة الاستراتيجية، لأن هذا أيضًا يمكن أن تكون له عواقب وخيمة جدًا على بوتين ونظامه. لذلك فقد يكون من المناسب تعامل الغرب بشجاعة أكبر من أجل إيجاد اتفاقية سلام لإنهاء هذا الصراع.

الشيخ تميم يرعى حفل تخريج طلاب كلية الزعيم الجوية لطياري المقاتلات

أمير قطر وكبار المسؤولين في حفل تخريج طلبة كلية الزعيم الجوية

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

شهد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، وكبار المسؤولين العسكريين في الدولة، حفل تخريج الدفعة العاشرة من الطلبة المرشحين في كلية الزعيم محمد بن عبد الله العطية الجوية، وذلك في مقر الكلية بقاعدة العديد الجوية.

وحضر حفل الكلية التي تسجل اهتماماً واسعاً من الدولة، الشيخ خالد بن خليفة بن عبد العزيز آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، وعدد من الشيوخ والوزراء، وعدد من قيادات الكليات والمعاهد والأكاديميات الأمنية والعسكرية والجامعية من عدد من الدول.

كما حضر الحفل كبار ضباط وزارة الدفاع ووزارة الداخلية والحرس الأميري وجهاز أمن الدولة، بالإضافة إلى رؤساء البعثات الدبلوماسية في الدولة، وأولياء أمور الخريجين.

وتفقد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مبنى التخصصات المساندة (التحكم والمراقبة الجوية) في كلية الزعيم محمد بن عبد الله العطية الجوية بقاعدة العديد الجوية. واطلع المشاركون في الحفل على المعدات والأجهزة الحديثة في مركز التدريب على المراقبة الجوية، والخدمات التي يقدمها المركز للقوات والأطقم الجوية المختلفة، واستمعوا إلى إيجاز حول آلية العمل والتقنيات المصاحبة، إضافة إلى أنظمة محاكاة الطيران ومعدات التدريب النظرية والعملية المتخصصة.

وتم إنشاء كلية الزعيم محمد بن عبد الله العطية الجوية ككلية جوية ذات شخصية اعتبارية عام 2009.

وفي عام 2014 أصدر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر القرار الأميري رقم 65 بإنشاء وتأسيس كلية الزعيم محمد بن عبد الله العطية الجوية، نسبة إلى الراحل الزعيم محمد بن عبد الله العطية، تقديراً لجهوده في تأسيس الجيش القطري الحديث.

وكشف العميد الركن (طيار) سالم عبد الله نايف الدوسري قائد كلية الزعيم محمد بن عبد الله العطية الجوية في تصريح صحافي، أن الكلية تحظى بأهمية إستراتيجية كونها المؤسسة الوطنية المسؤولة عن رفد القوات الجوية الأميرية القطرية بالكفاءات المؤهلة من الضباط في تخصصات الطيران سواء الطيران الثابت أو العمودي أو طيران النقل، وكذلك التخصصات الجوية المساندة.

وتتبع "كلية الزعيم" القيادة العامة للقوات المسلحة وتخضع لإشراف وزير الدولة لشؤون الدفاع القطرية، ومدة الدراسة في الكلية من 3 إلى 4 سنوات حسب مستوى الطالب في اللغة، ويُمنح المرشح الذي ينهي الدراسة بنجاح شهادات في الدبلوم العسكري الجوي، والبكالوريوس في العلوم الجوية، وشهادة الطيران.

وتعمل الكلية على تدريب وتأهيل الطيارين القطريين وفق أحدث الأساليب التدريبية المعتمدة في الكليات والجامعات العالمية، وتؤهل الكلية طلابها ليكونوا ضباطاً طيارين على الطائرات المقاتلة وطائرات الهليكوبتر بالإضافة إلى التخصصات الجوية المساندة الأخرى.

وأخيراً شهدت الكلية تخريج مجموعة من الكادر النسائي في تخصصات المراقبة الجوية وتوجيه المقاتلات.

وشهدت الدفعة السابعة من كلية الزعيم عام 2020 تخريج أول فتاة قطرية طيارا مقاتلا.

وقبل أيام أشرف الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر على حفل تخريج الدفعة الخامسة من الطلبة المرشحين بأكاديمية الشرطة التابعة لوزارة الداخلية، والتي تعد واحدة من أسرع الكليات الشرطية تقدماً وتميزاً في المنطقة، وهذا يعتبر تأكيداً على نجاح الدولة العربية الأولى التي تنظم بطولة كأس العالم وتأمينها. وبلغ عدد خريجي الدفعة الخامسة 100 خريج بينهم 78 خريجاً قطرياً، و22 خريجاً من الدول العربية.

باحث يمني لـ «القدس العربي»: المفاوضات المتعددة ستقود البلاد للبقاء رهينة الشرعية الدولية أو الجماعات المسلحة

عدن ـ «القدس العربي»:

تسلك الأزمة اليمنية حاليًا مسار المفاوضات المتعددة؛ فبالإضافة إلى المشاورات التي تقوم بها الأمم المتحدة عبر مبعوثها الخاص، هانز غروندبرغ، هناك مشاورات يقوم بها المبعوث الأمريكي، تيم ليندر كينغ، علاوة على مشاورات موازية بين المملكة العربية السعودية وجماعة "أنصار الله" (الحوثيين) برعاية عُمانية.

فهل المفاوضات المتعددة ستكون في صالح الأزمة اليمنية وفي صالح الدولة الوطنية اليمنية؟ هنا حذر الباحث اليمني، عادل دشيله، من مآلات هذه المفاوضات متعددة المسارات، واعتبر أنها ليست في صالح الدولة الوطنية، التي ينشدها كل اليمنيين، بل ستقود البلاد إما للبقاء رهينة الشرعية الدولية أو البقاء بيد الجماعات المسلحة، كما هو حاصل في السيناريو الصومالي.

وقال لـ"القدس العربي": «أنا في تصوري الشخصي أن الحوارات التي تجري حاليا لا تخدم الدولة الوطنية اليمنية، التي يطمح إليها اليمنيون». وأشار إلى أن «تضارب المصالح الإقليمية، وتعدد الجماعات المسلحة الموالية للإقليم ستمنع من الوصول إلى تسوية سياسية عادلة تضمن حقوق جميع الأطراف المحلية». واعتبر «أن الحوار الجاري بين المملكة العربية السعودية وجماعة الحوثيين برعاية عُمانية بعيدًا عن الأطراف المحلية الأخرى يُجزئ الحل، وأيضا يُضعف دور الأمم المتحدة التي تسعى إلى إيجاد تسوية سياسية شاملة».

وقال إن هذا الحوار الذي يمكن أن نطلق عليه الحوار الأمني الإنساني، يرتكز على مرتكزين أساسيين: أمن المملكة العربية السعودية وتقديم بعض المساعدات المالية أو حل ملف المرتبات.

واعتبر «الحديث عن أمن الجوار دون الحديث عن أمن اليمنيين لا يعني إلا التركيز على مصالح القوى الإقليمية المتضاربة والتضحية بمصالح اليمنيين؛ لذلك فإن أي تسوية أو اتفاق أمني بين المملكة العربية والسعودية والحوثيين هو تكرار لسيناريو الاتفاق الإنساني بين الحكومة وجماعة الحوثيين عام 2018 في مدينة ستوكهولم السويدية. لكن هل نجح ذلك الحوار؟ الجواب أنه لم يحقق أي تقدم سياسي في العملية السياسية، واليوم يُكرر الخطأ نفسه».

وقال دشيله إن «القوى الإقليمية المنخرطة في الصراع اليمني سئمت، ولذلك هي تحاول الخروج من المأزق اليمني بأي وسيلة؛ وإذا خرجت القوى الإقليمية دون أن تتحمل تبعات الحرب، وتساهم في إعادة إعمار اليمن، وتساعد في إقامة دولة وطنية يمنية؛ فاليمن سيبقى رهينة للجماعات المسلحة شمالاً وجنوبًا».

وأوضح: "اليوم لدينا عدة أطراف محلية؛ في الشمال لدينا جماعة الحوثيين بسطت السيطرة على سلاح الجمهورية اليمنية، ولدينا جماعات في الجنوب مدعومة من التحالف العربي منها جماعات سلفية وجماعات انفصالية ذات بعد مناطقي تسعى إلى إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية فيما بعد الحرب الى ما كانت قبل عام 1990 (...) وتبقت القوى التقليدية التي هي شبه مدعومة من التحالف، ومن السعودية على وجه التحديد؛ وهذه القوى لا تزال في موقع المدافع عن نفسها، وأقصد بهذه القوى التقليدية القوى القبلية والإسلامية المحسوبة على حزب الإصلاح والقوى الأخرى التي تسعى لإقامة دولة وطنية ذات أقاليم اتحادية. يبقى السؤال: ما الذي يمكن أن تخرج به المفاوضات المتعددة؟

يقول الباحث عادل دشيله: "أولاً يمكن أن تقدم هذه المفاوضات للسعودية بعض التنازلات الأمنية من قبل الحوثيين، وأن تحصل الجماعة على دعم مالي تحت ما يسمى تسليم مرتبات الموظفين. لا أحد يمانع أن تسلم مرتبات الموظفين، فهؤلاء أبناء شعبنا في آخر المطاف، لكن لا نريد أن تستغل الجماعة الحوثية أو أي جماعة مسلحة المعاناة الإنسانية."

وتوقع أن «يُحل الملف الإنساني جزئيًا في مناطق جماعة الحوثي، وقد تحصل المملكة على احتياجات أمنية، ولكن هذا سيكون في صالح القوى التي وقعت على هذا الاتفاق، بينما أبناء الشعب اليمني سيدخلون في نفق مظلم، وفي صراعات متعددة».

ويدلل على ما يقول بما يحصل حاليًا في الصومال: "ماذا يحصل في الصومال الشقيق منذ عقود؟ اليوم هناك أكثر من إقليم وأكثر من حكومة، بالإضافة إلى الحكومة المركزية. قوى متصارعة ولا توجد دولة وطنية موحدة تحكم كل الصومال؛ فهل سيبقى اليمن رهينا لقرارات الشرعية الدولية وعلى المستوى المحلي بيد الجماعات المسلحة؟ هذا ما نتخوف منه في يمن ما بعد الحرب، ونتمنى ألا يتحقق بل يتحقق مشروع الدولة الوطنية.

العالم يتألم للجميع... ولا يقيم اعتبارا للمعذبين حول «الأقصى» منذ عقود... والترشيد ومعاقبة التجار الجشعين ضرورة ملحة

القاهرة تصارع الزمن لتجفيف منابع الغضب السعودي... والمخاوف تتزايد من المستقبل

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

ما زالت محاولات تجفيف منابع الغضب الخليجي والسعودي منه على نحو خاص تمثل الشغل الشاغل للآلة الإعلامية ومصنع إدارة القرار، للحيلولة دون رد عنيف، جراء الهجوم فوق العادة الذي شنته أصوات موالية للسلطة تجاوزت الخطوط الحمر في نقد الاشقاء.. بدورها سعت الحكومة أمس الأربعاء 8 فبراير/شباط لتبديد مشاعر الغضب بين المترددين على المطارات والموانئ، حيث أكد المرصد الإعلامي الجمركي، أنه لم يتم فرض أي أعباء ضريبية جديدة على السلع في الأسواق الحرة في المطارات، باستثناء سداد 1% من الضريبة الجمركية المستحقة بحد أدنى 13 دولارا، أو ما يعادله بالجنيه عن كل لتر من المشروبات الروحية بحد أقصى لترين، موضحا أنه تم تعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية لقانون الجمارك، لإقرار بعض التيسيرات الجمركية الجديدة للسياح والركاب القادمين لمصر، والعابرين بمطاراتها، تتضمن زيادة حد الإعفاء الشخصي من الضريبة الجمركية للأشياء التي تكون بصحبتهم من 10 آلاف إلى 15 ألف جنيه.

ومن التقارير المعنية بالتعاون مع الأشقاء: استقبلت وزارة الداخلية وفدا أمنيا رفيع المستوى من قيادات وزارة الداخلية القطرية خلال الفترة من 5 – 8 فبراير/شباط الجارى، تناولت الفعاليات بحث سبل تعزيز آليات التعاون ومد جسور التواصل وتبادل الخبرات بين وزارتى الداخلية في البلدين في مُختلف المجالات الأمنية ذات الاهتمام المُشترك..

ومن صراع الساحرة المستديرة: تنظر الدائرة الثانية في محكمة القضاء الإداري، برئاسة المستشار السيد العربي، أمس الأربعاء في جلسة خاصة وعاجلة، الدعوى المقامة من مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك، لإلزام الاتحاد المصري لكرة القدم بقيد اللاعبين الثلاثة الذين تعاقد معهم الفريق خلال فترة الانتقالات الشتوية، ضمن القائمة المعتمدة للفريق الأول في النادي. واختصمت الدعوى، كلا من وزير الشباب والرياضة، ورئيس اتحاد الكرة جمال علام، ووليد العطار المدير التنفيذي لاتحاد الكرة. وقال منصور في دعواه، إن اتحاد الكرة تعنت في قيد ثلاثة لاعبين تعاقد معهم النادي خلال فترة الانتقالات الشتوية هم، ناصر منسي ومحمود شبانة وأحمد بلحاج، بسبب موقف شخصي تبناه الاتحاد ضد نادي الزمالك ورئيسه. ومن أخبار الثقافة والفنون: أصدرت الدكتورة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة، قرارا بتولي الدكتور خالد داغر أستاذ الموسيقى في معهد الكونسرفتوار، رئاسة دار الأوبرا المصرية، خلفا للدكتور مجدي صابر. ومن الأخبار العامة: تشهد سماء مصر والوطن العربي الليلة ظاهرة فلكية بديعة ستظل مرئية لمدة أسبوعين، وهي ظاهرة «ضوء البروج»، التي سترصد من مساء أمس الأربعاء حتى 20 منه، حتى وصول القمر منزل الاقتران لشهر شعبان 1444. تتمثل في أشعة الشمس المنعكسة عن جزيئات الغبار التي تتحرك في مستوى حركة الأرض والكواكب الأخرى حول الشمس، وطوال ليالي شهر فبراير الخالية من وجود القمر، سيكون الوقت مثاليا لرؤية ضوء البروج. ويمكن رؤيته لمدة تصل إلى ساعة بعد بداية الليل، وللتمكن من ذلك، يجب أن يكون الرصد من موقع مظلم، فيما أوضحت الجمعية الفلكية في جدة أن هذا الضوء سيظهر بعد حوالي 80 إلى 120 دقيقة من غروب الشمس وسيبدو مثل هرم ضبابي عريض من الضوء الخافت.

يد واحدة

البداية مع الثناء الذي عم الأوساط السياسية والإعلامية تجاه المملكة العربية السعودية، وأفردت "الوطن" ملفا للعلاقات بين القاهرة والرياض حمل عنوان "مصر والسعودية.. لن ترونا إلا معا"، حيث نقل محمد حسن عامر عن الكاتب العراقي حازم العبيدي قوله: لا يأتي التأكيد على متانة العلاقات التي تجمع مصر بالمملكة العربية السعودية من فراغ، وإنما نتاج مواقف تاريخية متعددة، ربما لا يمكن حصرها، في إطار احترام متبادل بين الدولتين هدفه تحقيق المصالح المشتركة وخدمة القضايا العربية، وفي ظل متغيرات دولية وإقليمية أثبتت أن التعاون المصري السعودي الضمانة الأساسية لكل مهددات الأمن القومي العربي التي تعددت خلال العقد الأخير. والحديث عما بلغته العلاقات المصرية السعودية لم يكن قاصرا على ما يصدر من القاهرة أو الرياض، بل إن كثيرا من الدراسات الأجنبية تحدثت بشكل واضح عن المساعي المتواصلة بين الدولتين لتعزيز الروابط والتعاون بين الدولتين، إذ وصفت دراسة لمعهد واشنطن الأمريكي العلاقات بين البلدين بأنها تشهد توسعا غير مسبوق في التعاون والروابط بين البلدين، موضحا أن هذا السعي المتواصل لتعزيز الروابط والتعاون، يعود إلى إدراك الدولتين لحجم التهديدات والمخاطر التي تهددهما، كما أن العلاقات الاقتصادية والتعاون الاقتصادي تحولا إلى أسس متكاملة كل منهما يكمل الآخر. وأشار المعهد في دراسته إلى أن هذه العلاقات ليست قاصرة على الفترة الأخيرة فقط، بل هي علاقات تاريخية، مشيرا إلى تشعبها في المجالات كافة حتى على مستوى العلاقات بين الشعبين والتأثير المتبادل بينهما. وأشارت الدراسة إلى أن العلاقات بين الدولتين قادرة على تجاوز جميع التحديات، وأي عقبات، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالمخاطر الخارجية التي تواجه الدولتين. العلاقات بين المملكة العربية السعودية ومصر دائما كانت صمام الأمان للعالم العربي، خاصة منذ الغزو الأمريكي للعراق وإسقاط نظام الرئيس الراحل صدام حسين، وهو الحادث الذي فتح على المنطقة وعلى الدول العربية ما يمكن تسميته بـ«أبواب جهنم»، ولولا قوة مصر والسعودية وتعاونهما معا لمواجهة المخططات الفوضوية التي استهدفت الدول العربية لانهارت جميع الدول العربية تباعا، لكن القاهرة والرياض قدمتا معا نموذجا إيجابيا يدرك حجم التحديات والمخاطر التي نواجهها، وأنه ما من وسيلة للحفاظ على ما تبقى من الدول العربية إلا بالتعاون المصري السعودي.

رؤية ثاقبة

العلاقات المصرية السعودية وفق ما أشار إليه محمد صادق إسماعيل مدير المركز العربي للدراسات السياسية في "الوطن" علاقات متميزة على كل المستويات وفي كل المجالات، وإذا نظرنا إليها بنظرة شاملة نرى أن مصر والسعودية ركائز عربية، كل في موقعه الجغرافي وفي أهميته الاستراتيجية، فالمملكة أكبر دولة في مجلس التعاون والأكبر عربيا في آسيا وكذلك مصر في افريقيا. القاهرة والرياض عبر التاريخ كان لهما دورهما المتميز في الحفاظ على الأمن القومي العربي والتنسيق لدعم القضايا العربية المختلفة، وكانت حرب أكتوبر/تشرين الأول عام 1973 نموذجا عمليا على هذا الأمر. والعلاقات استمرت تاريخيا بشكل جيد جدا وقدمت صورة تاريخية للتعاون العربي في مختلف الأزمات، سواء أزمة الخليج الثانية، أو ما تعارف عليه بالغزو العراقي للكويت، وفي الوقت الحالي هناك تشارك في مختلف المواقف بين الرئيس عبدالفتاح السيسي والقيادة السعودية بقيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ولعل الجانب الاقتصادي شاهد على التعاون الكبير بين القاهرة والرياض، جنبا إلى جنب مع التنسيق المشترك تجاه مختلف القضايا العربية، مثل الأزمة اليمنية، كما أن مصر ترفض أي تدخل خارجي في الشأن الخليجي، وشاركت القاهرة الرياض في عدد من المناسبات الدولية مثل القمة العربية الصينية والقمة العربية الأمريكية. وهناك تنسيق كامل بين الدولتين، وأن العلاقات بينهما على أحسن ما يكون، في ظل أن الهموم مشتركة بين الدولتين، خصوصا المخاطر التي تحيط بالدول العربية، كما أن القضايا العربية المختلفة كانت شاهدة على هذا التعاون، مثل الأزمات في فلسطين وليبيا والعراق وسوريا، والتهديدات الدولية والمخاطر الإقليمية تفرض على الدولتين «الكبيرتين» العمل معا وتنسيق الجهود، والعمل على التوصل إلى تسويات سياسية، ومن ثم فإن الشراكة والتعاون بين مصر والسعودية من شأنه تحقيق استتباب الأمن الإقليمي العربي الذي يواجه تحديات كبيرة في ظل كثير من الأزمات الدولية التي نراها.

ركيزة أساسية

ونبقى مع ملف "الوطن" ومع الدكتور أيمن سمير خبير العلاقات الدولية الذ يرى أن العلاقات المصرية السعودية نموذج حقيقي لما يجب أن تكون عليه العلاقات العربية العربية، في ما يتعلق بالشراكة والتعاون والتشاور وتنسيق المواقف بين البلدين، على نحو يساعد على تحقيق المصالح الخاصة بالدولتين، وفي الوقت نفسه العمل على مساعدة الدول العربية الأخرى والتصدى للتهديدات التي تواجه الأمن القومي العربي. حقائق الجغرافيا والتاريخ تشير بوضوح تام إلى أن العلاقات بين القاهرة والرياض علاقات شاملة لمجالات التعاون كافة، ولديها رصيدها من العلاقات الأخوية التي تجسدت في عديد من المواقف، والعمل المشترك بين الدولتين في مواجهة كثير من التحديات. العلاقات بلغت حالة مثالية في ظل وجود الرئيس عبدالفتاح السيسي والقيادة السعودية الحالية، وتقوم في الأساس على الاحترام المتبادل والعمل المتكامل لتحقيق المصالح المشتركة، مؤكدا أن التعقيدات الدولية والإقليمية فرضت على الدولتين مزيدا من التعاون للتعامل مع هذه التعقيدات التي كانت لها انعكاسات كبيرة على مصالح مصر والسعودية ومصالح كل الدول العربية.

المحنة أشد منا

سعى الدكتور عبد المنعم سعيد في "الأهرام" للإجابة على السؤال الذي أعيا كثيرين سواه: لماذا تبدو الأزمة الاقتصادية الراهنة أشد قسوة من أزمات سابقة جاءت منذ الانهيار الكبير الذي بدأ مع أحداث يناير/كانون الثاني 2011، ولم ينته لا مع تصاعد الإرهاب ولا مع هجوم الجائحة ومضاعفاتها؟ فعلى مدى السنوات 2011 إلى 2023 كان على الشعب المصري مواجهة واقع سياسي واقتصادي واجتماعي وأمني صعب وحرج من ناحية؛ والرغبة العاشقة في بناء مصر من ناحية أخرى. ومع ذلك فإن السائد في الخطاب العام هو أن اللحظة الراهنة ذات طبيعة استثنائية وتدعو إلى خيبة الأمل، ولا يوجد سبب لهذه وتلك، إلا لأن المعرفة العامة لما جرى ليست كافية لفهم ما حدث والتضحيات العظيمة التي قدمت لتجاوزه، ولا كانت هناك تلك المقارنة بما كنا عليه من ظروف قاسية وكيف أصبحنا الآن بالفعل على أبواب القرن الحادى والعشرين. كان هناك دائما ذلك السؤال الذي يضع القضية في حالة من المناقصة التي تقول وما الذي يدخل جيبي من كل ذلك؟ وبغض النظر عن أن هذا السؤال كان يأتي دائما من وسائل إعلام كانت منطلقاتها إخوانية الطابع؛ أو أنه كان سهلا طرحه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، فإن الحقيقة الخاصة بعملية بناء الدول وتجارب العالم في هذا المجال كانت في معظم العالم غائبة. ساد التصور أن التنمية هي عملية لبناء أصول جديدة للدولة، وهذه الأصول ظاهرة وبائنة ولا تحتاج لا شرحا ولا منطقا، والأهم أن هذه الأصول هي البيئة المادية التي لا بد منها لكي تكفي الإنسان المصري من الطاقة والماء والصرف الصحي والعيش في بيئة مواتية لتوليد أجيال جديدة خالية من التشوه. فات على الجميع أن المشروع الوطني كله قام على إدارة الثروة وليس إدارة الفقر، وأن لكل قرار زمنا وثمنا، وأن ذلك كان حالة من ذهبوا قبلنا إلى تلك المسيرة الصعبة لبناء الدول والأمم. غاب في كثير من الأحيان ذلك السؤال الأساسي ماذا نريد لمصر، وما الذي على المصريين دفعه من أجلها، كما فعلت أمم قبلهم، وهل نريدها فعلا قائدة وعظيمة؟

الطرق والكباري

السردية المصرية لما جرى وفق رأي الدكتور عبد المنعم سعيد ظلت دوما موسمية، ليس بمعنى الزمن الذي تكون فيه طقوس متفاوتة في حرارتها، وإنما بمعنى التجزئة فتنفصل أجزاء البناء إلى قطع لا يعرف فيها أحد علاقة العاصمة الإدارية الجديدة بمشروع «حياة كريمة»، ولا وضع نهاية للعشوائيات، أو تقليص وجودها برفع حالة الصحة العامة، ونشر بيئة جديدة صالحة لعيش الأطفال والأجيال الجديدة. لم تعرف التضحيات التي قدمها أكثر من خمسة ملايين نسمة من العمال والملاحظين والمهندسين والمصممين وهم يعملون في تلاحق ثلاث دورات عمل في كل مشروع حتى تدخل السرعة إلى صميم ثقافة الأداء المصري، التي نسيناها منذ بناء سد أسوان العالي. ولم يقص أحد كيف كان حال العاملين في أنفاق قناة السويس الستة وهم يشعرون بأن مياه البحرين الأحمر والأبيض المتوسط تمر من فوق رؤوسهم ومن بعدها تأتى سفن فيها بضائع وسلع لدول وأمم بطول العالم وعرضه. المشروعات كلها ولدت يتيمة من الدلتا الجديدة إلى توشكى إلى عمارة سيناء إلى محور قناة السويس إلى ممشى المصريين على نهر النيل أو شطآن مصر. في نهاية المشوار لخصت الدعاية المضادة الأمر كله بأن ما يحدث هو طرق وكباري، وأنه لا توجد ضرورة لبناء جامع أو كاتدرائية فيها الكبرياء والعظمة والحجم الذي يعطى الإنسان جرعة من ضرورة التواضع، تماما كما كان شعور الإنسان المصري القديم أمام معبد الكرنك. السردية الأخرى جاءت لأن الإنسان المصري لم تظهر بطولته وعمله ودأبه فيكون هناك وجه واسم وأسماء لكل مشروع وخطوة. وكانت المرة التي جرت هزيمة سردية الإخوان وتوابعهم عندما جاءت أعمال مسلسل «الاختيار» الفنية، لأن البطولة كان لها وجه واسم، من أرض مصر جاءوا ومن رحم المصريين ولدوا، ولا يختلفون في كثير أو قليل عن الأهل والجيران. المحتوى ظل دائما إما غائبا أو قليلا أو متفرقا في الجدوى، ولأنه تحول إلى حفل خاص في كل مناسبة على حدة، فإنه بات زعيقا يعلو فيه الحجر على البشر، والحنجرة على العقل. ليس معنى ذلك كله أنه لا توجد أزمة اقتصادية، يمكن معالجة الخلل فيها بالعلم والمعرفة والإرادة والتعلم الواسع من الإنجازات والأخطاء. والحقيقة أنه لا يوجد موضوع واحد جاء في متطلبات صندوق النقد الدولى لم ترد من قبل في أحاديث الدولة المصرية من أول طرح ضرورة مشاركة القطاع الخاص وحتى إصلاح النظام الإداري. وإذا كان هناك درس علينا تعلمه فهو أن هناك دائما حدوث ما هو غير منتظر ولا متوقع؛ وعندما بدأت الحرب الأوكرانية ما كان علينا أن نفاجأ بالهروب السريع لرؤوس الأموال الساخنة. هذه كانت في الواقع ما حدث في الدول الآسيوية البازغة عام 1997؛ وكما أن هذه الدول تجاوزت الأزمة وتعلمت منها وأصبحت الآن داخلة في دائرة النمو المستدام، فإن مصر يمكنها العبور أيضا بقدر ما تتعلم وتضيف. وإذا كانت الهند والصين حققتا الاكتفاء الذاتي في القمح، ونجحتا في جذب الاستثمارات العالمية، رغم سكانهما الكثر، وارتفاع نسبة الفقر لديهما في أوقات سابقة وتراجعها مع كل خطوة إلى الأمام، فإن مصر ليست استثناء من ذلك. ربما كنا نحتاج إلى مجموعة خاصة بالإنذار المبكر تجمع خيوط القضايا وتقدم الاختيارات، وكما تفعل مؤسسات المناخ والطقس، فإن المعرفة بالزلازل والأعاصير هي من ضرورات الحكمة التي ينبغى ألا تغيب عن المصريين.

لم يتغير شيء

كتبت وفاء الشيشيني في "المشهد" هذا المقال، في وقت آخر اعتداء صهيوني على حياة ومدن فلسطين، لكن في الاعتداء الأخير الذي قيل عنه إنه أعنف اعتداء منذ 2016 والذي نجم عنه مقتل 36 فلسطينيا منهم 8 أطفال تقول الكاتبة: حاولت الكتابة عنه.. فوجدت هذا المقال في أرشيفي، قرأته وحزنت.. فلم يتغير شيء على الإطلاق سوى التاريخ وعدد الشهداء والمدن المعتدى عليها، غزة بالأمس أو جنين اليوم. فلا توجد أي إضافة احتجتها لتحديث المقال.. فقررت نشر المقال الذي لم ينشر من قبل وكتبت فقط تلك الديباجة.. فللأسف لم يتغير شيء على الإطلاق. غضب، رغبة في الانتقام، حسرة، إحساس مرّ، خذلان ومشاعر أطاحت ببقية من أعصابي عند سماعي صوت القنابل وسقوط الضحايا من المدنيين، واغتيال للقيادات باعتراف القتلة ومقتل مدنيين ومنهم 15 طفلا، ومع ذلك تقول إحدى المحطات العربية بكل أريحية عن تبادل لاطلاق النار بين العدو الصهيوني وأبناء غزة الصامدة.. يا للعار المخجل أولا.. اجتاحني غضب متكرر من العدوان المتكرر واطمئنان الصهاينة التام لتواطؤ المجتمع الدولي والصمت والشجب المخجل من الدول العربية.. جمعاء. ثانيا.. رغبة في الانتقام ورد الصاع صاعين، فلو كنت شابة لذهبت إلى هناك فورا، على الأقل لأشارك كأم في حماية أطفال العروبة الذين لا يحرك موتهم أحدا، فالاعتياد يقتل الدهشة والمروءة على حد سواء. ثالثا.. حسرة وإحساس مرّ على الشعب الفلسطيني، آخر الشعوب المحتلة رسميا على وجه الأرض.. وكيفية موات ضمير العالم عما يحدث له من جرائم يومية فاقت بكثير ما حدث في أوكرانيا، التي نالت تعاطف العالم وتناثرت على شعبها زخات من الأموال والأسلحة ومساندة الحلفاء والبكاء على القتلى، بينما نجد القتل اليومي والتعذيب المستمر واعتقال الأطفال لا يحرك طرفة عين إلا من رحم ربي، كأنهم ليسوا آدميين، كأن دماءهم ليست إنسانية وحمراء، كأن موتهم سراب يختفي عندما تدنو منه الحقيقة.

قضيتنا الجوهرية

نبقى مع قضيتنا الأولى بالرعاية في صحبة محمد بركات في "الأخبار": في ظل الموقف الدولي العاجز عن التحرك الإيجابي الجاد لوقف الاعتداءات الإسرائيلية اليومية ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وما أدى إليه هذا العجز من استمرار قوات الاحتلال في ارتكاب أبشع جرائم القتل والإرهاب ضد المواطنين، في غزة والضفة والقدس وجنين وأريحا. وغيرها، بينما تكتفي القوى الدولية بالدعوة للتهدئة وضبط النفس في مساواة فاضحة بين القاتل والضحية.. وفي ظل الاهتزاز الواضح في الموقف الأمريكي، وانحيازه المعلن لدولة الاحتلال، يستمر العدوان وتستمر الجرائم دون رادع ودون عقاب. وفي ظل غرور القوة المسيطر على المحتل الإسرائيلي ومع استشراء وازدياد العنصرية والتطرف لدى الحكومة الحالية، ورغبتها المعلنة في تصفية القضية الفلسطينية والقضاء التام على الوجود الفلسطيني في الأراضي المحتلة، خاصة في القدس العربية، يقوم جيش الاحتلال بتصعيد جرائمه وممارساته العدوانية ضد المدنيين، وتدمير البنية التحتية وهدم المنازل على مرأى ومشهد من المجتمع الدولي العاجز عن التحرك.. وسط ذلك كله وفي ظله نجد الموقف المصري مستمرا وثابتا في دعمه ومساندته للشعب الفلسطيني، وإدانته الواضحة للممارسات والاعتداءات الإسرائيلية ضد المواطنين الفسطينيين، ونجده باذلا كل جهده لحشد المجتمع الدولي لاتخاذ موقف إيجابي لوقف هذه الممارسات والتصدي للانتهاكات التي تقوم بها إسرائيل للقانون الدولي وحقوق الإنسان الفلسطيني، ووقف الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال في القدس والمخيمات وغزة والضفة. وهذا الموقف الثابت ليس مجرد انفعال عاطفي أو تعاطف إنساني، بل هو موقف عملي وطني وقومي يقوم على رؤية شاملة للسلام في المنطقة على أساس التسوية العادلة والدائمة للقضية الفلسطينية باعتبارها جوهر وأساس الصراع في المنطقة.

إذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ

كارثة بكل المقاييس تعرضت لها تركيا وسوريا جراء الزلزال المدمر، قال الرئيس التركي: «إن الزلزال الأخير هو الأسوأ في تاريخ تركيا»، و أوضح حسين القاضي في "الوطن" عن أن مناطق العشوائيات هي التي تمثل التحدي الأكبر في أي كارثة تتعرض لها دولة ما، ففي تركيا الكثير من المباني التي بُنيت على عجالة ومن غير دراسة، بسبب إيواء النازحين من الحرب. أمام هذا الحدث المأساوي والكارثي فقد ظهر العالم بصورة مثالية.. عالما واحدا.. جسدا واحدا.. حيث وصل عدد الدول التي أسهمت في أعمال البحث والإنقاذ إلى 70 دولة، الكل يسارع للتضامن مع الكوارث، وهي صورة سيتغير وجه العالم لو ظلت مستمرة في كل الأزمات والكوارث والمواقف السياسية والاقتصادية، فأمريكا قالت إن الموقف السياسي الأمريكي من نظام الأسد ليست له أي علاقة بالتدخل الإنساني في سوريا لأعمال البحث والإنقاذ. والرئيس المصري يوجّه بكل سبل الدعم للبلدين، والإمارات المتحدة من أوائل الدول التي سارعت لتقديم المساعدات تضامنا مع تركيا وسوريا، ومساعدات قطرية عاجلة وكبيرة، وتونس تسهم بدورها، وكذا السعودية والكويت والبحرين، وعاليا فرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي وأمريكا وأذربيجان والصين، إلخ. التضامن والتكافل المثالي أظهره العالم لمد يد العون لمساعدة المتضررين فور وقوع الكارثة الطبيعية، فمنذ اللحظات الأولى تواصلت جهود الإغاثة من المنظمات والهيئات والدول، وسعى الجميع لمساعدة المتضررين. معظم الإصابات تقع بسبب الهلع وليس الزلزال نفسه، ولذلك يجب التحلّي بالهدوء، وعدم الاضطراب، والاحتماء بمنطقة آمنة داخل المنزل بعيدا عن الأشياء الثقيلة محتمَلة الوقوع، وفي حال الوجود خارج المنزل ينبغي البقاء خارجا، والابتعاد عن الأبنية وساحل البحر، والتوجه إلى مناطق فارغة من البناء. وختاما، فإن العنوان الأكبر في الكوارث هو (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ) رحم الله الموتى، وعجّل بالشفاء للمصابين، وخالص العَزاء لسوريا وتركيا.

الأمل موجود

بين المتفائلين بزوال الغمة عالميا الدكتور وجدي زين الدين في "الوفد": الأمل موجود وعما قريب تنفرج الأزمة البشعة التي طالت العالم أجمع ومن بينها مصر، في ما يتعلق بالارتفاع البشع في التضخم وارتفاع الأسعار. وسط الحالة الضنك والارتفاع الجنوني في الأسعار، ورغم ضعف الدخل والمرتبات، فإن هناك أملا كبيرا في أن تتحسن الأحوال المعيشية للمواطنين.. والمعروف أن هذه الظروف السيئة سببها ومرجعها الرئيسي هو التضخم العالمي والحرب الروسية الأوكرانية، إضافة إلى تحرير سعر الصرف وتبعات اتفاقية الحصول على قرض صندوق النقد الدولي. صحيح أن الدولة المصرية تقوم بإجراءات حماية اجتماعية واسعة لإعانة أهل العوز والفقراء، وتعد العدة أولا قبل الإقدام على أي شيء، وتهيئ كل الظروف قبل تحرير سعر الصرف وقبل الحصول على القرض، لكن على أي حال، حدث ما حدث وبتنا أمام حالة ضنك شديدة يعاني منها الناس، ولا بد من التعامل على هذا الأساس وإيجاد حلول سريعة لهذه الكارثة. في إطار هذا الموقف لا بد من التعاطي مع أزمة ارتفاع الأسعار، بشكل آخر هو، البحث عن وسائل تتماشى مع الظرف الراهن، ويتمثل ذلك على سبيل المثال لا الحصر في ترشيد النفقات في كل المجالات، سواء من جانب المواطنين أو الحكومة على السواء. وترشيد النفقات بات ضرورة ملحة ولا مناص منه، وكذلك لابد من التعامل بشدة مع كل المحتكرين للسلع والتجار الجشعين الذين يستغلون هذه الظروف الصعبة ولا يعنيهم سوى تحقيق الارتفاع والمكاسب على حساب ظروف الناس الصعبة. الترشيد والضرب بيد من حديد على الجشعين ليس ترفا الآن بل بات ضرورة ملحة حتى تعبر البلاد هذه الظروف الصعبة والعصيبة التي تمر بها مصر حاليا.. ولا بد من أن تكون هناك قناعة بذلك، خاصة أن الأمل مقبل بما يحمل النفع والخير للمواطن، ولا أعتقد أن هذه الأحوال المعيشية الصعبة ستستمر كثيرا. إنها فترة زمنية محدودة. والحمد لله الشعب المصري لديه وعي سياسي بالفطرة ونجح في اجتياز هذه العقبة.

قسوة الملائكة

على الرغم من المشاكل الاقتصادية القاسية التي يرزح تحتها الجميع، إلا أن قلة من الأطباء لا يعبأون بأوضاع الأغلبية البائسة من المرضى، حيث بلغت أسعار كشوفاتهم أرقاما فلكية، ما حال بين الكثير من المرضى والوصول للعلاج، وهو ما ندد به محمود سيف النصر في "الوفد": مع بارتفاع سعر الدولار ارتفعت أسعار بعض المنتجات التي لم تكن أبدا في هذه الصورة ومن الضروريات التي شملها الارتفاع، الأسماك واللحوم والسكر والزيت، ولكن كيف ترتفع فيزيتا كشف الطبيب في مصر بهذه الصورة الكبيرة، ووصل الكشف إلى 500 جنيه مع ارتفاع الدولار يرتفع إلى 750 و800 ثم 1000 جنيه، والسؤال هو: في ظل هذا الارتفاع الرهيب كيف لذوى الدخل المحدود والبسطاء ومتوسطي الدخل أن يتعاملوا مع هذه الزيادة الكبيرة دون سقف محدد؟ ولا بد لنقيب الأطباء من أن يتدخل وأن تكون الفيزيتا معقولة يقدر عليها الناس، وعند هبوط سعر الدولار هل سيتم تخفيض الفيزيتا؟ كلا وألف كلا، ناهيك عن أسعار التحاليل التي ارتفعت بدرجة كبيرة، والأشعات أسعارها فلكية.. وأصبح المواطن ضحية لهذه الأوضاع الصعبة، يذكرني ذلك بالمثل الصيني الذي يقول «الشفاء من عند الله ولكن الطبيب يقبض الثمن».. أيها السادة رحمة بالمواطن، حتى الاستشارة أصبحت مقابل 100 جنيه، وهذه أشياء مستحدثة لم يكن المواطن يعرفها قبل ذلك.. أرجو الإحساس بمعاناة المواطنين، ورحمة بالظروف أن نتعاون مع بعضنا بالخير من أجل أن تدوم المودة والمحبة في قلوبنا جميعا.

ليسوا تجارا

يجب أن نذكر أن الطبيب ليس تاجرا يبيع سلعته للمشتري، لكنه وفق رأي الدكتور صلاح الغزالي حرب في "المصري اليوم" إنسان وهب نفسه لإنقاذ المريض في أي وقت، وبغير انتظار لأي مقابل، والطبيب هو الوحيد الذي لا يمكن أن يستمر في مهنته بغير متابعة كل ما هو جديد في عالم الطب، وهو ما يستلزم الكثير من المال والوقت والجهد العقلي، ناهيك عن تكاليف الدراسة الأولية والدراسات العليا، وما أُنفق عليه من أموال والديه، ومعظمهم من متوسطى الحال.. وأضف إلى ذلك حقه في تكوين أسرة، في الوقت الذي عليه فيه أن يعمل أحيانا لمدة 24 ساعة يوميًا مقابل حفنة من الجنيهات، مع تعرضه للمتاعب والمعاملة السيئة من بعض أهالي المرضى، وليست له دائما أماكن لائقة للمعيشة في الكثير من المستشفيات، وليس له تأمين يحميه، وغير ذلك الكثير.. وخلاصة الأمر أن جهد الطبيب الملتزم لا تساويه أموال الدنيا كلها.. وهناك الكثير من الأطباء المنتشرين في أرجاء الجمهورية، الذين يعالجون البسطاء من أهاليهم في المحافظات بالمجان.. ولكن الدولة بكل أسف لم تنتبه لهذه الأوضاع المزرية التي تحيط بعمل الأطباء، ما حدا بهم إلى الهجرة لبلاد العالم من حولنا، وهي ضربة موجعة وخطيرة للأمن القومي المصري، وقد لاحظت مرضى كثيرين يأتون إليّ وإلى زملائي بحثا عن العلاج لنقص وقلة الأطباء في محافظاتهم، مع ما يُكلفهم ذلك من جهد ومال. إننا– الأطباء– لسنا ملائكة يمشون على الأرض، ولكن منا بعض مَن يغالي في تقدير أتعابه في الكشف على المريض، وهم قلة، ومنهم مَن قد يحاول التهرب بشكل أو آخر نتيجة التعسف والتقدير الجزافي الذي يقابلونه بغير مناقشة، خاصة مع الزيادة الكبيرة في أثمان الأجهزة الجديدة ومصاريف العيادة والعاملين فيها وغيرها. من أجل ذلك، أنادي الدكتور محمد معيط بالتفاهم مع نقابة الأطباء لوضع تصور يتعامل مع الطبيب كإنسان يقدم خدمة إنسانية رفيعة وليس تاجرا يبحث عن المال.

فشل مشروع واعد

تساءل أحمد عبد التواب في "الأهرام": لماذا تفشل، أو تتهدد بالفشل، في مصر بعض المشروعات الواعدة المُخَطَّط لها أن تنقل وجه حياة المصريين إلى الأفضل، بحل بعض المشاكل وبإيجاد السبل العملية التي تُجَمِّل المدن والقرى؟ مثلما حدث في الأشهر القليلة الماضية في مشروع (كايرو بايك)، الذي انعقدت عليه آمال كثيرة، ببدء اعتماد الدراجات الهوائية كوسيلة انتقال توفر لجمهور عريض الوقت والمعاناة، وتساعدهم على ممارسة رياضة تعود على صحتهم بفوائد جمة، كما أنها تساعد على تنقية الهواء من عوادم وقود الوسائل الأخرى، وقبل كل هذا تُخَفِّض تكلفة الانتقال بما لم يكن متوقعا، حيث تؤجَّر الدراجة بجنيه واحد في الساعة، و8 جنيهات في اليوم، وقد خصصت محافظة القاهرة، في المرحلة الأولى، مسارات خاصة بالدراجات في المناطق التي يبدأ فيها المشروع، ومنعت أي وسيلة أخرى من تخطى الحاجز لتحمي الدراجات من المزاحمة، وتسمح لها بالانطلاق. ثم بدأت المرحلة الأولى في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وأعلن المسؤولون عن المشروع، محافظة القاهرة وشركاء التنمية وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، أن الهدف الكبير تعزيز الاعتماد على وسائل النقل الصحية الصديقة للبيئة، ومواجهة الزحام في منطقة وسط البلد، كمرحلة أولى، ونشر ثقافة ركوب الدراجات وإعادة الرونق الحضاري والجمالي لقلب القاهرة. مع الحرص على المتابعة لتطوير الأداء. ولكن، ها هو هاني أبو القمصان مدير المشروع، يعترف، بعد أن بدأت الشكاوى تنتشر على السوشيال ميديا، بأن العاملين في توصيل الطلبات للمنازل وجدوا في المشروع الجديد أفضل وسيلة لتوفير تكلفتهم، فتسابق كل منهم لتأجير درّاجة ليوم كامل، واستهلكها أسوأ استهلاك في قطع مسافات طويلة في غرض لم تُخصَّص له، وصار على المشروع زيادة مصاريف الصيانة الباهظة، بعد هذا الاستهلاك المفرط. وأضاف أن متابعة الدرّاجات، على نظام جي بي أس، كشفت أن هذا السلوك يهدد بنسف المشروع من جذوره، لأنه خُطِّط له بأن يكون للمنفعة العامة للجمهور من كل فئات المجتمع، بأن يؤجر الدراجة الواحدة ما يزيد على عشرة أشخاص في اليوم، بمعدل ساعتين لكل فرد، وليس لشخص واحد يحقق لنفسه منها أرباحا شخصية، هذا هو المأزق العملي الذي ينبغي إيجاد مخرج له لإنقاذ المشروع، وللدفع به لاستكمال مراحله.

حيدر المحسن *

الدنيا صديق

■ لا يعرف اللبنانيون قول «كلا» أو «لا» بواسطة الكلام. تسألُ رجلا عن حاجة، فإن كان الجواب هو النفي، يتخثّر عندها صمتٌ عميق على وجهه، ويرفع رأسه وحاجبيه إلى أعلى ببطء، وبهذه الإيماءة يجيبك اللبناني بالنفي. إنه لا يريد أن يطلق كلمة «لا» في وجهك لئلا يخدش شعورك، فيقولها لك بطريقة التمثيل الصامت –البانتومايم– وينجح اللبناني في ذلك أيّ نجاح. ذات مرّة سألت البائع، وكان عاملا بنغاليا، ورفع الشابّ رأسه وحاجبيه إلى أعلى، تماما مثلما يفعل أهل البلد، وبسحنته النبيذية، وبعينيه المسحوبتين إلى الجانبين، تبدّى لي في تلك اللحظة شبيها بصورة بوذا. إن هذا النبيّ لا يقول الكثير، أو أنه لا يقول شيئا أبدا، لكن ملامح وجهه تنقل لك حقيقة الوجود كاملة، وهو صامت...

حانة «جُو»

صحتُ على النادل، وطلبت منه مفتاح الدخول إلى النت، وظلّ يقرأ من ورقة أخرجها من جيبه 18 رقما: (333222777111888)، استغربت هذا الرمز البالغ الطول، وسألته عن اسمه. وأجابني، صائحا وفي نبرة صوته نوع من التحدّي الذي لا لزوم له:

– جوُووو!

في تلك اللحظة فكّرت أني في بيروت الحاضر، لا الماضي ولا المستقبل. كان الشابّ يعلن عن مسيحيته بطريقة متحدية. لكن المحلّ فارغ إلا من جو، ومعه فتاة تعمل بصمت. قلت في نفسي، إن في الأمر قصة. الموسيقى مثل شلال ينهمر، وكذلك الضوء من المصابيح. ألحان وأنوار ووجه حسن. ثم دعوت جو إلى كأس، وقلت له:

– حاكيني عنّك.

أخبرني أن عمره يبلغ الثلاثين، متزوّج منذ سنتين، وزوجته هي الفتاة الشقراء ذات الشعر القصير، والتي كانت تعمل معه بخفة وهدوء مثل نحلة. سألتهُ:

– أين تسكن؟

– يقع بيتي في الطابق الخامس، غرفة واحدة وحمام، وعلينا أنا وزوجتي وحماتي صعود أربع سلالم على الأقدام. الوضع المعاشي في بيروت صعب للغاية، بطلوع الروح لمّا حصلت على هذا الشغل، أنا وزوجتي.

عدتُ إلى القراءة، وهاتفني صديقي الرسّام كريم سعدون من السويد، وبقينا نثرثر بعض الوقت. مللتُ القراءة بعد أن مرّت ساعة، ساعة ونصف الساعة، ولم يدخل أحد إلى الحانة. الزبون الوحيد الذي شرّف المشرب الذي يديره آل جو هي امرأة ترتدي شالا، ولها عينان غاضبتان، وشربت قهوتها على عجل، وسط دخان سيجارتها.

سألت (جو) عن سبب خلوّ المكان من الزبائن، فأنا الشارب والطاعم الوحيد في الحانة منذ أكثر من ساعتين.

–لأنه اليوم الأول لنا في العمل. كان المحلّ متروكا منذ زمان تفجير المرفأ.

–أفهم من كلامك أني الزبون الأول في الحانة.

وهتف الاثنان، الزوج والزوجة في الوقت نفسه، وكأنما بلسان واحد:

نعم. أنت أول من شرّفنا بافتتاح المحلّ.

وكانت الكأس الأولى التي نادمني فيها (جو) هي أول قدح سلاف يُراق في الحانة، وكان يحمل اسمي.

في جونية

«كنتُ أشعرُ بالتعب هذا المساء/
لأن السائق تاه وظلّ يسأل عن اسم الفندق/
السائق طرابلسيّ، والفندق في جونية/
ساعتان ضاعت، لأنّا أخطأنا عند عدّ الجسور التي تهبط/
ثم تصعد إلى حيث الدنيا/
ووصلنا أخيراً/
لحمُ الرجال الذي لا يعرف التعب/
تعشى بمرق الأخطبوط، ولحمِه/
في بار نجمة البحر».

لم يستيقظْ أحدٌ بعدُ، والحديقةُ خالية إلاّ من طائر يتقافز بين الأغصان ويغرّد. باب الفندق الذي سكنته في جونية يؤدي إلى البحر، والموج تراءى لي ثيراناً، وكانت الثيران تهاجمني دون هوادة. كان الطائر يغنّي ألوان السّحر في السماء، وأخذتُ أتجوّلُ في الساحة القريبة. جميع النزلاء نائمون، وعمال الفندق كذلك، والمدينة نائمة. بالأمس كان الصّبيّ العامل يتقاضى دولارين عن كلّ سيّارة تدخل الساحة. أيام السبت والأحد خمسة دولارات، هكذا تقول العلامة الشاخصة في المدخل. كانوا يهبطون من سياراتهم وكلهم ثقة، حتى إن خطواتهم تختلف. وكلما كانت العجلة أغلى ثمناً كانت الكبرياء أعلى. لكن المال لا يأتينا بالرفعة دائما، بل بالضّعة في الغالب..

بدأت ألوان الفجر تتدفّق في السماء، ودوّى البحرُ بموجة عالية بلّل رذاذُها أحجارَ ممرّ الحديقة الخشبيّ النازل إلى الشاطئ. كنت أظنّ أن المكان وادع في هذه الساعة، ولكن عبرَ هذا الممرّ صعد السكّيرُ إليّ، وكان يحمل قنّينة بيرة في جيب بنطاله الخلفي. قال، وكان يبدو كمن يحدّث نفسه:

– الدنيا صديق. اللي ألله يحبّه يكون له صديق!

اتّخذ مكانه على المصطبة قربي، وصار كأنما هو صاحب الدار. مشهد السكارى في الصباح يُرسل رجفات في عمودي الفقري، وهؤلاء يدعوهم سعدي يوسف «ملتزمو خمرة الصّبح». من أين طلع لي هذا الرجل وأنا قلتُ أختلي من الناس في ساعة السّحر، أقرأ وأتأمل وأفكّر؟!

– فيْ شيْ هوّ شي وما هوّ شي. هل تعرف جواب هذا اللّغز؟

سألني الرجل، وكان قد جاء ومعه الذبابة الأولى، وهذه جرّتْ معها سحابة من هذه الحشرات. تذكّرتُ قصة الشابّ الشاعر، ابن أحد السلاطين، وقد نفاه أبوه إلى الصحراء، وكان يشكو إلى الله، في الليل والنهار، وحدته وافتقاره إلى الرفاق. أخيرا، بعث الله له بعض الرفاق. لقد أرسل إليه ذبابا!

– لا أعرف الجواب. قلتُ، وكان الرجل يشرب البيرة، ويتباطأ في هذا الفعل، كأنه لا يتعجّل اللذة كي لا تنتهي.

– هو الاسم، هل تستطيع مسكَ اسمي مثلما تمسك الآن يدي؟ قال الرجل، وصافحني، وبان في عينيه الضيّقتين توهّجٌ سرعان ما انطفأ بسبب السكر. يمكن أن يكون اسمك عاليا أو هابطا بين الناس، ويقرّر هذا الأمر عملك.

– لكنك تتعاطى الخمرة في الفجر، وهذا الفعل يقرّر اسمك.

– وَلَوْوو...! عملتُ في أمريكا مدة عشرين عاما. أعلى الإداريين منصبا وأجرا يبدؤون يومهم بشرب البيرة. أسألك سؤالا آخر: رغيف الخبز منين بابه؟

– لا أعرف.

– بابُه البسملة.

جواب حلو. جواب جميل. لكني سألت الرّجل، في سبيل الهزار والمناكدة: هل أنت متأكد من الجواب؟ وأجابني، وفي صوته نبرة غناء، وكان شاحبا، تحسبه جثة في تابوت مفتوح:

– وَلَوْوو...! كأس السمّ إذا قلت قبل شربه بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصير عسلا صافيا.

«أن تلتقي بأحد أكلة لحوم البشر خيرٌ لك من أن تلتقي بمسيحيّ سكران». كما قال هيرمان ميلفيل قبل مئة عام. يا ملائكة السماء. يا ملائكة الأرض. يا ملائكة تسكن بين السماء والأرض، إن التحشيش لدى الرجل صار مضاعفا، بدل قراءة الشعر صرتُ أسمع ثرثرة هذا المجنون، وبدل الموضوع الفلسفي الذي كنت أنوي مناقشته، ها أنذا أفكّر في الذباب. كان الطائر يتقافز في الأثناء بين الأغصان القريبة، ويصغي معي إلى هذه الثرثرة الغريبة، ولم يكن السكّير (صديقي) يتحدّث ضدّ إرادته، أو نتيجة قسر خارجي. ثم جاءني بمعجزة أخرى تقوم بها البسملة، وأخرى للحوقلة، شفاء من مرض عجز عنه النطاسيون، ورزق وفير بعد إملاق، وكان يشرب البيرة من العلبة. ثم تلا عليّ سورة النجم، والكوثر.

ومضى يخبرني عن معجزات دينية بنبرة رجل مخدّر جزئي، ويتحدث عن أحلام وأوهام وخرافات، وكان ينكأ بهذا الكلام جراحه بشكل غريب. ومن شدّة إيمانه بما يقول كنت محتاجا إلى أحقاب من السنين لأقرّر هل كان الرجل سكران بالخمرة أم بالدين. كانت السماء تتلوّن بأزرق الصّباح الأول، النجمة وحدها تُذرذر فضتها، والذهب من جهة الشّرق وافر. الطائر اختفى. أيّانَ يرتحلُ، لأنه تخلّص من هذا السكّير، فانّ وجهته الجنة.

* كاتب عراقي

«إفرح يا قلبي» للبنانية علوية صبح

رواية عن الحب والقلق وخراب البلاد

علوية صبح

■ يتّسع المدى الزمني لرواية «إفرح يا قلبي» إلى ما يفيض عن الحياة الكاملة لغسّان، شخصيتها الرئيسية. هناك آخرون حظوا بوجود ظلوا حاضرين فيه، بين هؤلاء أفراد عائلته، أبوه وأمه، ومن قبلهما جدّه وجدّته، وأخوته الكثيرون. كما هناك الآخرون، أو الأخريات، نساء غسّان اللواتي لم تكن العلاقة بكلّ منهن طارئة أو عابرة. «نور»، وكانت حبّه الأول، لازمته ذكراها حتى صفحات الرواية الأخيرة. وهناك «سابين» التي عرفها أثناء دراسته الموسيقى في ألمانيا وظلّ طيفها حاضرا هي أيضا في ما تبقى من حياته.

أما زوجتاه «كيرستين» و«رلى» فتمثلتا في نزاعه بين انتمائين راحا يتصارعان في داخله، الثانية مثلت له مجتمعه الشرقي الأول، اللبناني، أو القروي على الأصح، بعد أن تزوّجها خفية عن الأولى، وكيرستين زوجته الأمريكية، فعاش منقسما بينهما: رلى تردّه إلى منبته الأول وكيرستين تحمله إلى أمريكيته التي اكتسبها وتحققت بها نجاحاته في عمله في الموسيقى.

هكذا تتنقل الرواية بين المكانين، أو العالمين، ذاهبة في أثناء ذلك إلى كلّ الوقائع والمشاعر والأفكار المتصلة بهما. أما ماضيه العائلي فلا يخفت حضوره أبدا، أقصد متابعته حياة أبيه وأمّه إلى ما بعد الفترة الزمنية التي اختصت بهما من الرواية، وهي فترة عيشه في المنزل مع أهله وبين أخوته. ظلّ أبوه، العسكري القاسي والعنيف في علاقته بزوجته، ماثلا في وعي غسان. ذاك الأب لم يكن يمعن في ضرب زوجته، في حضور أولاده، وتعذيبها، بل إنه اتخذ من جارته جيهان عشيقة علنيّة تكاد إقامتها في بيته أن تكون كاملة. الأب هذا ظلّ وجوده متنازَعا في وعي غسان، شأن توزّعه بين عالمي زوجتيه، كما شأن التوزّعات الأخرى حول كل شيء. هكذا لا تتوقّف الرواية عن وضع مصادفات الحياة ووقائعها، في ما يشبه الثنائيات المتضادة والمتصارعة.

صراع الأخوة

ذلك التنازع يطال الأخوة أيضا، الكثيرين، حيث تعيدنا كثرتهم هذه إلى أن نعود صفحات إلى الوراء كي نعرف، من بين الأخوة، مَن هو، أي الأخوة هو محمود الذي أرغمه أبوه على الزواج من معشوقته جيهان، ربما من أجل أن يبقيها الأب قريبة منه وفي متناوله. هناك جمال أيضا، أكبر الأخوة لكن الأقصر حياة بينهم بسبب مصرعه برصاص أخيه عفيف الذي انضم مبكرا إلى أحد التيارات المسلّحة. وهناك أيضا سليم المحبّ للرقص والمشتبَه في قلّة الرجولة فيه، الذي في مرحلة تلت من حياته، اشتبه هو نفسه في جنسه. وهناك طارق، المحبّ للتصوير، وقد امتهنه لاحقا ليغطّي، في فترة لاحقة من عمله، حروب المنطقة حتى أنهكته وقرّر العيش في فرنسا مبتعدا عن بلده ومهنته. طارق إذن حسم أمره في العيش خارج بلاد الحروب التي صار يكرهها وبذلك يكون، هو أيضا، قد ترك أخوته الآخرين في تعفّن الحياة داخل بلدانهم. وحده غسان من بينهم ظلّ متردّدا بين حضارتين، فمرّةً يكره ما عاشه هنا في قريته ساحبا ذلك على علاقته بالموسيقى، من ذلك مثلا أنه قرر، وهو هناك في أمريكا، أن يتوقّف عن العزف على الآلات الشرقية، كموقف عام من كراهيته للشرق، وفي فترة لاحقة يعود عما كان قد قرّره، ودائما من ضمن مشاعر وأفكار تتعلّق بخيبته مما صارت إليه تلك البلاد.

لكن الموسيقى عند غسّان تتعدّى كونها مهنة، حيث إن الرواية أجرت تركيزا ظلّ مستمرا على موهبته الفائقة فيها، جاعلة تعلّقه بها بمثابة تكوين خَلْقي فيه. كان قد تعلّم حفظ كل الأشياء من رنّتها في أذنه، لا من مرآها أو من ملمسها: «أصبح العالم بالنسبة إليه رنّات، يسمعها مع كل مشهد يراه». وما تردّده إزاء نوع من أنواعها إلا لكونها الانتماء الأكثر تأصّلا في شخصه.

حسن داوود *

تناقض التفكير

غسّان ذاك عاش كل ما يدفع إلى التفكير المتناقض المتساجل في حياته، بين أن يكون هنا وهناك، وأن يناقش، بينه وبين نفسه، مسائل مثل الدين والحرب، والعشق والخيانة، والحلال والحرام. ومع تمدّد الرواية إلى ما يتعدّى زمنها البنائي لتصل إلى مظاهرات 17 تشرين وانفجار المرفأ، وهذا ما كان ممكنا التوقّف قبله، بدت الكاتبة مصرّة على ألاّ يفوت حياة بطلها شيء. هي رواية متسعة إذن، زمانا ومكانا ووقائع وأحداثا. وهي رواية مسائلة لكل ما تعبر فيه وتضمّه إلى مجالها السردي، أعني أنها مواجهة ومساجلة للمسلّمات على اختلافها. كما هي ساعية إلى إزاحة الأشياء عن مواضعها، بالتردّد، أو بالانقلاب على الوعي السابق، أو بتصوير ما هو شاذ وإجرائه من دون ما يستحق من العجب والاستنكار (أقصد هنا علاقة الأخ محمود بزوجته، عشيقة أبيه)، كما على المفارقة، كمثل ما قال طارق حين لمع ضوء الكاميرا في وجهه وهو صغير «ولما لمعت الكاميرا في وجهه أخفاه بيديه وصرخ قائلا: تخيلت يا إمي، سرقولي وجهي، خطفولي وجهي، وهذه عن طارق الذي افتتن بالتصوير قبل أن يكرهه بعد ذلك ويتحول عنه.

رواية علوية صبح «إفرح يا قلبي» صدرت عن «دار الآداب» في 351 صفحة لسنة 2022.

* كاتب لبناني

الاستبدال: مصطلح التبس على الكلاسيكيين فوضّحه ما بعد الكلاسيكيين

■ اجترح جيرار جينيت مصطلح الاستبدال Metalepsis كتقانة سردية تصنع أشكال التنافر وأنواع المفارقات من الترتيب الزماني بين الاستباق والاسترجاع، أو من تظاهر السارد بالدخول إلى الكون القصصي مع قارئه أو من دونه. ووجده مستعملا في روايات بلزاك وستندال، كما استعمله مارسيل بروست في الرواية الحديثة. وجاء اجتراح جينيت لهذا المصطلح متباينا في كتابيه، الأول «خطاب الحكاية» 1972، وفيه الاستبدال يعني تعارضا غير مقبول ولا منطقي يحدث ما بين الاسترجاع على مستويين داخل القصة وخارجها فيكون الخط القصصي للقصة الأولى مختلفا عن مضمون الثانية، ولكن الذي يسوغ هذا الاختلاف هو دخول شخصية بشكل حديث إلى السرد فيقوم السارد بإضاءة سوابقها، أو تكون الشخصية غائبة عن الأنظار فيقوم السارد باستعادة ماضيها (خطاب الحكاية). ومثّل جينيت على ذلك برواية «النار الشاحبة» لنابوكوف وقصة «جليسة الأطفال» القصيرة لروبرت كوفر.

والكتاب الثاني الذي ألفه جينيت هو «عودة إلى خطاب الحكاية» 1983 وفيه عرّف الاستبدال بأنه اندماج أو اختلاط الحكاية بشكل غير مقبول ولا منطقي، حين يكون السارد وفي وقت واحد على مستويين سرديين متعارضين، أحدهما خارج القصة والآخر داخلها. وما يسوغ التعارض وجود السارد بشكل ابتدائي خارج القصة كـ(فقاعة)، وضرب جينيت مثلا بشهرزاد التي تصير ساردا داخل القصة لحكاية قصصية وقد ترد فيها كشخصية من شخصياتها. وهو ما رآه (يثير البلبلة في التمييز بين المستويات) (الكتاب) ومن ثم يبقى الإشكال في مصطلح الاستبدال قائما، وبسببه وجهت إلى جينيت انتقادات حامية من قبل منظرين كلاسيكيين مثل، ميك بال وشلوميت ريمون كنعان.

التباس المصطلح

وعلى الرغم من الأمثلة التي ضربها جينيت في هذين الكتابين، فإن المصطلح ظل ملتبسا. وسبب الالتباس يعود إلى طريقة نحته من مقطعين اثنين؛ الثاني منهما (lepse-) من أصل إغريقي يتداخل بمصطلحين ينتهيان بالمقطع نفسه هما prolepse و analepse، فاختار جينيت إزاء هذا التداخل الذي وصفه (بالمزعج لكنه دال) وأضاف قائلا: (هنا نواجه متاعب الاصطلاح ومصائبه.. فمن جهة تنطوي prolepse و analepse على ميزة الانتماء بجذرها إلى أسرة نحوية بلاغية.. ومن جهة أخرى سيكون علينا أن نستغل التعارض بين هذا الجذر –lepse.. والجذر –lipse) (خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي) وهذا الذي أبداه جينيت إزاء مصطلحه المنحوت، حيّر بدوره المترجمين العرب الذين وصفوا Metalepsis بـ(مشكلة الميتاحكي) ثم اقترحوا ـ اجتهادا لا حسما ـ إرجاعه إلى البديع البلاغي وتعريبه بـ(الانصراف).

وإذا كانت اصطلاحية الاستبدال منحصرة عند جينيت في منطقة السرد الأدبي، فإن المنظرين ما بعد الكلاسيكيين وجدوا في تعارض هذا المصطلح وتخالفه ثغرة بها يؤاخذون المنظرين الكلاسيكيين، ومنها ينفذون إلى تطوير النظرية السردية من خلال علم السرد الرقمي أو السرد ـ ميديوي Digital Narratology. ومنظوراته التي يتداخل فيها السرد بالسينما وبرمجيات الذكاء الصناعي. ومن محصلات هذه المنظورات القصة التفاعلية Fiction Digital التي يشترك في إنتاجها المؤلف والمخرج ومهندس البرمجيات السبرانية.

وعادة ما تقدم القصة التفاعلية في شكل برامج او ألعاب أو أفلام قصيرة باستعمال تقانات حاسوبية خاصة مثل HTML5 و QuickTime و JavaScript. وقد شهد السرد الرقمي في الآونة الأخيرة نشاطا إنتاجيا ملحوظا، وأخذ يُقبل الصغار والكبار على القصص التفاعلية، نظرا لسهولة تطبيقاتها والمتعة المتحققة من جراء مشاهدتها والتفاعل معها كما في قصص «برمنكهام الجديد» و«محطة الكاز الأخيرة» و«ورق الجدران».

جيرار جينيت

وأغلب موضوعات هذه القصص مأخوذة من حكايات العصور القديمة والعصور الوسطى وكلاسيكيات القرنين الثامن عشر والتاسع الحافلة بالخيال والسحر، وفيها يوظف الاستبدال كشخصيات متحولة وأحداث مستحيلة، فيها كثير من الرعب والإدهاش. وتساهم الوسائط الافتراضية المتعددة او التشعبية Hypertext في جعل (الاستبدال) منطقيا لأن التضاد اللامعقول في السرد ـ من ناحية تعارض وجود السارد في مكانين في آن واحد، أو من ناحية تضاد مستويات سرد حكايتين مضمنتين داخل القصة ـ لا يتلقى كتابيا حسب، بل هو أيضا يتلقى صوتيا وصوريا باستعمال التكنولوجيا الرقمية وأساليب إنتاج الميديا. وقد وجد صنّاع الأفلام في تقانة الاستبدال وسيلة تجذب المتلقين نحو أفلامهم. ومؤخرا صارت الأفلام السردية الرقمية محط اهتمام المدرسة الأنكلوأمريكية، فسخّرت في سبيل ذلك منحى بحثيا، وصدّرت كتبا ودراسات تهتم بتطوير مفاهيم السرد ووسائطه الافتراضية، ومنها كتاب «القصة الرقمية واللاطبيعية: نظرية السرديات العابرة للميديا المنهج والتحليل» الصادر عن جامعة شيكاغو خريف 2021 للأمريكيين استرد أنسلين وأليس بيل، وفيه طرحا مصطلح الاستبدال التفاعلي (Metalepsis Interactional) جمعا فيه بين حقلين معرفيين؛ الأول هو (علم السرد غير الطبيعي) والثاني هو (الميديا ووسائطها الرقمية). وعرّفا الاستبدال بأنه استعارات، أو مجازات فيها تخرق قواعد السرد عبر التدخل غير المنطقي للسارد، ويغدو للقصة عالمان: عالم يحكي السارد عنه وعالم يحكي فيه وما يتولد عن ذلك من تباين بين بناء القصة الداخلي وإطارها الخارجي.

والبغية التي سعى إليها المؤلفان هي استكمال ما طرحه جينيت حول الاستبدال، من خلال تطويع الوسائط الرقمية لتكون في خدمته، من ناحية ما يحصل في الأحداث أو الشخصيات من تحول من حال معتاد وطبيعي إلى حال غير معقول ولا طبيعي. فيكون (الاستبدال) من ثم شكلا من أشكال الكلام يحمل بعدا مجازيا به يغدو غير المعقول على مستوى الحياة الواقعية معقولا، ويكون على المستوى السردي مألوفا.

تقنية الاستنبدال

وضرب المؤلفان مثالا على هذا الاستبدال بالساردين كلي العلم والعليم، حين يأتيان بعالم مختلف ومفصول زمانيا ومكانيا عن العالم الذي هما فيه. فينشأ التناقض بين عالمين أحدهما، واقعي والآخر غير واقعي. وهو ما يحصل في كثير من القصص التي فيها يوظف السرد غير الطبيعي كروايات نابوكوف التي تحفل بعوالم غامضة، فيها تحولات خيالية تتجاوز قوانين الواقع الفيزيقية. ما يجعل القارئ في حالة استفزاز ذهني تدفعه إلى التفكير وتأدية دور المشاهد واللاعب والقارئ.

والفيلم الرقمي الذي اشتغل عليه المؤلفان واستلا منه صورا ونصوصا، وطبقا عليه مفهوم الاستبدال هو «ورق الجدران» WALLPAPER، وهو من إنتاج آندي كامبل وجودي ألستون وبإشراف أليس بيل. وأول عرض لهذا الفيلم كان في عام 2015، وتقوم فكرته على استعمال تقانة الاستبدال بقصد تحدي القارئ ودفعه إلى التفاعل واللعب، كأن ينقذ شخصا ما أو يفوز بمعركة.. والقصة الموظفة في هذا الفيلم تتحدث عن بي جي ساندرز وهو مهندس كمبيوتر مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، عاد بعد وفاة والدته المسنة إلى منزل العائلة في المملكة المتحدة، ليبحث في غرف هذا المنزل ـ التي ظلت مغلقة منذ طفولته ـ عن أمر غامض دُفن في أحد الجدران. ويستعمل جهازا تجريبيا لمساعدته في الكشف عن المجهول.

والتحدي الذي يواجهه القارئ المتفاعل هو معرفة هذا الأمر الغامض وفي أي جدار تم دفنه، واضعا نفسه موضع الشخصية الرئيسة، وفي وجهة نظر مصاحبة للسارد بضمير الشخص الثاني. وما يساعد القارئ على لعب هذا الدور وجود وسائط تشعبية صوتية وصورية، يتم إدخالها بطريقة المسح الضوئي الثلاثي الأبعاد للصور والنصوص والرسائل، فضلا عن نصوص سردية تستخدم في بعض مراحل اللعبة.

ويبدأ الفيلم بالسارد بضمير المخاطب وهو يتحدث من منطقة خارج نصية يطلب فيها من المتلقي الانتقال إلى «الشاشة» كي يدخل ضمنيا إلى عالم القصة، ومن ثم يستكشف المنزل غرفة غرفة. وبذلك يتحول القارئ افتراضيا من خارج القصة إلى داخلها، متلبّسا شخصية المهندس مؤديا دوره بضمير الأنا. وهذه إحدى طرق (الاستبدال) في السرد الرقمي أي أن يتفاعل القارئ باستعمال الماوس ولوحة المفاتيح، وكأنه جزء من عالم القصة الافتراضي متحولا إلى قارئ ولاعب ومشاهد مع وجود مجموعة تعليمات ولوحات وألعاب. ويشعر من خلال التكنولوجيا الرقمية والسبرانية ووسائل التواصل الاجتماعي، بأن له وجودا حقيقيا، فيتنقل من مجال إلى آخر داخل العملية السردية وقد يكتشف أجزاء مفقودة من القصة.

ويؤكد مؤلفا الكتاب أن لتوظيف الاستبدال دورا مهما في طريقة استجابة القراء للسرد الرقمي وتفاعلهم الإيجابي مع الوسائط المتعددة السيبرانية. وهو ما يضفي جديدا على النظرية السردية ويساهم في تطويرها وبشكل يناسب الطبيعة الرقمية للسرد غير الطبيعي وطرائق اندماج الجمهور واقعيا مع عالم خيالي. وإذا كان جينيت قد تحدث عن الاستبدال من ناحية السارد الذي له وجود داخل العملية السردية ووجود آخر خارجها فإن منظري السرد الرقمي غير الطبيعي ابتكروا طرائق استبدال جديدة يتيحها السرد الرقمي.

مونيكا فلودرنك

وذكر المؤلفان طريقة مونيكا فلودرنك التي طرحتها عام 2003 وفيها دعت إلى عبور الحدود الأنطولوجية ما بين الحقيقي والمجازي، كأن يخاطب المؤلف القارئ مباشرةً عبر السرد ويصنع قصته فيصبح القارئ مشاركا معه على مستوى النص كشخصية مدمجة، متحولا من كونه متلقيا إلى مسرود من مسرودات العمل القصصي. وهو ما تراه فلودرنك يحصل في بعض أشكال السرد بضمير المخاطب، فيكون المرسل/ المؤلف في الخارج والقارئ/ المرسل إليه في داخل القصة. ومن الطرائق أيضا أن يزود المؤلف القارئ ببعض المعلومات الإضافية أثناء توقف العملية السردية أو أن تتم مخاطبة القراء مباشرة من قبل الشخصيات.. إلى غير ذلك من الطرائق التي يبدو شرحها مستحيلا نظريا، أو غير قابلة للتمثيل عليها في السرد الطبيعي. واستعان المؤلفان بمفاهيم منظري علم السرد غير الطبيعي ومنها مفهوم (العوالم المستحيلة) لجان البر، وبه فسرا كيفية جعل الخرق الذي يسببه الاستبدال ممكنا ومنطقيا، ورسما مخططا توضيحا للاستبدال يتضمن سهمين أحدهما صاعد والآخر نازل، وبينهما مستويان فوقي خارجي حقيقي، وتحتي ضمني خيالي.

نادية هناوي *

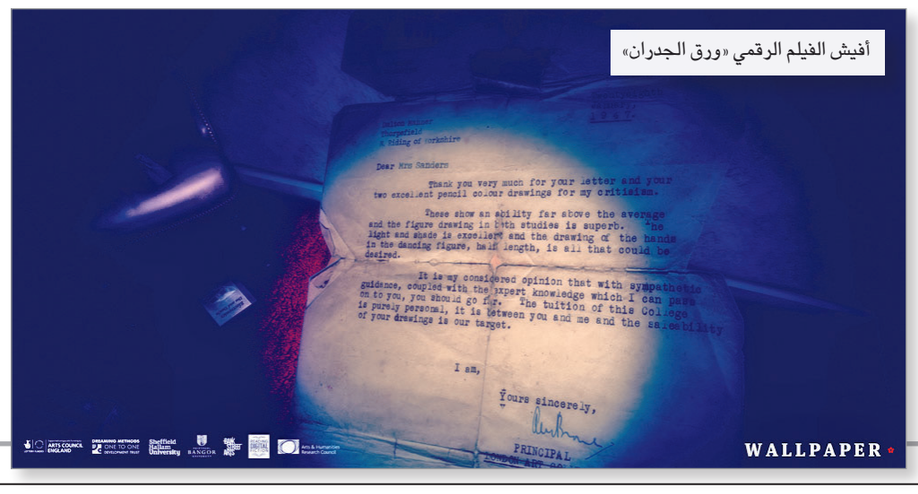

أفيش الفيلم الرقمي «ورق الجدران»

* كاتبة وباحثة عراقية

«الموتيف» وتنويعاته في موسيقى «دموع في عيون وقحة» لعمّار الشريعي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

دائماً ما تصاحب الموسيقى العمل الدرامي، سواء المسرحي أو السينمائي أو التلفزيوني، نظراً لتأثيرها في المُشاهد ودورها في إيصال الحالة الدرامية للعمل أو المشهد إلى المتلقي. وتتفاوت درجات نجاح الموسيقى المُصاحبة من عمل لآخر، وفق مدى تأثيرها وتوافقها مع العمل، وأن تتعدى كونها شيئا ثانويا إلى أن تصبح جزءاً لا يتجزأ من بنية العمل ودلالاته.

من ناحية أخرى يتراوح دور الموسيقى في العمل الدرامي من موسيقى شارحة ومفسرة للعمل، أو ضرورة لا يكتمل العمل دونها، والشكل الأخير هو أفضل هذه الأشكال، ويتطلب مؤلفا موسيقيا يمتلك حساً درامياً ووعياً ثقافياً يُمكّنه من فهم واستيعاب العمل الدرامي وترجمة تفاصيله ـ الشخصيات والأحداث والمكان والزمان والجو العام ـ إلى حالة موسيقية دالة ومؤثرة.

ويُعد الموسيقار عمّار الشريعي (1948 ـ 2012) من أفضل مَن قام بوضع موسيقى تصويرية للأعمال الدرامية في مختلف أشكالها، مسرحا وسينما وتلفزيونا وإذاعة. وقد تكون هناك مقارنة ما بين (الشريعي) و(عمر خيرت) لكن تأثير الشريعي أقوى بالنسبة للمستمع المصري، لاعتماده الأكثر على مقامات الموسيقى الشرقية، والروح المصرية. فرغم انتهاجه النهج الغربي (فكراً) في التأليف والتوزيع الموسيقي، انتهج في الوقت نفسه النهج الشرقي (روحاً) في النغمات والمقامات، كمحاولة لبناء مقطوعات موسيقية تمزج ما بين هذا الفكر وهذه الروح. كذلك أدى نجاح الأعمال الدرامية التي وضع الشريعي لها الموسيقى إلى انتشار وذيوع موسيقاه ـ وربما العكس ـ وقد أصبحت هذه الموسيقى تدل على العمل، إذا ما تم سماعها في أي وقت وأي مكان، ومن أشهرها موسيقى المسلسلات التالية.. (رأفت الهجان) (الأيام) (دموع في عيون وقحة) بخلاف الأعمال السينمائية بالطبع، مثل.. (البريء) (أحلام هند وكاميليا) (ملف في الآداب) و(حب في الزنزانة).

الموتيف/اللحن الدال

يعتبر اللحن الدال (الموتيف) أو الثيمة الرئيسية من أهم أساليب التأليف في الموسيقى الدرامية، وهي عبارة عن «فكرة متكررة ومعاودة الظهور على المدى الزمني للعمل الدرامي في فترات متنوعة، دالة فيها على شخصية درامية بعينها أو رمز لها أو حتى موقف معين.. فاللحن الدال من أهم أعمدة التأثير الدرامي، وهو بمثابة إيجاز العمل موسيقياً». (أحمد عبد الشافي. اللحن الدال في موسيقى رأفت الهجان. مجلة علوم وفنون الموسيقى. كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان 2012). ونضيف إلى ذلك حالات التداعي ـ التداعي الصوتي ـ الذي يحل محل شخصية غائبة عن الحدث ويستحضرها، من خلال مخيلة شخصية أخرى.

مسلسل (دموع في عيون وقحة)

تم عرض مسلسل (دموع في عيون وقحة) عام 1980. من تأليف صالح مرسي وإخراج يحيى العلمي، وبطولة عادل إمام، معالي زايد، مصطفى فهمي، محمود الجندي، مشيرة إسماعيل. وجاء العمل تمجيداً لدور المخابرات المصرية في صراعها مع العدو الصهيوني قبل أكتوبر/تشرين الأول 1973. بحثاً عن بطولات يتم تمجيدها في ظل سخط شعبي ـ وقتها ـ من ظروف اقتصادية صعبة، والأهم موقف السياسة المصرية المخالف لرغبة الشعب، والمتمثل في (معاهدة كامب ديفيد 1979). فكان لا بد من عمل يعيد إحياء الشعور الوطني، ويُسجل بطولات قطاع من رجالات الدولة. وبالتالي كان لا بد من وجود بطل جماهيري مثل عادل إمام يقوم بدور رجل عادي غير معروف (أحمد الهوان) ليصبح بطلاً شعبياً في وقت اختفت فيه سمة البطولة.

عمّار الشريعي

هذه المقدمة ضرورية لمعرفة الأجواء العامة التي تم خلالها إنتاج العمل الفني. وكيف حاولت الموسيقى ـ ومؤلفها بالطبع ـ التعبير عن المشاعر الجمعية لشعب يحاول أن يجد أملا، ولو حتى من خلال مسلسل درامي يتحدث عن فترة مضت. فالعمل إذن يدور حول شخصية تنتمي إلى إحدى مدن القناة (السويس) التي كانت دوماً على خط النار في المعارك المصرية الإسرائيلية، بداية من العدوان الثلاثي 1956، وهزيمة يونيو/حزيران 1967. فالشوان أو الهوان لم يكن بعيداً عن هذا الصراع. لذا دارت الموسيقى حول (الشخصية) وانطباعاتها على كل ما يدور حولها، من أحداث وشخوص ومواقف وأماكن. الأمر نفسه مع اختلاف الأحداث والوقائع والفترة الزمنية يمكن تطبيقه على موسيقى مسلسل (رأفت الهجان) 1988.

الموسيقى

ومن هنا تعامل عمّار الشريعي مع لحن واحد يمثل هذه الشخصية، وما تنويعاته داخل العمل إلا تعبير عن إحساسات البطل المختلفة بكل ما يحيطه من شخوص وحداث حياتية وسياسية، من خلال «تثبيت اللحن كتسلسل نغمي مع اختلاف عناصر التآلف الأخرى، كالعنصر الزمني، فجاءت بعض الألحان بزمن أسرع أو أقل، كالتعبير عن الفرح أو لحظات الانتصار، ثم التفكير في الخطوة التالية أو المستقبل. كذلك عنصر التلوين الصوتي من حيث تغيير صوت الآلة العازفة للحن، التي تعطي انطباعات مختلفة وأجواء مختلفة سواء عربية مثل العود أو غربية كالساكسفون والفاجوت. ثم التوزيع الموسيقي المُصاحب للحن، الذي تم وضع أكثر من توزيع مصاحب بآلات مختلفة في كل مرّة». (اللحن الدال في موسيقى رأفت الهجان). ففي المقدمة نجد.. ضربات متتابعة من نغمة (مي) ثم آلات وترية ـ كمنجات ـ تكشف حالة من التوتر والحيرة والتساؤل، كذلك المارش العسكري، تمثله آلة (الكورنو) لبيان أجواء مهمة البطل، ومحور العمل.

ثم اللحن نفسه من خلال تنويعة أخرى يتصدرها الناي، ثم الدف والإيقاع البطيء، لتصبح باقي الآلات في الخلفية، وهنا مزج بين المدرستين الشرقية والغربية، هذا الناي الذي يدل على مصر، والآلات الأخرى التي ستأخذ البطل في رحلة لا يعلم نهايتها.

ثم تنويعة أخرى من خلال (العود) وفي إيقاع بطيء نسبياً، وهي حالة من الحيرة والتفكير، أكثر منها حالة تساؤل كما في موسيقى الفقرة الأولى من المقدمة، التي تُختتم بضربات كما بدأت، لكنها أقل حدة وأكثر ثقة، دلالة على انتهاء المهمة لصالحه.

تنويعات لحنية

ومن اللحن الأساسي تتباين التنويعات حسب الحالة والموقف الدرامي، ومنها.. الموسيقى أكثر رقة بداية بالوتريات (كمنجات) ثم الأورغ والساكسفون. لتصوير حالة الحب بينه وبين الفتاة الإسرائيلية، ثم الرق والإيقاع الراقص، وكأنها حالة حلم، حتى يتصاعد هذا الإيقاع متسارعاً وأكثر قوة، وكأن هذه الحالة لن تستمر. الأورغ والكورنو، وإن كان الإيقاع أكثر هدوء، إلا أنه يشبه الدوامات التي لا تنتهي (المخابرات الإسرائيلية) ثم الآلات الوترية كالقانون والكمنجات كثيمة لـ(المخابرات المصرية).

لكن.. ونظراً لأن البطل هنا ينتمي إلى بيئة مغايرة عن القاهرة، ولها سماتها الخاصة ـ بخلاف شخصية رأفت الهجان ـ جاءت عدة تنويعات على اللحن الشعبي لأغنية (آه يا لالالي) بداية بالإيقاع الراقص، وآلات وترية مثل القانون والكمنجات، كتصوير لبيئة البطل الساحلية، وموطنه وحبيبته. (مشهد جمعة وفاطمة على شاطئ القناة، والاتفاق على موعد الزواج).

ثم المقطوعة نفسها من خلال آلة (الناي) بديل (القانون) وضربات إيقاعية تجعل من الموسيقى أشبه بموسيقى الحداد، ثم النغمة نفسها بآلات وترية (كونترباص) و(عود) خافت في الخلفية. وتصور الموسيقى حالة التهجير من السويس إلى القاهرة، بعد 67.

وفي الأخير تأتي المقطوعة نفسها من خلال آلات غربية (الأورغ) و(الساكسفون) و(الكمان) في إيقاع راقص، لتصوير حالة الحب التي يعيشها البطل مع الفتاة الإسرائيلية ـ حالة بين هويتين ـ لكن هذه الحالة لا تستمر حتى نهاية المقطوعة، بل يعود الى الإيقاع الشرقي وكأنه يتذكر موطنه وحبيبته في مصر. التناقض نفسه كما تم تحوير اللحن الأساسي (لحن المقدمة) في علاقته بالفتاة الإسرائيلية.

يسأل وهو يعرف!

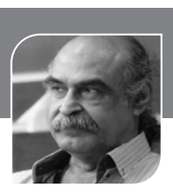

قاسم حداد *

قال له: يا طويل القامة والإقامة. كيف ترى المكان؟
قال: أراه كفنا يُمنح، مثل الهِبة، لميتٍ غافلٍ، ينجو منه عميق الأنفاس
واسع الصدر، ويتعفّن فيه الممتثل لجثته الذهبية.
قال له: لماذا إذن لا تغادر المكان؟ قال: لست من هنا. لا أرى في المكان سوى بيت صغير يطل على زرقة الكون.. إنني أنتمي للوقت أكثر من اكتراثي بالمكان.
المكان لي قبرٌ.

***

قال له: تسنى لك الوقت كي ترى إلى دفاترهم منشورة في ليل الناس. ترى إليهم وهم يقرأون في الناس مزاميرَهم الباردة في شتاء بارد. يتكتمون على الأخبار، والدفاتر مبذولة للعابر والقاطن والمسافر. تسنى لك أن ترى إليهم وهم يتبذّلون مضاهاةً لأقدم المهن عراة من المجدي وبلا حياء. لماذا تمعن في هذا الصمت الكثيف؟
قال: هذا ليس صمتاً. إنه قلبٌ يقرأ.

***

قال له: أما زلت تأمل في اليأس؟ قال: اقتنصني أيها الأمل اقصفني أيها اليأس اقصلني بالمصادفات

***

قال له: لماذا تكتب؟ قال: أكتب لإيقاظ الصخرِ وامتحان الآبار العميقة واختزال الفصول محاولاً وضع خمسين عاماً في كلماتٍ خمس.

***

قال له: ماذا ترى؟ قال: أرى عواصم تحبس الأحصنة في حضيرة شاسعة وتحاول إقناعها بأن هذه هي السهول.
أرى خريطة تتقلص فيضيق الفضاء على الناس ويهرب الهواء. أرى الكوابيس في هيئة أحلام شائعة. غير أنني لا أرى إلا ظلاماً كثيفاً يحدق بنا.

***

قال له: هل ثمة جواب ترغب في الذهاب إليه؟
قال: لا. لا. إنني مولع بالأسئلة.
إن الذهاب إلى الأسئلة هو ما أحب أن يرافقني إليها الآخرون، ولفرط الأجوبة التي تحاصرنا نكاد نفقد عادة الحياة.

***

تلك القناديل التي شحنتها بكيمياء الروح لماذا تنطفئ واحدا بعد الآخر كما لو أن العتمة تشمل مواقع المستقبل؟

***

بينهما ما يجمع النقائض
وبينهما الماء والنار والثلوج الكثيرة
يسأل كمن يعرف
ويجيب كمن يجهل
بينهما ما يجعل البكاء بوابة المعرفة
والخطيئة طريقة الحياة من سديم الكلام

***

من هو الذي في صفحة الكتاب الأولى
من هو في البياض الأول
ترى ما يراه الأطفال وهم يولدون
هل ترى
ماذا ترى؟

***

دع الماء يتثلّج ويثّلج
دع الدمع يتفصّد مثل الحجر الكريم
أصله في الجبل
ويطلع من الفحم
فيصير البكاء مسموعاً
ويمكن إمساكه.

***

بينما يتماثل الجرح للنهار
يبدأ ظلامنا في السطوع، مثل طفلٍ يتدرّب على الحياة.
بيننا ما يفتح الدفاتر
بينما الكتابة تتعلم على حبر وشيك
ليست المعاني على الطريق
المعاني تفصل بينهما وتجمع
المعاني هي هما في لحظة الكتابة.

* شاعر وكاتب بحريني

إصدارات

ثقافة المقاومة في فكر إدوارد سعيد

■ صدر عن دار العربي للنشر كتاب «ثقافة المقاومة في فكرة إدوارد سعيد»، لناهد راحيل، والكتاب حاصل على جائزة إدوارد سعيد في الفكر التنويري ونقد الفكر الاستشراقي عام 2021، يسعى الكتاب لمحاولة استقراء اشتغالات إدوارد سعيد حول المثقف وعلاقته بالسلطة، حيث انشغل سعيد بسؤال المثقف ودوره في مواجهة السلطة، وأجابت مقارباته الفكرية عن هذا السؤال بحديثه عن تمثلات المثقف وصوره، فيعرض في مقدمته لكتاب «صور المثقف» لمهام المثقف بقوله «إن إحدى مهام المثقف هي بذل الجهد لتهشيم الآراء المقولبة والمقولات التصغيرية التي تحدّ كثيرا من الفكر الإنساني والاتصال الفكري»، واهتمام سعيد بالقضايا الإنسانية، ولتحديد دور المثقف في قدرته على مواجهة أشكال الهيمنة والاستبداد، نجده يهتم بطرح التساؤلات عمّا يمكن أن يواجه المثقف، ويشكل عقبة أمام أداء مهامه الخاصة بمراجعة السلطة ومقاومة هيمنتها وتنفيد مقولاتها وتفكيكها.

ويقارب سعيد سؤال الثقافة في كتابه «العالم والنص والناقد»، من خلال علاقة النقاد بها من حيث القرابة أو التقرب؛ ومن خلال محاولة الإجابة على تساؤله الخاص بـ«ما معنى أن يمتلك المرء وعيا نقديا»؛ حيث يرى أن الوعي النقدي يقف في منطقة وسط بين قوتين، الأولى هي الثقافة التي ارتبط بها النقاد بالقرابة (بالولادة والانتماء القومي والمهنة)، والثانية هي الطريقة أو المنظومة التي يكتسبها النقاد من خلال التقرب (بالقناعة الاجتماعية والسياسية وبالظروف الاقتصادية والتاريخية وبالجهد الشخصي).

ولكي يمتلك الفرد وعيا نقديا يجب عليه مقاومة تلك القوتين وأن ينعزل عنهما فـ«الوعي الفردي المنعزل، المعارض للبيئة المحيطة والمتحالفة مع الطبقات والحركات والقيم المناوئة، هو صوت معزول وخارج المكان الصحيح، لكنه حيز كبير جدا من المكان وواقف بمنتهى الوعي ضد العقيدة السائدة لمناصرة مجموعة من القيم المعروفة جهارا بأنها عمومية أو رحيمة، ومجموعة تذكي مقاومة محلية مهمة ضد هيمنة ثقافة واحدة، وواقع الحال يدل أيضاً على أن المثقفين، وبموافقة كل من بيندا وغرامشي، مفيدون غاية الفائدة في تفعيل الهيمنة». فمثلما يقف المثقف صاحب الوعي الفردي المنعزل أمام أشكال الهيمنة، هناك المثقف المفيد في تفعيل صور الهيمنة، حيث يصبح امتدادا لأدوات السلطة ومرددا لخطابها، وقد أشار إدوارد سعيد في معرض تناوله لتمثلات المثقف وصوره إلى عدد من المفكرين اهتموا بالعلاقة بين المثقف والسلطة وخصصوا لها الأدوار التي تؤطرها، ومنهم: أنطونيو غرامشي، جوليان بيندا، جان بول سارتر، ميشيل فوكو.

ومن هنا يتناول الكتاب الاستراتيجيات التي تبناها إدوارد سعيد في مقاومة أشكال الهيمنة الثقافية الغربية، خاصة بعدما تخلت الثقافة عن ارتباطها بالنخبة، وغدت مساحة للتثاقف والتداخل، ويؤسس لأفكاره عبر قسمين رئيسين اهتم الأول، الذي حمل عنوان «الثقافة ودور المثقف»، بتناول مقاربة سعيد لسؤال الثقافة ودحضه لشمولية الثقافة وخطابها النخبوي، وبيان دور المثقف المقاوم، الذي تحدد في مقاومة أشكال الهيمنة الثقافية، في حين اختصّ الثاني، الذي حمل عنوان «استراتيجيات المقاومة»، بعرض أساليب تقويض الهيمنة الثقافية للغرب من خلال نقد الخطاب الاستشراقي وتفكيك الرواية الإمبراطورية التي لازمت المشروع الاستعماري عبر المقاومة بالسرد المضاد.

عزيز الحدادي*

من يضرب بالمعنى يقتل المعنى!

«أنا عدمي، أشاهد، أضطلع، أحلل الثورة الثانية، ثورة ما بعد الحداثة، التي هي الصيرورة الواسعة لتدمير المعنى والمظاهر».

بودريار

■ صفة الفراغ، اعتقال الحوار، عنف التواصل، كلها ميزة المجتمع المنغلق والإنسان ذو البعد الواحد. فهذه الصفات العدمية تقود حتما إلى اضمحلال الأمل، وغياب الموازنة بين الخير والشر، بين الحق والباطل، بين العامة والفلاسفة، هكذا تتم تهيئة المجال من أجل هيمنة الاستبداد، فما العمل؟

يجب الدعوة إلى العنف الرمزي لا الحقيقي، لأنه هو الوسيلة الوحيدة المتبقية لهذا النوع الغريب من الإنسانية، التي يتخبط فيها العالم العربي، حيث اللايقين والظن والزيف هو السائد، مما قاد إلى الكارثة.

في أفق الكارثة تتم صياغة مفهوم العدمية الذي أعلن عن أفول العرب، هكذا فقدت الأصالة هويتها والتراث حقيقته، والحقيقة صدقيتها، أي محبة الحكمة، لقد دخلنا في الفراغ، بل في النهايات قبل البدايات، وعندما يصبح التشاؤم شعار المرحلة، والإرهاب يسود بعنفه. لكن كيف يمكن رفض الإرهاب والتشجيع على العدمية؟ أليست العدمية مقدمة للإرهاب؟ وأن لا فرق بين الإرهاب النظري والإرهاب المسلح. لقد انتهت تلك اللحظات الجميلة في التاريخ العربي، التي كانت تنتج المعنى، وتسمح بقيام الأفق الكوني منذ حلقات الكندي، الذي ربط نهضة العقل بنهضة الترجمة. لحظات إيجابية لإعادة بناء الفكر على أصول الفلسفة اليونانية، بيد أن الهجوم الذي تعرض له هذا المشروع تمثل في هدم الوجود وبناء العدم، وفي هذا الأفق يتم الإعلان عن نهاية التاريخ، ونهاية الإنسان كحيوان عاقل، ومن يدري، ربما أنها نهاية الحياة على الأرض.

وبما أن الإنسان أصبح يتدحرج إلى خارج التاريخ نحو المجهول، فإن عبادة الماضي ستصبح بمثابة المقدس الأكثر رمزية في حياته، فمن خلاله يثبت وجوده، إنه الكوجيتو الوحيد، أنا أقدّس الماضي إذن أنا موجود. هكذا يبدأ عصر الفراغ، وليس عصر الأزمة، ذلك أن الأزمة لها حل، والفراغ يتجه نحو تأسيس العدمية، ومن الحماقة أن يسعى الفيلسوف إلى الانزياح عنها، لأنها تستضيفه مكرها.

لم يعد ممكنا قراءة عصر الفراغ، من خلال التغيرات الاجتماعية، التي لحقت المجتمعات التي يهيمن فيها الدين على السياسة وظهور نرجسية رجال الدين المبجلين من قبل الأنظمة الاستبدادية، حيث يبدو على سلوكهم تدبير طفولي للشأن العام، والشاهد على ذلك علاقتهم الغريبة بالنساء، فما أعظم مكر التاريخ الذي قام بفضح السلوك النرجسي. في حالة إنجاز مستمر، يظهر الاستمتاع بالحاضر والخوف من المستقبل، والخضوع لهيمنة الدول العظمى، هكذا يصبح الهروب من الالتزام السياسي، وفوضى السلطة وعشوائية الفكر، هكذا تتهاوى رمزية المجتمع السياسي بعدما انهار المجتمع المدني، وأفول الواجب الأخلاقي: «لقد أصبح الدين هو المرآة المفضلة التي تعكس روح العصر»، لكن هذه الروح توجهت نحو الإرهاب تحت تأثير «الفكر العنفي» الذي دمر صورة العربي.

هكذا أضحى القدر الحزين للعرب يتجه او بالأحرى يسير نحو الظلام، وما يؤكد ذلك واقع التعليم الفاشل، وانتشار الجهل والبطالة، والعنف، وغياب العدالة، وعدم احترام القانون، بل أكثر من ذلك لقد تحول الحديث عن نهاية السياسة مدخلا لنهاية الأخلاق، وإلا ما معنى هذا الجنوح، والعنف وانتشار المخدرات والفساد المزدوج؟ وهل يمكن المطالبة بانعتاق الأخلاق من الاستبداد الديني ومنحها الواجب العلماني؟ وما معنى الواجب العلماني فلسفيا؟ إذا كان الغرب قد جرب أخلاق الواجب، وانتقل الآن إلى ما بعد الواجب التي تواكب فلسفة ما بعد الحداثة، حيث تتميز بـ«حب الذات، والعادة الفردية، والحقوق الخاصة»، فإن العرب ظلوا في النسق الوسطوي للواجب الديني، سواء على مستوى العائلة أو المدرسة أو الدولة أو المجتمع. إنها أخلاق القمع والمنع دون فضيلة ولا حكمة سياسية، فكلما عظم المنع انهار الواجب، وانهار معه الخير تاركا مكانه للشر: «إذا كان للتقدم الأخلاقي من معنى في التاريخ، فإنه لا يتمثل فقط في الاحترام التام لحقوق الإنسان، ولكن في قدرتنا على إصلاح التعصب من خلال التحلي بالأخلاق الحذرة، حيث التوجه نحو ربح الوقت ضد الشر والمعاناة الإنسانية». لكن يمكن لهذه الاخلاق التي تحترم حقوق الإنسان وتنشر الواجب أن تطبق عندنا؟ ومن سيطبقها؟ وهل يمكن للحزب الديني المهيمن أن يسمح بها؟

لا نستطيع غير الاستغراب أمام هذا الوضع المتردي، الذي يمجد الرداءة في كل المجالات، وبما أن الرداءة تشبه مرض السل، فإنها تنتشر بسرعة في المجتمعات الجاهلة، التي لا وجود فيها للفلسفة والعلم، فأنطولوجية الحاضر تحولت إلى أنطولوجية الماضي، ولم يعد الإنسان هو الإنسان، بل مجرد إنسان من حجر لا يهتم بماهيته وبالأحرى الاهتمام بفكره والشعور بالعيش المشترك، إذ لا وجود للوعي الذاتي في مثل هذه المجتمعات. يقول فوكو: «إن الدين هو روح عالم بلا روح»، فقدان الروح معناه غياب الفكر، ولعل المسؤول الأول عن هذا الغياب هو الروحانية الثيولوجية التي تروج للأساطير من أجل هدم أنطولوجية الحاضر بواسطة القول وتكرار القول: الشرق شرق والغرب غرب، فلا مجال للمقارنة بينهما، وبلغة المتطرفين، فإن الديمقراطية لا تصلح إلا في الغرب، كما هو الحال مع حقوق الإنسان، والمساواة والكرامة.

* كاتب مغربي

طالبوا بسرعة مساعدة المناطق المنكوبة ودعوا إلى فك الحصار

كيف تفاعل الفنانون السوريون مع نكبة بلادهم؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أطلق العديد من الفنانين السوريين صرخة مدوية لمساعدة الشعب السوري المنكوب، وكسر الحصار بعد الزلزال، الذي ضرب شمال سوريا وجنوب تركيا.

وأطلّت النجمة السورية أمل عرفة مع الإعلامية رابعة الزيات لتتحدث عن الفاجعة، التي أصابت سوريا وشعبها، وقالت بتأثر «أي شخص اليوم بمعزل عن دينه وانتمائه إذا كان يقود سيارته، ورأى أحد الأشخاص بحاجة للمساعدة في الطريق، فهو مجبر على التوقف وإسعافه بصرف النظر عن دينه وطائفته وانتمائه وثقافته».

آلاف تحت الأنقاض

وأكدت أنها «اليوم حزينة مثلها مثل الملايين، و«أنّ الشعب بحاجة إلى مازوت وكهرباء وأدوية، وهناك أطفال وآلاف تحت الأنقاض»، سائلة «معقول هيك نطلّع كدول ونضع السياسة بالنص حتى بهذه القصص؟ يعني ألا يكفي ما صار في 12 سنة على السوري؟

وناشدت رفع الحصار عن بلدها بقولها «آن الأوان 12 سنة من الدمار والنكبات على السوري أينما كان، بكفي، مدّوا جسورا جوية بينا وبينكم افتحوا المطار».

واتخذ النجم علي الديك قراراً بإلغاء كل حفلاته لمناسبة عيد الحب، وذلك حداداً على نكبة الزلزال المدمر، وجاء في بيان له «قرار بإلغاء جميع حفلاتي في عيد الحب ما بين لبنان والمانيا حداداً على أرواح الشهداء الذين استشهدوا إثر نكبة هذا الزلزال الكارثي. أعزي نفسي وأعزي جميع أهالي الشهداء وأطلب من الله أن يلهمهم الصبر والسلوان وأن يشفي جميع الجرحى».

وفي مبادرة إنسانية تضامناً مع متضرري زلزال سوريا، تبرّعت النجمة السورية سلاف فواخرجي وطليقها الممثل وائل رمضان بمبلغ 21 مليون ليرة سورية للمتضررين في بلدها، كما أعلنت نقابة الفنانين في سوريا فرع دمشق، التي شكرتهما على دعمهما وتضامنهما الإنساني. وعلّقت سلاف عبر حسابها على «إنستغرام « على بيان نقابة الفنانين: «أرواحنا رخيصة أمام بلدنا وأهل بلدنا ووجع كل سوري هو وجعنا ولا قيمة لشيء مهما كان أمام دمعة طفل هي دعوة نرجو بها، أن يُساهم الجميع كل بما يستطيع وأيّ قليل كثير في هذه النكبة الكبيرة التي تمر بها بلادنا».

وأبدى النجم ناصيف زيتون تضامنه مع أبناء بلده وأرفق صور الدمار التي نشرها بتعليق جاء فيه «الله يعين هالبلد شو بعد بدها تحمل». وطلب الرحمة لجميع الضحايا والصبر لأهاليهم «الصبر لكل مين تأثر أو خسر فردا من عائلته والرحمة لكل من قضى ضحية الهزة الأرضية». وختم ضارعاً لله: «يا رب الطف بأهلنا بسوريا وكل البلدان المتضررة، والشفاء لكل من تضرر وألف سلامة لمن نجا من هالكارثة».

ورأى النجم معتصم النهار أن الوضع يتطلب رافعات ومعدات لانقاذ من هم تحت الإنقاض. وقال في تغريدة له: «الحل ليس فقط بالتبرعات والمواد الغذائية والبطانيات. الوضع يحتاج رافعات ومعدات وفرقا مختصة». وطلب معتصم من أصدقائه الفاعلين عبر مواقع التواصل الاجتماعي رفع الصوت للمساعدة: «الناس بعدها تحت الأنقاض لهذه اللحظة وهناك ناجون ما زالوا على قيد الحياة. لكل الأصدقاء الفاعلين على السوشيال ميديا أرجوكم ارفعوا الصوت هذا وقتكم الوضع مأساوي بكل المناطق!».

أما النجم باسم ياخور الذي لا يزال يتقبل التعازي برحيل والده فقال بحسرة على «انستغرام»: «لطفك يا رب، في بلدنا لا يتوقف الألم والحزن، كل العزاء لصديقي تمام، الذي كان يساندني ويقف إلى جانبي في وفاة والدي، على الفاجعة التي ألمت به وفقد والديه في انهيار مبناهم في اللاذقية. ربي يرحمهما ويسكنهما فسيح جناته ويصبر قلبك». وأضاف «كل العزاء من القلب لأهالي ضحايا الزلزال الذي ضربنا في الأمس ولمحافظات حلب وحماه واللاذقية وأدلب الأكثر تضرراً. ربي يصبركم ويحمي سوريا وكل البلدان من هذا الألم الذي نعيشه».

صرخة مدوية

وكانت النجمة شكران مرتجى بكت لدى إطلاقها صرخة مدوية لمساعدة الشعب السوري، ودعت إلى كسر الحصار المفروض على سوريا، راجية في الوقت عينه تخطي الخلافات من أجل المئات الذين باتوا بلا مأوى كما قالت في منشور لها عبر«تويتر»: «أكسروا الحصار، ساعدوا السوريين سوريا منكوبة، تخطوا الخلافات أرجوكم حلب اللاذقية جبلة إدلب شمال حلب الناس بالمئات بلا مأوى. هذه ليست حرباً لا مع ولا ضد، هذه كارثة بكل معنى الكلمة. الدعاء لأهالينا وأحبّتنا. الدعاء لسوريا ولكل بلد تأثر بهذا الزلزال العنيف».

أما أصالة وفي سعي منها لمساعدة المتضررين كتبت على «تويتر»: «اللي بيسمع عن مؤسسات هدفها إنساني بحت يا ريت ينشر المعلومة حتى يكون أسهل على كلّ إنسان بدّه بس ما عم يعرف يوصل. زلزال سوريا تركيا».

معتصم النهار

أمل عرفة

سلاف فواخرجي

... ومشاهير عالميون بينهم جيجي وبيلا حديد يدعون لدعم المتضررين

■ إسطنبول– الأناضول: أعرب مشاهير عالميون في عالم الفن والثقافة عن تعازيهم وتضامنهم مع تركيا سوريا، عبر حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي.

وشاركت عارضة الأزياء الأمريكية الشهيرة جيجي حديد حملة اليونيسف لمساعدة الأطفال المتضررين من الزلزال مع ما يقرب من 77 مليون متابع على انستغرام، قائلة: «أنا حزينة لكل من تضرر من الزلازل في تركيا وسوريا».

ودعت متابعيها إلى دعم حملة المساعدات لإغاثة المتضررين من الزلزال.

كما قدمت أختها بيلا حديد معلومات مختلفة عن الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، مضيفة: «لدي شعور بالتجمد في جسدي كله، أنا حزينة جدا ودعائي لجميع المتضررين، الخبر مرعب وهو حقا يهز عظامي، أنا أبحث عن طرق لتقديم المساعدة».

وشارك الفنان الكوميدي الأمريكي رامي يوسف، عبر حسابه على موقع إنستغرام، رابط حملة إغاثة ضحايا الزلزال في تركيا وسوريا.

كما كتب الموسيقار الكوري الجنوبي سيون تشوي على حسابه على تويتر «أنقل تعازي الحارة لمن فقدوا أحباءهم في الزلازل المدمرة التي وقعت في جنوب تركيا وشمال غرب سوريا. وأشعر بالحزن بشكل خاص على الأطفال الذين فقدوا عائلاتهم، والذين يعيشون في الخوف».

وقال الممثل الأمريكي إيليا وود، المعروف بأدائه في فيلم «سيد الخواتم»، أن الزلازل كانت مدمرة، قلبي مع الشعبين التركي والسوري».

وفي رسالته لدعم تركيا قال مغني الراب الكوري الجنوبي الأمريكي جاي بارك على حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي، «دعائي أن يكون الجميع بخير».

ولفت الممثل الكوميدي والمقدم الأمريكي جيمي فالون الانتباه إلى حملة اليونيسف للمساعدة في تركيا وسوريا في بداية برنامجه.

وقال: «اليونيسف موجودة الآن على الأرض لمساعدة أصدقائنا في سوريا وتركيا، إنهم يوفرون المياه النظيفة والغذاء وغير ذلك الكثير من الاحتياجات».

ودعا فالون المشاهدين للتبرع في «unicefusa.org/tonightshow»، قائلا: «حتى أصغر مساعدة ستكون مفيدة».

وغردت العازفة البريطانية بيلي ماي على تويتر «قلبي مع تركيا وسوريا».

وقالت المغنية الرئيسية في فرقة الروك الإندونيسية «فويس أوف باسبوزت» مارسيا كورنيا، «نحن حزينون للغاية وقلقون بشأن الكارثة، ونأمل أن يكون الشعب آمناً».

قبلة جيل بايدن وزوج كاميلا هاريس تشعل مواقع التواصل الاجتماعي

■ واشنطن – أ ف ب: اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة بالتعليقات بعدما طبعت السيدة الأمريكية الأولى جيل بايدن قبلة على طرف شفتي دوغ إيمهوف، زوج نائبة الرئيس كاميلا هاريس، قبيل إلقاء الرئيس جو بايدن خطاب حال الاتحاد في الكونغرس الثلاثاء.

فإثر دخولها على وقع التصفيق، توجهت جيل بايدن نحو دوغ إيمهوف وصافحته، قبل أن تسجل الكاميرات مشهداً انتشر عبر الشبكات الاجتماعية يُظهرهما يتبادلان قبلة أثارت حيرة المستخدمين الذين تساءلوا ما إذا كانت على الشفتين أم على طرفهما.

ووصفت صحيفة «نيويورك بوست» المحافظة ما حصل بـ«قبلة الاتحاد»، في تعليق ساخر على هذه اللحظة التي سبقت إلقاء الرئيس الأمريكي خطاب حال الاتحاد. وجزمت في مقال لها بأن جيل بايدن ودوغ إيمهوف تبادلا قبلة «على الشفتين».

التعليق عينه ورد عبر قناة «فوكس نيوز» التي نشرت مقطعاً مصوراً حمل عنوان «جيل بايدن ودوغلاس إيمهوف يتبادلان قبلة على الشفتين».

واغتنمت كيليان كونواي، مستشارة دونالد ترامب السابقة، الفرصة لانتقاد الخصوم عبر تعليق مستوحى من أجواء الجائحة.

ونشرت صورة للقبلة عبر تويتر أرفقتها بتعليق «يبدو أن كوفيد انتهى حقاً».

مدرّسون سويسريون يحاولون التصدّي لـ«تشات جي بي تي» مع تزايد لجوء الطلاب إليه

■ جنيف – أ ف ب: «إنّه مذهل». بهذه العبارة يصف الأستاذ إريك فانونسيني نصاً أُنشئ باستخدام برنامج «تشات جي بي تي»، أثناء عرضه على شاشة كبيرة داخل أحد صفوف مدرسة في جنيف السويسرية.

ويرأس فانونسيني، وهو أستاذ في اللغة الإنكليزية والفلسفة، ورشة عمل يرمي من خلالها إلى مساعدة زملائه على إيجاد طريقة يتعاملون فيها مع أداة الذكاء الاصطناعي هذه التي تحظى بإعجاب متزايد بين صفوف الطلاب في سويسرا ومختلف أنحاء العالم.

ويقول على هامش ورشة العمل إنّ برنامج «تشات جي بي تي» ينطوي على «خطر الإخلال بجانب من جوانب القطاع التعليمي ندركه على نحو معيّن، ما يؤدي إلى طرح عدد كبير من الأسئلة».

وترى سيلفيا أنتونوتشيو أنّ البرنامج الآلي يمثل «اكتشافاً جيداً ومثيراً للقلق في آن».

وليست مدرّسة اللغتين الإيطالية والإسبانية الوحيدة التي تشعر بالعجز أمام أسلوب الغش الجديد هذا.

ويبدي المشاركون الـ140 في ورشة العمل رغبة في تعلّم كيفية التصدي للروبوت الذي يمكنه أن يولّد أي نص يُطلب منه، وتستطيع مختلف الفئات استخدامه منذ أن أطلقته شركة «اوبن ايه آي» التي تتخذ من كاليفورنيا مقراً، مجاناً عبر الإنترنت في تشرين الثاني/نوفمبر.

و«تشات جي بي تي» قادر على إنشاء نصوص وإعلانات وأسطر شيفرة معلوماتية بثوان. وتنتشر حالياً روايات كثيرة تتمحور على استخدامه الخفي نوعاً ما من الطلاب.

ويطلب إريك فانونسيني، وهو يقف في القاعة المظلمة، من «تشات جي بي تي» أن يعرّف عن نفسه، ليظهر بعد ثوان قليلة على الشاشة نص قصير مكتوب بشكل جيد وغني بالمعلومات و«خال من الأخطاء الإملائية»، بحسب الأستاذ الذي رأى أن النتيجة «مدهشة».

وبات الطلاب على دراية بقدرات البرنامج الهائلة. ويشير فانونسيني إلى أنّ زميلاً له شعر بخيبة أمل كبيرة عندما أدرك أنّ التقدّم الذي أحرزه طلابه لا يعود فقط إلى جهوده التعليمية.

ويطرح أحد المشاركين في ورشة العمل السؤال التالي «ماذا يمكننا أن نفعل»؟

يعترف فانونسيني بأنّ التصدي لـ«تشات جي بي تي» مسألة معقدة، خاصة وأنّ البرامج التي ابتُكرت لرصد استخدامه وأدوات أخرى من الذكاء الاصطناعي لا تُشكل حلاً بالنسبة إليه.

ويوضح أنّ «معظم الخبراء في هذا المجال يتّفقون على عدم وجود أداة فعّالة بصورة كاملة»، مضيفاً «ان مسألة الغش هذه هي بمثابة لعبة القط والفأر».

وليست أداة «تشات جي بي تي» عصية عن ارتكاب الأخطاء.

ويقول فانونسيني «مع أنها قادرة على إنشاء نصوص تعطي انطباعاً وكأنها من تأليف بشر، إلا أنها في الواقع مجرد أداة قوية جداً للتنبؤ بالنصوص»، مضيفاً «لم تُبتَكَر لتؤكّد صحة المعلومات، بل لتوليد كل ما يُحتمل إنشاؤه».

ويمكن للشخص أن يطرح على «تشات جي بي تي» سؤالاً يستند إلى فرضية خاطئة، ليتلقى إجابة قد تبدو منطقية لكنها غير صحيحة مطلقاً.

ويقول الأستاذ «طرحتُ عليه السؤال التالي (كيف يمكننا أن نجمع بيض البقرة؟)»، لتُسمع بعدها ضحكات الحاضرين في المكان.

وأتت إجابة البرنامج الآلي باقتراحه على الأستاذ وضع قفازات تجنباً لالتقاط أي بكتيريا، ثم توفيره نصائح في شأن العثور على عش بقرة يكون «مصنوعاً في العادة من تبن أو قش».

ويرى كريم أبون، وهو مدرس مادة المحاسبة في إحدى المدارس الثانوية، أنّ «تشات جي بي تي» يشكل وسيلة لرصد الغشاشين.

ويقول «يمكن ذلك من خلال طرح سؤال يبدو معقولاً لكنّه يحمل في الواقع خطأ ما، ثم معرفة ما إذا كان الطلاب سيستخدمون هذه الأداة دون أن ينتبهوا إلى أنّ السؤال غير صحيح».

ويعتبر مشارك آخر في ورشة العمل أنّ «تشات جي بي تي» «يحمل جانباً ديمقراطياً»، إذ بفضل هذه الأداة، بات ما كان في السابق امتيازاً لطبقات اجتماعية ثرية ومثقفة، مُتاحاً لأكبر عدد ممكن من الأشخاص.

ويشير فانونسيني كذلك إلى عدد كبير من التطبيقات التي تنطوي على إيجابية محتملة لروبوت المحادثة في التعليم، في حال كانت النصوص المُولّدة بمثابة أساس للمناقشة والتحليل داخل الصفوف.

وهذا من شأنه أن يجعل المدرّسين يعيدون النظر في طرق تدريسهم مع التركيز بصورة أكبر على الطريقة بدل النتائج.

ويقول كريستيان ستام، وهو أستاذ يدرّس مادة الإلكترونيات، «لست خائفاً» من هذه التقنية. ويرى في «تشات جي بي تي» أداةً «تتيح للبشر إحراز تقدّم».

ويضيف «مع أنّ الجميع يستخدمون حالياً الآلات الحاسبة، إلا أننا لا نزال ندرّس الرياضيات في المدارس».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

8	6	3	2			4	5	
					7	2		
2			6					1
								5
4		9	5	6	1	7		3
1								
3					6			8
		4	8					
	8	5			3	9	1	2

أبراج

الحمل
أنت اليوم لامع وتعرف كيف تبدو متميزا بأفكارك، على الصعيد العاطفي والاجتماعي. لديك بعض المشاريع المؤجلة يجب انجازها

الثور
تميل للانعزال، ومع ذلك عليك أن تنجز ما عليك من واجب نحو من تحب بدون تأجيل. فالعزلة لا تحل المشاكل بل تراكمها

الجوزاء
تستطيع أن تحصل على التقدير إذا كنت مستعدا للعطاء والعمل بدقة. ينصحك الفلك بألا تعذب نفسك بعدم الرضا، واستفد مما هو متاح

السرطان
حاول تجنب الضغط والعصبية، فى عملك، وتعاون مع أصدقائك في حل المشكلات، التى تحيط بمنزلك وعملك، وتقرب من مديريك، في حالة الاحتياج إلى مناقشة المشكلات الخاصة بالعمل

الاسد
ترتفع أسهمك وقد تأخذ مكانك وتسمع خبرا مفرحا ورائعا. يمدك اليوم بروح المثابرة والتخطيط ويساعدك ذلك على إصابة أهدافك بدقة

العذراء
قد يحدث سوء تفاهم بينك وبين شريك حياتك يؤدي إلى الاختلاف بينكما بسبب أنكما تسمحان لعدد كبير من الآخرين بالدخول في حياتكم الشخصية، احرصا على الخصوصية بينكما دائما

الميزان
عليك أن تهتم بصحتك لك تكون بصحة جيدة، وتجنب السهر والإرهاق والتفكير الزائد لكي لا تتعرض لحالة صحية غير مرغوب فيها، وتناول كما كبيرا من الماء

العقرب
سوف تحصل على حياة هادئة ومستقرة إلى حين، وربما تنال بعض الحظوظ الجيدة، خلال هذا العام، وتعيش حياة فيها رفاهية، ويمكن أن تخسر قليلا من وزنك الزائد

القوس
عليك أن تغتنم الفرصة التي أمامك، لأنها ستفتح لك المزيد من النجاح والتفوق، الذي تستحقه لأنك متفوق في مجالك بشكل كبير، وعليك أن تركز في الخطط التي تضعها لأنها ستحدد مستقبلك

الجدي
حاول أن تطور من قدراتك بشكل أفضل، وتقبل أي تغيير يحدث من حولك، فهذا الأمر بالتأكيد جيد لك، ولا تتنازل عن تحقيق أهدافك مهما كانت الظروف التى تمر بها

الدلو
تعامل باعتدال مع الزملاء والأهل والأقارب واسمعهم بهدوء. من المهم اليوم أن تتجنب أي جدال يؤدي لسوء تفاهم، وكن هادئا أمام الاستفزازات

الحوت
حاول أن تحتوى شريك الحياة بشكل كامل، وادعمه طوال الوقت، مع الحرص على مشاعره وتحدث معه عن مشاعرك بكل صدق، ليعلم أنك تحبه وتحترمه وتقدره

حل عدد السابق

7	4	2	3	9	6	1	5	8
3	1	9	2	8	5	7	4	6
8	6	5	7	4	1	2	3	9
6	5	8	9	7	2	4	1	3
9	7	3	8	1	4	6	2	5
4	2	1	5	6	3	9	8	7
2	8	7	1	3	9	5	6	4
5	3	6	4	2	7	8	9	1
1	9	4	6	5	8	3	7	2

منذ 53 عاما: أردني يرمم 200 ألف نسخة من المصحف الشريف

■ جرش– الأناضول: يجتهد الأردني محمد العياصرة منذ عقود في المحافظة على المصحف الشريف، آخذا على عاتقه القيام بمبادرة شخصية لجمع النسخ التالفة من المصاحف وإعادة ترميمها.

العياصرة (75 عاما) الذي أنجز حتى اللحظة ترميم نحو 200 ألف نسخة مصحف، اعتبر أن من «يحرق القرآن هو إرهابي يسعى لكسر خواطر المسلمين».

أطلق الرجل مبادرته منذ عام 1970 في مسقط رأسه في مدينة «ساكب» التابعة لمحافظ جرش شمالي البلاد في مكان لا تتعدى مساحته بضعة أمتار مربعة.

ورغم تقدمه بالسن، يجد العياصرة متعته في عمله منهمكا لنحو 12 ساعة يوميا وممسكا بعشرات النسخ من المصاحف ليقوم بإعادة ترميمها وتوزيعها مرة أخرى محليا وخارجيا.

محمد العياصرة

مبادرة بعمر 53 عاما

«أبو زكريا» وهذه كنيته، لم يكمل تعليمه الجامعي في علوم الدين أو ما شابه ليحمل في قلبه كل تلك المشاعر للمصحف، فكل تحصيله هو مرحلة الصف السابع التي أنهاها عام 1966 ثم خدم في الجيش إلى حين بلوغ سن التقاعد.

يُقال إن «وراء كل رجل عظيم امرأة»، لكن أبو زكريا كان مدعوما بزوجتيه اللتين وقفتا إلى جانبه منذ بدء عمله في ترميم المصاحف، قبل أن ينضم إليه 16 من أبنائه وبناته، حاملين مع والدهم مسؤولية الحفاظ على المصحف الشريف.

واتت العياصرة فكرة ترميم المصاحف القديمة عام 1970 عندما رأى ورقة فيها كتابة عربية ملقاة بمنطقة قذرة، فاشمأز من المنظر ودفعه اعتزازه بلغة القرآن إلى القيام بمبادرة لإصلاح الكتب القديمة حتى لا تكون عرضة للرمي.

ومنذ ذلك الوقت، قال: «صرت أجمع الكتب والمصاحف التالفة من جميع أنحاء المملكة، وأنشأت لها مكتبة تحتوي على 150 رفا، وأقوم بعمل فرز لها حسب حالتها».

وأوضح: «أقوم بإتلاف ما لا يمكن إصلاحه بطريقة شرعية وخاصة المصاحف، فلدي بيت نار يتسع لـ6 آلاف نسخة، وبعد أن تتحول إلى رماد أقوم بدفنها في منطقة نظيفة حتى لا تُداس بأرجل الناس».

يقوم المبادر الأردني بتوزيع الكتب التي يعيد ترميمها مجانا لمحبي القراءة والمطالعة، أما المصاحف الشريفة فقام بتصديرها للدول الإفريقية بنحو 21 ألف نسخة بالتنسيق مع جمعيات محلية خيرية».

وذكر أنه أعاد ترميم وتوزيع 200 ألف نسخة مصحف، كاشفا أنه يقوم حاليا بحملة لجمع وإصلاح 10 آلاف مصحف وإرسالها لجنوب إفريقيا.

يحكي العياصرة عن مراحل جمعه للكتب والمصاحف القديمة وطريقتها، ويقول: «كنت أتجول بسيارتي الخاصة في جميع المحافظات قبل أن أحصل على أخرى جديدة من الملك عبد الله الثاني قبل عامين للمساعدة في هذا المشروع الكبير».

وحول الأماكن التي يعثر فيها على النسخ التالفة، لفت بأنها «حاويات النفايات وجنبات الشوارع أو عبر اتصالات من أشخاص أو جهات معينة».

تبدأ مراحل تقييم النسخ التالفة من المصاحف عند العياصرة من الغلاف ثم التأكد من عدم نقصان الأوراق بالداخل وسلامتها التامة، ويقوم بأداء مهام هذه المرحلة بالاستعانة بأبنائه وأحيانا يستعين بآخرين.

ينفي المبادر الأردني جني أي فائدة مادية من ترميم الكتب القديمة، ويقول: «لا فائدة مادية تذكر، وكل ما أريده خدمة القرآن الكريم، والرد على من يحاولون إهانته، ولأقول لهؤلاء إن هناك رجالاً جندوا أنفسهم لتكريم القرآن».

واعتبر العياصرة أن «من يحرق المصحف الشريف يقوم في الحقيقة بعمل إرهابي فهو يريد إحداث فتنة وكسر خواطر المسلمين والمجتمعات المسلمة».

فكرة قابلة للتطبيق

أطلق على مبادرته «صرخة عامل وطن (عامل النظافة)»، مبيناً أن «الهدف من هذه التسمية هو لفت اهتمام الناس للفكرة التي بدأت بجمع الكتب التالفة من حاويات النفايات».

تتيح المبادرة الاطلاع على الكتب المرممة مجانا، أما المصاحف يعاد توزيعها إلى الدول الإفريقية التي يعاني المسلمون فيها من نقص المصاحف.

تكاليف الترميم ليست بالغالية، وفق ما يرى العياصرة، فهي «300 دينار أسبوعيا وقود للسيارة (422 دولارا أمريكي) و75 دينارا (105 دولارات) أجرة المكان، و70 دينارا (98 دولارا) مواد لاصقة».

وذكر العياصرة: «هذا ما يؤكد أن فكرتي هي خدمة المصحف الشريف وهو أمر متاح لمن يريد ذلك خاصة أن الكلفة ليست كبيرة».

وختم بالقول: «أعمل 12 ساعة يوميا وعلى مدار الأسبوع وبمعدل 100 ساعة أسبوعيا دون كلل أو ملل».

وشهدت السويد والدنمارك وهولندا في الآونة الأخيرة عمليات حرق نسخ من القرآن الكريم من شخصيات يمينية متطرفة، بينما ألغت النرويج الأسبوع الماضي، إذنا بحرق نسخة من القرآن وذلك نتيجة للتحذير الذي وجهته تركيا إليها.

الكتاب ب20 ألف ليرة والباحثون سبقوا المنظمين والمتطوعين

إقبال كثيف على «بازار بوك» في مكتبة السبيل ـ الباشورة في بيروت

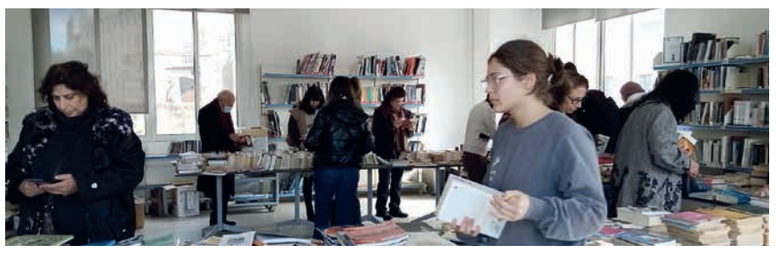

بيروت –«القدس العربي»

من زهرة مرعي:

في يوم ماطر بامتياز كان الموعد مع بازار الكتب في مكتبة السبيل – الباشورة. الموعد ليومين فقط. ومن اختبروا شراء الكتب من خلال «بازار بوكس» يعرفون أن البدايات تتيح الكثير من الإختيارات. فعلاً سبق اثنان من المقبلين على البازار الموظفين في المكتبة والمتطوعين. وهكذا تطوعوا لفتح الصناديق وترتيب الكتب اقله من حيث اللغة.

في المساحة الكبيرة التي تتميز بها مكتبة السبيل ـ الباشورة، نُشرت الكتب على ثلاث طاولات طويلة، وحولها توزع الباحثون عن عناوين تهمهم. حضور السيدات من اعمار مختلفة كان ظاهراً. سيما خضر كانت في مرحلة البحث عن كتب للأحفاد بعد أن خلُصت من اختيار ما يهمها شخصياً. قالت: أُحضر لهم كتباً يستفيدون منها ويبتعدوا قليلاً عن الإنترنيت. وجدت لهم الكثير من الكتب الجيدة وكل عشرة منها تساوي سعر كتاب جديد في المكتبة. ندخل المكتبات بحثاً عن كتاب لكن الأسعار «واوو» ولا قدرة لنا للشراء في هذه الأيام. وتضيف: عرفت صدفة بهذا البازار مع اني من رواد مكتبة السبيل. لو مرّ البازار دون علمي «كنت جنيت» من الزعل. اخترت العديد من الكتب، وبدوري اعيرها لآخرين عندما انهي قراءتها.

أسكن قريباً من مكتبة السبيل وأتردد إليها يومياً منذ حوالي 20 سنة، يقول بسام ياسين. ويتابع: إنها مكان الراحة النفسية التي ابحث عنها. اقرأ الصحف، كما أطالع كتباً فلكية تهمني. برأيي يشكل البازار فرصة وخدمة للناس. أكثرنا بات عاجزاً عن شراء الكتب، فنحن في ظروف اقتصادية قاهرة. من هذا البازار اخترت كتباً تهتم بالتاريخ والجغرافيا والزراعة، وآخر عن تشرشل. في بال رنا ابراهيم أن تستفيد من هذا البازار لإختيار حوالى 20 عنواناً موزعين بين اللغتين العربية والإنكليزية. تقول: بين الكتب المعروضة عناوين مهمة جداً، ولم أكن أتوقع هذا الثراء في المواضيع. بات الكتاب غالي الثمن، ولم يعد في المتناول، ولهذا استفيد من قراءة الكتب «أونلاين» عبر آلة خاصة، ومن بازارات مكتبات السبيل بفروعها جميعاً في بيروت.

كان شادي صافي مسؤول الأنشطة الثقافية في مكتبة السبيل – الباشورة منهمكاً بترتيب الكتب، وكذلك بإحصاء ما اشتراه الزوار وتسلّم الثمن. فكل كتاب ب20 ألف ليرة لبنانية فقط لا غير. نسأله عن الجديد في هذا البازار؟ يقول: الجديد أني لم أكن اتوقع أن الساعين للبحث عن الكتب سيسبقوننا إلى المكتبة، رغم المطر الذي حوّل شوارع بيروت إلى انهر قبيل موعد افتتاح المكتبة. فما كان منهم إلا مساعدتنا في ترتيب الكتب التي كانت في 13 صندوقاً. حتى الآن الحركة ناشطة جداً وكل زائر يشتري بين 5 و15 كتاب. وأظن أننا سنشهد نشاطاً أكبر.

تقول مسؤولة مكتبة السبيل ـ الباشورة سمر شقير ل»لقدس العربي» : «بازار بوك» فكرة تلقى الكثير من الإقبال، ونحن ننظمها للمرة الثالثة. يختار المقبلون والمهتمون بالبازار من الكتب الموجودة. وهذه الكتب نتسلمها هبات من الناس، يتخلون عنها لصالح المكتبات العامة. نختار من تلك الهبات ما ندخله ضمن قائمة الإعارة للمشتركين في المكتبة، ونُعلمهم أن ما يبقى لنا حق التصرّف به كبازار.

ورداً على سؤال تقول: نعم الهبات سخية جداً، لكننا بالطبع غير قادرين على التحكم بالموضوعات المطروحة للبيع ضمن البازار. نعرض كتباً لكافة الأعمار، ومن بينها كتباً باللغات الأرمنية، والألمانية والتركية والعربية والفرنسية والإنكليزية. أما كثرة الكتب الإنكليزية والفرنسية سببها أن عدداً من الأجانب الذين يغادرون لبنان نهائياً يقدمون مكتباتهم لصالح مكتبات السبيل كهدية.

كرنفال نيس يستعيد زخمه الجماهيري غداً

■ نيس – أ ف ب: يتوقع أن يحضر أكثر من 200 ألف متفرج يوم غد الجمعة افتتاح كرنفال نيس في جنوب فرنسا، ليستعيد هذا الحدث الذي يحتفل بعيده المئة والخمسين ويُعد واحداً من أكبر ثلاثة كرنفالات في العالم، زخم ما قبل الجائحة.

ويساهم هذا الكرنفال الذي انطلق العام 1873 واكتسب شهرة عالمية في تحريك اقتصاد منطقة كوت دازور الفرنسية، إذ تبلغ عائداته 30 مليون يورو، ويوفر 1800 وظيفة مباشرة.

وبعد إلغاء الكرنفال العام 2021 بسبب الجائحة، وإقامته العام الفائت بعدد محدود من المتفرجين، سيكون في وسع الجمهور هذه السنة أن يشارك فيه مجدداً بالكامل، ليشاهد مرور رؤوسه الكبيرة الشهيرة، ومركباته المزيّنة التي سيرمى عليها حوالى 20 طناً من قصاصات الورق الملونة وما يُعرف بالنبتات الخجولة أو «ميموسا».

وقال جان بيار بوفينيا(17 عاماً) المنتمي إلى الجيل الخامس من إحدى عائلات نيس الأربع التي تمتلك «شرف وامتياز» تجهيز مركبات المهرجان «نشعر بالتوتر قليلاً لكننا لم نتأخر».

هذا الشاب الذي يتابع دراسته في مجال الكهرباء، يعمل «منذ أشهر» في حظيرة ضخمة في حي سان روك الشعبي بوسط المدينة، على إنجاز تجهيز المركبتين الأشهر في الكرنفال، وهما عربتا الملك والملكة وقد كثّف وتيرة عمله في الأيام القليلة الأخيرة ليمتدّ من الساعة السادسة صباحاً حتى الثامنة مساءً».

وهذه المهنة التي تتناقل أجيال نيس أسرارها ومهاراتها، تعلّمها جان بيار من جده الذي يفتخر بأنه يحمل «اسمه الأول».

ويروي الجد الذي يبلغ قريباً الثمانين أن الكرنفال الأول الذي يتذكره «هو دورة 1954 التي بدأت وسط طقس مثلج».

ويضيف الرجل الذي شهد كيفية تطور مهنته «كل عام ننتظر بفارغ الصبر رؤية وجوه المتفرجين لمعرفة ما إذا كنا قد نجحنا».

ومن وجوه هذا التطور أن الرؤوس الكبيرة المصنوعة من البوليسترين لم تعد في السنوات الثلاث الأخيرة تُنحت يدوياً، بل يتولى المهمة روبوت مبرمج بالكمبيوتر.

وقال فرد آخر من العائلة هو فنسان بوفينيا (21 عاماً) إن اعتماد هذه التقنية أتاح «توفير الكثير من الوقت»، إذ أن «نحت الرأس بات يستغرق ثلاثة أيام فقط، بدلاً من 15».

أما بالنسبة للعربات، فإن الشخصيات العملاقة التي تحملها تُبرمج ويتم التحكم بها بواسطة الكمبيوتر، وكذلك عشرات الأضواء الكاشفة المثبتة عليها.

ويشير جان مارك ماتيه (64 عاماً)، وهو رجل إطفاء متقاعد من نيس يحظى منذ 25 عاماً «بشرف قيادة عربة الملكة» إلى أن المركبات التي لا يزال معظمها يعمل بالمحركات الحرارية، «تتطور هي الأخرى، إذ جُهزت اثنتان منها بمحركين كهربائيين هذا العام».

وفيما بلغت نسبة حجوزات المقاعد على المدرجات 95 في المئة قبل أسبوع من الافتتاح، تتوقع بلدية نيس أن يصل إلى 200 ألف عدد الحضور في نسخة 2023 من الكرنفال الذي يُعدّ واحداً من أكبر ثلاثة كرنفالات في العالم إلى جانب نظيريه في ريو دي جانيرو والبندقية.

وسيكون الكرنفال البرازيلي هذه السنة ضيف الشرف في استعراض نيس، إذ أن ثمة توأمة بين ريو والمدينة الفرنسية التي شهدت ولادة غاريبالدي (1807–1882)، بطل استقلال الشعوب وخصوصاً في البرازيل. وستتمحور مشاركة كرنفال ريو دي جانيرو على موضوع «كنوز العالم»، من خلال ملك يجلس على العرش بين تاج محل (الهند) وبرج بيزا (إيطاليا) وتمثال الحرية الأمريكي.

وتولى اثنان من أبناء المدينة البرازيلية هما غبريال حداد وليوناردو بارا تصميم عربة خصيصاً للمشاركة في كرنفال نيس، فيما يقام في فيلا ماسينا الواقعة عند جادة «لا بروماناد ديزانغليه» الشهيرة معرض للأزياء من أهم مدارس السامبا يستمر شهراً.

الفنان المغربي طارق كناش: فيلمي المقبل عن تأثير النجومية على الحياة الأسرية

الرباط– «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

على بعد مسافات زمنية من مسيرته الفنية، تلقى الفنان المغربي طارق كناش لحظة عرفان من مدينته «مشرع بلقصيري» ، التي كرمته في الدورة الأخيرة لمهرجان «السكر والفنون»، ومن خلاله كرمت عددا من الأسماء الفنية، التي كانت هذه المدينة الصغيرة مركزا لانطلاقها نحو اشعاع أجمل وأبهى في مختلف الفنون والآداب أيضا.

كشف عن بعض ملامح عمله الجديد، قائلا، هو «فيلم يحمل عنوان (ظل كاذب)، ويعتبر خطوتي الخامسة في مجال الإخراج السينمائي، وتعود قصته للكاتبة المغربية مليكة الشجعي، أما السيناريو والحوار فقد اشتغل عليه الفنان الفلسطيني رائد غالب تميمي» .

وعن قصة الفيلم يقول طارق كناش، إنه يحكي عن فنان مسرحي وسينمائي يعيش النجومية التي تجعل حياته الاجتماعية مع أسرته وسائر محيطه غير طبيعية مطلقا» .

فيلم (ظل كاذب) يأتي بعد نجاح التجارب السابقة من خلال أفلام (أمنية)، (لعب الأصدقاء)، (أرض تجمعنا)، (طفولتنا مستقبلنا).

سألته «القدس العربي» عن الطريق التي سلكها للوصول إلى ما هو عليه اليوم، ليؤكد أن «طريق الفن هو اختيار الطريق الصعب»، وأضاف وهو يعود بذاكرته إلى الوراء «انطلقت تجربتي المتواضعة من مدينتي مشرع بلقصيري وكانت مجموعة من الصعوبات تتجلى في غياب البنية التحتية وانعدام مؤسسات ثقافية وفنية ما عدا مؤسسة دار الشباب التي صقلت مواهبنا برفقة فعاليات اعطت أكثر من جهدها في سبيل الثقافة والفن»، ويضيف بكثير من الارتياح، «الحمد لله الآن هناك مركز ثقافي وفضاءات قاعة البلدية والمقاهي الثقافية ومؤسسة التعاون الوطني ـ دار الطالبة وبعض الفضاءات في المؤسسات التعليمية وجمعيات ثقافية وفنية تعمل كل ما في وسعها لتحقيق إشعاع ثقافي فني يليق بتاريخ المدينة» .

حين سألنا الفنان كناش عن الاحتفاء الأخير وقبله تكريم من طرف وزارة الثقافة، حيث اكد أن «التكريم من طرف جمعية مؤسسة باناصا للتنمية والثقافة بمناسبة الدورة الثانية لمهرجان السكر والفنون، هو حدث اثلج صدري هو اعتراف بعمل ومجهود سابق حيث سبق لي وتشرفت برئاسة هذه الجمعية الثقافية والفنية والتنموية من سنة 2012 إلى 2017 وحصل لي الشرف أن أكون أول رئيس جمعية في المنطقة يحصل على دعم وزارة الثقافة في مجال الدعم المسرحي والمشاركة لأول مرة في المهرجان الوطني للمسرح الذي تنظمه الوزارة وتنظيم اطول مهرجان في المغرب 22 يوما، مهرجان مشرع بلقصيري للكتاب والإبداع »، وعرّج في حديثه عن «التكريم الآخر من طرف وزارة الثقافة بمناسبة تنظيم المعرض الجهوي للكتاب لأول مرة، وهو اعتراف بفنان ساهم في العديد من الأنشطة الثقافية والفنية بمنطقته رفقة مجموعة من الفعاليات الثقافية والفنية والابداعية».

العرف الفني إن صح التعبير، أن كل فنان مغربي يولد في مدينة صغيرة وهامشية، يقرر الاستقرار في الرباط أو الدار البيضاء من أجل مستقبل فني أكثر اشعاعا، لكن كناش واحد من الذين تشبثوا بالبقاء في مدينة مشرع بلقصيري رغم قلة الفرص، وحين

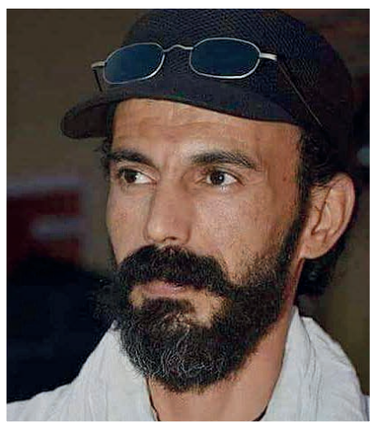

سألناه لماذا؟ أجاب «اختيار البقاء في مدينتي هو قرار اتخذته في البداية لأن مدينة مشرع بلقصيري محتاجة لتواجدي بها والعمل أكثر على تأسيس مهرجانات وملتقيات تعرف بها» .

وذكر من بين هذه المهرجانات، «مهرجان مشرع بلقصيري للكتاب والإبداع»، و»مهرجان مشرع بلقصيري الدولي للمسرح»، و»مهرجان بناصا الدولي لتشكيلات سبو»، و»ملتقى نون إبداع ثقافة وفنون» والعديد من المهرجانات والملتقيات الأخرى.

وكخلاصة يقول الفنان طارق كناش، إن «مدينة مشرع بلقصيري الحمد لله توجد بها محطة القطار، واعتبر نفسي محظوظا جدا أنني أتواجد قريبا من أغلب المدن المغربية النشيطة بالمجال الذي أهتم به».

وعن توزع اهتمامه بين المسرح والسينما، وبين التمثيل والإخراج، قال الفنان كناش «صراحة أجد نفسي متعددا، لكن إن طلب مني الاختيار سأقول إن المسرح يستهويني وإدارة المشاريع الثقافية والفنية أجد فيها ذاتي والسينما نافذة أطل منها عبر عوالم إبداعية جديدة وجميلة. كما أن التمثيل حلم طفولي عشته بلحظاته حصلت على مجموعة من جوائز أحسن ممثل ومشرع بلقصيري اعطتني لغة التعدد الثقافي والفني».

سؤال الحضور الرسمي لوزارة الثقافة ملح جدا بالنسبة للعديد من المدن المغربية، وهو ما طرحناه على ضيف «القدس العربي»، الذي أكد أن «وزارة الثقافة حاضرة وبقوة في المشهد الثقافي والفني خصوصاً بناء المركز الثقافي مشرع بلقصيري الذي أصبح قبلة لمجموعة من الفرق المسرحية والفعاليات الثقافية والفنية المغربية، وأيضا من خلال حضور المديريات الإقليمية والجهوية في دعم واحتضان الأنشطة الثقافية والفنية والابداعية، الشيء الذي أعطى الكثير من التوهج والتميز والحضور».

في ختام الحوار، قرر الفنان طارق كناش، أن يخصنا بخبر جديد بصفته المدير الإداري والفني لجمعية أجيالكم للثقافات والفنون والتنمية في مشرع بلقصيري، حيث تجري الاستعدادات لتنظيم الدورة الخامسة لمهرجان «بناصا الدولي لتشكيلات سبو»، والاستمرارية في تفعيل برنامج أوراش تنقية وتهيئة جنبات سبو الذي ينظم به المهرجان، إلى جانب الاستعداد لتنظيم الدورة التاسعة لمهرجان «بناصا الدولي للسينما والفنون» المنظم من طرف المكتب الوطني للمنظمة المغربية للتربية والتخييم، وتأسيس الصالون الثقافي والفني في المدينة وانجاز العمل المسرحي «الأعمى والمقعد « للموسم الجديد 2022/2023 «.

فضائيات وأرضيات

في حضرة الزلزال: قصص سورية وتركية لن ترويها «هوليوود»

مريم مشتاوي*

هل يكتب الألم حين تصبح الكلمة نفسها لا تتسع لحجم المأساة؟

العالم كله يعيش اليوم تحت صدمة أكبر زلزال يضرب تركيا وسوريا في السنوات العشر الماضية، ويتسبب في كوارث بشرية أشنع بكثير من تلك التي تخلفها الحروب. آلاف العائلات تحت الأنقاض وآلاف الجرحى والقتل والقصص المبكية. مناطق منكوبة بالكامل. كل ما فيها سقط حتى كادت أن تقع السماء. أبنية طاحت بأقل من ثانية، مثل مبنى ولاية شانلي أورفة وغيرها من المباني الكثيرة في تركيا وسوريا حتى يخيل للناظر أن المشهد وهم أو من صلب الخيال ولا علاقة له بالواقع لا من قريب ولا حتى من بعيد. انهيارات أحياء عديدة كحي كامل في مدينة سرمدا.

تسقط عمارة بعد أخرى وكأن مارداً مر من أمامها وهو يضع يده على أسطح العمارات ويخفسها بقوة فتنهار بكل ما فيها. تسمع أصوات الأطفال وهم يصرخون من تحت الأنقاض ولا يستطيعون الحراك. قصص تبكي الحجر. إعلاميون يشهقون بالبكاء مباشرة على الهواء من قسوة المشاهد.

كنت أتكلم مع قريبتي في سوريا، وقالت لي: يبدو أن الموت لا يريد أن يعتقنا ولا يعرف من أين يفترسنا. هو فقط يرغب في قضمنا أحياءً حتى نصبح جثثاً مقطّعة!

أتانا عبر الصواريخ وتركنا أشلاءً مقطعة، ثم جاء مبتسماً حاقداً في براميل الموت المتفجرة لسحقنا. وواجهنا في البحار حين حاولنا الهروب منه. وانتظرنا عند مفارق الجوع لهزمنا. وطوقنا حين كنا من دون مأوى ومأكل وملبس. وحمل سوط العذاب في الطرق والساحات. وكان دليلنا في رحلات الهجرة، وجلادنا في السجون، ولكنه لم يكتف. نعم لم يكتف. فجاءت خبطته الأخيرة زلزالاً ينهينا دفعة واحدة.

قولي لي: ماذا فعلنا كي نستحق كل هذا الكم من الألم؟!

لا شيء نقوله. ولا أحد يستحق كل هذا الوجع.

لكن من أكثر ما سمعته وتأثرت به في اليومين الأخيرين هو ما ردده أحد العلماء، ولا علاقة لما قاله بالعلم، ولكنها كانت قصيدة. لقد أوضح أن الأرض حيّة، تشعر بكل ما يجري من حولها من حروب وجشع وسخط وظلم، وتتفاعل مع الأحداث لذلك تثور وتتمرد وتهتز وتغضب.

قصص كثيرة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي وتفاعل معها رواد «السوشيل ميديا» لحساسيتها وما تحمله من ضعف إنساني وشعور بالعجز أمام تلك المصائب التي حلت على بلدين بين ليلة وضحاها.

من أين نبدأ؟ أنبدأ من العناق الأخير؟

إنه عناق أب لابنه تحت الأنقاض. وُجدت الجثتان في عناق لن ينتهي. ماذا قال الأب لابنه في تلك اللحظات؟ وكيف نام الولد نومه الأخير بين أحضان الوالد؟ هل صرخ كثيراً؟ وكيف واجها الموت؟! مشهد فوق تراجيدي، لن تقدر على محيه الأيام. مشهد يضعف كل قصيدة حزينة. ويسخّف كل الدموع وكل مجاريها وكل منابعها.

ومن عناق إلى ولادة تحت الركام. إلى أم حلبية حامل أنجبت مولودها وهي تصرخ وتنادي وتتمزق ثم أسلمت الروح. كانت وحيدة في مخاضها تحت الحجارة، ولكنها حاولت أن تغلب الموت بانجابها حياة جديدة. كانت الأمومة أقوى من الموت. نعم رحلت، ولكنها تأكدت من إنجاب الطفل أولاً. خرج الطفل حياً يرزق، ولكنه يتيم. يتيم جداً. وحين يكبر يوماً ويعرف كيف ماتت أمه سيشعر بيتم أكبر.

ومن طفل ناج إلى أطفال عالقين أحياء ينظرون من بين الحجارة إلى فرق الإسعاف بعيون صغيرة يملؤها الرعب والألم. إنها آلاء وعمرها لا يتعدى الخمس سنوات عالقة بين حائطين ويلتصق بها أخوها الصغير. يحاول المسعف التحدث معها ليمنحها شيئاً من الطمأنينة:

«بتعرفي تلعبي ألعاب؟»

تسكت طويلاً ثم تجيبه وكأنها تحاول إقناعه بمساعدتها: والله العظيم إذا طالعني لاشتغل خدامة عندك!

كم تحمل تلك الكلمات من حرقة ونضج كبير متعب. إنها الطفولة المشبوهة المنهكة. طفولة شاقة بكل المقاييس. عاشت حروباً وأوبئة وزلازل. نامت في الملاجئ والمشارح والمقابر وتحت الركام، وفي الخيم وفوق أرصفة الشوارع.

أما الشاب السوري الذي خرج من بيته سالماً ليصور الحدث ويساعد الأهالي، فقد وقف أمام كارثة لم يشهد مثلها من قبل. لقد وجد 11 شخصاً من أهله كلهم جثث هامدة ينامون بسكينة أمامه. يقول إنه أكل معهم الكبة منذ أيام وإن هاتفه كان يضج بأحاديثهم واتصالاتهم ورسائلهم وفجأة صمت.

لكنه رغم صدمته وألمه لملم نفسه ووقف لمساعدة فرق الإنقاذ التي لا معدات كافية معها. لقد تجمع ما تبقى من الشباب الأحياء وحاولوا رفع الحجارة بأياديهم متجاوزين كل الخلافات السياسية والدينية. جمعتهم تلك اللحظات الإنسانية وكان الشعور بالتضامن والأخوة في ذلك المصاب الكبير أقوى من كل خلاف.

كذلك أسهمت السوشيل ميديا في نقل حرارة الألم عبر صفحات الناشطين.

لم يتوقف حفيظ دراجي، المعلق الرياضي الجزائري في دعم المتضررين من الزلازل بنشر صور عن الحادثة، التي نالت تفاعل وتعليق الآلاف من المتابعين، ومن أبرز ما كتبه:

«هذا الزلزال الصغير لم يأت ليرينا حجمه، وإنما جاء ليرينا حجمنا، ويذكرنا بعظمة ربنا. هي ثوان جعلتنا نشعر بضعفنا وقلة حيلتنا، جعلتنا ندرك أنه ربما بلحظات نعود إلى خالقنا، لا مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وعلم نافع وعمل مفيد».

أما الشيف التركي بوراك فقد ظهر في فيديو، وهو يجهش في البكاء مطالباً المشاهدين بالمساعدة وطالبهم بفعل كل ما بوسعهم لإنقاذ الضحايا.

لقد نجح فريق ملهم التطوعي في إنقاذ العشرات حتى الآن. يعمل الفريق ليل نهار لإخراج العالقين تحت الأنقاض وجمع التبرعات للمتضررين عبر توظيف السوشيل ميديا. لقد كانوا ينقلون لنا القصص مباشرة من أمام الحدث ليجمعوا ما أمكن من التفاف ومساعدات للناس ومن بين القصص، التي لاقت دعماً كبيراً، فيديو نشره أحد مسؤولي الفرق عاطف نعنوع لطفل مجروح متعب وجائع وهو يأكل موزة:

«كنا عم نوزع أكل للناس والمتطوعين من الدفاع المدني والجرحى. شفنا هالطفل. قال الممرض ما إلو حدا أي (ليس له أحد يسأل عنه). مات أهله وهو وحيد. عطيناه موزة. هو تعبان كتير وعطشان كتير. لازم تعرفوا قديش تعبانين وتدعولن من قلبكم».

إن الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا كارثة كبرى، ولكن الكارثة الأكبر هي ما بعد الزلزال. هل ستجد تلك العائلات بيوتاً تأويها، فكثيرون ينامون داخل السيارات. فرق الإنقاذ التطوعية، وفي المقدمة منهم أصحاب الخوذ البيضاء، يقومون بعملهم النبيل، ولكن كم من فرق إضافية نحتاج لنتمكن من مساعدة كل المتضررين والمنكوبين؟

.....

*كاتبة لبنانيّة

شركات النفط العالمية الكبرى تتجه لتسجيل أرباح قياسية بعد سنة استثنائية في 2022

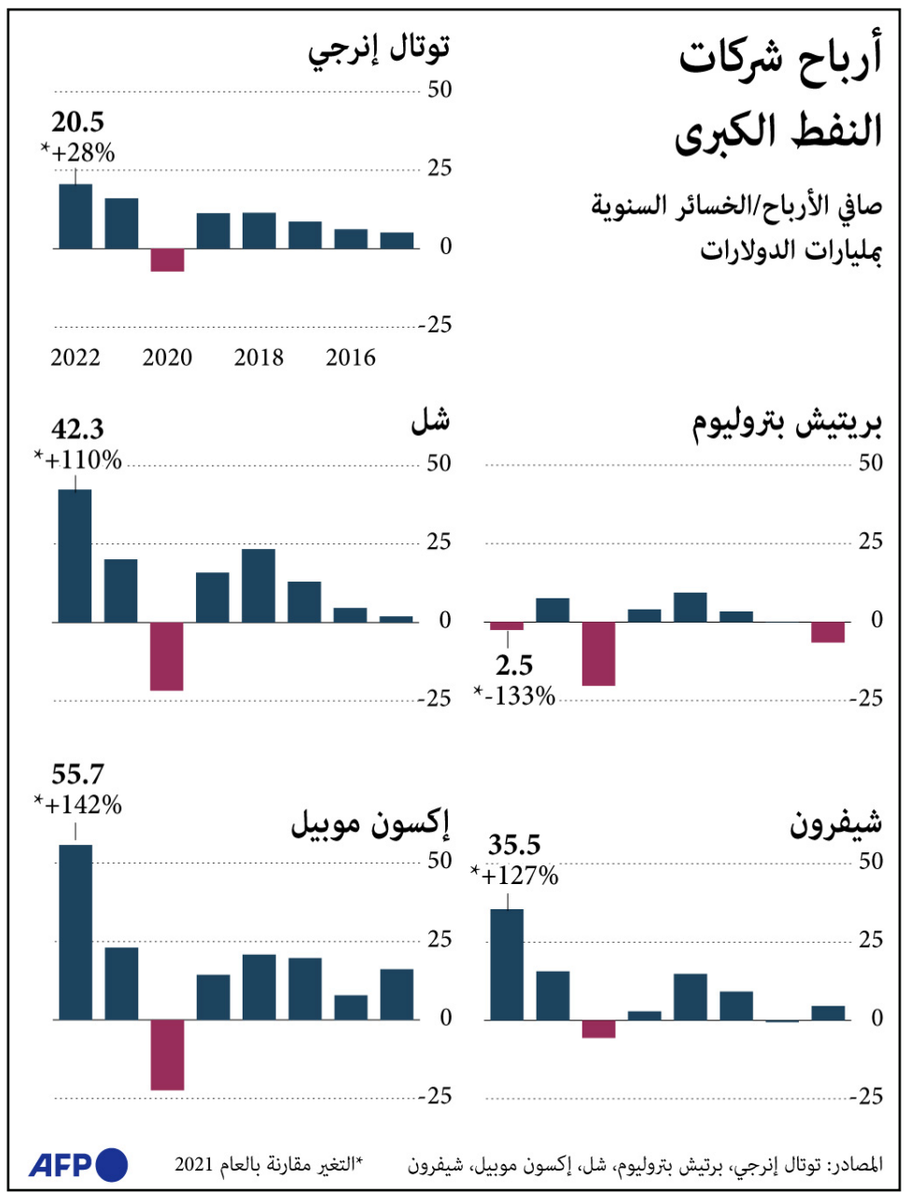

■ باريس – أ ف ب: ستبقى 2022 سنة استثنائية بالنسبة لشركات النفط الكبرى، التي تمكنت بفضل الارتفاع الكبير في الأسعار جراء انتعاش الطلب على النفط والغاز جنبًا إلى جنب مع الحرب في أوكرانيا، من تسجيل أرباح قياسية، فيما تشير كل التوقعات إلى أنها ستحقق أرباحاً مماثلة في العام الحالي أيضاً.

فقد حطمت أربع من الشركات الخمس الكبرى وهي "شل" و"شيفرون" و"إكسون موبيل" و"توتال إنرجيز" سجل صافي أرباحها في 2022، بينما سجلت "بريتيش بتروليوم (بي بي)" ربحاً قياسياً باستثناء البنود الاستثنائية.

وبلغ صافي الأرباح المُجمعة للشركات الخمس 151 مليار دولار، بينما تقترب الأرباح المعدلة، التي تعكس الربحية بشكل أفضل من خلال استبعاد الخسائر الناجمة عن عمليات الانسحاب من روسيا، من 200 مليار دولار.

ويكفي ذلك لإثارة غضب الحكومات والمنظمات غير الحكومية، في خضم أزمة الطاقة والمناخ. حتى أن الرئيس الأمريكي جو بايدن تحدث يوم الثلاثاء الماضي عن أرباح "مشينة". واستفادت الشركات بالكامل من ارتفاع الأسعار، حين اقترب سعر برميل خام برنت القياسي العالمي من 140 دولاراً في آذار/مارس 2022، بينما ارتفع الغاز إلى 350 يورو للميغاوات ساعة في الصيف الماضي في أوروبا، أي 15 مرة أعلى من السعر المعتاد.

وانخفضت الأسعار منذ ذلك الحين، لكن في عام 2023 "قد تسجل مستويات مرتفعة جديدة لأن الحرب في أوكرانيا لم تنته بعد" كما يقول أدي إمسيروفيتش، الباحث في معهد أكسفورد لدراسات الطاقة.

وعلى الرغم من حالة عدم اليقين التي يشهدها الاقتصاد العالمي، لا تتوقع منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" انخفاضاً في الطلب، لا بل تتوقع على العكس من ذلك نمواً قدره 2.2 مليون برميل يومياً في العام الحالي بعد ارتفاعه 2.5 مليون برميل يومياً في العام الماضي.

تجد الطبقة السياسية في الغرب نفسها في وضع صعب حيال ارتفاع أرباح الشركات الكبرى على خلفية أزمة غلاء المعيشة. ففي أوروبا كما في الولايات المتحدة، تعاني العائلات والشركات من ارتفاع أسعار مواد أساسية مثل الخبز أو وقود السيارات. وكتب الرئيس الأمريكي جو بايدن على تويتر الأسبوع الماضي "أنا أؤدي دوري لخفض الأسعار، لقد حان الوقت لأن تضطلع شركات النفط العملاقة بدورها".

وفي خطابه عن حالة الأتحاد ليل الثلاثاء/الأربعاء اتهم شركات النفط الكبرى باستغلال أزمة موارد الطاقة الأخيرة للتربح، مطالباً بفرض بزيادة ضريبية كبيرة على عمليات إعادة شراء أسهم الشركات لتوجيهها للاستثمار أكثر في الإنتاج. وقال "العام الماضي حققوا أرباحاً بلغت 200 مليار دولار في خضم أزمة طاقة عالمية. اعتقد أن هذا أمر فاحش".

وفي فرنسا، غذى إعلان "توتال إنرجيز" عن أرباحها البالغة 20.5 مليار دولار النقاش حول فرض مزيد من الضرائب على هذه الأرباح الضخمة.

وفي بريطانيا، فرضت الحكومة في أيار/مايو الماضي ضريبة على أرباح الطاقة الاستثنائية، تماماً مثلما فعل الاتحاد الأوروبي في نهاية أيلول/سبتمبر ضمن ما سُمي "مساهمة تضامنية موقتة" طعنت فيها شركة "إكسون موبيل" أمام القضاء. وآنذاك قال الرئيس التنفيذي لشركة "إكسون"، دارين وودز، "ما نحتاجه الآن هو زيادة العرض. بدلاً من ذلك، فُرضت عقوبة على قطاع الطاقة برمته".

وبعدما استفادت الشركات الكبرى من انتعاش الطلب إثر جائحة كوفيد في العام 2021، عادت الأسعار لترتفع مجددًا في عام 2022 بسبب اندلاع الحرب في أوكرانيا والعقوبات الغربية التي تستهدف موسكو وتراجع الصادرات الروسية.

ومن المؤكد أن شركات النفط تستثمر أكثر فأكثر في الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقات المتجددة الأخرى "ولكن ليس بقدر المبلغ الذي تدفعه للمساهمين" كما يقول ديفيد إلمز، الأستاذ في كلية الأعمال التابعة لجامعة واريك البريطانية، فيما "تُبطئ بريتيش بتروليوم" عملية تحولها في مجال الطاقة. كذلك، استفادت هذه الشركات متعددة الجنسيات من الرهان على "الأصول ذات القيمة المضافة العالية"، مثل مشاريع الغاز الطبيعي المسال، كما يقول معز عجمي، المستشار لدى "إرنست أند يونغ" للمحاسبة والاستشارات.

ويقول أدي إمسيروفيتش "كما ساعد في ارتفاع الأرباح الأسعار الباهظة التي غذتها عمليات الشراء الأوروبية للغاز الطبيعي المسال للتعويض عن الإمدادات الروسية".

ولكن ماذا سيحدث بعد ذلك؟ يقول معز عجمي أن "الأسعار في رأيي سترتفع بسبب الحظر النفطي الذي فرضه الغرب على روسيا ... وبالتالي ستحقق هذه الشركات في العام 2023 أرباحاً بقيمة تلك التي جنتها في عام 2022" خصوصا وأن هذه الشركات ستكون قادرة على الاعتماد على انتعاش الطلب مع تخلي الصين عن سياسة صفر كوفيد.

ويقول أدي إمسيروفيتش إن الطلب على الغاز والنفط سيظل قويا بفضل إعانات تصل إلى عشرات المليارات لمساعدة المستهلكين على تسديد فواتيرهم، الأمر الذي "يطيل الأزمة".

ويضيف أن مع "توفير الدعم للوقود الأحفوري ... يستمر الطلب في النمو بدلاً من أن ينخفض" في حين أن "أفضل علاج لارتفاع الأسعار هو الأسعار المرتفعة". ويختتم بالقول أنه ينبغي على حكومات الاتحاد الأوروبي أولاً أن تكتفي بمساعدة "من هم أكثر فقراً".

«بي.بي» تعتزم خفض إنتاج النفط والغاز بوتيرة أبطأ من المقرر خلال العقد الحالي

■ لندن – ب أ: أعلنت شركة الطاقة البريطانية العملاقة "بي.بي" اعتزامها خفض إنتاجها من النفط والغاز الطبيعي بوتيرة أبطأ من المقرر خلال العقد الحالي بعد اضطراب الإمدادات في السوق العالمية نتيجة الغزو الروسي لأوكرانيا مما أدى إلى ارتفاع الأسعار وتحقيق الشركة أرباح قياسية.

وبينما قالت الشركة البريطانية أنها تعتزم زيادة استثماراتها للتحول نحو مصادر الطاقة الأقل تلويثا للبيئة برصد 8 مليارات دولار إضافية لهذا الغرض حتى 2030، فإنها تعتزم أيضاً زيادة الإنفاق على مشروعات الوقود الأحفوري بنفس القيمة.

وبحسب تقديرات وكالة بلومبرغ للأنباء فإن الانبعاثات الكربونية الناجمة عن في بداية العقد المقبل ستكون في العقد المقبل أكبر مما تعهدت به في السابق، في حين سيتراجع إنتاجها من النفط والغاز الطبيعي بنسبة 25% مقارنة بمستويات عام 2019، في حين كانت تستهدف خفضه بنسبة تصل إلى 40%.

وقالت بلومبرغ إن هذا التحول الإستراتيجي في موقف "بي.بي" يعكس الواقع الجديد في صناعة النفط والغاز الطبيعي على مستوى العالم منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في أواخر شباط/فبراير الماضي، واستخدام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لإمدادات الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا كسلاح للضغط على الدول الأوروبية.

وبعد سنوات من الانتقادات الموجهة إلى شركات النفط والغاز العالمية بمسئوليتها عن زيادة الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري، تتلقى حالياً دعوات من الحكومات في مختلف أنحاء العالم لزيادة الإنتاج بعد وصول أسعار الطاقة إلى مستويات تاريخية خلال العام الماضي.

أسعار النفط تواصل مكاسبها لليوم الثالث مع تراجع الدولار وانخفاض مخزونات أمريكا

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط في التعاملات المبكرة أمس الأربعاء لتواصل مكاسبها التي حققتها خلال أمسين الماضيين، إذ انخفض الدولار بعد أن بدا رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) جيروم باول أقل تشددا بشأن أسعار الفائدة مما توقعته الأسواق، ومع انخفاض مخزونات الخام الأمريكية بشكل مفاجئ.

وفي المعاملات الآسيوية ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 11 سنتا، أو 0.1 في المئة، إلى 83.80 دولار.

كما صعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 13 سنتاً، أو 0.2 في المئة، إلى 77.27 دولار للبرميل.

وكانت الأسعار قد قفزت في نهاية تعاملات الثلاثاء بأكثر من ثلاثة في المئة، حيث ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 2.70 دولار، أو 3.3 في المئة، إلى 83.69 دولار للبرميل عند التسوية، في حين زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 3.03 دولار، أو 4.1 في المئة، إلى 77.14 دولار للبرميل.

واستمدت الأسعار دعما أيضاً من توقعات بقوة الطلب من الصين. فقد قال رئيس "وكالة الطاقة الدولية" يوم الأحد الماضي أن الوكالة تتوقع أن يأتي نصف النمو في الطلب العالمي على النفط هذا العام من الصين، مضيفاً أن الطلب على وقود الطائرات يشهد ارتفاعاً.

ورفعت السعودية، أكبر بلد مصدر للنفط في العالم، أسعار خامها للمشترين من آسيا للمرة الأولى في ستة أشهر وسط توقعات بتعافي الطلب خصوصا من الصين.

وقال المحلل لدى "برايس فيوتشرز غروب"، فيل فلين "أرسل ذلك فيما يبدو رسالة بأن إعادة الفتح في الصين حقيقية وأنه إذا كانت السعودية لا تخشى رفع أسعار النفط فهذا يعني أن الطلب جيد جداً". وأمس انخفض مؤشر الدولار قليلا إلى 103.29 في التعاملات المبكرة، مواصلا الخسائر بعد تصريحات باول ليل الثلاثاء، مما جعل النفط أرخص بالنسبة لحائزي العملات الأخرى. ومع زيادات أقل حدة في أسعار الفائدة الأمريكية، يأمل المتعاملون في السوق أن يتمكن أكبر اقتصاد في العالم ومستهلك النفط من تفادي تباطؤ حاد في النشاط الاقتصادي أو حتى الركود وتجنب تراجع الطلب على النفط.

ومما قدم دعما للسوق، أظهرت بيانات المخزون الأسبوعية الصادرة عن معهد البترول الأمريكي أن مخزونات الخام تراجعت بنحو 2.2 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في الثالث من فبراير/شباط، وفقا لمصادر السوق.

وخالف ذلك توقعات تسعة محللين استطلعت رويترز آراءهم والذين قدروا نمو مخزونات الخام بنحو 2.5 مليون برميل.

ومع ذلك، ارتفعت مخزونات البنزين ونواتج التقطير أكثر من المتوقع. وصعدت مخزونات البنزين بنحو 5.3 مليون برميل ومخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، بنحو 1.1 مليون برميل.

مسؤول إيراني في «أوبك» يتوقع ارتفاع سعر النفط إلى 100 دولار للبرميل في النصف الثاني من العام

■ بنغالورو – رويترز: قال افشين جوان، ممثل إيران لدى منظمة البلدان المصدرة للبترول "أوبك"، أمس الأربعاء إن أسعار النفط العالمية ربما تقفز إلى نحو مئة دولار للبرميل في النصف الثاني من العام الحالي في ظل تعافي الطلب الصيني مع بقاء حجم المعروض محدودا.

وتأتي تعليقاته بعدما أشارت "وكالة الطاقة الدولية" إلى تعافي طلب الصين في وقت سابق هذا الأسبوع.

وقال جوان للصحافيين على هامش أسبوع الطاقة في الهند "أعتقد أن أوبك+ تسير في الاتجاه الصحيح"، مشيراً إلى قرار المجموعة في ديسمبر/كانون الأول خفض الإنتاج.

ووافقت مجموعة "أوبك+"، وهي تحالف يشمل أعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط ودولاً أخرى من بينها روسيا، العام الماضي على خفض إنتاجها المستهدف بواقع مليوني برميل يومياً، وهو ما يساوي نحو اثنين في المئة من حجم الطلب العالمي، بدءاً من نوفمبر/تشرين الثاني حتى نهاية عام 2023 لدعم السوق.

وقال جوان "سبب فعل أوبك ذلك هو أنها لم تكن متفائلة كثيرا بشأن جانب الطلب".

وأضاف أن الصين ستحتاج المزيد من النفط بعد إعادة الفتح مع تخليها عن سياسة "صفر كوفيد".

ويوم الاثنين الماضي، دافع هيثم الغيص، الأمين العام لـ"أوبك"، أيضاً عن قرار المجموعة خفض الإنتاج، مضيفاً أن التحرك ساعد في جعل أسواق النفط العالمية مستقرة.

من جهة ثانية قال وزير النفط الهندي، هارديب سينغ بوري، أمس أن الهند، ثالث أكبر مستورد ومستهلك للنفط في العالم، نوعت مصادر واردات الطاقة لكنها ستواصل شراء معظم احتياجاتها من النفط من الشرق الأوسط لفترة طويلة.

وأضاف بوري خلال أسبوع الطاقة في الهند "ما زلت أصر على أن دول الخليج ستظل مُورِّداً رئيسياً ومسؤولة عن نسبة كبيرة من وارداتنا لفترة طويلة مقبلة".

كما قال إن الهند سوف تدرس شراء النفط من إيران وفنزويلا حال رفع العقوبات وستواصل الشراء من روسيا إذا بقيت الأسعار "مناسبة". وأضاف أن الهند نوعت مصادر وارداتها النفطية لتصل إلى 39 دولة من 27 دولة قبل عامين.

وأدت زيادة مشترياتها من النفط الروسي إلى انخفاض واردات الهند من النفط الخام من دول "أوبك" إلى أدنى مستوى منذ أكثر من عقد.

وأضاف بوري أن الأمين العام للمنظمة، هيثم الغيص، وجه الدعوة للهند للمشاركة في الاجتماع المقبل لمجموعة "أوبك+".

طهران تسعى لجذب مستثمرين عالميين إلى مشروعات بقيمة 200 مليار دولار

■ بنغالورو – رويترز: قال أحمد أسدزاده، نائب وزير النفط الإيراني للشؤون الدولية، في مؤتمر أسبوع الطاقة الهندي أمس الأربعاء أن إيران تنفذ مشروعات بقيمة 200 مليار دولار وتسعى إلى جذب مستثمرين عالميين للمشاركة.

وذكر أن الكثير من المشروعات يتعلق بقضايا تغير المناخ مثل وقف حرق الغاز المُصاحب لاستخراج النفط، وكذلك بتحسين استخلاص النفط وتأمين الإمدادات.

وأضاف أن معظم صادرات النفط الإيرانية تتجه إلى الأسواق الصينية.

وتجد إيران العضو في "أوبك" صعوبة في بيع النفط وتطوير البُنية التحتية لقطاع الطاقة بسبب العقوبات الغربية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

وقال أسدزاده أن الضغوط والقيود الغربية تمنع إيران من مساعدة العالم وأن هناك حاجة إلى إبعاد السياسة عن أسواق النفط لضمان استقرار الإمدادات.

وأضاف في تصريحات للصحفيين خلال المؤتمر في بنغلورو "إذا زادت دول الغرب الضغط والقيود فلا يمكننا مساعدة أحد... ولا إنتاج المزيد لمساعدة العالم".

سلطنة عُمان ستزود «يونيبك» الصينية بمليون طن غاز مُسال سنويا لأربعة أعوام

■ مسقط – رويترز: قالت وكالة الأنباء العمانية الرسمية أمس الثلاثاء أن "الشركة العمانية للغاز الطبيعي المُسال" اتفقت مع شركة "يونيبيك" الصينية على توريد نحو مليون طن متري من الغاز الطبيعي المُسال سنوياً على مدى أربع سنوات تبدأ من عام 2025.

وأضافت الشركة العمانية على تويتر أن هذه الصفقة أول عقد توقعه مع شركة صينية، وإنها "تساهم في تعزيز الشراكة الإستراتيجية للشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال مع مختلف الشركات العاملة بمجال الطاقة حول العالم والوصول لأسواق جديدة".

و"يونيبيك" هي الذراع التجارية لشركة "سينوبيك، أكبر شركة تكرير في آسيا.

وكانت "سينوبيك" قد وقعت في نوفمبر/تشرين الثاني اتفاق مدته 27 عاماً مع شركة "قطر للطاقة" لتوريد أربعة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً، وهو أطول اتفاق من نوعها حتى الآن.

ووقعت شنتشن إنرجي غروب" الصينية أيضاً اتفاقا طويل الأجل في نوفمبر/تشرين الثاني مع شركة "بي.بي" البريطانية لشراء الغاز الطبيعي المُسال، على الرغم من عدم ذكر تفاصيل العقد.

وكانت الصين أكبر مستورد للغاز الطبيعي المُسال في العالم في عام 2021، قبل أن تحل محلها اليابان مجدداً العام الماضي، مع تعطل اقتصادها بسبب الإغلاق الصارم لمكافحة فيروس كورونا.

كما خفضت الصين عمليات الشراء الفورية هذا الشتاء لتعتمد بدلاً من ذلك على الغاز عبر الأنابيب والعقود الطويلة الأجل، بعد أن ارتفعت أسعار الغاز عقب قطع الإمدادات الروسية إلى أوروبا.

ووضعت الخطوة الروسية ضغطاً هائلاً على سوق الغاز الأوروبية والعالمية، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي المُسال الفورية في آسيا إلى مستويات قياسية في العام الماضي.

ووقعت الشركة العمانية الشهر الماضي اتفاقا مع شركة "بوتاش التركية المستوردة للطاقة لتزويدها بمليون طن من الغاز المُسال سنوياً، واتفقت على توفير ما يصل إلى 1.6 مليون طن منه لشركة "توتال إنرجيز" الفرنسية وشركة "بي.تي.تي" المملوكة للدولة في تايلاند.

وفي ديسمبر/كانون الأول، وقعت صفقات مع شركة "جيرا" اليابانية لتوليد الكهرباء، والشركتين التجاريتين "ميتسوي آند كو" و"إيتوتشو كورب" لتوريد 2.35 مليون طن من الغاز المُسال سنوياً، بدءا من عام 2025 ولمدة تصل إلى عشر سنوات.

عودة النفط العراقي للتدفق نحو تركيا واستمرار توقف الصادرات الأذربيجانية

■ إسطنبول – رويترز: جرى استئناف ضخ الخام العراقي إلى ميناء جيهان التركي مساء الثلاثاء بعد أن رست أول ناقلة لتحميل الخام منذ وقوع عدة زلازل يوم الاثنين الماضي، وذلك بحسب بيانات تتبع السفن ومصادر في قطاع النفط.

وكان سوء الأحوال الجوية قد عطل عمليات التحميل في الميناء. وأوقف زلزال عنيف ضرب تركيا وسوريا فجر الإثنين العمليات في ميناء جيهان وعطل تدفقات النفط الخام المهمة من العراق وأذربيجان.

ووفقا لبيانات "رفينيتيف أيكون"، ظهرت الناقلة فاليسينا في محطة ميناء جيهان مساء الثلاثاء. وذكر مصدر تجاري أنه تم منح الإذن للسفينة بتحميل النفط الخام العراقي من منشآت التخزين.

وفي حين استؤنفت تدفقات الخام العراقي وصادراته، لا تزال صادرات الخام الأذربيجاني متوقفة. وقال مصدران مطلعان أن خط الأنابيب باكو–تفليس–جيهان الأذربيجاني لا يزال يعمل ويستمر في نقل النفط إلى مرافق التخزين في ميناء جيهان.

وأوضح المصدران أن إنتاج النفط في مشروع حقول أذري وجيراق وجونشلي في أذربيجان مستمر نتيجة لذلك.

وتنتظر الناقلتان ألفا بالتيكا ونوردلوتوس في المنطقة لإعادة فتح رصيف تسليم الخام الأذربيجاني عبر خط باكو–تفليس–جيهان.

ومن غير المتوقع استئناف عمل الميناء حتى الثامن أو التاسع من فبراير/شباط، وفقا لمصادر الشحن والتجارة، إذ لا يزال يجري تقييم الأضرار.

«موديز» تخفض تصنيف مصر الإئتماني وخبراء يتوقعون استمرار تصاعد التضخم

■ القاهرة – رويترز: خفضت وكالة "موديز" للتصنيف الإئتماني تصنيف مصر السيادي درجة واحدة إلى "بي3" من "بي2.2"، مشيرة إلى تراجع احتياطياتها من النقد الأجنبي وقدرتها على امتصاص الصدمات الخارجية. كما غيرت نظرتها المستقبلية لمصر إلى مستقرة من سلبية.

وقالت الوكالة في بيان يوم الثلاثاء "موديز لا تتوقع انتعاش السيولة في مصر وتحسن وضعها الخارجي سريعاً".

ولا تزال مصر تواجه نقصاً في النقد الأجنبي على الرغم من السماح للجنيه المصري بالانخفاض الحاد في الأشهر القليلة الماضية.

كما خفضت الوكالة سقوف العملة المحلية لمصر إلى "بي.إيه3" من "بي.إيه2".

وكما هو متوقع تراجعت السندات الحكومية المصرية المقومة بالدولار بعد إعلان "موديز" بما يصل إلى 1.2 سنت مع هبوط سندات استحقاق 2029 إلى 81.233 سنت بحلول الساعة 08:45 بتوقيت غرينتش وفقا لبيانات "تريدويب".

على صعيد آخر أظهر استطلاع أجرته رويترز أن من المتوقع أن يكون معدل التضخم العام في مصر قد واصل الارتفاع في يناير/كانون الثاني بعد أن قفز إلى أعلى مستوياته في خمس سنوات في ديسمبر/كانون الأول، مع استمرار ارتفاع الأسعار بعد انخفاض قيمة الجنيه المصري عدة مرات على مدى الأشهر العشرة الماضية.

وأظهر متوسط توقعات 14 محللاً أن التضخم السنوي ربما بلغ 23.75 في المئة في يناير/كانون الثاني، ارتفاعا من 21.3 في المئة في ديسمبر/كانون الثاني، والذي كان الأعلى منذ ديسمبر/كانون الثاني 2017.

وقال بنك "غولدمان ساكس"، الذي توقع أن يصل التضخم إلى 23.8 في المئة، "تظهر مراقبتنا للأسعار المحلية استمرار ارتفاع الأسعار بشكل مطرد في يناير لمعظم السلع الأولية الأساسية، ومنها الأرز وزيوت الطعام والسكر واللحوم والدواجن".

وأضاف في مذكرة أن زيادة محتملة تصل إلى عشرة في المئة في أسعار الوقود في اجتماع ربع سنوي للجنة تسعير الوقود الحكومية يمكن أن تقلل من وتيرة خفض التضخم.

وسمح البنك المركزي للجنيه المصري بالانخفاض نحو 50 في المئة منذ مارس/آذار، وشهدت العملة انخفاضات كبيرة بشكل خاص في مارس/آذار وأواخر أكتوبر/تشرين الأول وأوائل يناير/كانون الثاني.

كما توقع خمسة محللين ارتفاع التضخم الأساسي إلى 26.6 في المئة من 24.4 في المئة في ديسمبر/كانون الأول.

ومن شأن ارتفاع التضخم بدرجة كبيرة أن يضغط على لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي المصري لرفع أسعار الفائدة في اجتماعها التالي في 30 مارس/آذار.

وفي أحدث اجتماعاتها في الثاني من فبراير/شباط الجاري، أبقت اللجنة على أسعار الفائدة لليلة واحدة دون تغيير، قائلة إنها تعتقد أن رفع سعر الفائدة 800 نقطة أساس على مدى العام الماضي سيتصدى للضغوط التضخمية.

الإمارات: الترخيص لبنك «إم.تي.إس» الروسي والروس يتصدرون المشترين الأجانب للعقارات السكنية

■ دبي – رويترز: منح مصرف الإمارات المركزي رخصة مصرفية لبنك "إم.تي.إس" الروسي وذلك وفقا للمعلومات المنشورة على موقعه الإلكتروني أمس الأربعاء.

وتظهر المعلومات أن بنك "إم.تي.إس" مسجل في أبوظبي وحصل على الرخصة العام الماضي.

والبنك وحدة تكنولوجيا مالية تابعة لـ"موبايل تيلي سيستمز" أكبر مُشغِّل للهواتف المحمولة في روسيا. ونشرت صحيفة "فاينانشال تايمز" اللندنية نبأ موافقة مصرف الإمارات المركزي في وقت سابق أمس الأربعاء.

ولم تستهدف العقوبات الغربية القاسية المفروضة على روسيا بعد البنية التحتية للاتصالات بشكل مباشر بما يعني أن بنك "إم.تي.إس" لا يواجه القيود التي تواجهها بنوك وشركات طاقة.

وتمتلك "سيستيما" الروسية حصة تبلغ 42.09 في المئة في "إم.تي.إس".

وفي العام الماضي تخلى الملياردير الروسي فلاديمير يفتوشينكوف عن حصته الحاكمة في الشركة بنقل حصة عشرة في المئة لابنه بعد أن فرضت بريطانيا عقوبات عليه.

وقد تواجه الكيانات التي يسيطر عليها أفراد خاضعون لعقوبات قيوداً أيضاً. وخفض يفتوشينكوف حصته في "سيستيما" إلى 49.2 في المئة في أبريل/نيسان.

وقالت شركة "بَرهومز" للاستشارات العقارية في أكتوبر/تشرين الأول إن الروس تصدروا قائمة المشترين من غير المقيمين في البلاد للعقارات السكنية في دبي في الربع الثالث لدى سعيهم لملاذ آمن من تبعات الصراع الأوكراني.

بايدن: الاقتصاد الأمريكي في موقع أفضل للنمو أكثر من أي بلد آخر «على وجه الأرض»

الرئيس بايدن يلقي خطابه عن «حالة الإتحاد»

■ واشنطن – رويترز: أكد الرئيس الأمريكي جو بايدن في خطاب حالة الاتحاد أمام الكونغرس ليل الثلاثاء/الأربعاء (بتوقيت غرينتش" أن الاقتصاد الأمريكي في وضع أفضل "من أي بلد آخر على وجه الأرض" في تحقيق النمو على الرغم من التحديات التي فرضها وباء كوفيد–19 والغزو الروسي لاوكرانيا.

وقال بايدن في خطابه عن "حالة الاتحاد" أمام مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس أن "الوباء عطّل سلال امداداتنا وحرب بوتين الجائرة والوحشية في أوكرانيا عطّلت إمدادات الطاقة إضافة إلى إمدادات المواد الغذائية". وأضاف "لكننا في موقع أفضل من أي بلد آخر على وجه الأرض".

من جهة أخرى، اتهم الرئيس الأمريكي شركات النفط الكبرى باستغلال أزمة موارد الطاقة الأخيرة لتحقيق الأرباح، مطالباً بفرض بزيادة ضريبية كبيرة على عمليات إعادة شراء أسهم الشركات لتوجيهها للاستثمار أكثر في الإنتاج.

وقال "العام الماضي حققوا أرباحا بلغت مئتي مليار دولار في خضم أزمة طاقة عالمية. اعتقد أن هذا أمر فاحش".

كما دعا إلى فرض حد أدنى للضريبة على أصحاب المليارات، وقال إن "أي ملياردير يجب ألا يدفع ضريبة تقل عن تلك التي يدفعها مدرّس أو رجل إطفاء".

وحول الاقتصاد أيضاً، اتهم بايدن المعارضة الجمهورية بالسعي إلى "أخذ الاقتصاد رهينة" في مواجهة تهديدات برلمانيين بعدم التصويت لصالح رفع سقف الدَين الحكومي.

وقال في خطابه "إن بعض أصدقائي الجمهوريين يريدون أخذ الاقتصاد رهينة (...) ما لم أوافق على خططهم الاقتصادية".

وأخيرا، وحول المناخ قال بايدن أن أزمة المناخ "تهديد وجودي"، مشيراً إلى أنه "فخور" بتصدي بلاده لهذا التحدي على الرغم من أن الاقتصاد سيستمر في الاعتماد على النفط والغاز في المستقبل القريب.

وقال إن "أزمة المناخ لا يهمها إن كنت في ولاية حمراء أو زرقاء". وأضاف أنها "تهديد وجودي ولدينا التزام ليس تجاه أنفسنا بل تجاه أطفالنا وأحفادنا لمواجهة هذه الأزمة".

وزيرا اقتصاد فرنسا وألمانيا يتحدثان عن «تقدم كبير» في النقاشات مع أمريكا حول دعمها للصناعة الخضراء

■ واشنطن – أ ف ب: أشاد وزيرا الاقتصاد الفرنسي والألماني بإحراز "تقدم كبير" مع الإدارة الأمريكية إثر محادثات في واشنطن حول توفير ضمانات بعدم تضرر الصناعة الأوروبية من خطة المناخ الأمريكية الضخمة.

وقال الوزير الفرنسي برونو لومير في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الألماني روبرت هابيك "أعتقد أننا أحرزنا تقدمًا كبيراً".

وتخشى الدول الأوروبية من تداعيات "تشريع خفض التضخم" على الصناعات الأوروبية، ولا سيما من هروب شركات أوروبية إلى الولايات المتحدة للاستفادة من الامتيازات الضريبية والدعم الرسمي.

ويضخ "تشريع خفض التضخم" 370 مليار دولار لدعم الانتقال في مجال الطاقة في الولايات المتحدة، بما يشمل خفض الضرائب على المركبات والبطاريات أمريكية الصنع.

واستجابت الولايات المتحدة لواحد من المطالب الرئيسية للأوروبيين، بقبولها مبدأ "الشفافية الكاملة" في ما يتعلق بحجم الإعانات التي ستمنحها.

وشدد الوزير الفرنسي على أن ذلك يتيح للاتحاد الأوروبي منح "مستوىً مساوٍ من المساعدة العامة" للشركات الصناعية المعنيّة.

هذا المبدأ المعروف باسم "البنود المتطابقة" اقترحته المفوضية الأوروبية التي تجري بدورها مفاوضات مع الولايات المتحدة. وستقترح خطة أوروبية موحدة للتعامل مع الملف خلال قمة رؤساء الدول والحكومات يومي 9 و10 شباط/فبراير.

والتقى لومير وهابيك، اللذان توجها إلى واشنطن للمطالبة بضمان "المنافسة العادلة" بين الولايات المتحدة وأوروبا، مع العديد من المسؤولين من إدارة بايدن ومن بينهم نظيرتهم وزيرة الخزانة جانيت يلين.

وسلطت الوزيرة الأمريكية الضوء على "الحاجة لدفع الابتكار وتطوير التكنولوجيا على جانبي المحيط الأطلسي لتسريع الانتقال إلى الطاقة الخضراء وتحقيق أهدافنا المناخية المشتركة"، وفق بيان صادر عن وزارة الخزانة.

وأظهر الوزيران الأوروبيان توافقاً مع الولايات المتحدة، إذ قال لومير "نتشارك نفس الهدف: أن نكون أكثر استقلالية في سلاسل القيمة الإستراتيجية للصناعة الخضراء".

وأضاف الوزير الفرنسي "نعتقد... أن هناك مجال لصناعة أوروبية قوية وصناعة أمريكية قوية في مجال التكنولوجيات الخضراء".

إلا أنه نبّه إلى "ضرورة أن تكون جميع الدول الأوروبية واضحة: يجب على أوروبا تسريع تحوّلها الإستراتيجي نحو الصناعة الخضراء، ويجب على أوروبا تسريع تحولها الإستراتيجي نحو الاستقلال الصناعي".

كما التقى الوزيران الأوروبيان مستشارين للرئيس جو بايدن وكذلك وزيرة التجارة جينا ريموندو.

وسيجريان قبل العودة إلى أوروبا نقاشات مع السناتور الديموقراطي جو مانشين الذي اضطلع بدور مهم في تشديد شروط إسناد الدعم للشركات مقابل تصويته لصالح "تشريع خفض التضخم".

كما تحدّثت يلين يوم الإثنين الماضي مع نائبة رئيس المفوضية الأوروبية مارغريت فيستاغر و"شددت على الحاجة لتحفيز تطوير التكنولوجيا والانتشار على جانبي الأطلسي لتسريع الانتقال إلى الطاقة النظيفة وتحقيق أهدافنا المناخية الجماعية"، بحسب وزارة الخزانة.

«سيمنس إنرجي» الألمانية تدرس التوسع في أمريكا للاستفادة من «تشريع خفض التضخم»

■ برلين – د ب أ: تدرس شركة "سيمنس إنرجي" الألمانية زيادة الطاقة الإنتاجية لمصانعها في الولايات المتحدة بهدف الاستفادة من "تشريع خفض التضخم" الأمريكي الذي يمنح دعما كبيرا لمشروعات ومنتجات الطاقة النظيفة في الولايات المتحدة، وهو ما يزيد الضغوط على السلطات في الاتحاد الأوروبي لتقديم حوافز كبيرة للشركات العاملة في دول الاتحاد.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة الألمانية، كريستيان بروخ "نتطلع تماما إلى الزيادة المحتملة في الطاقة الإنتاجية من ناحيتنا... اليوم ندير حوالي 25 مصنعاً في الولايات المتحدة، وندرس الاستثمار في المواقع القائمة بالإضافة إلى احتمال إقامة مواقع جديدة".

يذكر أن الولايات المتحدة رصدت وفقا للتشريع الذي اقترحته إدارة بايدن حوالي 370 مليار دولار لدعم مشروعات ومنتجات الطاقة النظيفة، وهو ما أدى إلى إعلان عدد متزايد من الشركات غير الأمريكية اعتزامها التوسع في الولايات المتحدة للاستفادة من هذه الحوافز.

وقال بروخ أن القواعد المُنَظِّمةً في الولايات المتحدة أبسط نسبياً وتوفر أساسا يعتمد عليه للتخطيط طويل المدى.

وتسعى "سيمنس إنرجي" للتوسع في الولايات المتحدة في ثلاث مجالات، وهي محطات طاقة الرياح البرية والبحرية ومشروعات إنتاج الهيدروجين ومشروعات شبكات نقل الكهرباء.

وأمس انضمت شركة صناعة الشاحنات والحافلات السويدية "فولفو إلى قائمة متزايدة من الشركات الصناعية التي تدرس نقل استثماراتها إلى الولايات المتحدة إذا لم تتحرك أوروبا لتقديم حوافز للشركات تواجه الحوافز الكبيرة التي توفرها الولايات المتحدة في إطار "تشريع خفض التضخم" الجديد وبخاصة للتكنولوجيا الصديقة للبيئة. وقال مارتن لاندشتدت، الرئيس التنفيذي لشركة "فولفو"، أن التشريع سيزيد الطلب على الشاحنات التي لا تصدر انبعاثات في الولايات المتحدة.

وأضاف "إذا لم يحدث شيئا في أوروبا، سيكون علينا التفكير في المكان الذي سنضع فيه استثمارات أولية لزيادة الطاقة الإنتاجية لبعض التكنولوجيات... هذا ليس تهديداً لأنه ناتج عن طلب العملاء وعن المكان الذي سيتسارع فيه الطلب".

وفي تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، أعلنت شركة "نورث فولت" السويدية لصناعة السيارات الكهربائية تأجيل تنفيذ مشروع إقامة مصنع في شمال ألمانيا والتفكير في إقامة أول مصنع لها في الولايات المتحدة.

مفوض الطاقة في الاتحاد الأوروبي: تدعم توسيع ممر الغاز الجنوبي

■ روما – د ب ا: أكد مفوض الاتحاد الأوروبي للطاقة، كادري سيمسون، أمس الأربعاء دعم الاتحاد لتوسيع ممر الغاز الجنوبي.

وقال في حوار مع وكالة "نوفا" الإيطالية "يمكن أن يعتمد توسيع ممر الغاز الجنوبي (ساوث ستريم) على دعم الاتحاد الأوروبي بموجب خطة ريباور الأوروبية، ومذكرة التفاهم الجديدة بشأن الشراكة الإستراتيجية في قطاع الطاقة الموقعة مع أذربيجان".

وأضاف "إذا كان هناك طلب على الغاز في الاتحاد الأوروبي واستمر الإنتاج في أذربيجان ومنطقة بحر قزوين، فأنا مقتنع بأن خط الأنابيب سيضاعف طاقته من عام 2027، كما هو مخطط".

وأشار إلى أن "نتائج المرحلة الأولى من اختبارات سوق خط أنابيب الغاز الإدرياتيكي (تاب)، والتي تم نشرها قبل أيام قليلة، تمثل علامة فارقة مهمة نحو توسيع ممر الغاز الجنوبي. سيعمل برنامج خط الغاز الادرياتيكي الآن على تنشيط المستوى الأول من التوسع، والذي من المتوقع أن يشهد إضافة 1.2 مليار متر مكعب من السعة الإضافية سنوياً بدءاً من عام 2026، وهذه إشارة مهمة إلى أن الظروف مهيأة للتوسع التدريجي للممر الجنوبي بما يتماشى مع احتياجات السوق".

وأوضح أنه "من جانب الاتحاد الأوروبي، قمنا أيضاً بتحديد الطلب ونعلم الترابط الذي يجب تعزيزه. في إيطاليا، على سبيل المثال، من المهم ترقية شبكة النقل لزيادة التدفقات من الجنوب إلى الشمال".

وأضاف "نحن ندعم بالفعل خط أنابيب دورسالي أدرياتيكي وماتاجيولا ماسافرا. وتم تضمين المشروعين في القائمة الخامسة للاتحاد الأوروبي للمشاريع ذات الاهتمام المشترك، وهي حقيقة تسمح لهم بالاستفادة من إجراءات الترخيص المبسطة وإمكانية الوصول إلى التمويل الأوروبي في إطار تسهيل ربط أوروبا، وهو صندوق الاتحاد الأوروبي الذي تم إنشاؤه في عام 2014 لاستثمارات البُنية التحتية".

رئيس سريلانكا يتوقع بقاء بلاده في حالة إفلاس حتى 2026 على الأقل

■ كولومبو – أ ف ب: قال رئيس سريلانكا رانيل ويكريميسينغه أمام البرلمان أمس الأربعاء أن بلاده ستظل مفلسة حتى عام 2026 على الأقل، داعياً إلى دعم الإصلاحات التي اقترحها لإنعاش الاقتصاد في ظل أزمة تاريخية.

وقال ويكريميسينغه الذي تولى الرئاسة الصيف الماضي بعد استقالة غوتابايا راجاباكسا إأن "تبني سياسات ضريبية جديدة هو قرار لا يحظى بشعبية. تذكروا انني لست هناك لأتمتع بالشعبية بل أريد إخراج هذه البلاد من الأزمة التي تواجهها".

ويحمل السكان ويكريميسينغه مسؤولية الأزمة في ظل نقص الغذاء والوقود والكهرباء والدواء. ويشعر السكان بالاستياء من الزيادات الضريبية وإلغاء دعم الوقود والكهرباء الذي قررته الحكومة في ظل تضخم قياسي. وأضاف الرئيس "إذا واصلنا خطة (الإصلاحات) يمكننا الخروج من الإفلاس بحلول 2026".

وألقى الرئيس السريلانكي خطابه بينما تجري إضرابات بدعوة من نقابات مراقبي الحركة الجوية والأطباء من بين قطاعات أخرى.

مع ذلك، قال الرئيس أن الاقتصاد سيستأنف النمو بحلول نهاية 2023 بفضل الإجراءات الجديدة لملء خزائن الدولة.

وكان قد صرح الشهر الماضي أن الاقتصاد قد يكون سجل انكماشاً بنسبة 11 في المئة السنة الماضية مع نفاد احتياطيات النقد الأجنبي مما يمنع استيراد مواد أساسية.

وتسعى الجزيرة الواقعة في جنوب آسيا ويبلغ عدد سكانها 22 مليون نسمة إلى إبرام خطة إنقاذ بقيمة 2.9 مليار دولار مع "صندوق النقد الدولي". وقد تخلفت في نيسان/أبريل عن سداد ديونها الخارجية التي تقدر حالياً بنحو 46 مليار دولار بينما تأخرت العملية بسبب مفاوضات إعادة هيكلة الديون مع الصين من بين دائنين آخرين. وقال ويكريميسينغه أن سريلانكا تجري محادثات مباشرة مع الصين بشأن ديونها المستحقة، لكنها تلقت "ردوداً إيجابية من جميع الأطراف" وتعمل على التوصل إلى اتفاق نهائي.

تراجع الدولار وصعود الذهب بعد تصريحات جيروم باول المتوازنة عن التضخم الأمريكي

■ سنغافورة/لندن – رويترز: تراجع الدولار أمس الأربعاء بعد أن رفض رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) جيروم باول أن يدلي بتصريحات تشير إلى تشديد كبير في موقفه حيال كبح التضخم في كلمة حظيت بمتابعة كبيرة، على الرغم من بيانات التوظيف القوية جداً الأسبوع الماضي.

وفي فعالية أسئلة وأجوبة استضافها النادي الاقتصادي بواشنطن في وقت متأخر مساء الثلاثاء قال باول أنه من المحتمل أن يتطلب الأمر رفع أسعار الفائدة أكثر مما كان متوقعاً، إذا ظل الاقتصاد قوياً، لكنه أكد مجدداً أنه يشعر بأن هناك "انحسار في التضخم" حالياً.

وقال أيضاً أن أحدث تقرير وظائف في الولايات المتحدة يظهر أن عملية إعادة التضخم للنسبة المستهدفة البالغة اثنين في المئة ستستغرق "بعض الوقت" في إشارة إلى الحاجة إلى المزيد من عمليات رفع أسعار الفائدة.

وتراجع الدولار على خلفية تصريحات باول ليفقد المزيد من مكاسبه في التعاملات الأوروبية المبكرة يومَ الأربعاء.

وارتفع اليورو في أحدث التعاملات 0.21 في المئة إلى 1.075 دولار، بعد انخفاضه إلى 1.067 دولار في الجلسة السابقة، مسجلا أدنى مستوى منذ التاسع من يناير/كانون الثاني.

ومع ذلك لا يزال أعلى كثيراً من المستوى الأدنى في 20 عاماً عند 0.953 دولار الذي سجله في سبتمبر/أيلول.

وهبط مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأمريكية أمام سلة من العملات، 0.19 في المئة إلى 103.1 أمس بعد أن تراجع 0.3 في المئة في جلسة أمس الأول.

وارتفع الجنيه الإسترليني 0.3 في المئة إلى 1.209 دولار، متعافياً من أدنى مستوى له في شهر الذي سجله يوم الثلاثاء عند 1.196 دولار. وسجل الدولار ارتفاعا لم يدم طويلا بعد أن أظهر تقرير عن الوظائف يوم الجمعة أن الوظائف في القطاعات غير الزراعية زادت بمقدار 517 ألف وظيفة الشهر الماضي.

وأدى ذلك إلى ارتفاع مؤشر الدولار إلى أعلى مستوى في شهر عند 103.96 يوم الثلاثاء، إذ رفع المستثمرون توقعاتهم بشأن المدى الذي سيحتاجه الاحتياطي الاتحادي لمواصلة رفع أسعار الفائدة.

وارتفع الين الياباني 0.15 في المئة إلى 130.88 للدولار بعد صعوده 1.2 في المئة في الجلسة السابقة.

وتراجع الدولار النيوزيلندي 0.26 في المئة إلى 0.634 دولار أمريكي، فيما ارتفع الدولار الأسترالي 0.42 في المئة إلى 0.699 دولار أمريكي بعد ارتفاعه أكثر من واحد في المئة يوم الثلاثاء. وفي سوق المعادن النفيسة ارتفعت أسعار الذهب أمس مع تراجع الدولار عن ذروة شهر بعد تعليقات من جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) اعتُبرت أقل تشديدا للسياسة النقدية. وبحلول الساعة 0744 بتوقيت غرينتش، صعد الذهب في المعاملات الفورية 0.4 في المئة إلى 1880.97 دولار للأوقية (الأونصة) كما ارتفعت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.4 في المئة إلى 1880.10 دولار.

وتفيد أسعار الفائدة الأقل الذهب إذ تقلل تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا.

وكانت أسعار الذهب قد ارتفعت أيضاً أمس الأول إثر تراجع الدولار عن أعلى مستوى في شهر، إذ بدا أن أغلب المتعاملين في السوق يتفقون على أن تصريحات باول لم تحمل مفاجأة بتشديد نقدي أكثر حدة.

وقال إدوارد مويا، كبير محللي السوق في "أواندا" للسمسرة، في مذكرة "مخاطر رفع أسعار الفائدة لمرتين أو ثلاث لا تزال مطروحة وهذا سيبقي على أسعار الذهب محدودة الارتفاع إلى حد ما".

بالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 1.1 في المئة إلى 22.43 دولار للأوقية، بعد أن وصلت لأدنى مستوى في شهرين في الجلسة السابقة.

وزاد البلاتين 1.2 في المئة إلى 985.10 دولار، وصعد البلاديوم 1.3 في المئة إلى 1667.36 دولار.

السودان يدعو لاستئناف الدعم التنموي الدولي وفتح منافذ التمويل

■ الخرطوم – الأناضول: دعا السودان أمس الأربعاء المانحين إلى استئناف الدعم التنموي والمساعدات الإنسانية إلى البلاد، وفتح منافذ التمويل العالمية لمجابهة التحديات الاقتصادية.

جاء ذلك خلال لقاء وزير الخارجية علي الصادق، مبعوثين دوليين يزورون البلاد لمدة يومين، وفق وكالة الأنباء السودانية.

ومساء الثلاثاء وصل مبعوثون يمثلون الاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا والنرويج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة إلى الخرطوم، في زيارة مشتركة تستمر اليوم الخميس. وبحسب الوكالة، قدم الوزير السوداني "شرحا عن الأوضاع السياسية والاقتصادية بالبلاد والحوار السياسي الجاري حاليا بقيادة الآلية الثلاثية".

وشدد الصادق، على "ضرورة اتفاق الأحزاب السياسية والمشاركين في العملية السياسية على وثيقة تؤدي إلى تكوين حكومة مدنية لمواصلة الانتقال الديمقراطي وإدارة البلاد إلى حين إجراء الانتخابات العامة".

وأضاف أن المواطن السوداني "بحاجة لاستئناف العون التنموي والمساعدات الإنسانية الغربية، وفتح منافذ التمويل العالمية في ظل التحديات الاقتصادية الراهنة".

ومنذ أن حل قائد الجيش عبد الفتاح البرهان مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين في أكتوبر/ تشرين الأول 2021، أوقفت أطراف دولية مساعدات التزمت بها تجاه الحكومة الانتقالية السابقة، منها دعم بـ 100 مليون دولار من البنك الدولي للأسر الفقيرة، و700 مليون دولار من الولايات المتحدة.

ونقلت الوكالة السودانية الرسمية عن المبعوثين الدوليين تأكيدهم "ضرورة استعادة النظام الديمقراطي والحكم المدني في البلاد".

كما أكد المبعوثون أن بلادهم "ستفرج عن العون التنموي والمساعدات، وأنهم سيواصلون الحوار الاستراتيجي مع السودان مباشرة بعد تكوين الحكومة المدنية".

توقعات بأن تؤثر كارثة الزلازل على نمو الاقتصاد التركي

■ أنقرة – رويترز: قال مسؤولون وخبراء اقتصاديون أن الزلازل المدمرة التي شهدتها تركيا ستضيف مليارات الدولارات من الإنفاق إلى ميزانية أنقرة وستخفض النمو الاقتصادي بنقطتين مئويتين هذا العام إذ أن الحكومة ستضطر للقيام بجهود إعادة إعمار ضخمة قبل انتخابات حاسمة.

وتعرضت آلاف البنايات بما في ذلك منازل ومستشفيات فضلاً عن طرق وخطوط أنابيب وبنية تحتية أخرى لأضرار جسيمة في المنطقة التي يسكنها حوالي 13.4 مليون نسمة.

وبينما يقول مسؤولون إن الحجم الكامل للدمار لم يتضح بعد إلا أنهم يعتقدون أن إعادة الإعمار ستضع ضغوطا على ميزانية تركيا.

وقال مسؤول كبير لرويترز "ستكون هناك أضرار بمليارات الدولارات"، مضيفاً أنه ستكون هناك حاجة لإعادة بناء سريعة للبُنية التحتية والمنازل والمصانع.

وتعاني تركيا منذ سنوات من ارتفاع معدلات التضخم وانهيار العملة بسبب تبني أردوغان سياسات اقتصادية غير تقليدية. وأدت دعواته لخفض أسعار الفائدة إلى ارتفاع التضخم إلى أعلى مستوى في 24 عاما عند 85 في المئة العام الماضي وهبطت الليرة إلى عشرة في المئة من قيمتها مقابل الدولار على مدار العقد الماضي. ولدى تركيا مستويات ديون أقل بكثير من معظم الدول، لكن تقلص احتياطي العملات الأجنبية لسنوات، وتراجع استقلالية البنك المركزي والنظام القضائي والأساليب غير التقليدية في الإدارة بشكل عام كان لها تأثيرها.

وضربت الزلازل البلاد في وقت أعطت فيه سياسات الحكومة الأولوية للإنتاج والصادرات والاستثمارات من أجل تعزيز النمو الاقتصادي رغم أن التضخم بلغ أكثر من 57 في المئة بحلول يناير/كانون الثاني.

كما من المتوقع أن تلحق الزلازل أضرارا بالإنتاج في المناطق المنكوبة التي تمثل 9.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لتركيا.

وأظهرت بيانات بورصة الطاقة في إسطنبول تراجع استخدام الكهرباء في تركيا بنسبة 11 في المئة يوم الإثنين الماضي مقارنة بالأسبوع السابق بما يعكس حجم تأثر الاستهلاك.

ومن شأن هذه الأضرار أن تؤثر على النمو الاقتصادي هذا العام.

وقدر ثلاثة خبراء اقتصاديين أن نمو الناتج المحلي الإجمالي قد ينخفض بما يتراوح بين 0.6 ونقطتين مئويتين في ظل سيناريو يهبط فيه الإنتاج إلى النصف في المنطقة، وهو أمر قالوا أنه قد يستغرق من ستة أشهر إلى 12 شهرا للتعافي. وقال مسؤول كبير أن النمو قد يتراجع نقطة أو نقطتين مئويتين دون النسبة المستهدفة البالغة خمسة في المئة.

وأضاف المسؤول "بعض موارد الاستثمار المتوقعة في الميزانية ستوجه لاستخدامها في هذه المناطق".

ونصيب المنطقة الجنوبية الشرقية التي ضربها الزلزال من صادرات البلاد 8.5 في المئة و6.7 في المئة من وارداتها. لكن خبرء اقتصاديين يقولون أ"ن من غير المرجح أن تؤثر الزلازل على الميزان التجاري لتركيا حيث من المتوقع أن تنخفض الصادرات والواردات على حد سواء.

وقال ولفانجو بيكولي العضو المنتدب لشركة تينيو إنتليجنس" للاستشارات أن من المستبعد أن يلحق الزلزال أضراراً جسيمة بالاقتصاد مقارنة بآخر مماثل في القوة ضرب المنطقة الصناعية شمال غرب تركيا في عام 1999.

وكتب في مذكرة "ضربت الزلازل واحدة من أفقر مناطق البلاد وأقلها تقدماً. ولم تؤثر على مناطق واقعة في الغرب يفضلها السائحون الأجانب الذين أصبحوا أحد أهم مصادر النقد الأجنبي في تركيا".

تونس تستعد لإطلاق قانون جديد للصرف الأجنبي

■ تونس – رويترز: بدأت الحكومة التونسية أمس الأربعاء نقاشات حول مشروع قانون جديد للصرف الأجنبي اقترحه البنك المركزي ويتضمن إصلاحات، وسط مطالب من الشركات التونسية لوصول أسهل للعملة الصعبة ومزيد من الشفافية وتقليل البيروقراطية.

ويهدف مشروع القانون الجديد إلى تحسين مناخ الأعمال وتبسيط الإجراءات لإزالة العقبات التي تواجه الشركات التونسية في علاقاتها المالية والتجارية مع الخارج.

وقالت الحكومة في بيان عقب اجتماع بشأن مشروع القانون الجديد أن تونس تتطلع إلى "تحديث نظام الصرف والتحرير التدريجي للعلاقات المالية نحو التحرير الكامل مع العالم الخارجي". وحالياً يجب على المستثمرين الحصول على موافقة البنك المركزي للوصول إلى العملة الصعبة لتمويل العمليات في الخارج أو للحصول على خطابات إئتمان لاستيراد البضائع. ويصدر البنك المركزي الموافقات على أساس كل حالة على حدة، وهي عملية تقول بعض الشركات أنها غير شفافة بما يكفي وأنها تتضمن بعض العقبات البيروقراطية.

وقال محافظ البنك المركزي مروان العباسي الشهر الماضي أن القانون الجديد يتضمن خطوات لجعل نظام العملة المحلية أكثر مرونة دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وسعى البنك المركزي للحد من الحصول على العملة الصعبة لوقف تراجع الدينار منذ ثورة 2011.

مونديال الأندية

الهلال السعودي يكتب التاريخ ببلوغه النهائي بانتصاره على فلامنغو ومكافآت «بالجملة» للاعبين

■ طنجة (المغرب) – أ ف ب: دوّن الهلال السعودي بقياده نجمه المتألق سالم الدوسري اسمه في تاريخ كأس العالم للأندية وبلغ المباراة النهائية بفوزه على فلامنغو البرازيلي المنقوص 3–2 في نصف النهائي في مدينة طنجة المغربية.

وفرض سالم الدوسري نفسه نجماً للمباراة بتسجيله هدفين من ركلتي جزاء (4 و45+9)، قبل أن يمرر كرة الثالث إلى الأرجنتيني لوتشيانو فييتو (70). وسجل هدفي فلامنغو بيدرو (20 و90+1). وتعقدت مهمة فلامنغو، بطل كوبا ليبرتادوريس والذي خرج من الباب الضيّق للمسابقة، بعدما خاض الشوط الثاني بعشرة لاعبين اثر طرد لاعبه وسطه جيرسون ببطاقتين صفراوين (45+8). وفشل الهلال في التأهل إلى النهائي مرتين حيث بلغ نصف نهائي 2019 في قطر وخسر أمام فلامنغو بالذات 1–3، وعام 2021 في الامارات أمام تشلسي الانكليزي صفر–1. وأصبح الدوسري أكثر اللاعبين العرب تسجيلا للأهداف في مونديال الأندية برصيد 4 أهداف بالتساوي مع المصري محمد أبو تريكة لاعب الأهلي السابق.

وكان الهلال في طريقه لتوديع البطولة في ربع النهائي عندما تقدّم عليه الوداد البيضاوي المضيف بهدف، قبل ان يدرك لاعب الوسط الدولي محمد كنّو التعادل في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع من نقطة الجزاء، ليفرض وقتا اضافيا حسمه "الزعيم" بركلات الترجيح 5–3. وبات الهلال أول فريق سعودي وثالث فريق آسيوي يبلغ نهائي كأس العالم للأندية بعد كاشيما أنتلرز الياباني (2016) والعين الإماراتي (2018). وثالث فريق عربي بعد الرجاء المغربي (2013) والعين يصل لنهائي البطولة. انتهت فترة جس النبض بين الفريقين سريعاً، بعدما حصل الهلال على ركلة جزاء نتيجة تعرض الأرجنتيني فييتو للعرقلة من ظهير فلامنغو الأيمن ماثيوزينو، ترجمها الدوسري بنجاح في الشباك مانحا التقدم لفريقه (4). وكاد بيدرو يدرك التعادل لبطل قارة أميركا الجنوبية ولكن رأسيته مرت بجوار القائم الأيمن لحارس الهلال عبدالله المعيوف (9). ونجح بيدرو في ادراك التعادل لفلامنغو بعد تمريرة من ماثيوزينو سددها مباشرة في المرمى لتسكن الشباك على يمين الحارس (20)، ليعود الأخير ويبطل هجمة خطيرة للفريق البرازيلي بعد ارتباك دفاعه (37). وبعد العودة لـ"الفار"، أشهر الحكم البطاقة الصفراء الثانية ومن ثم الحمراء في وجه جيرسون اثر عرقلته فييتو داخل منطقة الجزاء (90+8). وسجل الدوسري الهدف الشخصي الثاني له ولفريقه من ركلة جزاء أيضاً مانحا الهلال التقدم قبل نهاية الشوط الأول (90+9).

وأجرى مدرب الهلال الأرجنتيني رامون دياز الذي افتقد لعنصرين مؤثرين في الفريق هما لاعبا الوسط البيروفي اندري كاريّو بداعي الاصابة وكنّو لطرده أمام الوداد، تغييراً اضطراريا باستبدال خليفة الدوسري المصاب والدفع بناصر الدوسري (65). وحرم دفاع فلامنغو سالم الدوسري من تسجيل الهدف الثالث بعد تدخل في اللحظة الأخيرة (68). وعزز فييتو تقدم الهلال بهدف ثالث بعدما حول عرضية سالم الدوسري في الشباك إلى تسديدة صاروخية لا تصد ولا ترد (70). ونجح بيدرو، أفضل هداف في كأس ليبرتادوريس مع 12 هدفاً، في استغلال ارتباك دفاع الهلال مسجلاً هدفه الشخصي الثاني له ولفريقه ليقلص الفارق (90+1). وأهدر سالم الدوسري فرصة تسجيل الهاتريك والرابع لفريقه بعدما سدد الكرة برعونة في يد الحارس (90+6). وفشل فلامنغو في أن يصبح ثالث فريق برازيلي يبلغ النهائي في آخر اربع نسخ، علما بان آخر فريق من اميركا الجنوبية احرز لقب هذه البطولة كان مواطنه كورينثيانز عام 2012، عندما بدأت هيمنة أوروبية شهدت تتويج انديتها تسع مرات تواليا.

مكافآت

وانهالت المكافآت على لاعبي الهلال، ونقل موقع وزارة الرياضة السعودية ان الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة ورئيس اللجنة الأولمبية قدّم "مكافأة مالية قدرها 500 ألف ريال (نحو 133 ألف دولار) لكل لاعب من لاعبي فريق الهلال بعد التأهل إلى نهائي كأس العالم للأندية". وأعلن الأمير الوليد بن طلال، العضو الشرفي للهلال، منح مليون ريال لكل لاعب مع إضافة مليون آخر بحال الفوز في النهائي. غرّد رجل الأعمال: "هديتي الخاصة لهم لهذا الإنجاز التاريخي مبلغ مليون ريال لكل لاعب. وفي حالة الفوز بالنهائي لهم هدية خاصة أخرى عبارة عن مليون ريال لكل لاعب". وبات الهلال أول فريق سعودي وثالث فريق آسيوي يبلغ نهائي كأس العالم للأندية بعد كاشيما أنتلرز الياباني (2016) والعين الإماراتي (2018)، وثالث فريق عربي بعد الرجاء المغربي (2013) والعين.

سالم الدوسري يحتفل بالهدف الثالث للهلال في مرمى فلامنغو

الدوري الإيطالي

يوفنتوس الجريح يستعيد توازنه بثلاثية أمام ساليرنيتانا

■ روما – أ ف ب: استعاد يوفنتوس الجريح توزانه بفوزه على مضيفه ساليرنيتانا 3–صفر، في ختام المرحلة الـ21 من الدوري الإيطالي.

وسجّل ثلاثية يوفنتوس الصربي دوشان فلاهوفيتش هدفين (26 من ركلة جزاء و47) ومواطنه فيليب كوستيك (45). ورفع يوفنتوس رصيد إلى 26 نقطة في المركز العاشر، فيما تجمد رصيد ساليرنيتانا في المركز السادس عشر مع 21 نقطة. وتعرض يوفنتوس لعقوبة حسم 15 نقطة من رصيده في أواخر شهر كانون الثاني/ديسمبر ادّت الى تراجعه من المركز الثالث إلى الحادي عشر نتيجة قرار للاتحاد الإيطالي، بسبب شبهات حول صفقات انتقال لاعبين وتزوير البيانات المالية. وتأتي هذه العقوبة بعد أدلة جديدة ضمن تحقيق جنائي منفصل في الشؤون المالية ليوفنتوس أجراه المدعون العامون في تورينو.

وتعرّض يوفنتوس لنكسة إضافية بعد تعثره في المباراتين الأخيرين في "سيريا آ" فتعادل امام اتالانتا 3–3 قبل ان يخسر أمام مونزا صفر–2 ليتراجع الى المركز الثالث عشر. ويبدو فريق المدرب ماسيميليانو أليغري قادراً على التأهل الى مسابقة أوروبية في الموسم المقبل وتحديداً الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" بعد بلوغه نصف نهائي كأس إيطاليا بفوزه على لاتسيو في ربع النهائي الخميس الماضي. وفي حال لم تنجح إدارة "السيدة العجوز" في الاستئناف المقدم لرفع العقوبة المفروضة على النادي، فستكون مسابقة الكأس أمله الوحيد بالتأهل الى "يوروبا ليغ" الموسم المقبل، إلا في حال استطاع الفوز بلقب المسابقة القارية الثانية التي ما زال ينافس فيها (يلعب بمواجهة نانت الفرنسي في ملحق "يوروبا ليغ" في 16 و23 فبراير/شباط)، ما يسمح له بالتأهل الى دوري الأبطال الموسم المقبل. ورغم الانطلاقة الجيدة لساليرنيتانا في اللقاء ومحاولته فرض ايقاعه، الا انّ الاستحواذ على الكرة وحده لم يكن كافياً لتشكيل خطورة حقيقية على مرمى فريق "السيدة العجوز".

ونجح فلاهوفيتش في منح يوفنتوس الاسبقية من ركلة جزاء اثر خطأ تعرّض له فابيو ميريتي داخل المنطقة (26). وضاعف كوستيك تقدم الضيوف في اللحظات الأخيرة من الشوط الأول بتسجيله الهدف الثاني في مرمى الحارس المكسيكي غييرمو أوشوا اثر محاولة تسديد فاشلة من فلاهوفيتش تابعها الأول في الشباك (45). وقضى يوفنتوس آمال مضيفه في مطلع الشوط الثاني عندما تمكن فلاهوفيتش من الاستفادة من تمريرة نيكولو فاجيولي لاسكانها المرمى وتسجيل هدفه الشخصي الثاني له والثالث لفريقه (47).

لاعبو يوفنتوس يحتفلون بالهدف الثالث في مرمى ساليرنيتانا

كأس ألمانيا

فرايبورغ وفرانكفورت إلى ربع النهائي

■ برلين – أ ف ب: بلغ فرايبورغ ربع نهائي كأس ألمانيا بفوزه المتأخر على زاندهاوزن من الدرجة الثانية 2–صفر.

وانتظر فرايبورغ حتى الدقيقة 87 لافتتاح التسجيل عبر رأسية مدافعه النمسوي فيليب لينهارت، وأضاف البديل المهاجم نيلز بيترسن الثاني في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني. وبلغ فرايبورغ نهائي المسابقة في الموسم الماضي، علماً انه يحتل المركز السادس في الدوري هذا الموسم. ومني زاندهاوزن بخسارته الرابعة في مبارياته الخمس الأخيرة، حيث يحتل المركز الخامس عشر في الدرجة الثانية متقدماً بفارق نقطة عن صاحب القاع.

وحجز أينتراخت فرانكفورت، الفائز باللقب خمس مرات، مقعده في ربع النهائي بفوزه على دارمستاد من الدرجة الثانية 4–2. ويدين فرانكفورت بفوزه إلى مهاجمه راندال كولو موانى الذي سجل هدفين (6 و90)، فيما أضاف رافايل سانتوس بوريه موري الثاني (44) ودايشي كامادا الثالث (62). وسجل للخاسر ماتياس هونساك (29 و31). وما زال بامكان فرانكفورت، المنافس في الكأس وخامس الدوري، أن يحلم بثلاثية تاريخيه حيث يلتقي نابولي الإيطالي في ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا. وانضم فرايبورغ وفرانفكورت في ربع النهائي إلى بايرن ميونيخ ولايبزيج وشتوتغارت وأونيون برلين.

الدوري الإنكليزي

مدرب هولندا: خاكبو انتقل مبكراً إلى ليفربول!

■ أمستردام – أ ف ب: قال مدرب منتخب هولندا رونالد كومان ان انتقال المهاجم الشاب كودي خاكبو إلى ليفربول الإنكليزي جاء في وقت مبكر، بعد اخفاق اللاعب الشاب في التسجيل أو تمرير أية كرة حاسمة في أول ست مباريات.

وانتقل خاكبو بعد تألقه في مونديال قطر 2022، من أيندهوفن إلى ليفربول مقابل صفقة كبيرة بلغت 47 مليون دولار مطلع 2023. وعلّق كومان على الصعوبات التي يجدها خاكبو مع ليفربول: "انتهى به المطاف مع فريق ليس بحال جيدة. إذا كنت لا تسجّل ولا تفوز في أي مباراة، تكون الامور صعبة". ويخوض ليفربول موسماً صعباً يحتل فيه المركز العاشر في الدوري الإنكليزي لكرة القدم، دون أن يفوز في آخر أربع مباريات. وتابع: "لو كان أحدهم بعمر الثامنة والعشرين، يمتلك الخبرة، تكون الامور مختلفة". ويخوض كومان تجربته الثانية مع منتخب هولندا بعد الأولى بين 2018 و2020، خلفا للويس فان خال الذي قاد المنتخب البرتقالي إلى ربع نهائي المونديال حيث خسر بركلات الترجيح أمام الأرجنتين التي توجت لاحقاً باللقب. وتابع مدرب برشلونة السابق: "المستوى في إنكلترا أفضل من هولندا. هم لاعبون شبان، أليس كذلك؟ على غرار (راين) خرافنبرخ المنتقل إلى بايرن (ميونيخ الألماني) ولا يلعب. تصبح الامور صعبة".

وقبل انتقاله إلى ليفربول، سجّل خاكبو (23 عاماً) تسعة أهداف ولعب 12 تمريرة حاسمة في 14 مباراة مع أيندهوفن هذا الموسم في الدوري الهولندي. وبدوره، قال خاكبو لمجلة النادي "من الصعب دوماً ان تأتي الى فريق كان في المركز الاول ويفوز في كل مباراة، لكن الامور صعبة الآن. بالنسبة لي، يتعلق الامر باثبات نفسي". وتابع: "رحّب بي المدرب (يورغن كلوب) بحرارة وأنا أقدّر ذلك حقاً. خضنا محادثة جيدة، وهو يساعدني الآن للتأقلم بأقصى سرعة ممكنة مع الفريق وأسلوبه".

وكشف مدرب أيندهوفن الحالي رود فان نيستلروي انه نصح خاكبو بالانتقال إلى فريق أحلامه مانشستر يونايتد. وقال فان نيستلروي الذي كان يُعدّ من أبرز المهاجمين في تاريخ يونايتد "حلم خاكبو كان مانشستر يونايتد. كان على تواصل مع تن هاغ (الهولندي إريك مدرب يونايتد الحالي) منذ آب/أغسطس الماضي". وتابع: "أردته ان ينضم إلى يونايتد، ليس لأنه فريقي وأحبه، بل لأنه أفضل من ليفربول ويمنح إمكانات كثيرة للاعبيه". وأردف: "لم يتقدم يونايتد بعرض في كانون الثاني/يناير، لذا نصحته ان ينتظر حتى الصيف. لكن شيئاً ما حدث ورفض نصيحتي منصتا الى فيرجيل (الهولندي فان دايك مدافع ليفربول) الذي أغراه بالانضمام للفريق. أبلغني انه يريد الانتقال في كانون الثاني/يناير".

إصابة لوريس حارس توتنهام تبعده 6 الى 8 أسابيع

■ لندن – أ ف ب: اصيب حارس توتنهام، هوغو لوريس في ركبته خلال مباراة فريقه ضد مانشستر سيتي (1–صفر) في الدوري الاحد وسيغيب عن الملاعب لفترة تتراوح بين 6 و8 أسابيع.

حتى ان الصحيفة ذهبت الى حد اعتبار ان "تقديرات متشائمة أولية تشير الى امكانية انتهاء موسم لوريس" لكن توتنهام يريد تحاشي خضوع حارسه لجراحة. وكان لوريس (36 عاماً) خضع للعلاج في نهاية المباراة ضد سيتي بعد كرة مشتركة مع لاعب الوسط الاسباني رودري، في حين كشفت الفحوصات الطبية عن وجود ضرر في اربطة الركبة. ويعتبر غياب لوريس قائد منتخب بلاده بطل العالم عام 2018 ضربة قوية لتوتنهام صاحب المركز الخامس والطامح الى مركز يؤهله الى دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل، وسيغيب بالتالي عن مواجهة ميلان الإيطالي ذهابا وإيابا في ثمن النهائي من دوري ابطال اوروبا. وكان لوريس اعلن مطلع العام الحالي اعتزاله اللعب دوليا مع منتخب فرنسا بعد ان خاض في صفوفه 145 مباراة دولية (رقم قياسي محلي) بينها 121 مباراة كقائد له (رقم قياسي شخصي ايضا) بعد مشاركته في مونديال قطر حيث بلغ "الديوك" المباراة النهائية وخسروا امام الارجنتين بركلات الترجيح.

الإيطالي تيديسكو مدرباً للمنتخب البلجيكي

■ بروكسل – أ ف ب: تعاقد الاتحاد البلجيكي لكرة القدم مع المدرب الإيطالي–الألماني دومينيكو تيديسكو للاشراف على المنتخب الوطني حتى نهاية كأس أوروبا 2024 خلفاً للإسباني روبرتو مارتينيز.

ونشر الاتحاد البلجيكي على "تويتر" صورة لتيديسكو كتب عليه "أهلاً وسهلاً"، مرفقاً اياها بتعليق "دومينيكو تيديسكو هو المدرب الجديد لشياطيننا (لقب المنتخب). حظاً سعيداً أيها المدرب". ثم قال في بيان على موقعه الرسمي "يفخر الاتحاد الملكي البلجيكي لكرة القدم بالإعلان عن تعيين دومينيكو تيديسكو مدرباً جديداً للمنتخب الوطني"، مضيفاً: "تم تشكيل فريق عمل داخل الاتحاد البلجيكي لكرة القدم في بداية كانون الأول/ديسمبر... تم تكليف فريق العمل هذا بإيجاد مدرب وطني جديد، بالإضافة إلى تقديم المشورة بشأن مواصلة تطوير النواة الفنية للاتحاد البلجيكي". وتابع: "سيخلف الإيطالي دومينيكو تيديسكو روبرتو مارتينيز كمدرب وطني للشياطين الحمر البلجيكي. سيوقع عقداً مع الاتحاد البلجيكي حتى بعد كأس أوروبا 2024"، محدداً: "تتمثل مهمته في قيادة الشياطين الحمر للتأهل الى كأس أوروبا 2024 في ألمانيا".

وبذلك، أكد الاتحاد البلجيكي ما تناقلته وسائل الإعلام في الأيام الأخيرة عن التوجه للتعاقد مع تيديسكو الذي سيرافقه فرانك فيركاوترين في منصب المدير الرياضي الجديد للمنتخب الذي كان يشغله أيضاً مارتينيز. ويأتي التعاقد مع المدرب البالغ 37 عاماً بعد التوصل الى اتفاق لفك ارتباطه مع ناديه السابق لايبزيج الألماني الذي كان أقاله من منصبه في أيلول/سبتمبر الماضي لكنه لا يزال يدفع راتبه. وسيخلف تيديسكو في مهمة الاشراف على المنتخب مارتينيز الذي ترك المنصب بعد خروج بلجيكا من الدور الاول لمونديال 2022 في قطر. ونقل موقع الاتحاد البلجيكي عن تيديسكو قوله: "بالنسبة لي، هذا شرف كبير أن أكون المدرب الجديد لبلجيكا. أنا أتطلع حقاً بفارغ الصبر لهذه المهمة وأنا متحمس للغاية. كان لدي شعور جيد جداً منذ المحادثة الأولى (مع الاتحاد)".

وظهر اسم تيديسكو، المدرب السابق لشالكه الالماني (2017–2019) وسبارتاك موسكو الروسي (2019–2021)، بين ابرز المرشحين في الأيام الأخيرة لمجموعة عمل الاتحاد البلجيكي. وكان الهولندي بيتر بوس الذي كان حرا منذ رحيله عن ليون الفرنسي في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، هو المرشح الآخر الذي ذكرت وسائل الإعلام المحلية اسمه في الأيام الأخيرة، بينما تم استبعاد الفرنسي تييري هنري والهولندي لويس فان خال بعدما كانا ضمن اللائحة. وتخوض بلجيكا أول مباراة في تصفيات كأس أوروبا 2024 في 24 آذار/مارس في السويد، قبل مباراة ودية أمام ألمانيا بعد أربعة أيام.

وكان مارتينيس الذي تعاقدت معه البرتغال خلفاً لفرناندو سانتوش، قاد بلجيكا الى المركز الثالث في مونديال 2018 وإلى صدارة التصنيف العالمي لمدة ثلاث سنوات.

تيديسكو أصبح مدرباً لمنتخب بلجيكا

وفاة المدرب الأسطورة الكرواتي بلاجيفيتش

■ زغرب – أ ف ب: أعلن الاتحاد الكرواتي لكرة القدم أن المدرب الأسطورة ميروسلاف "تشيرو" بلاجيفيتش الذي قاد منتخب بلاده إلى المركز الثالث في مونديال 1998 في فرنسا، توفي أمس الأربعاء قبل يومين من عيد ميلاده الـ88.

وكتب الاتحاد الكرواتي على حسابه في "تويتر": "فقدت عائلة كرة القدم اليوم مدرب كل المدربين، اللقب الذي اشتهر به بلاجيفيتش في جميع أنحاء البلقان". وتوفي بلاجيفيتش بعد معركة طويلة مع مرض السرطان تم تشخيصه عام 2011. وولد بلاجيفيتش في البوسنة في العاشر من شباط/فبراير 1935، وقاد الكروات في سن الثالثة والستين إلى نصف نهائي مونديال 1998 حيث خسروا أمام البلد المضيف المتوج باللقب لاحقا 1–2، قبل أن يفوزوا على هولندا بالنتيجة ذاتها في مباراة تحديد المركز الثالث. وكان انجازا كبيرا للبلد المستقل عن يوغوسلافيا منذ عام 1991 ، وجاء بعد ثلاث سنوات فقط من نهاية الحرب (1991–1995) التي تسببت في مقتل حوالي 20 ألف شخص.

وبعد مسيرته كلاعب في يوغوسلافيا السابقة وسويسرا، بدأ "تشيرو" مسيرته التدريبية عام 1968 في سويسرا، خصوصا على رأس الإدارة الفنية لنادي سيون وقاده إلى الفوز بكأس سويسرا عام 1974. وكان أول لقب كبير له هو الفوز ببطولة يوغوسلافيا مع دينامو زغرب عام 1982 وهو ما جلب له شعبية كبيرة. وكما درّب في فرنسا (نانت) واليونان والصين وإيران وسلوفينيا والبوسنة، كان مدربا لمنتخبات سويسرا وإيران والبوسنة والمنتخب الأولمبي الصيني.

وكان بلاجيفيتش معروفا على الخصوص بقدرته على التحفيز، وهو مدرب "قادر على تغيير عقلية الأندية تمامًا في وقت قصير"، حسب صحيفة "فيتشيرني ليست" الكرواتية. وكان المدرب الحالي لكرواتيا مواطنه زلاتكو داليتش أهداه المركز الثالث الذي أحرزه في مونديال قطر 2022، وقال عقب الفوز على المغرب 2–1: "أريد أن أهدي هذا الفوز إلى الرجل الذي هو أصل كل هذا +تشيرو+ (ميروسلاف) بلاجيفيتش. أيها الزعيم إنها لك! حتى لو فزت بخمس ميداليات، فستظل أنت مدرب المدربين".

دوري السلة الأمريكي

ليبرون جيمس يدخل التاريخ «ملكاً» ويحيي جدل المفاضلة مع جوردان

«الملك» ليبرون جيمس يحتفل بإنجازه التاريخي

■ لوس انجليس – أ ف ب: في أعقاب إضافة ليبرون جيمس لإنجاز جديد إلى إرثه المذهل، كأفضل مسجّل في تاريخ دوري السلة الأمريكي للمحترفين، يتواصل الجدل حيال إذا كان هو أو مايكل جوردان أعظم لاعب على الإطلاق.

وتفوّق نجم لوس أنجليس ليكرز في موسمه العشرين بالدوري وهو في الثامنة والثلاثين من عمره، على زميله الأسطورة كريم عبدالجبار ليصبح الهداف التاريخي للدوري رافعاً رصيده إلى 38390 نقطة. وقال جيمس قبل تحطيم الرقم: "أن أكون إلى جانب قوة مهيمنة بارزة مثل كريم، إنه لشرف كبير". ويحتل جوردان، أيقونة اللعبة المعتزل، المرتبة الخامسة في قائمة الهدافين التاريخيين للدوري برصيد 32292 نقطة في 1072 مباراة بمعدّل قياسي يبلغ 30.1 نقطة في المباراة الواحدة. وكان معدّل جيمس نحو 27.2 مع تفوّق بمعدّلي التمريرات الحاسمة والمتابعات. وسبق لجوردان أن كان الفائز وأفضل لاعب في كل النهائيات الستة التي خاضها في الدوري مع شيكاغو بولز في التسعينات. وكان أفضل لاعب للموسم خمس مرات وأفضل مسجّل عشر مرات.

وفاز "الملك" جيمس بأربعة ألقاب في عشر مباريات نهائية في الدوري، منها ثمانية متتالية من 2011 إلى 2018. كان أفضل لاعب في النهائيات أربع مرات وأربع مرات أفضل لاعب في الموسم، وفاز بلقب هداف الموسم الوحيد في 2008. وحصد كلاهما ميداليتين ذهبيتين أولمبيتين، ولعب كل منهما دور البطولة في أفلام "سبايس جام"، وأصبحا أيقونتين ثقافيتين بصفقات تأييد ملحمية. وعلى غرار جوردان، كان جيمس صانع ألعاب يقفز عالياً بحركات أكروباتية مدهشة في شبابه، حيث قام بتعديل أسلوب لعبه ليظل خطيراً ويرفع من مستوى زملائه في الفريق. وغرّد النجم الراحل كوبي براينت عن الجدل بين اللاعبين في 2018 قائلاً: "يمكننا الاستمتاع بواحد دون تدمير الآخر. لا تتجادلوا في موضوع لا يمكن لأي شخص أن يفوز به بشكل حاسم".

لاعبان فقط خاضا الدور النهائي أكثر من جيمس، أسطورة بوسطن بيل راسل برقم قياسي من 12، وزميله في الستينات سام جونز مع 11 مشاركة. أما جيمس وبطل "أن بي إيه" ست مرات عبدالجبار، فخاضا عشر مباريات نهائية. وقال لاعب ديترويت السابق ايزاياه توماس في 2018 إنه "عندما تتحدّث عن مجرّد لاعب كرة سلة، لاعب كرة سلة كامل، فإن ليبرون جيمس لاعب أفضل بكثير من مايكل جوردان. ما أشهده هو أن ليبرون جيمس. يسيطر على هذه الفترة الزمنية. لم أر أي شخص آخر يفعل ذلك في دورينا، باستثناء شخصين وهما كريم عبدالجبار وبيل راسل". وبينما كان راسل وعبدالجبار عملاقان مهيمنان تحت السلة، كان جوردان وجيمس صانعي ألعاب يمكن أن يهددا بالهيمنة من أي مكان في الملعب. قاوم النجم السابق غاري بايتون رغبة المقارنة بين نجمين من حقبتين مختلفتين، قائلاً: "أنا لا أقارنهما. لديك لاعبان سيطرا في عصريهما. فاز مايكل بستة ألقاب. وماذا في ذلك؟ ثمانية نهائيات متتالية أمر جيد". أما أسطورة الدوري دومينيك ويلكينز، فاعتبر أن جيمس لديه ميزة ذهنية مماثلة لقدرة جوردان على تحويل أي إهمال محسوس إلى دافع. وقال: "كان ليبرون دائماً متفوقاً في الحجم وخفة الحركة على اللاعبين، ولكن أيضاً ذهنياً". وأضاف: "قال بشكل أساسي يمكنني أن أفعل ما أريد ومتى أريد طوال مسيرته".

ونشأ لاعب كرة القدم الأمريكية في فريق "كانساس سيتي تشيفز" باتريك ماهومس، على مباريات جوردان الكلاسيكية بفضل والده، وقدم إجابة مقسّمة على المفاضلة بين جوردان وجيمس. وقال ماهومس إنه "لو كانت لدي مباراة واحدة لخوضها، سأخوضها مع مايكل جوردان، أو سلسلة واحدة". وأضاف: "لكنني أقول لخوض موسم كامل، يجب أن أختار ليبرون لأنه يستطيع فعل القليل من كل شيء". أما مدرب سان أنتونيو غريغ بوبوفيتش، فيرى أن الاحترام الكبير للياقة البدنية مكّن جيمس من أن يكون لديه القدرة على صنع التاريخ. وقال بوبوفيتش: "اعتنى ليبرون بنفسه بشكل جيد للغاية، وتمكن من لعب مجموعة من المباريات لسنوات عديدة. التزامه باللعبة وما عليه القيام به، أتاحا له أن يكون في هذا الموقع".

زلزال تركيا وسوريا المدمّر يطال عالم الرياضة!

■ نيقوسيا – أ ف ب: لاعبون لقوا حتفهم، آخرون انتُشلوا من تحت الأنقاض، البعض تمكن من الهروب والبعض الآخر لا يزال مصيره مجهولا. لم يسلم عالم الرياضة من الزلزال المدمّر الذي ضرب جنوب شرقي تركيا وشمال سوريا الاثنين وأودى بحياة أكثر من خمسة آلاف شخص في حصيلة تتزايد مع مرور الدقائق.

وعلى غرار مختلف القطاعات، طالت الكارثة عالم الرياضة، فيما توقعت منظمة الصحة العالمية أن يصل عدد المتضرّرين إلى 23 مليونا، نتيجة الزلزال الذي بلغت قوته 7,8 درجات وكان مركزه منطقة بازارجيك في محافظة كهرمان مرعش التركية (جنوب شرق)، على مسافة 60 كيلومترا من الحدود السورية. ومن بين أول الضحايا المعلن عن وفاتهم لاعب كرة القدم الدولي السوري السابق نادر جوخدار عن 45 عاما وابنه تاج الدين، إثر انهيار المبنى الذي يسكنه في مدينة جبلة الساحلية. كما توفي لاعب فريق العروبة السوري لكرة السلة في الفئات العمرية اليافع ألبير تنكجيان مع والدته بعد سقوط المبنى في حلب.

وبعد أكثر من 24 ساعة على الزلزال، أشيع أنه تم العثور على اللاعب الغاني كريستيان أتسو، المحترف في نادي هاتاي سبور التركي، على قيد الحياة وسط الأنقاض. وقالت سفيرة غانا لدى تركيا الثلاثاء: "لدي أخبار سارّة. تلقيت معلومات للتو من رئيس الاتحاد الغاني ان كريستيان أتسو وُجد في هاتاي". رغم نفي هذه الأنباء لاحقًا. ونجا زميل أتسو في هاتاي، المغربي أيوب الكعبي، بعد أن غادر منزله عندما شعر بالزلزال ونجح في الاحتماء مع عائلته، وفق ما أفاد وكيله. وأشارت تقارير الى أنه اختبأ في سيارته. وكانت مقاطعة هاتاي الجنوبية بالقرب من مركز الزلزال من أكثر الاماكن تضررا.

وأفادت تقارير الى أن 14 لاعبة من فريق هاتاي للكرة الطائرة لدى السيدات تحت الأنقاض بعد سقوط المبنى الذي تواجدن فيه. وقال رئيس النادي محمد إركين: "قلوبنا مكسورة. نأمل انتشال مواطنينا من تحت الأنقاض في أسرع وقت ممكن ولاعباتنا أيضًا في القريب العاجل". وأعلنت السلطات السورية والتركية الاثنين تعليق جميع النشاطات الرياضية في البلدين "حتى إشعار آخر"، قبل أن يعلن الاتحاد التركي لكرة القدم الثلاثاء عن استئناف نشاطه في 17 الشهر الحالي. وأدت هذه الكارثة الى تضامن من المؤسسات الرياضية واللاعبين من جميع أنحاء العالم.

ونقل بيان للجنة الاولمبية الدولية عن رئيسها الالماني توماس باخ: "قلوبنا مع جميع عائلات الرياضيين الذين لقوا حتفهم أو هؤلاء الذين تضرّروا خلال مشاركتهم في مسابقة رياضية". وتابع: "إن ظروف هذه الكارثة الطبيعية مأساوية للغاية، إذ يبدو أن هناك عددًا من الرياضيين الشباب من بين الضحايا". وأردف: "الحركة الأولمبية على استعداد للمساعدة بأي طريقة ممكنة، إذ يمكن للرياضة أن تلعب دورا مهما في إعادة بناء المجتمعات وفي مساعدة الناس في العودة الى حياتهم الطبيعية". وأشارت وسائل إعلام عن وفاة ثلاثة رياضيين إيرانيين من مبتوري الاطراف وآخر كاميروني، كانوا ينافسون في تركيا. وتوفي حارس المرمى التركي أحمد أيوب ترك أصلان (28 عاماً)، الذي يلعب لنادي ملطية سبور في الدرجة الثانية، بحسب ما أعلن فريقه.

وتواجد لاعبون من فريق ماراسبور لكرة القدم في فندق تدمر جراء الزلزال، وفق موقع "هابر غلوبال" التركي، بالاضافة الى فريق كرة طائرة للرجال وآخر للفتيات ما دون 14 عاما. وأعلن بطل أولمبياد ريو 2016 في المصارعة محمد أكغول عبر "توتير": "في المبنى الذي يقع فيه نادي كهرمان مرعش للمصارعة، يتواجد 30–40 من رياضيينا تحت الأنقاض. من فضلكم فلنذهب إلى نادي المصارعة لمساعدة إخواننا". ونشر لاحقا فيديو يظهر انتشال أشخاص أرفقه بتعليق "رفاقي من الفريق الوطني، تلاميذي أتكو وأحمد، انتشلوا من تحت الأنقاض". وأعلن فريق إسكندرون سبور لكرة القدم أن اثنين من مدربيه لا يزالان بين المفقودين. وأعرب العديد من الاندية واللاعبين والاتحادات حول العالم عن تضامنهم مع ضحايا الكارثة والمتضررين، على غرار الاتحادين الدولي والأوروبي لكرة القدم، ريال مدريد وبرشلونة، والنجم المصري محمد صلاح والجزائري رياض محرز ولاعب وسط الريال لوكا مودريتش وقائد منتخب سوريا عمر السومة وغيرهم.

مخاوف جديدة حيال مصير الغاني أتسو!

■ باريس – أ ف ب: قال مقرّبون من الدولي الغاني كريستيان أتسو أمس، إنهم لم يتلقوا أي أخبار عن لاعب هاتاي سبور التركي بعد الزلزال الذي ضرب جنوب شرقي البلاد وسوريا، رغم المعلومات المطمئنة الثلاثاء.

وفي حين أكدت السفارة الغانية في تركيا والاتحاد الغاني أنه عُثر على الجناح على قيد الحياة تحت أنقاض مبنى منهار، قال مدرب هاتاي سبور فولكان ديميريل ووكيلة صورة اللاعب أمس إنهما قلقان بشأن لاعب نيوكاسل السابق. وقال ديميريل: "الأخبار التي أملكها ليست جيدة، لم يتم العثور عليه بعد تحت الأنقاض". وقالت غاينور فاسيون، وكيلة صورة اللاعب، والتي تتواصل مع عائلته في بريطانيا: "إنه وضع مقلق للغاية". وتابعت: "لا يزال في عداد المفقودين. لم يتمكن النادي من العثور عليه في كل المستشفيات. الجميع يحاول تحديد موقع المركز الطبي حيث يمكن أن يكون".

وقالت سفيرة غانا لدى تركيا فرانسيسكا أشييتي–أدونتون والاتحاد الغاني الثلاثاء إنه عُثر على أتسو على قيد الحياة في هاتاي. وجاء في تغريدة للاتحاد الغاني على "تويتر" الثلاثاء: "تلقينا بعض الاخبار الايجابية أنه تم إنقاذ كريستيان أتسو بنجاح من تحت أنقاض المبنى الذي انهار وهو يتلقى العلاج". وكان الجناح البالغ 31 عاما انتقل في أيلول/سبتمبر الماضي من الرائد السعودي إلى هاتاي سبور، الذي يقع في مقاطعة هاتاي الجنوبية بالقرب من مركز الزلزال المدمّر الذي وقع الإثنين وأودى حتى الآن في البلدين بحياة أكثر من 11700 شخص في حصيلة تتزايد مع مرور الدقائق. وأمضى أتسو خمسة مواسم في نيوكاسل بين 2016 و2021 قبل ان ينتقل الى نادي الرائد. وسجل أتسو الاحد، قبل ساعات من الزلزال، هدف الفوز لفريقه في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع من ركلة ثابتة ضد نادي قاسم باشا (1–0) ضمن الدوري التركي. وغرّد لاعب بورتو البرتغالي وملقة الاسباني السابق بعد اللقاء: "انتصار مهم للفريق. سعيد لتسجيلي في المباراة". وخاض آخر مبارياته الدولية الستين في أيلول/سبتمبر 2019، علمًا أنه شارك في مونديال 2014 في البرازيل ولكنه غاب عن نهائيات قطر 2022.

حفيظ دراجي ,*

كثرة مباريات كرة القدم تقتل طعمها!

■ يشكو الكثير من اللاعبين والمدربين من كثرة المباريات والمسابقات مع الأندية والمنتخبات ما أدى الى الارهاق، ومن ثم تذبذب المردود والنتائج، مثلما حدث لإنكلترا في كأس العالم وبلجيكا في كأس العالم، والريال وليفربول والسيتي والميلان بعد كأس العالم، كما يشكو الكثير من المتابعين من كثرة المباريات والمنافسات الكروية التي تقتل في نظرهم متعة اللعبة، وتشغلهم عن أعمالهم اليومية سواء أولئك الذين يتابعونها على الشاشة، أو الذين يضطرون لمعايشتها في مدرجات الملاعب بما يترتب عنه من وقت ومال، وانشغال عن نشاطات اجتماعية وهوايات أخرى ثقافية وفنية وسياحية، في حين يعتقد البعض الآخر أن الأمر ليس كذلك، وأنهم ليسوا مطالبين بمتابعة كل المباريات والمنافسات الكروية على كثرتها في وقت تقلص حجم وسائل الترفيه الأخرى، ويعتقدون أن الكرة متنفسهم الوحيد.

أكيد أن إجراء كأس العالم في منتصف الموسم لأول مرة في التاريخ، وعودة اللاعبين الى دورياتهم ومسابقاتهم المحلية كان له تأثيره السلبي على مردود اللاعبين ونتائج الأندية، وهو الأمر الذي اشتكى منه مدرب الريال، الإيطالي كارلو أنشيلوتي بعد خوضه لمباريات الدوري وكأس الملك، وانتقاله إلى الرياض للمشاركة في الكأس السوبر الإسباني، ثم إلى المغرب للمشاركة في كأس العالم للأندية، قبل العودة لخوض مسابقة دوري الأبطال الأوروبية ضد ليفربول، والأكيد أن عشاق الفريق بدورهم لا يجدون الوقت لممارسة طقوس ونشاطات أخرى، تقلصت في عديد المجتمعات، خاصة في فترة تفشي كوفيد–19 الذي تسبب في إيقاف نشاطات ثقافية وفنية واجتماعية كثيرة، وصارت كرة القدم المتعة الوحيدة التي لم تتوقف عجلتها لمدة سنتين من توقف الحياة.

وقد نتفهم شكاوى المدربين واللاعبين من كثرة المسابقات والمباريات التي تتسبب في الارهاق، وتؤدي الى حدوث اصابات كثيرة، لكن الكثير من جماهير الكرة مستمتعة بالكرة في وقت تراجعت نشاطات أخرى، ولم تعد لديهم خيارات أخرى للترفيه عن النفس والهروب من ظروفها الاجتماعية والمعيشية الصعبة، وهمومها الكثيرة بما في ذلك في أوروبا وأمريكا الجنوبية والعالم العربي الذي تحولت فيه الكرة إلى أفيون وليس مجرد وسيلة ترفيه، بسبب تراجع كبير في حجم ونوعية النشاطات الترفيهية الأخرى، وتراجع مستويات الكرة المحلية التي دفعت بالشباب نحو التعلق بالكرة الأوروبية وأنديتها الكبيرة للهروب من واقع اجتماعي بكل تعقيداته الاجتماعية والنفسية والاخلاقية.

بعض الجماهير الذي يشتكي من كثرة مباريات كرة القدم صارت تزعجه تنقلاته المتكررة، وتزعج أسره حتى عندما يلزم بيوته لمتابعة المباريات، فتمنع باقي أفراد العائلة من الاستمتاع بنشاطات أخرى، وتقتل متعة كرة القدم عند العشاق الذين بدأوا يملون من معشوقتهم، ومن صورها وأخبارها التي تغزو القنوات التلفزيونية ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تحولت الى مواقع رياضية إضافية تتحدث عن الشأن الكروي أكثر من شؤون الحياة الأخرى، فلم يعد ممكنا الهروب إليها من لعبة طغت على كل النفوس لأنها تنسي بعض الهموم والانشغالات، فلا يمر يوم من دون الحديث عن رونالدو في السعودية، ومصير ميسي ونيمار ومبابي، وما يحدث لليفربول والميلان والريال، بعد شهر كامل خطف فيه مونديال قطر كل الأنظار.

بين هؤلاء وأولئك يبدو أن البحث عن مزيد من المال لتمويل اللعبة، دفع بالاتحادات المحلية والقارية والدولية إلى برمجة مزيد من المسابقات، في ظل تراجع الموارد وتزايد التكاليف، وتراجع حجم النشاطات الترفيهية الأخرى الفنية والثقافية، كانت ستؤدي الى فراغ قاتل لولا الكرة التي لم تعد مجرد لعبة في الكثير من المجتمعات، بل ظاهرة مثيرة لا يمكن الاستغناء عنها في حياة الشعوب بكل تداعياتها السلبية التي لا يمكن انكارها، لكننا لسنا مطالبين بمتابعتها كلها وكل وقت اذا شعرنا بالملل.

* إعلامي جزائري

عالم التنس

أنس جابر ستخضع لجراحة «بسيطة» ولن تشارك في دورتي دبي والدوحة

■ تونس – أ ف ب: أعلنت لاعبة التنس التونسية والمصنفة ثالثة عالمياً أنس جابر انسحابها من دورتي الدوحة ودبي بسبب "عملية جراحية بسيطة" من المقرّر أن تخضع لها قريبا.

وكتبت جابر على صفحتها على "فيسبوك": "من أجل العناية بصحتي، قرّر فريقي الطبي إجراء عملية جراحية بسيطة بهدف العودة إلى الملاعب والحصول على نتائج جيّدة". وأضافت أنها اضطرت إلى "الانسحاب من البطولات المقبلة في الدوحة ودبي نتيجة لذلك" وقالت إن القرار "يحطّم قلبي" وأوضحت: "آسفة للجماهير في الشرق الأوسط الذين كانوا ينتظرونني". وخرجت جابر (29 عاما) من الدور الثاني لبطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى في التنس، بخسارتها امام التشيكية ماركيتا فوندروشوفا. وعرفت جابر موسماً رائعاً في 2022 عندما بلغت نهائي بطولتي ويمبلدون والولايات المتحدة، ما خوّلها الصعود إلى المركز الثاني في ترتيب اللاعبات المحترفات، في انجاز عربي–إفريقي، قبل تراجعها أخيراً إلى المركز الثالث. وتحظى جابر بشعبية كبيرة في تونس البلد المتأثر بأزمة سياسية واقتصادية عميقة حيث لُقبت "بوزيرة السعادة".

النجمة التونسية أنس جابر تغيب عن دورتين بسبب جراحة

أولمبياد 2030 الشتوي

السويد تدرس التقدم بترشيحها للاستضافة

■ ستوكهولم – أ ف ب: ترغب السويد في الترشح لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية الشتوية عام 2030 بعد خسارتها احتضان نسخة 2026 لصالح ميلانو الإيطالية.

وقال رئيس اللجنة أندرس لارسون للصحافيين إن السويد ستجري "دراسة أولية" في الشهور القليلة المقبلة لتحديد إذا كانت هناك إمكانية للمضي قدما في ملف الترشيح "دعونا نأمل بأن يؤدي ذلك إلى تقديم ملف، ونأمل بأن يؤدي ذلك بدوره إلى الألعاب الأولمبية والألعاب البارالمبية أيضا في السويد". وكان من المقرر أن تعلن اللجنة الأولمبية الدولية عن المدينة المضيفة هذا العام، لكنها ارجأت قرارها حتى العام المقبل، مشيرة إلى التحديات التي يمثلها تغيّر المناخ. لكن الحقيقة أن ثمة عددا قليلا من المرشحين. فقد تراجعت مدينة سابورو اليابانية التي كان يُنظر إليها سابقا على أنها مرشحة بقوة عن تقديم ملفها بعد فضيحة فساد أحاطت بأولمبياد طوكيو الصيفي 2020. كما سُحبت الملفات الاخرى ومن بينها تلك المقدمة من فانكوفر الكندية وبرشلونة–سرقسطة الاسبانيتين. وحده ملف ترشيح مدينة سولت لايك سيتي الأميركية التي استضافت الألعاب عام 2002، لا يزال قائماً. لكن بالنظر إلى أن الألعاب الأولمبية الصيفية ستقام في لوس أنجليس عام 2028، قالت مدينة سولت لايك إنها تفضل تنظيم نسخة شتاء 2034.

وتضمن عرض السويد لعام 2026 فعاليات في ستوكهولم ومنتجع آري للتزلج في شمال غربي البلاد، علما أن المدينة السويدية التي يمكن أن تنال شرف التقدم بملف ترشيحها لم يتم اختيارها بعد. واذا كان ملف الترشيح يلقى دعماً كبيراً من الحكومة السويدية، لم يحظ الملف سوى بدعم فاتر بين الرأي العام. يذكر ان ستوكهولم استضافت دورة الألعاب الصيفية عام 1912، لكنها لم تستضف دورة الألعاب الأولمبية الشتوية رغم المحاولات العديدة على مرّ السنين.

ومع ذلك، فقد أصبح عدم وجود مرشحين لاستضافة دورة الألعاب الشتوية مشكلة متكررة. فعلى سبيل المثال، لم يكن لدى بكين التي استضافت نسخة عام 2022 سوى العاصمة الكازاخستانية ألماتي كمنافس نظرا لعدم وجود مضيفين محتملين. وقد المحت اللجنة الأولمبية الدولية إلى إمكانية منح ألعاب 2030 و2034 لنفس المضيف من أجل توفير "مناخ من الاستقرار".

في حين يقدم الروس مساعداتهم لـ«الدعاية»
... ومصادر تتحدث عن صد إسرائيل لأي إرساليات مساعدة

هل تستغل إيران كارثة الزلزال في سوريا لتعزيز قبضتها على الدولة؟

نيتع بار

لا يرى مواطنو شمال غرب سوريا جديداً في مشاهد الدمار والخراب والمباني المنهارة، خصوصاً بعد ما رأوه في الـ 11 سنة الأخيرة من الحرب الأهلية الوحشية وغير المتوقفة. 4.5 مليون من سكان المنطقة يعيشون تحت ضغط صراع دام بين نظام الأسد والثوار السوريين والميليشيات الكردية.

جاءت الهزة الأرضية التي وقعت في القسم الشمالي من الدولة لتضيف حقنة مكثفة من البؤس إلى منطقة كانت منكوبة حتى قبل ذلك. والمناطق التي كانت أكثر تضرراً، أي مدينتا إدلب وحلب، عانت جداً في أثناء القتال، وسطحت الهزة الأرضية مباني كانت مصابة وغير مصونة جيداً منذ البداية.

«عندما بدأت الهزة الأرضية اعتقدتُ أن مروحيات جيش النظام تلقي قذائف البراميل مرة أخرى»، روى إسماعيل العبد الله، متطوع في منظمة «الخوذات البيضاء» التي تعمل في شمال سوريا، لصحيفة «جارديان» البريطانية ذاكراً بذلك تكتيك القصف الوحشي وعديم التمييز لطياري نظام الأسد. «سارعت لآخذ ابني وأخرج من المبنى».

«نحن معتادون على انتشال الناس من تحت الحطام، لكن الوضع في هذه اللحظة مختلف. الكثير جداً من الناس عالقون تحت الحطام وسيموتون لأننا لا نملك العتاد المناسب للوصول إلى الجميع. لم يتبقَ لنا شيء»، أضاف المنقذ.

مصير السكان الذين هم في المناطق التي يسيطر عليها الثوار صعب، لأنهم متعلقون بالمساعدة من تركيا التي توجد في هذه اللحظة في غمرة أزمة إنسانية هي ذاتها، والسوريون يجدون أنفسهم وحدهم في المعركة.

السلطات في المناطق التي يسيطر عليها الأكراد يعيشون وضعية أصعب بكثير مع حلفاء أقل يمكنهم أن يساعدوا أو مطارات ومعابر حدود مصداقة يمكن جلب المساعدة من خلالها.

لكن في مدينة حلب أيضاً، حيث يسيطر نظام الأسد منذ احتلها من الثوار في العام 2016، يبدو المستقبل بعيداً عن أن يكون لامعاً. فبينما أعلنت روسيا وإيران وسلسلة أخرى من الدول عن أنها سترسل مساعدات إنسانية، فإن سكان مدينة حلب إحدى النقاط التي تضررت بالشكل الأشد في الهزة الأرضية، يشككون في جاهزية النظام للمساعدة.

«عشر سنوات من القصف والدمار لم تدفعنا لترك البيت، لكن هذه الهزة الأرضية أخلتنا وبقينا بلا شيء»، روت إحدى سكان حلب لفريق وكالة الأنباء الصينية «شينوا»، إحدى وسائل الإعلام القليلة التي تمكنت من الوصول إلى المدينة المدمرة.

ثمة أفلام لجنود روس يحفرون في حطام المباني في حلب نشرها النظام، لكن المواطنين السوريين الذين عقبوا في الشبكات الاجتماعية ادعوا بأنها صور لأغراض الدعاية. يرى النظام السوري أن الدمار غير المسبوق في شمال الدولة، ويمكنه أن يشكل أداة لنيل الشرعية، وبخاصة في العالم العربي والإسلامي المصدوم من المشاهد القاسية، بينما المناطق التي تضررت هي أساساً معاقل لمعارضي النظام.

أما للإيرانيون، فيرون أنها فرصة لزيادة القبضة والتواجد في الدولة. استخدمت إيران في الماضي المطار العسكري في حلب لنقل السلاح لجماعاتها في الدولة، وادعت مصادر أجنبية أن إسرائيل هاجمت المكان بهدف وقف الإرساليات. أما الآن فيمكن لإيران أن تتموضع في المنطقة بشكل عادي تحت مظلة حماسة المساعدة الإنسانية.

إسرائيل اليوم 2023/2/8

في حين يستقبلونها بحفاوة
... لماذا يقطع الأتراك طريق المساعدات الدولية إلى سوريا؟

سمدار بيري

نظرت أمس في وجه رجب طيب اردوغان حين توجه للحديث مع الصحافيين كي ينقل من خلالهم آخر الرسائل إلى العالم. لم تنحن قامته لكن وجهه المكفهر روى القصة. قدم اردوغان تفاصيل عن عدد الموتى في الهزة الأرضية وأعلن بصوت مخنوق بأن العدد قد يرتفع. تحدث عن ثلاثة أشهر طوارئ ستعلن في المحافظات في أرجاء تركيا التي تعرضت للضربة، وسبعة أيام حداداً تخليدا للموتى.

في الوقت نفسه، نجحت الفرق في إنقاذ طفلة ابنة عشرة من تحت الركام. بدت طواقم الإنقاذ تسير على تلة حجارة عالية، كانت حتى قبل ثلاثة أيام مبنى متعدد الطوابق. حرص الجمهور على الصمت وهو ينصت إلى موجة الحجارة محاولاً أن يستخلص أصواتاً بشرية منها، ثم غادر المكان بعد دقائق طويلة في صمت مطبق. 70 دولة في أرجاء العالم بينها إسرائيل بعثت بطواقم إنقاذ. واكتفت دول أخرى بإرسال رزم غذاء، وملابس وبطانيات، وأدوية وألعاب للأطفال. الفلسطينيون الذين لم يرفعوا ولو هاتفاً، تعرضوا للنقد من وسائل الإعلام. فقد أجرى أتراك كثيرون مقارنة بين سكان الضفة الغربية «نحن دوماً نهرع لمساعدتهم» وبين «الملائكة من إسرائيل».

اردوغان، الذي أخرج نائبه فؤاد أقتاي إلى النور، يبلغ مباشرة عن كل خطوة، وفي ظهور أمام الصحافيين أمس، وصف الهزة الأرضية ونتائجها بـ«الكارثة الأكبر» في مئة السنين الأخيرة. ولم يذكر إلا إمارة قطر التي بعثت بـ 10 آلاف مبنى متنقل لإيواء متضرري الهزة الأرضية، وأغلب الظن أنها المساعدة الأكثر سخاء. شرح اردوغان أمس بأن 13 مليون نسمة وإن نجوا من الكارثة، لكنهم بقوا بلا مأوى وبلا أملاك. وروى نائب الرئيس عن مجموعة جرحى نقلت في السفن وأرسلت إلى مارسيه إلى فرنسا. مستشفياتنا، كما أوضح اردوغان، تضررت. وانتقل الأطباء والطواقم الطبية إلى مستشفيات ميدانية. إسرائيل هي الأخرى بعثت بمستشفى متنقل، وطواقم طبية، وعتاد وأدوية. من الصعب التصديق، لكن حتى قبل مساء أمس لم تخرج كلمة من المسؤولين الأتراك عن الكارثة الموازية في سوريا. الدول التي سعت لنقل مساعدات طبية وبطانيات وطواقم إنقاذ اصطدمت بالجانب التركي بوجوه جامدة. معبر الحدود في باب الهوى لواء الإسكندرونة هو المعبر المفتوح الوحيد بين سوريا وتركيا، والأتراك يمنعون نقل المساعدة إلى جيرانهم. من يصر على البعث إلى مدن حماة والقامشلي وحلب واللاذقية والحسكة على مسافة 80 كيلومتراً عن الحدود مع تركيا، سيضطر لإنزالها من الطائرات. وضع ادلب هو الأسوأ، حيث يحتشد معارضو النظام السوري. الصحافيون وحدهم يصلون إذا كانوا يصلون ليبلغوا عن الضائقة الفظيعة.

بعد ثلاثة أشهر ستجرى انتخابات رئاسية وبرلمانية في تركيا. قام الرئيس اردوغان منذ وقت غير بعيد بمناورة تقديم موعد الانتخابات بشهر لينجح بواسطتها في التنافس للمرة الثالثة. واضح بأن اردوغان يأخذ الانتخابات بالحسبان، فهو مقنن جداً في لحظات ظهوره. ثمة احتمال طفيف أن تثنيه الكارثة عن التنافس، وثمة احتمال أعلى بأن يعزز سلوكه لفرصه أكبر في وقت الكارثة. قبل ثلاثة أيام من الهزة الأرضية الكبرى، جمعت المعارضة التركية ممثليها في «طاولة الستة» على اسم ستة الأحزاب التي تعارض استمرار ولاية اردوغان. وفي ظل الظروف الناشئة، يصعب التصديق بوجود متنافس يلحق الهزيمة بالرئيس الذي أعلن بأنه سيخرج اليوم إلى جولة في المناطق المتضررة.

مساء أمس، في حالة طقس شديدة البرودة، انتهت عملياً مرحلة التفتيشات لإيجاد ناجين. والآن سينتقلون إلى سحب الجثث. سيضطر اردوغان للتصدي للبورصة التركية التي هبطت بـ 8 في المئة أخرى عقب الهزة الأرضية. وكما يحذرون، سيكون انهيار آخر.

يديعوت أحرونوت 2023/2/8

«القضاء» تحت التنفس الاصطناعي ولجنة الدستور تبدو «عرضاً ترويجياً»

نقاشات الكنيست حول خطة نتنياهو – لفين تفقد السيطرة... أين العرب من كل هذا؟

رفيت هيخت

من يستمدون السرور من غمس الأرجل في المياه العكرة، ومن يريدون معرفة ما هو السيرك المجنون الذي يصيب بالجنون من يأتون اليه في هذه الأثناء، ويقدم لمشاهديه حدثاً مثيراً للأعصاب ووجع الرأس، هؤلاء مدعوون للذهاب إلى لجنة الدستور، القانون والقضاء، في الكنيست. حيث تجرى النقاشات حول الانقلاب النظامي الذي يسمى حسب المبادرين إليه «الإصلاح القضائي».

في صباح الاثنين كانت قاعة اللجنة مليئة بأعضاء الكنيست والزوار الذين لا يتوقفون عن التشاجر فيما بينهم بالصراخ، وأحياناً في عدة بؤر موازية في الوقت نفسه. الرئيس سمحا روتمان غارق دائماً في شجارات لفظية صغيرة مع أعضاء المعارضة، الذين يخرجهم من اللجنة مرة تلو الأخرى.

إلى جانب من كانوا يتولون مناصب في السابق (القضاة المتقاعدون وأعضاء الكنيست الأسطوريون والخبراء الأكاديميون) جميعهم يأتون مكفهرين من القلق كي يصرخوا صرخة الاستغاثة – هناك أشخاص في جعبتهم المزيد من وقت الفراغ، بعضهم يصوغ الدستور في هذه الأيام. وهناك أشخاص آخرون يخططون لبناء الهيكل القادم أو الإصلاح الذي سيأتي بعد الإصلاح. جميعهم يساهمون في المشهد العام.

يوم الاثنين، في بداية الجلسة، قامت مجموعة شباب صرخت باحتجاج: «د – ي – م – ق – ر – ا – ط – ي – ة». وثمة جل نظام، مجتهد وطموح، أخرج ثلاثة منهم مرة واحدة بإحدى يديه، أجلس وباليد الأخرى ناشطاً من الليكود هب ضدهم. رجال النظام لم يبردوا، وروتمان والمعارضة تشاجروا مرة أخرى؛ لأن روتمان تطاول على نائبة المستشارة القانونية، افيتال سومفولنسكي، وحاول أن يثبت بأن الاستشارة القانونية معادية للحكومة.

المرة التي تم فيها إخراج يورئي لاهف هرتسينو (يوجد مستقبل) من الغرفة وإبعاده عن الباب الرئيسي، سمع صوته وراء الباب الخلفي يقول: «أنا في الخارج وكل النقاش يجري الآن؟!». «نعم!»، رد عليه روتمان. وفي جزء من الثانية توجه للتشاجر مع شخص آخر. «هذا مثل الصف الثالث هنا»، قالت مساعدة برلمانية أصيبت بالدهشة، التي من سوء حظها أنها بدأت حياتها المهنية في هذه الكنيست. الحقيقة أن هذا أكثر من الصف الثالث، خصوصاً في مكان يخرج فيه الناس عن أطوارهم.

ما زال ممثلو المستشار القانوني يحاولون اللعب بالقواعد القديمة، التي قدموا فيها موقفاً قانونياً لموضوع ما وحصلوا على الرد وفقاً لذلك. لا يمكنهم التحدث بدون التطاول عليهم، «وسيادتهم» مع محاولة تأطيرهم كلاعبين سياسيين. الصدمة واضحة على وجوههم. فهم أرادوا أن يكونوا موظفين عامين مهذبين، يتصرفون مثل هؤلاء ويرتدون طبقاً لذلك ويمتنعون عن رفع صوتهم. الآن، بنقرة إصبع وجدوا أنفسهم في وظيفة في ساحة متوحشة. كيف تحول جهاز القضاء، رأس حربة الديمقراطية، إلى محكوم عليه بالموت، الذي يحارب على أنفاسه بشق الأنفس؟

منذ بدء النقاشات في اللجنة، أحاول زيارتها مرة في الأسبوع كي أرسخ انطباعاً واسعاً عن هذا الحدث. في الأسابيع الأخيرة تدهورت النقاشات في اللجنة، التي –حسب الحكومة– قد تكون ساحة النقاشات الديمقراطية والمفتوحة بالنسبة للاقتراحات الثورية، إلى وضع فوضى وتشويش، يبدو أنه غير مسبوق في تاريخ الكنيست الإسرائيلية.

رغم الثقة والتصميم الذي تظهره الحكومة في المضي بالإصلاح، يعرف الأعضاء فيها بأنهم فقدوا السيطرة على الحدث. لجنة الدستور هي العرض الترويجي. وستظهر الدولة كلها على هذا النحو بعد قليل. لا شك أن هذه هي الحوكمة في أبهى صورها.

ليس واضحاً كم من المحاربين تنبهوا بأن المعركة التي يشاركون فيها معركة تجري في الكنيست مثلما في الشارع، بين اليهود فقط. وعلى الرغم من أن السكان العرب، وعلى رأسهم المنتخبون العرب، هدف رئيسي في سلم أولويات هذه الحكومة، فإن العرب ليسوا جزءاً من الحدث، بل يتصرفون وكأن كل ذلك لا يمسهم، وكأنهم تبنوا جميع تعليمات الإخراج لصاحبها شاؤولي للحلقة النبوئية في «بلاد رائعة» بخصوص الحرب الأهلية المستقبلية («باستثناء العرب – لقد حاربوكم بما فيه الكفاية، ولم يؤد هذا إلى أي مكان. اجلسوا جانباً»).

هناك شيء رمزي بأن عوفر كسيف، اليهودي من «حداش – تاعل»، حارب بقوة في اللجنة وخطب بانفعال عن الدستور الأمريكي من عهد أرسطو ومناحيم بيغن (في أذن زعران صم). أعضاء الكنيست العرب لا يأتون إلى اللجنة: أيمن عودة جاء مرة أو مرتين. ومنصور عباس زار لفترة قصيرة في هذا الأسبوع، ويبدو أنه أكثر ضيف محرج في زيارة مجاملة لدى الجيران الذين يحتفلون بجنونهم.

«الأحزاب العربية غير مشاركة في النقاشات. والسياسيون العرب غير مشاركين في اللجنة»، قال مصدر مطلع على السياسة العربية، «الجمهور العربي غير راضٍ عن المؤسسة السياسية القائمة التي تعتبر منظومة القضاء فيها جزءاً منها. هم يقولون: جهاز القضاء يعطي المصادقة على مصادرة أراضيها وهدم بيوتنا. هكذا وبحق يجب تغيير أمر ما. وإذا طرح اقتراح كهذا، فعندها ستقول نسبة معينة حسناً، تعالوا لنغير. لا توجد قاعدة تقول لأيمن عودة أو منصور عباس حاربا هذا الإصلاح، بل ولن يفعلا ذلك على مسؤوليتهما».

سؤال في استطلاع نشره هذا الأسبوع المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، أجراه البروفيسورة تمار بيرمان والدكتور اور عنفي، حول علاقة الجمهور الإسرائيلي بالإصلاح القانوني حسب توزيع شرائح مختلفة – يؤكد هذه المقولة. أحد أسئلة هذا استطلاع فحص نسبة تأييد خطة إضعاف جهاز القضاء حسب التقسيم طبقاً للتصويت الأخير في الانتخابات. يظهر من الاستطلاع أن 31 في المئة من المستطلعين من مصوتي حداش – تاعل يؤيدون الخطة، وهذه نسبة تشبه نسبة التأييد في أوساط أحزاب الائتلاف (الليكود 57 في المئة، شاس 63 في المئة) أكثر من نسبة التأييد القليلة في أحزاب المعارضة اليهودية (3 في المئة من مصوتي «يوجد مستقبل» يؤيدون، 2 في المئة من مصوتي العمل وميرتس). الحزب الثاني في المعارضة الذي يؤيد الخطة بنسبة حقيقية هي قائمة «راعم»، 18 في المئة.

«في نهاية المطاف، النضال مؤطر كمعركة على مستقبل الدولة الصهيونية والحياة الصهيونية هنا»، قال دورون نبوت، رئيس المركز اليهودي – العربي في جامعة حيفا. «هذه معركة بين معسكر شعبوي، – راديكالي – قومي متطرف وبين معسكر أكثر ليبرالية، لكنهما يتشاجران داخل الافتراضات الأساسية الصهيونية، التي لا يوافق عليها العرب. لا لأنهم لا يعرفون عدم وجود فرق بين بن غفير والحكومة السابقة، بل يعرفون. ولكن الطريق طويلة من هنا حتى النضال مع الطاقات التي يجب النضال ضدها بشكل حقيقي. هناك أيضاً جزء يرى عبر الشبكات الاجتماعية العربية وفي وسائل الإعلام العربية، أن الحكومة الحالية هي الوجه الحقيقي للصهيونية، وهنا مصلحة فلسطينية».

وثمة سبب آخر بالنسبة لجهات السياسة العربية، وهو أن أيمن عودة لا يستطيع التحذير بشكل كبير جداً من الخطر الذي سيأتي من الإصلاح بشكل خاص ومن الحكومة بشكل عام دون تحمل تهمة حل حكومة التغيير السابقة. عودة يبالغ بفظاعة الحكومة السابقة ويقلل كارثية الحكومة الحالية»، قال مصدر. «وإلا كيف سيفسر لناخبيه بأنه سمح بحدوث هذا الأمر؟».

«حداش – تاعل ضد الانقلاب النظامي بكل القوة»، قال أحمد الطيبي. «سنصوت ضد كل ما سيخرج من لجنة الدستور، رغم أن المحكمة العليا التي هي بؤرة التغيير النظامي، لم تعط أي مساعدة للفلسطينيين بشكل عام، وصادقت على قانون القومية وقانون لجان القبول. رغم كل ذلك، سنكون أمام الجانب الذي يشغل جرافة «دي 9» ضد المحكمة العليا».

هآرتس 2023/2/8

صدام وبوتين ولعنة القوة المطلقة
... متى تعتبر إسرائيل؟

البروفيسور أماتسيا برعم

قبل 32 سنة، في نهاية شباط 1991، طرد تحالف دولي برئاسة الولايات المتحدة الجندي العراقي الأخير من الكويت بعد أن صفى نحو ثلث الجيش العراقي. نشب عقب الهزيمة تمرد شيعي هائل ضد النظام (الذي كان في أساسه سُنيا)، كما انضم الأكراد إليهم أيضاً. قمعت التمردات بصعوبة جمة وبأنهار من الدم وخلفت رواسب كراهية رهيبة بين الطوائف المتمردة والطائفة السُنية. أصبح العراق منبوذاً في الساحة الخارجية.

من بادر إلى غزو الكويت، صدام حسين، فكر صحيحاً عن المرحلة الأولى: الحملة العسكرية. أعد «الحرس الجمهوري» العراقي جيداً، وفي غضون ساعات احتُلت الدولة الصغيرة. كما نجح في إبقاء خطته في السر بحيث تفاجأ العالم كله، وبالتالي لم يفعل شيئاً كي يمنع الغزو. لكنه أخطأ خطأ جسيماً في أنه لم يتشاور مع أحد غير قائد الحرس ومقربين اثنين له، ولم يكونوا أحراراً في التعبير عن رأيهم. لم يتشاور مع القيادة السياسية التي خدم اثنان من أعضائها على الأقل كوزيري خارجية، وهما طارق عزيز وسعدون حمادة، اللذان كانا يعرفان جيداً الولايات المتحدة. والخطير في الأمر أن وزير الدفاع ورئيس الأركان الجنرالين المجربين، لم يعلما بالغزو إلا حين أنهى الحرس احتلال الكويت. كانا يعرفان الكثير عن جيش الولايات المتحدة، وكان بوسعهما أن يحذرا من الصدام مع جيش متفوق بهذا القدر. وبالفعل، حين كان العراق مسيطراً على الكويت، حذر رئيس الأركان عبد الكريم خزرجي صدام حسين بأن عليه الانسحاب بدون معركة؛ لأن الحرب ضد الولايات المتحدة والتحالف ستنتهي بكارثة.

صدام حسين، الذي لم يفهم قيود جيشه وقدرات الولايات المتحدة، أقاله على الفور من منصبه. دون تشاور أوسع، لم يفكر بأكثر من خطوة واحدة إلى الأمام، وكانت النتيجة كارثية. سبب هذا السلوك كان القوة المطلقة. فنصر العراق بالنقاط على إيران في 1988 كان نصراً أشبه بالهزيمة لأنه خلف عراقاً بلا إنجازات إقليمية مع خسائر فادحة ومع دمار شديد. لكن في أعقابه ثبت صدام حسين نفسه كحاكم وحيد مطلق وكف عن التشاور. ما كان لأحد أن يعبر عن معارضة. كل قرار استراتيجي إتخذه صدام حسين منفردا. كان هذا هو السبيل الذي اتخذ فيه زعماء آخرون أيضاً قرارات مصيرية، قبله وبعده. وأقرب مثال قرار فلاديمير بوتين غزو أوكرانيا. بقدر ما هو معروف، فإنه لم يتشاور إلا مع عدد من المقربين للغاية، وكلهم إمّعات لم يفهموا أوكرانيا والناتو ولا قدرات الجيش الروسي الحقيقية.

في كانون الثاني 1990 بعث رئيس الوزراء إسحق شمير رسولاً كبيراً إلى جنيف، حيث كان يقيم برزان التكريتي، أخ صدام حسين، كممثل دبلوماسي. اقترح الرسول على صدام عبر أخيه اتفاق سلام أو إنهاء حالة الحرب. صدام حسين، الذي فكر حتى 1986 بعلاقة مع إسرائيل لغرض المساعدة من الولايات المتحدة، رفض هذا وطلب من أخيه قطع الاتصال فوراً. فهدد إسرائيل بهجوم كيميائي إذا ما هاجمت العراق. ويبدو أنه آمن بأن هذا التهديد سيمنع إسرائيل من مساعدة الكويت حين يغزوها الجيش العراقي. في 2 آب 1990 غزا صدام حسين الكويت. بعد أن رفض –بناء على رأيه الخاص– المطلب الأمريكي للانسحاب من الكويت بسلام، في 17 كانون الثاني 1991، بدأت الحرب. من تلك اللحظة كانت أغلبية قرارات صدام حسين منطقية، لكن بعد فوات الأوان.

رغم أن جدالاً كان دائراً في إسرائيل حول ما إذا كان سيتجرأ على إطلاق الصواريخ، فإنه أطلقها وأصر عليها لسببين: الأول، كي ينقذ شرفه؛ والثاني، كي يجذب إسرائيل إلى الحرب؛ ما كان من شأنه أن يفكك التحالف الذي بناه الرئيس بوش الأب. كما أن صدام حسين امتنع عن استخدام رؤوس متفجرة كيميائية. هذا الاعتبار كان أيضاً عقلانياً، وكانت في هذا الموضوع خلافات رأي في إسرائيل قبل بدء الحرب. إسحق شمير، بدوره، اتخذ القرار العقلاني ألا يتدخل في الحرب. في إطار الحرب، كانت قرارات صدام حسين عقلانية لكن الضرر الهائل سبق أن وقع.

هذا المقال يأتي كتحذير لكل زعيم، دكتاتور أو زعيم منتخب، في مرحلة معينة من حياته السياسية يحيط نفسه بإمعات ويشعر أنه بات غير مبال للخطأ.

معاريف 2023/2/8

في السودان
... المؤقت هو الدائم و«المكالمة الإبراهيمية تجب ما قبلها»

شاحر كلايمن

يلقى تحسين العلاقات مع إسرائيل السودان في إحدى المراحل الأكثر حساسية في تاريخه. ففي فترة السنتين والنصف الأخيرة منذ التطبيع مع إسرائيل، كانت الخرطوم شاهدة لمظاهرة كبرى ضد الحكم والانقلاب الذي نفذه الجنرال عبد الفتاح البرهان قبل نحو سنة ونصف، حين أطاح برئيس الوزراء. في لحظات بدا دولاب الديمقراطية مثلما في دول عربية أخرى، يدور إلى الوراء عائداً إلى دكتاتورية عسكرية.

لكن شيئاً ما وقع في السودان في الأشهر الأخيرة. فثمة عقد جديد تم بين الجيش والمحافل المدنية، وفي 5 كانون الأول وقع الجيش وقوى إعلان الحرية والتغيير وقوى سياسية أخرى على اتفاق إطار لإقامة حكومة مدنية تدير عملية التحول الديمقراطية لفترة سنتين، ويفترض أن تجرى في نهاية هذه الفترة انتخابات حرة ونزيهة.

هنا كي يبقى

في كانون الثاني صرح البرهان في خطاب لمؤيديه أن المؤسسة العسكرية تتعهد ألا تتدخل في مسيرة السودان الانتقالية. ووعد الجنرال الجمهور قائلاً إن «المؤسسة العسكرية لن تحتل أي منصب في العملية الانتقالية للديمقراطية السودانية».

في المناسبة إياها، تمنى البرهان إقامة حكومة مدنية تعكس تطلعات الشعب السوداني. ومع ذلك، ثمة ملاحظة واحدة في خطابه كشفت فكره عن الدور الذي يفترض بالجيش أن يلعبه. «القوات المسلحة تعبر عن جزء من قوى الدولة التي يتعين على الجمهور المشاركة في إدارتها»، قال البرهان وأشار إلى أن الجيش سيكون تابعاً للحكومة الانتقالية التي تجري انتخابات «عاجلاً أم آجلاً». بمعنى أنه ما لو توجد حكومة مدنية ولم تجر انتخابات، فإن الجيش باق هنا.

وفي مقال لـ د. سامي عبد الحليم، مدير برنامج السودان في المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، نشره مؤخراً، ألقى الضوء على المصاعب الدستورية في الطريق إلى صندوق الاقتراع. فقد أوضح فيه بأنه لا رؤيا واضحة عن تركيبة مؤسسات الانتخابات في الوثيقة التي وضعت في 2019 عندما تشكل مجلس السيادة الشهير، ذاك الذي أجلس جنرالات وزعماء احتجاج ورؤساء ميليشيات حول طاولة واحدة. على حد قوله، هناك ثلاث إمكانيات على جدول الأعمال للوصول إلى انتخابات: تعديل الوثيقة الدستورية، وتسريع عملية صياغة دستور دائم، أو تأجيل انتخابات حتى بلورة دستور دائم، والإمكانية الثالثة بتقديره ربما تمس بشرعية المؤسسات المؤقتة وتؤدي إلى انقلاب عسكري ضد الدستور.

بعد الانقلاب في 2021 اصطدم البرهان بمعضلة؛ فمن جهة، ولكي يحافظ على الاستقرار الاقتصادي في الدولة وعدم مواجهة العقوبات فإنه بحاجة إلى إسناد من الغرب. من جهة أخرى، فإن إجراء انتخابات وإقامة حكومة مدنية كفيل بأن يدحره إلى الهوامش.

ولكن ما دام إجراء الانتخابات يتطلب دستوراً أو إنتاجاً لمؤسسات الانتخابات وإقامة الحكومة المدنية في طور العرقلة، فيبدو أن الجنرال لا يحتاج للاجتهاد كي يبقى ممسكاً بدفة الحكم بالفعل. المؤقت في السودان اليوم هو الدائم.

كما أن العلاقات مع إسرائيل تميزت بذلك. صحيح أن السودان لم ينضم إلى اتفاقات إبراهيم بشكل كامل في أيلول 2020، لكن عقب مكالمة هاتفية ثلاثية بين ترامب ونتنياهو والبرهان، انتهت حالة الحرب رسمياً. ظل السودان على مدى سنين حليفاً لإيران، بل واستضاف محافل من حماس. أما في تلك المكالمة الهاتفية، فقد اتفق أيضاً على التوقيع على اتفاق بينه وبين إسرائيل.

غير أن ضعضعة الاستقرار في الدولة في ظل الاحتجاج الجماهيري، كبح استكمال العملية. الآن، الحكم المؤقت للبرهان كفيل بأن يكمل التفاهمات المؤقتة مع إسرائيل ويثبتها في الأشهر القريبة القادمة.

إسرائيل اليوم 2023/2/8

أجهزة الأمن الأمريكية والإسرائيلية: نعم... اشتعال الضفة الغربية مسألة وقت

عاموس هرئيل

انضم رئيس وكالة المخابرات الأمريكية «سي.آي.ايه»، وليام بيرنز، لسلسلة طويلة من رجال الاستخبارات والخبراء الذين يحذرون من أن انتفاضة ثالثة ستندلع في «المناطق» [الضفة الغربية] قريباً. بيرنز، الدبلوماسي المخضرم الذي له تجربة، تابع الانتفاضة الثانية عن كثب كسفير للولايات المتحدة في الأردن، وبعد ذلك مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط في عهد حكومات الرئيسين بيل كلينتون وجورج بوش الابن. أقواله هذه قالها في واشنطن في خطاب ألقاه في جامعة جورج تاون بعد بضعة أيام من عودته قلقاً من زيارة شاملة لإسرائيل ولمناطق السلطة الفلسطينية. التصعيد في الضفة، قال بيرنز في خطابه، بدأ يذكره بالفترة التي سبقت اندلاع الانتفاضة الثانية في أيلول 2000.

التاريخ لا يكرر نفسه بدقة، وحتى بين الانتفاضتين كانت فروقات واضحة. الأولى، التي اندلعت في كانون الأول 1987 بدأت كنضال شعبي واضح جر خلفه الجمهور الفلسطيني. وبعد بضعة أشهر بدأت تنضم إليها خلايا مسلحة. في الانتفاضة الثانية لم يكن الجمهور في الصورة تقريباً. ولكن كان يكفي كتل أصغر من الشباب المسلحين، بعضهم من أعضاء «فتح» ونشطاء في الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة، وبعضهم من أعضاء التنظيمات الإسلامية من أجل جر إسرائيل والمناطق إلى حمام دماء قاتل، الذي استغرق إخماده خمس سنوات.

في العام 2015 اندلعت موجة إرهاب «الذئاب المنفردة» التي عنونت للحظة كانتفاضة، لكنها خفتت خلال نصف سنة بفضل جهود إسرائيل وأجهزة السلطة الفلسطينية الحثيثة. ومنذ آذار الماضي، يظهر ارتفاع حاد في عدد العمليات في الضفة وداخل الخط الأخضر. وقد وصفها «الشاباك» كمنحى ثابت وليس كموجة قصيرة، لكن جهاز الأمن يتردد في استخدام كلمة انتفاضة، وهم على حق؛ لا لأن الجمهور الفلسطيني لا يشارك في هذه الأثناء، بل إن إسهامه في إرهاب نشطاء حماس والجهاد الإسلامي محدود، وقوات الأمن التابعة للسلطة، باستثناء نشطاء منفردين، لا تشارك في العنف.

يدور الحديث بالأساس في هذه المرة أيضاً عن مخربين أفراد وخلايا محلية، ليس لمعظمها انتماء تنظيمي. الأمر الذي يحول الموجة الحالية إلى موجة مقلقة أكثر هو استخدام السلاح. مخربو 2015 استخدموا السكاكين وقاموا بدهس جنود ومواطنين، تزودوا بسلاح مرتجل هنا وهناك. مخربو 2023 ينطلقون وهم مسلحون بسلاح متقدم، معظمه سرق من الجيش الإسرائيلي أو هرب للضفة الغربية من الأردن أو لبنان. حتى الآن لم ينضم للمعركة مهندسو عبوات، الذين يمكنهم تركيب حزام ناسف فتاك. الأمر الذي يقلق بيرنز هو كما يبدو ما يقض مضاجع كل كبار الضباط في أجهزة الأمن في إسرائيل منذ بضعة أشهر. يعمل في «المناطق» الآن خليط متفجر من عوامل، قد تزيد من خطورة الوضع إلى درجة مواجهة مباشرة وواسعة. ضعف السلطة الفلسطينية المستمر تحت حكم محمود عباس العجوز، وصعود حكومة يمينية متطرفة في إسرائيل، ودخول مشعلين للنار معروفين إلى «الكابنت» الإسرائيلي، وسلسلة العمليات المستمرة منذ سنة تقريباً، وغياب لأي أفق سياسي معين – كل ذلك يعزز خطر تصعيد كبير. لم تصل الأمور إلى هنا في هذه الأثناء، بسبب نجاح قوات الأمن الإسرائيلية في إفشال جزء كبير من خطط العمليات الأكثر طموحاً، ولأن الرد العسكري يمليه محور منضبط نسبياً يشمل رئيس الحكومة ووزير الدفاع وكبار الضباط في الجيش الإسرائيلي و«الشاباك». ولكن ليس صدفة أن هبط قطار جوي من كبار الشخصيات الأمريكية هنا في نهاية الشهر الماضي. الإدارة الأمريكية التي تقرأ الصورة جيداً تدرك مدى التصعيد الذي سيكون نتيجة عامل محلي معين. وكعادة المنطقة، فإن المادة المتفجرة الأكثر نجاعة مخبأة في الصعيد الديني؛ ربما تندلع نار كبيرة إذا تجدد الاحتكاك في الحرم أو في مواقع مقدسة أخرى للديانتين في القدس.

يدرك رئيس الحكومة، نتنياهو، مدى حساسية الظروف الحالية مع الأمريكيين، وأن الحذر هو المطلوب الآن، ويظهر هذا الإدراك أيضاً في قرار المحكمة العليا اليوم. أمر القضاة الدولة بتقديم رد على الالتماس الذي يطالب بإخلاء قرية الخان الأحمر البدوية حتى 2 نيسان، وأجلوا النقاش في الالتماس لثلاثة أشهر. انتقد القضاة أيضاً سلوك الدولة وقرروا بأنهم «غير راضين تماماً عن سلوك من يتولون الرد باسم الحكومة، وأنه رد لا نقبله».

وقع نتنياهو ووزير الدفاع غالنت على طلب لتأجيل إعطاء رد الدولة على الالتماس للمرة التاسعة، وكتب في الطلب بأن المستوى السياسي متمسك بموقفه بأنه يجب تنفيذ أوامر هدم القرية، لكن بعض أصحاب المناصب المطلوب منهم الانشغال بالقضية، هم جدد في المناصب. تعكس المماطلة الحكومية خوف نتنياهو من المواجهة في هذا الشأن مع الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي الذين عبروا عن قلقهم من الخطوة.

على خلفية أقوال بيرنز والزيارات المتواترة القادمة من الولايات المتحدة، من المهم رؤية إلى متى ستتأجل دعوة نتنياهو إلى البيت الأبيض. رغم التوقعات إلا أن زيارة وزير الخارجية الأمريكي هنا الأسبوع الماضي لم تشمل دعوة رسمية لنتنياهو. رئيس الحكومة، الذي لم يواجه أي صعوبة كهذه في ولاياته السابقة، لم ينجح في الحصول على المصادقة لزيارة البيت الأبيض. يبدو أن الخطوة المطلوبة إزاء قلق واشنطن من التوتر المتزايد بين إسرائيل والفلسطينيين، أن تتم دعوة نتنياهو لواشنطن (ربما بشكل فردي أيضاً عباس) في أقرب وقت.

السبب الرئيسي في عدم حدوث هذا الأمر بعد يتعلق كما يبدو بسياسة إسرائيل الداخلية. بلينكن عبر في السابق بشكل علني وفي لقاء مغلق مع نتنياهو عن مخاوف الإدارة الأمريكية من الانقلاب الذي يقوده نتنياهو والمس بالديمقراطية الإسرائيلية. يبدو الآن أن الرئيس الأمريكي وحاشيته لا يسارعون إلى توفير غطاء من الشرعية لنتنياهو في الوقت الذي يبذل فيه جهوداً كبيرة لتخريب ما يصفه الأمريكيون دائماً بمجموعة القيم الأساسية المشتركة للدولتين.

هآرتس 2023/2/8

انضمام تركيا للاتحاد: الأوروبيون يطمحون إلى رحيل اردوغان

عماد الشدياق *

لا يبدو أنّ الأوروبيين في وارد اتخاذ خطوات حاسمة في اتجاه قبول انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي في المدى المنظور، ويراهنون على خسارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الانتخابات الرئاسية المنتظرة بعد قرابة 3 أشهر، من أجل إعادة تركيا إلى المربع الأول في المفاوضات، التي يبدو أنها ستطول كثيراً ولن تصل إلى أهدافها المرجوة.

تنظر أوروبا إلى "حزب العدالة والتنمية" وزعيمه ذي التوجهات الإسلامية، كعائق أمام طموحات الاتحاد الأوروبي بمعزل إن وافقت أوروبا على إنضمام تركيا إلى الاتحاد أم لا، وتعتبر أنّ العلاقة مع الزعيم التركي تتسم بـ"عدم الثقة" وذلك نظراً إلى ما يعتبرونه دروساً مستقاة من التجربة التاريخية مع أردوغان والانعطافات السياسية التي كان يتخذها بشكل مفاجئ، وهذا ما يؤثر في نظر الأوروبيين على قدرة إلتزام أنقرة، مستقبلاً، في سياسات الاتحاد.

الأسباب المعلنة

يسوق الأوروبيون الكثير من الحجج في هذا الاتجاه، ويقولون إنّ تركيا لم تستطع تنفيذ المطالب التالية:

– تركيا غير قادرة على تطبيق قواعد حقوق الإنسان الخاصة بالإتحاد بشكل كامل، نتيجة الفروقات الثقافية بين الهوية التركية وهوية شعوب الإتحاد الأوروبي.

– تركيا ترفض تنفيذ الأحكام النهائية للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، بما في ذلك تلك المتعلقة بالإفراج عن معتقلين سياسيين.

– الاقتصاد التركي مكشوف على مستوى الاستثمارات والسياحة، نتيجة الإرهاب والحروب مع الأكراد والجوار مع سوريا حيث الأزمة المفتوحة منذ سنوات.

– تركيا تشهد تراجعاً كبيراً في الإصلاحات في مجالات احترام استقلال القضاء، وتزايد مركزية السلطة وتدهور سيادة القانون منذ محاولة الانقلاب الفاشل عام 2016.

– تركيا تمارس الضغوط على القضاة والمدعين العامين، وتلاحق صحافيين والطلاب والمحامين والمعارضين بتهم فضفاضة تتعلق بالإرهاب.

– تركيا تمارس ضغوطاً على منظمات المجتمع المدني وتستمر في الحد من الحرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع.، ولا تُعزِّز الرقابة على قوات الأمن، حيث بقيت مساءلة الجيش والشرطة والمخابرات محدودة.

– تركيا لا تحترم أولويات الإتحاد الأوروبي، وخصوصاً سياسته الخارجية والأمنية المشتركة، وتتدخل عسكرياً في كل من سوريا والعراق وليبيا، ولا يتوافق ذلك مع تدابير الإتحاد الأوروبي التقييدية.

تقول الدول الأوروبية إن هذه الأسباب هي ما يمنع تركيا من الحصول على العضوية الدائمة في الإتحاد. لكن هل هذا صحيح؟ الجواب على هذا السؤال هو: لا.

ثمة أسباب أخرى تخفيها دول الاتحاد الأوروبي ولا تجاهر بها بشكل رسمي، لكن تصريحات بعض المسؤولين الأوروبيين وسلوكهم تجاه تركيا، يفضح تلك الحقائق التي يمكن اختصارها بالتالي:

– تركيا دولة إسلامية وانضمامها إلى الإتحاد الأوروبي، سيكون مقدمة لدخول أفواج إسلامية ضخمة إلى أراضي أوروبا، خصوصاً في ظل النمو السكاني المتراجع في دول الإتحاد في مقابل النمو السكاني في تركيا، التي قد توصل عدد المسلمين داخل أوروبا إلى نحو 100 مليون... وهذا ما تخشاه الدول الأوروبية حينما تتحدث عن الاختلاف الثقافي.

– تنظر دول الاتحاد الأوروبي إلى قوة تركيا الاقتصادية وموقعها الاستراتيجي بين آسيا وأوروبا على أنها "تهديد" خصوصاً بعد أن أصبحت أنقرة منافساً قوياً لاقتصاد العديد من دول الإتحاد الأوروبي، وتحديداً بعد الحرب الأوكرانية التي أضعفت اقتصاديات أوروبا دون استثناء، ولم تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد التركي، الذي تخطى مفاعيل الأزمة الأوكرانية بأقل خسائر ممكنة، نتيجة السياسة المتوازنة التي انتهجها أردوغان حيال روسيا.

– الخوف من الثقل الديموغرافي لتركيا داخل الاتحاد، لأنّ ذلك سيتسبب مستقبلاً بما يعتبره الأوروبيون "خللاً" في آلية التصويت داخل مؤسسات الإتحاد الأوروبي.

دخول تركيا إلى الاتحاد سيجعلها في المرتبة الأولى إلى جانب ألمانيا من حيث عدد الأعضاء في البرلمان الأوروبي (96 مقعداً)، وستتحول فرنسا إلى المرتبة الثالثة (الثانية عملياً لتساوي تركيا وألمانيا بعدد الأصوات). وبذلك ستكون تركيا قادرة على التأثير في صناعة القرار السياسي والاقتصادي وحتى الثقافي داخل الاتحاد.

التسويف والتماطل هدف أوروبي

هذه الأسباب تظهر أنّ حصول تركيا على عضوية كاملة ضمن الإتحاد الأوروبي، هو أمر شبه مستحيل، وكلما تأخر الوقت أصبح الهدف أشدّ صعوبة للاعتبارات سالفة الذكر أعلاه، بمعزل عن هوية الرئيس الذي سيفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

لكنّ خسارة أردوغان ستكون بالنسبة إلى الأوروبيين، هي بمنزلة "إزاحة حجر عثرة" من طريق دول الإتحاد، وفرصة للتخلص من "خصم شرس" استطاع أن يضع بلاده على خريطة التوازنات العالمية، خصوصاً بعد الأزمة في أوكرانيا.

أمّا المفاوضات حول قبول تركيا عضواً في الاتحاد، فحتماً ستبقى معلّقة إلى أجلٍ طويل، حتى لو فاز المعارضون في الرئاسة، وهو أمر يبدو مستبعداً حتى اللحظة.

*** كاتب لبناني**

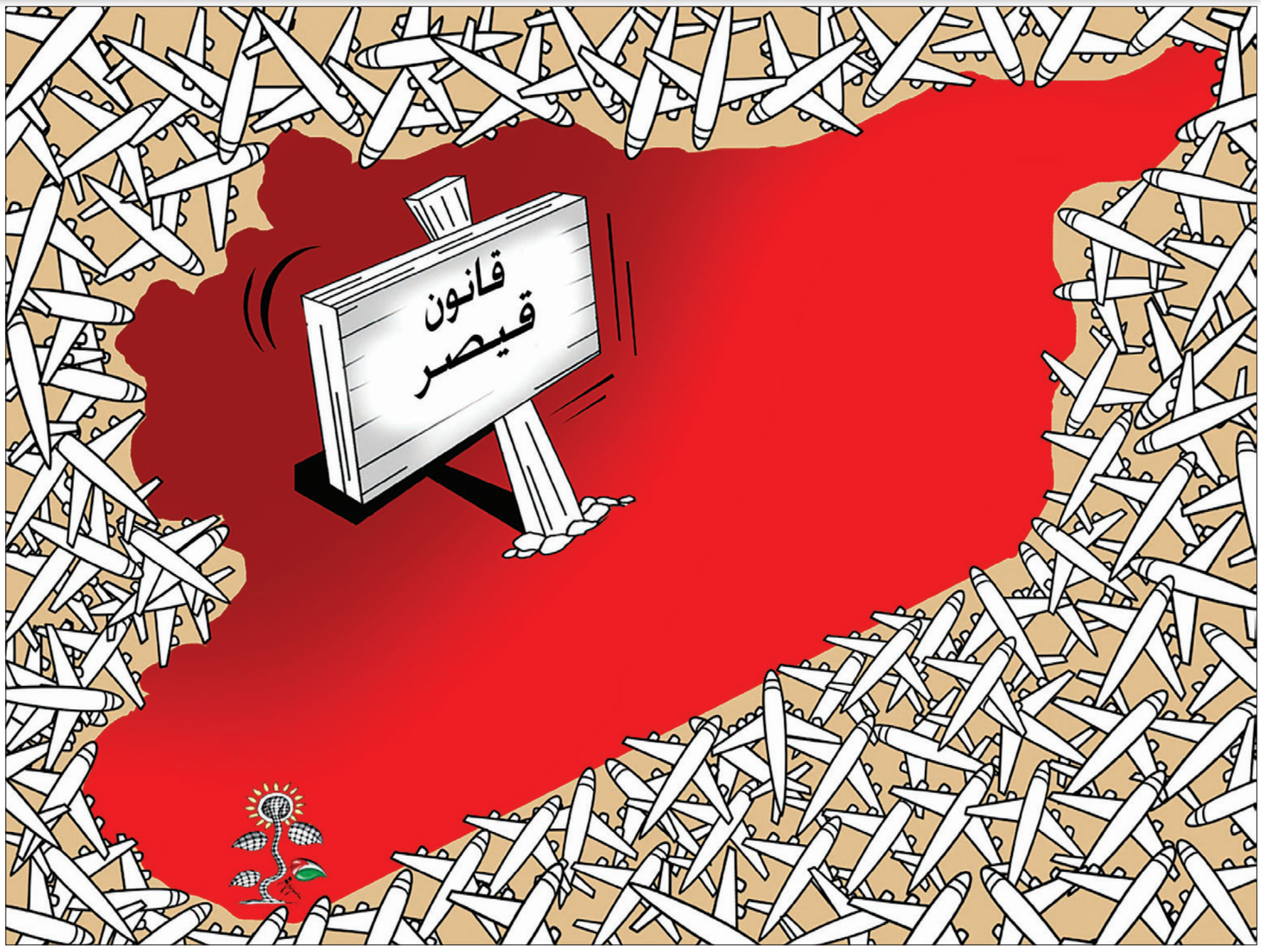

تعقيبات

مقال عمرو حمزاوي: ألمانيا الفاقدة للتوازن... فلتذهب المدارس والجامعات إلى الجحيم

التخبط سيد الموقف

لا أعلم إن كنت تعيش في ألمانيا أم أنك أخذت المعلومات من الجرائد والصحف الألمانية، لكنك محق فيما طرحت، وهذا الطرح يناقش في ألمانيا، نعم ألمانيا تغيرت، لماذا: لأن السادة الخضر ابتعدوا عن الاهتمام بالبيئة وأصبحوا سياسيين ونسوا كل شعاراتهم القديمة.

الاشتراكيون أغلبهم أصبحوا من الخضر. المعارضة الديمقراطية المسيحية متخبطة ولا تعرف ما تريد حيث أصبحت تدفع بالاشتراكيين باتجاه الحرب بدل السلم، أما حزب البديل فهو مع نجاحه في الانتخابات عنصري لم يأت بأي شيء جديد مفيد للبلد، اليسار منقسم فمنه جزء أصبح عنصريا والجزء الآخر رجعيا..... التخبط والانحياز في السياسة الألمانية أصبح سيد الموقف.

زياد سمودي– ألمانيا

العقلية النازية

الشعبوية والتشنجية السائدة في العقلية النازية تجعل من يعيش ويتجادل ويحاور حوارات ونقاشات ساخنة مع القاصي والداني في العمل والجامعة والمتجر يتموضع لا إراديا قرب خنادقهم، إما محاباة واقتناعا وإما عفويا!

التقارير المتلفزة والمطبوعات التي تتقصى الآخر تكون هجومية وحادة واستفزازية، وتفتقر الموضوعية فتجعل الآخر المعني أو المنتمي أصلا (دينا ولغة وتاريخا) للجهة المعنية مستهدفا من العبارات والصور المنتقاة بدقة ويشعر نفسه ضحية.

محمود

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: زلزال تركيا وسوريا... اختبار العالم وامتحان الأنظمة

ناطحات السحاب

ليت المسلمين يستفيدون من تجارب اليابان في بناء ما يتحمل الزلزال.

ففي اليابان توجد بعض أكثر المباني مرونة في العالم بقدر يجعلها تصمد في وجه الزلازل؛ إذ يتعين على ناطحات السحاب هناك أن تصبح قادرةً على التمايل عندما تهتز الأرض من تحتها، حسب تقرير نشرته شبكة "بي بي سي".

الكروي داود– النرويج

قصف روسي

إنها لصور تدمي القلب تابعناها على قنوات عالمية لما خلفه الزلزال العنيف بعدما شهدته المناطق السورية الشمالية من قصف روسي همجي، وحصار أسدي غاشم، لتنضاف قساوة الظروف المناخية بسبب البرد والثلج.

قلوبنا مع إخواننا الأتراك أيضا في هذا المصاب الجلل.

أعتقد أن التساؤل المطروح الآن هو ليس هل ستأتي المساعدات الدولية لتخفيف وقع الفاجعة، ففي اعتقادي ستكون هبة عارمة لتقديم المساعدات من كل بقاع العالم، لكن الإشكالية في وصول فرق الإنقاذ سريعا خلال الثلاثة أيام المقبلة لإنقاذ مئات الأشخاص العالقين تحت الركام ثم علاج المصابين.

نتمنى أن تتكلف هيئة أممية بعد ذلك بالإشراف المباشر على تعويض المتضررين الأحياء في مساكنهم في الجانب السوري حتى لا توجه المساعدات لجهات أخرى.

في الجانب التركي أعتقد أن السلطات ستدرس بجدية ملاءمة البنايات لمعايير السلامة في مناطقها المعرضة للزلازل. اللهم إرحم الأموات وساعد المصابين وأرزق الصبر المنكوبين.

حنفي – المغرب

قمر صناعي

يوجد قمر صناعي صيني يقوم بمضاعفة وتركيز حرارة الشمس عبر طبقات التليسكوب لتسبب حرائق الغابات، ولا أستغرب إن تمكن البشر من عكس حركة دوران الأرض فإن أدخلت تيارا كهربائيا على المجال المغناطيسي للأرض يصبح القطب السالب موجبا والموجب سالبا فتشرق الشمس من مغربها.

قال تعالى: (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).

محمد جبرؤوتي

المساعدات الإنسانية

الحمدلله سارعت العديد من الدول ومن اللحظة الأولى للكارثة إرسال المساعدات الإنسانية وفرق الإنقاذ لتركيا وشمال سوريا أمثال (قطر وأذربيجان والصين والجزائر)

والعديد من الدول الأخرى. الله يرحم الموتى ويشفي الجرحى والمصابين.

سامح – الأردن

المصاب الجلل

خالص العزاء وعميق المواساة لشعبنا الطيب، في سوريا الحبيبة، وللشعب التركي المسلم، في هذا المصاب الجلل، رحم الله الشهداء، ومن على الجرحى بالشفاء العاجل.

البشير إبراهيم– الصحراء الغربية

الخلافات السابقة

المطلوب من الدول العربية تقديم المساعدة لسوريا ونسيان الخلافات السابقة حتى تجتاز سوريا هذه المحنة، فالشعب السوري في أمس الحاجة إلى المساعدة من إخوانه العرب.

محمود

الحرب والقهر

حقا إنها لمأساة بكل المقاييس...من لم يمت بسبب الحرب أو القهر أو التشرد أو الجوع أو الواقع الذي أوجده المجرم ابن المجرم قاتل شعبه مات بسبب الزلزال المدمر...الذي فرّق جمع الكثيرين من الأحبة..

نرجو من الله العفو والسلامة..ورحمة الله على جميع الضحايا وألهم ذويهم الصبر والسلوان.

كريم إلياس – الجمهورية الفرنسية

البلد المنكوب

سوريا البلد المنكوب في الأصل، والذي عانى من القصف والموت والبراميل طوال سنوات، استقبل كارثته الجديدة.

أما حلب المدينة المتعبة، فالمصائب تتساقط عليها، أتت الحرب على أحياء وأسواق بكاملها فيها، أما ما بقي صامداً من أبنية مزعزعة، فأتى الزلزال ودمّرها.

الشعب السوري، يستنجد بكل من يستطيع تقديم المساعدة والآليات من فعالياتٍ خاصةٍ وعامة. أين الضمير الإنساني عندكم يا عرب؟

سوري

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

النخبة الاقتصادية الإسرائيلية في تشاؤم وفزع

د. جمال زحالقة*

يعصف مشروع التعديلات القضائية لحكومة نتنياهو السادسة، الهادف إلى إدخال تغييرات عميقة في نظام الحكم، وإلى هيمنة شبه مطلقة لليمين على مفاصل السلطة وعلى المحاكم وعلى قواعد اللعبة السياسية، في المجتمع الإسرائيلي، الذي يتعمّق فيه الانقسام ويحتدم النقاش ويرتفع صخب الخلاف، وتنطلق أسبوعيا مظاهرات غاضبة على القوانين الجديدة، التي يجري سنّها في الكنيست والتي تؤسّس لمرحلة إسرائيلية جديدة، تخضع فيه السلطات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية، لهيمنة تامة للحكومة ولمن يشاركون فيها.

وإذ يسود قلق لدى النخب الإسرائيلية من تداعيات التغييرات، التي يجري تنفيذها، على مجمل الأصعدة في الدولة الصهيونية، فإن الخشية التي لا يستطيع أحد تجاهلها هي الضرر الاقتصادي المتوقّع، الذي تحذّر منه النخبة الاقتصادية في الجامعات والبنوك والقطاع الخاص، وبالأخص قطاع الهايتك. وهناك شبه إجماع على أن تؤدّي هذه «التعديلات» إلى خفض تصنيف الائتمان للاقتصاد الإسرائيلي، وتراجع في الاستثمارات الأجنبية وهجرة أدمغة وركود اقتصادي، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية، والنفور العام من حكومة اليمين المتطرّف وسياساتها، التي تزيد المخاطر على الاستقرار وعلى الاستثمارات.

احتجاجات اقتصادية

احتدّ النقاش حول الآثار الاقتصادية لخطة تغيير النظام في إسرائيل، بعد الاجتماع الذي عقده البروفيسور أمير يرون محافظ بنك إسرائيل مع بنيامين نتنياهو، الذي حذّر فيه من تداعيات الخطة على مكانة إسرائيل الدولية في العالم. أمير يرون، العائد من مؤتمر صندوق النقد الدولي في دافوس، طلب اجتماعا عاجلا وقال لنتنياهو: «في العالم يتابعون ما يحدث بقلق شديد.. وهناك خطر في أن يتضرر الاقتصاد، ويجري خفض تصنيف الائتمان، وترتدع شركات عالمية عن الاستثمار في إسرائيل». نتنياهو لم يرد، وسارع إلى عقد مؤتمر صحافي شرح فيه أن خطة التغييرات في الجهاز القضائي مفيدة للاقتصاد الإسرائيلي، لأنّها تحرره من الأكبال القضائية. لقد بدا نتنياهو فزعا ومرتبكا من تتالي التصريحات والتسريبات حول انهيار اقتصادي يتبع التعديلات القضائية، ولكنّه لم ينجح في تجنيد أي باحث اقتصادي وازن يدعم مواقفه. في الحقيقة، لم تقتنع النخبة الاقتصادية الإسرائيلية بأقوال نتنياهو، بل بالعكس. ففي خطوة غير مسبوقة أرسل 270 محاضرا في علوم الاقتصاد المختلفة، عريضة إلى نتنياهو بعنوان «التعديلات القضائية خطر على الاقتصاد الإسرائيلي». وحذّروا فيها من سحب الاستثمارات من إسرائيل، ومن ضرب قطاع «الهايتك» ومن خفض التصنيف الائتماني. وقد استند المحاضرون في عريضتهم إلى عدد لا حصر له من الأبحاث الدالّة، على أن إضعاف المؤسسات وانحسار التوازنات والكوابح في نظام الحكم وهيمنة طرف واحد على السلطة، تؤدي، بحكم التجربة والدراسات، إلى هروب الاستثمارات والأدمغة وتحويل الدول إلى دول منبوذة اقتصاديا. يبدو أنهم يتبعون بتحليلاتهم نظرية اقتصاد المؤسسات، التي تحظى برواج وبشعبية في الأوساط الأكاديمية. المنظر الأهم في العالم لمفهوم الاقتصاد المؤسساتي هو المحاضر في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا دارون أسيموجلو، التركي الأصل وصاحب كتاب «لماذا تفشل الأمم؟»، وفيه يستنتج أن العامل الحاسم في تسارع أو تلكّؤ التطوّر الاقتصادي هو المؤسسات السياسية، أكثر بكثير من الموارد الطبيعية والجغرافيا، وفي مقابلة أجرته معه مؤخّرا صحيفة إسرائيلية، هاجم نتنياهو بشدّة ووصفه بأنّه «الأب المؤسس للشعبوية اليمينية». وقد أضاف أسيموجلو توقيعه إلى عريضة دولية، أرسلها 56 من كبار الاقتصاديين في العالم، وبينهم 11 من الفائزين بجائزة نوبل، حذّروا فيها مما وصفوه بالآثار المدمّرة لخطة التعديلات القضائية.

الهايتك في أزمة؟

استند نتنياهو في حكمه وفي عودته المتكررة إلى السلطة إلى ثلاث ركائز تمنحه القوّة، أوّلها السياسة العدائية والعدوانية ضد الشعب الفلسطيني، انطلاقا من التأويلات الأكثر يمينية وشوفينية للصهيونية، وثانيها خطاب داخلي تأليبي وشعبوي ضد جهاز القضاء «الذي يلاحقه كقائد لليمين» وضد الدولة العميقة وضد منافسيه عبر هجوم كاسح ويومي ضد اليسار، حتى بعد اختفاء اليسار، وثالثها نجاح اقتصادي، وفق معايير رأسمالية، يتجلّى بمعدلات نمو مرتفعة، وبطالة منخفضة وارتفاع في مستويات الدخل، وأكثر ما يفاخر به هو التطوّر الهائل في صناعة الهايتك. لقد تطوّر قطاع الهايتك كثيرا في أيام حكم نتنياهو لأسباب كثيرة، لكنّه ينسبها كلّها إلى «عبقريته» الاقتصادية. ويشكل هذا القطاع ما يقارب 15% من الناتج المحلّي الإجمالي ويشتغل فيه حوالي 10% من المشاركين في سوق العمل، ويكوّن أكثر من 50% من الصادرات، وما يزيد عن 25% من دخل الأفراد، ونسبة مشابهة من مداخيل الضرائب. وتعتمد صناعة الهايتك الإسرائيلية على أموال خارجية تصل إلى 80% من مجمل الاستثمار فيه. هذه النسب منفردة ومجتمعة، وبكل المقاييس، هي الأعلى في العالم، ما يجعل الإسرائيليين يفاخرون بأنهم أمة «الستارت آب» وشعب «الهايتك». الهايتك بلا شك هو مصدر قوّة اقتصادي وأمني ومجتمعي وسياسي للدولة الصهيونية. لكنّه مصدر ضعف أيضا. فهذا القطاع هو الأكثر حساسية للاستثمار الأجنبي وللأوضاع الأمنية ولتقلّبات السوق العالمية. وإذ يشارك معظم العاملين والإداريين في الهايتك، في المظاهرات الأسبوعية ضد خطة تغيير القضاء الإسرائيلي، فقد سارعوا من طرفهم الى إطلاق حملة خاصة بهم تشمل مظاهرات وعرائض واجتماعات احتجاجية، لكن الأهم من كل هذا أن عددا من المديرين الإسرائيليين لصناديق الاستثمار في الهايتك، قاموا بسحب الأموال من البنوك الإسرائيلية، وأعلن قسم منهم عن نقل عمل شركاتهم إلى الخارج. وأوضح هؤلاء أن الاعتبار المركزي هو المحافظة على أموال المستثمرين، في ظل انعدام الاستقرار وازدياد المخاطر على رساميل الاستثمار، تبعا للتغيرات الجارية على الجهاز القضائي والخوف من تغيير أصول اللعبة من سلطة حاكمة وحيدة هي الحكومة.

في كل يوم تقريبا تتخلل نشرات الأخبار في وسائل الإعلام الإسرائيلية أنباء عن صناديق تمويل الشركات الناشئة، وشركات رأس المال الاستثماري قررت وقف تعاملها مع المصارف الإسرائيلية، وسحب استثماراتها ونقل مراكز عملها إلى مواقع أخرى. من هذه الشركات، على سبيل المثال: ويز، بايا العالمية، ديسبراتيف، وفيجي، وهذه الأخيرة تابعة لشاؤول أولمرت ابن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت. ويجري الحديث أيضا أن كثيرا من الشركات بدأت تنسحب بهدوء، وأن الكثير غيرها تنوي الإعلان قريبا عن انسحابها من إسرائيل. الهايتك، بعامليه ومستثمريه، هو الأكثر قابلية للانتقال من بلد لآخر، وحين تُسحب الاستثمارات تتبعها الأدمغة، وهذا ما بدأ يحدث، ولكنها عملية تجري بشكل أبطأ من سرعة تمرير التعديلات القضائية في الكنيست الإسرائيلي، أي أن الأثر الاقتصادي العميق مؤجّل في حين أن التعديل القضائي العميق مستعجل. وعليه فإن خطّة نتنياهو هي تمرير التعديلات القضائية أولا، ومن ثم العمل على احتواء الأضرار الاقتصادية.

تسود النخب الإسرائيلية حالة من الغضب الممزوج باليأس وبقلّة الحيلة في مواجهة انقضاض نتنياهو ومن معه على الجهاز القضائي وعلى الدولة العميقة وعلى مكانة النخبة الأشكنازية العلمانية التقليدية، ولا يحاول اليمين احتواء هذا السخط، بل بالعكس، فهو يفاخر بنصره ويسخر من المهزومين ويجاهر بفرحة التنكيل بهم وببهجة الانتقام منهم وبشماتته بالخاسرين. ومن أبرز من عبّروا عن مخاوفهم من تبعات «خطة التغييرات القضائية»، البروفيسور دانييل كهانمان، وهو عالم نفس من أصل إسرائيلي يعيش ويعمل في الولايات المتحدة، وقد حاز جائزة نوبل في الاقتصاد عام 2002 على أبحاثه في مجال اتخاذ القرار في الاقتصاد، التي برهن فيها على أن الخوف من الخسارة أكبر بكثير من الرغبة في الربح، وبأنّ الحافز الأهم في القرار هو الامتناع عن خيبة الأمل والخسارة. وفي لقاءات إعلامية عبر كهانمان عن تشاؤمه قائلا: «التعديلات المطروحة هي خراب، وليس من الناحية القيمية فقط. سيكون لها تأثير سلبي ملموس في الاقتصاد وفي مكانة إسرائيل الدولية وفي نهاية الأمر في الأمن أيضا. إسرائيل لن تعتبر دولة ديمقراطية في نظر العالم، هكذا يتحدثون في أوروبا والولايات المتحدة. التعديلات ستجعل إسرائيل من الدول التي تتظاهر بالديمقراطية لكنها ليست ديمقراطية». وأضاف: «سيخجل الناس بأنّهم إسرائيليون وهذا سينتشر بسرعة ويكفي أن نقرأ ما يُكتب في «نيويورك تايمز» وواشنطن بوست». وأكد كهانمان في مقابلاته أن تأثير التعديلات القضائية سيكون بعيد المدى وأنه سيتجلّى في تراجع الاستثمارات وهجرة الأدمغة.

حراك أم فرج عربي

للأسف ليس من المؤكّد أن يهبّ العرب لاستغلال فرصة الضعف الإسرائيلي في هذه المرحلة، وقد يلجأ بعضهم، ويا للمصيبة، إلى مساعدة إسرائيل إن هي دخلت في محنة. نتنياهو من جهته سيسعى جاهدا لتجنيد استثمارات عربية خليجية، سندا للاقتصاد الإسرائيلي، ولكن الأهم من ذلك ليحمل معه الخبر إلى العالم قائلا «ها هم العرب يستثمرون فعلامَ أنتم خائفون من الاستثمار في إسرائيل؟». إسرائيل اليوم حساسة أكثر من أي فترة سابقة لمكانتها الدولية السياسية والاقتصادية، ويمكن استغلال ذلك فلسطينيا وعربيا. فإذا أضفنا إلى خشية المستثمرين من المجازفة بأموالهم في ظل تحوّلات نظام الحكم الإسرائيلي، الأزمة الاقتصادية العالمية التي تحمل معها تغييرات في أولويات شركات رؤوس الأموال، وكذلك التصعيد الأمني والعسكري الذي يردع المستثمرين، فإن أزمة إسرائيل المتوقّعة تفتح الباب لحراك عربي فعّال ومجد لمحاصرة حكومة الدولة الصهيونية. فهل هناك من سيتحرك؟ أم أن بعض العرب سيأتي إسرائيل بالفرج؟

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

> تسود النخب الإسرائيلية حالة من الغضب الممزوج باليأس وبقلّة الحيلة في مواجهة انقضاض نتنياهو ومن معه على الجهاز القضائي وعلى الدولة العميقة

العدالة إذ تحكمها مرجعيتان

د. علي محمد فخرو*

لاحظنا أنه في كل مرة تواجه مجتمعات الحضارة الغربية، أو غيرها من الحضارات الأخرى مشكلة حياتية تهدد الأفراد أو المجتمعات، فإنهم يعودون إلى مراجع قيمهم الدينية من قبل البعض، أو الفكرية أو العلمية أو التجارب التاريخية من قبل البعض الآخر. ثم يعرض البعض الأمر كله على مرجعيتهم الحديثة، العقلانية، ليصلوا إلى حلول معقولة لتلك المشاكل.

نحن، عرب اليوم، نحتاج أيضاً أن نفتش عن، ونعود إلى مجموعة من المرجعيات القيمية، التاريخية منها والثقافية والعلمية وغيرها، شريطة أنها حصيلة جهود ذاتية، مضافاً إليها حصيلة تفاعل ندّي انتقائي مع الآخرين، من أجل الخروج من فترات التيه والتخبط والتقليد الأعمى، والهامشية التاريخية التي عشناها عبر القرنين الماضيين على الأخص.

لا مشكلة إطلاقاً مع الأخذ بشعارات حداثية، مثل القومية أو الديمقراطية أو الليبرالية الرأسمالية أو الاشتراكية أو غيرها، طالما أنها تقوم في جزء من أسسها وممارساتها على تعايش وتفاعل مع تلك المرجعيات القيمية الذاتية التي بنيناها، إذ عند ذاك فقط سنخرج من دوامة الاختلافات والصراعات والمماحكات، في كل مرة نتعرف على شعارات أفكار أو تجارب تأتي لنا من الآخرين، إذ عند ذاك أيضاً لن نظل ندور في دوامة الأصالة والمعاصرة، أو السلفية والحداثة، أو غيرها من الثنائيات المتضادة وذلك عندما ندرك أن تعايش الاثنتين هو أمر تقرره إرادتنا وطرق تعاملنا مع أسس وتطبيقات ونوع ذاك التعايش. نقول ذلك بسبب الجنون الذي وصلت إليه حضارة العصر الغربية، وعلى الأخص الأمريكية المهيمنة وإمكانية أن تقود العالم، من خلال ممارسات أيديولوجية النيوليبرالية الرأسمالية العولمية، إلى الدمار الشامل، أو إلى أزمات متكررة لا تنتهي الواحدة منها حتى تتبعها أخرى أقسى وأشد. خروج الحضارات الأخرى من تحت عباءة تلك الحضارة المهيمنة، أصبح من ضرورات العصر، بعد أن عانى أصحاب تلك الحضارات ويلات حربين عالميتين، وحروب إقليمية مفتعلة لا تنتهي، وأزمات مالية إفقارية لا تتوقف ولا يشبع المستفيدون منها.

لنوضح الأمر من خلال التعامل مع إحدى القيم الكبرى: قيمة العدالة، التي كثرت الكتب والأحاديث والمؤتمرات التي تناقش أمرها منذ عشرات السنين، لنقارن النظرتين التاليتين إليها: نظرة الحضارة الغربية المهيمنة، ونظرة إحدى مرجعياتنا، ونقصد بها النظرة التشريعية القرآنية كأحد المراجع الثقافية الكبرى لكل العرب، وليس فقط للمسلمين منهم. في النظرة القرآنية هناك تلازم عميق ما بين فضيلتي الحق والعدالة. المنطلق الأول والأساسي لتقرير ما هو عادل وما هو غير عادل تحكمه شعارات أخلاقية مثل، الحق والقسط والظلم سلباً أو إيجاباً: كقوله تعالى «وممن خلقنا أمة يهدون بالحق، وبه يعدلون» أو قوله تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر..»، أو قوله تعالى «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل»، أو قوله تعالى «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا...»، أو قوله تعالى «وأوفوا الكيل والميزان بالقسط.. وإذا قلتم فاعدلوا..». في كل مكان تفوح رائحة الأخلاق والسمو الروحي والعفة المسلكية. على ضوء وأحكام مثل تلك المنطلقات فقط ينتقل المشرع إلى أمور التنظيم والقوانين والأحكام. لو قارنا ذلك بنظرة أحد أهم المنظرين المشار إليه كأحد أهم المصادر الفكرية والتنظيمية لشعار العدالة، الأمريكي جون رولز، كما جاء في أفضل وأشهر كتبه «نظرية العدالة»، لوجدنا أن المنطلق الأساسي الحاكم هو تنظيمي، سياسي، اقتصادي يتلخص في مبدأين لتحقق العدالة: الأول هو الضمان لكل فرد بحصوله على عدد ونوع من الحريات مساو لما يحصل عليه الآخر، والثاني توفر، بقدر المستطاع، مستوى معقول من الحاجات المادية التي يحتاجها كل إنسان. موضوع العدالة هنا، إذن ينطلق أساساً من ممارسات تنظيمية سياسية ومعيشية، تؤمّن نوعاً من العدالة لإنجاح النظام الديمقراطي، الذي تأخذ به المجتمعات الغربية. لا اعتراض على ذلك بالطبع، ومن الممكن للمجتمعات العربية أن تأخذ به، ولكن بعد أن تربطه أولاً ربطاً بالدوافع والمتطلبات والمعايير الأخلاقية والروحية الإنسانية بكل مصادرها، ذلك الربط الذي سيحمي عملية التنظيم التي يقترحها جون رولز وأتباعه.. سيحميها من التفسيرات والتقلبات والتلاعبات السياسية والاقتصادية الانتهازية التي أفسدت الحياة الإنسانية عبر العصور، وسيكون أيضاً مصدر وعي نضالي دائم لدى الفرد والجماعات.

كان ذلك مثالاً توضيحياً واحداً، إذ الموضوع أكبر وأعقد من ذلك بكثير.

*كاتب بحريني

> موضوع العدالة ينطلق أساساً من ممارسات تنظيمية سياسية ومعيشية، تؤمّن نوعاً من العدالة لإنجاح النظام الديمقراطي، الذي تأخذ به المجتمعات الغربية

قراصنة الراية الحمراء

جانبي فروقة*

اُختطف يوليوس قيصر من قبل قراصنة عام 75 قبل الميلاد وتم طلب فدية 20 فضية (تعادل 600 ألف دولار اليوم) وطلب يوليوس قيصر من القراصنة أن يزيدوا طلب الفدية إلى 50 فضية، لأنه القيصر مع التوعد بتصفيتهم بعد أن يعود سالما، حيث سخر القراصنة منه، وفعلا بعد أن تم دفع الفدية رجع يوليوس لقصره وجهز البحرية وطارد القراصنة، واستعاد الخمسين فضية وأعدمهم جميعا، من دون صلب رأفة بهم.

فالقرصنة كمهنة موغلة في التاريخ، ولكن اليوم نحن أمام تحد كبير وهو القرصنة الإلكترونية في عالم رقمي. ففي مايو/أيار 2021 تعرضت شركة «كولونيول بايب لاين» الأمريكية لهجوم إلكتروني عنيف نتج عنه إغلاق شبكة نقل الوقود بالأنابيب في الولايات المتحدة الأمريكية لأسبوع كامل، ما أدى لنقص حاد في الوقود، وارتفاع الأسعار، واليوم عالم الاقتصاد الرقمي (الديجيتال Digital) في نمو متزايد، ويترافق معه تصاعد الجرائم الإلكترونية (الهجمات السيبرانية).

وحسب تقرير لشركة ماكنزي يتوقع وصول الأضرار السنوية من الهجمات السيبرانية بحلول عام 2025 إلى 10.5 تريليون دولار، ويمثل هذا الرقم زيادة بنسبة 300% عن الأضرار الناجمة عام 2015، ولمواجهة هذه الهجمات قامت الشركات والمنظمات في عام 2021 بصرف ما يقرب من 150 مليار دولار على الأمن السايبراني (الإلكتروني) وهذا القطاع (الأمن السيبراني) (Cybersecurity) بات حاليا ينمو بمعدل 12.4% سنويا، ويتوقع أن يصل حجم سوق الأمن السيبراني إلى 1.5 –2 تريليون دولار. ومن الحوادث على سبيل المثال لا الحصر التي حصلت نتيجة الهجوم السيبراني، هو إجبار شركة تصنيع هياكل فولاذية أمريكية متوسطة الحجم ومقرها تكساس عام 2019 على إعلان الإفلاس بسبب برامج الفدية (Ransomware) بتشفير كل أدواتها وبرامجها المحاسبية والمالية بشكل دائم. وغالبية الهجمات الإلكترونية تحدث في الولايات المتحدة الأمريكية، وعادة توجه أصابع الاتهام لروسيا والصين في هذه الهجمات السيبرانية. هناك توجس أمريكي كبير من سياسات الصين الأخيرة، حيث إن العلاقات تسير للخلف في ظل التنافس بين القوتين العظميين، فقد اعتبر الكثير من الساسة الأمريكيين أن TikTok (تيك توك) هو حصان طروادة آخر في محاولة سرقة بيانات ما يزيد عن 100 مليون أمريكي، وحتى اليوم 30 ولاية أمريكية قامت بحظر تطبيق التيك توك على أجهزة وأنظمة موظفي الدولة. ومؤخرا صعّدت حادثة المنطاد الصيني في الأجواء الأمريكية التوتر بين أمريكا والصين، ما اضطر وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن لتأجيل رحلته للصين، ويبدو أن أدوات الحرب الباردة من تجسس بدأت تزيد حدة التحسس والتوجس بين البلدين، وحسب شرح أستاذ علوم هندسة الطيران في جامعة كولورادو إيان بويد لصحيفة «الغارديان» فإن البالونات (المناطيد) الحالية متقدمة ومجهزة بمعدات تصوير عالية التقنية، وبما أنها تحلق على ارتفاعات منخفضة أكثر من الأقمار الصناعية وبسرعات أقل فيمكنها أن تلتقط صورا أوضح من الأقمار الصناعية. (تم استعمال المناطيد ذات الطاقم خلال الحرب الأهلية الأمريكية بين عامي 1861 و1865 كما استخدمت فرنسا من قبل ذلك، البالونات المأهولة للمراقبة في الحرب الفرنسية النمساوية عام 1859 واستخدمت بين الحربين العالميتين). وما زالت قضية رجوع تايوان للبر الصيني هي الشغل الشاغل للرئيس الصيني، حيث إن الصين ما زالت تشعر بالتهديد الأكبر لاستراتيجية «سلسلة الجزر» في صلب العقيدة الخارجية الأمريكية، التي يعود مفهومها إلى وزير الخارجية جون فوستر دالاس في عام 1951 أثناء الحرب الكورية، التي تم تطويرها لتطويق الاتحاد السوفييتي والصين عن طريق البحر، وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي بقيت الاستراتيجية فعالة ضد الصين (والسلسلة الجزرية تنقسم إلى 3 أجزاء تبدأ الأولى في جزيرة كوريل وتنتهي نحو بورينو والجزء الشمالي من الفلبين، والسلسلة الثانية تتشكل من جزيرة أوجواسوارا وجزيرة البركان وهي أراض أمريكية، والسلسلة الثالثة تبدأ في جزر الوثيان وتوجد في أوقيانوسيا). تواجه إدارة الرئيس الأمريكي بايدن عاما جديدا حافلا بالتحديات حسب تقرير كتبه ريان هاس من معهد بروكينغز وعليها تحديد موقع الصين بين هذه التحديات العالمية ومنها، الوباء والهجرة الجماعية والركود العالمي والاحتباس الحراري والحرب الروسية الأوكرانية ونقص الغذاء والطاقة وتطلعات كوريا الشمالية وإيران النووية، وهل يجب التعامل مع الصين كشريك أو كمشكلة؟ في حين يقول ريان إنه يجب أن لا تقوم إدارة بايدن بالتنازل عن القضايا الحساسة مثل تايوان والتكنولوجيا وحقوق الإنسان والتنافس الاقتصادي. لطالما استفادت الصين عبر العقود السابقة من قرصنة براءات الاختراع والتكنولوجيا الغربية، ويبدو أن الصين دائما تطور أجندة «الراية الحمراء» للقرصنة الإلكترونية والتكنولوجية والتجسس على الغرب، وتذكرني أجندتها كثيرا بأسطول الراية الحمراء لأنجح قرصانة عرفها التاريخ وهي الصينية (تشين شي) التي تزوجت القرصان الثري (زانغ بي) وعلى قدر الحنكة التي كانت تتمتع بها، طلبت من زوجها أن يمنحها السلطة والنفوذ داخل منظمة القراصنة، التي كان يديرها في إدارة أسطول الراية الحمراء الذي كان يتكون من 200 سفينة ووصل عدد السفن إلى 80 الف سفينة في عهد (تشين شي) وحتى بعد أن وافقت (تشين شي) على التفاوض على شروط استسلامها مع الحكومة الصينية، تم العفو عنها والسماح لها بالاحتفاظ بكل ما تملك.

*كاتب مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية

> عالم الاقتصاد الرقمي (الديجيتال Digital) اليوم في نمو متزايد، ويترافق معه تصاعد الجرائم الإلكترونية (الهجمات السيبرانية)

قهرمان مرعش... أكبر زلزال في تاريخ تركيا

توران قشلاقجي*

«أبٌ مكلوم يأبى ترك يد ابنته ذات الخمسة عشر عاما بعد أن فارقت الحياة تحت الأنقاض في ولاية قهرمان مرعش جنوبي تركيا عقب الزلزال العنيف». كان ذلك من المشاهد الأولى التي أظهرت حجم الألم والوجه المأساوي للزلزال، الذي هزّ 10 ولايات تركية قبل طلوع فجر 6 فبراير/ شباط 2023. وما إن أشرقت الشمس، حتى عاشت تركيا صدمة كبيرة من هول الدمار الذي خلفته الكارثة. وبعد مضي ساعات قليلة، هزّ زلزال ثان الولايات ذاتها بعنف. بلغت قوة الزلزال الأول 7.8 درجات على مقياس ريختر، والثاني 7.5 درجات. وأدت الكارثة إلى تدمير نحو 50% من المباني في 6 ولايات من أصل 10 طالها التأثير. وبلغت حصيلة الوفيات 8 آلاف و574 فيما وصلت الإصابات إلى نحو 50 ألفا حتى لحظة كتابتي للمقال. ودفع ذلك الحكومة إلى إعلان حالة الطوارئ في المناطق المتضررة لمدة 3 أشهر.

لا شك في أن تركيا عاشت مطلع الأسبوع الجاري أكبر زلزال في تاريخها، وربما هو أحد أكبر الزلازل في العالم أيضا. وقالت منسقة الصليب الأحمر الألماني في الشرق الأوسط شارلوت فون لينث، خلال حديثها لوكالة رويترز، إن «حجم هذه الكارثة يتجاوز قدرة أي بلد». ويؤكد الخبراء أن الزلزال الذي وقع الاثنين أكبر بـ6 أضعاف من الذي شهدته تركيا عام 1999 في منطقة غولجوك. فقد استمرت الهزة دقيقة ونصف الدقيقة في الجنوب مقابل 42 ثانية لزلزال غولجوك. وقال عالم الزلازل الياباني البروفيسور شينجي تودا: «يمكننا القول إن زلازل قهرمان مرعش تعتبر أشد الزلازل التي وقعت في البر حول العالم».

من جهته قال خبير الزلازل التركي البروفيسور علي إحسان غوكر: «يطلق زلزال قوته 8 درجات طاقة بقدر قنبلة ذرية حجمها 60 ميغا طن. واليوم عشنا اثنين بقوة 7.8 و7.5 درجات. علما أن أقوى رأس حربي نووي في العالم حاليا حجمه 2 ميغا طن فقط». هذه التصريحات المذهلة وحدها تكفي لوصف الألم الكبير الذي عاشته تركيا. أمّا الخبير التركي البروفيسور أوفغون أحمد أرجان، فقال: «أستطيع أن أقول إن توترا بقوة 300 قنبلة ذرية تقريبا قد فرغ حاليا».

تقع منطقة الأناضول على خط صدع زلزال كبير للغاية، وتعيش الولايات التركية الواقعة في هذه المنطقة زلزالا كبيرا كل 20 عاما تقريبا. وتشير المصادر إلى أن قهرمان مرعش، مركز الزلزال الأخير، عاشت كارثة مشابهة بفعل خط الصدع المذكور في عام 1513 أي أنها تعيش الكارثة الحالية بعد مرور 500 عام على زلزال بلغت قوته حينها – وفقا للمصادر– 7.4 درجات. وطال تأثير الزلزال الأخير 10 ولايات وشعر به نحو نصف البلد على خط طوله 400 كيلومتر ويضم نحو 4 ملايين مبنى و12 مليون شخص. وحسب تصريح لرئيس المعهد الوطني الإيطالي للجيوفيزياء والبراكين البروفيسور كارلو دوغليوني، فإن الزلزال الذي تسبب أيضا بتشقق الجبال قرّب تركيا 3 أمتار من شبه الجزيرة العربية. كما أدى الزلزال إلى ارتفاع مياه البحر الأبيض المتوسط لتصل حتى شوارع مدينة اسكندرون. لا تكفي الكلمات لوصف هذه الكارثة الطبيعية المفجعة، ولا ننسى الإشارة إلى الأجزاء الشمالية من سوريا، فهي أيضا تعيش اليوم أكبر كارثة في تاريخها بالتوازي مع البرد القارس في عموم المنطقة. وبدأت أعداد كبيرة من فرق الإغاثة الأجنبية تتوافد على تركيا للمشاركة في عمليات البحث والإنقاذ، نظرا لوجود عشرات آلاف الأشخاص العالقين حتى الآن تحت الأنقاض. وقد سارعت قطر وأذربيجان وباكستان لمساعدة تركيا بكل إمكاناتها، ولن ينسى الشعب التركي لها هذه المساهمات على الإطلاق. والوقت الآن هو وقت الدعاء والمساعدة والهدوء.

* كاتب تركي

> أبٌ مكلوم يأبى ترك يد ابنته ذات الخمسة عشر عاما بعد أن فارقت الحياة تحت الأنقاض في ولاية قهرمان مرعش جنوبي تركيا عقب الزلزال العنيف

زلزال تركيا وسوريا: الاستثمار السياسي في الكارثة!

■ رغم تركّزه في إطار جغرافي محدد، فقد وصلت بعض آثار ارتدادات الزلزال الأخير الذي ضرب جنوب وشمال وغرب سوريا، مناطق واسعة في «الشرق الأوسط» وصلت غربا إلى اليونان وقبرص ومصر، وشرقا إلى أرمينيا وجورجيا، وجنوبا إلى لبنان وفلسطين، وهو ما جعل شعوبا وبلدانا تتعارض بعض حكوماتها سياسيا تستشعر الخطر الذي مثّلته الكارثة، وتتذكر أننا نعيش على أرض واحدة، ينداح فيها أي حدث طبيعي خارج الحدود السياسية للدول.

حرّكت الكارثة موجة كبيرة من التعاطف داخل الشعوب المتضررة نفسها وضمن المنظومة الإقليمية والدولية، وبدأت أجهزة الدبلوماسية العالمية تتفاعل مع الحدث، وبسبب الأوضاع الخاصة بسوريا، فقد توجّهت أغلب فرق الإنقاذ الأجنبية، والمساعدات، إلى تركيا، لكن بعض الدول العربية، كقطر والأردن والسعودية، قامت بإرسال بعثات للوصول إلى البلدين.

كان لافتا، على هذا الصعيد، أن يقوم رئيس وزراء اليونان، كيرياكوس ميتسوتاكيس، بالاتصال بالرئيس التركي رجب طيب اردوغان قائلا إنه على استعداد لوضع «كل قوات بلاده في تصرف تركيا» وأن تكون مصر، التي اتصل رئيسها عبد الفتاح السيسي، للمرة الأولى، برئيس النظام بشار الأسد، بإرسال فرق إنقاذ للمناطق المنكوبة الخارجة عن سيطرة النظام.

كان لافتا أيضا أن يزعم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن النظام السوري طلب مساعدات من إسرائيل، عبر دولة ثانية، وأن تل أبيب قبلت تقديم مساعدة، وهو ما نفاه النظام السوري طبعا، لكنّه قدّم طلبا رسميا من «الاتحاد الأوروبي» لتأمين مساعدات للبلاد، وهو ما حث عليه المستشار الألماني أولاف شولتس، أمس.

يمكن قراءة بعض الوقائع السياسية التي طرأت بعد الزلزال بطريقتين، الأولى باعتبارها تعبيرا عن إرادة التعاطف مع نكبة السوريين والأتراك، والثانية باعتبارها نوعا من الاستثمار السياسي في الكارثة، وجعلها موضوعا للمتاجرة بآلام البشر، وخصوصا حين يتعلّق الأمر بالسوريين والفلسطينيين.

واجه السوريون في المناطق المحررة من النظام حدث الزلزال باعتباره استمرارا للكوارث التي تعرّضوا لها خلال 11 عاما منذ بدء الثورة، فهذه ليست المرة الأولى التي يشهد فيها أولئك الأهالي سقوط المباني فوق رؤوس ساكنيها، وقد تابع العالم على مدار تلك السنوات مناظر غارات النظام وروسيا على المجمعات السكنية والمشافي والمخابز والساحات العامة، وشاهدوا الناس يحفرون الأنقاض للبحث عن أحبابهم، وكان أولئك الناس أنفسهم، يعانون قبل الزلزال من تبعات الصقيع والبرد والفاقة والأمراض المميتة، مثل الكوليرا المتفشية حاليا، وقد ظن كثيرون أن الزلزال كان موجة جديدة من القصف تلاحقهم، وكان عناصر «الخوذ البيضاء» الذين خسروا الكثيرين منهم خلال عمليات الإنقاذ على مرّ الأعوام، يتابعون، بعد الزلزال، عملهم «المعتاد»!

المفارقة الأخرى في موضوع هذا النظام مع مواطنيه، تتمثّل في إحساس السوريين، سواء في مناطق سيطرة النظام أو خارجها، أن المساعدات التي يمكن أن تصل إليه ستكون طريقة جديدة للسرقة وللفساد وللتمييز بين المقرّبين والمبعدين، وفي الوقت الذي يبدو منطقيا أن يسعى العالم لإيصال المساعدات والمشاركة في الإنقاذ، فإن المفارقة الكبيرة تظهر في أن دعوات الموالين للنظام، داخل وخارج البلد لـ«رفع الحصار عن سوريا» (وهو ليس واقعا تحت حصار بل يتعرض لعقوبات غربية) تشترط عدم رفع الحصار الفعلي، عن أهالي سوريا المنكوبين في الشمال، الذين لم تتوقف النكبات عليهم يوما.

تصريح نتنياهو، من جهة أخرى، الذي يعرض «إنقاذ» السوريين، في الوقت الذي كانت فيه الجرافات الإسرائيلية تمارس عملها «الطبيعي» في هدم بيوت الفلسطينيين، وتتأهب لجولة جديدة في الخان الأحمر، هو مثال فاضح آخر على الاستثمار السياسي في الكارثة.

ما الذي يجري في العالم ومن المسؤول؟

محمد جميح*

■ معدلات الجريمة في ازدياد، حالات التفكك الأسري والاضطراب النفسي والتفسخ الاجتماعي تسجل معدلات عالية، الإدمان وتجارة المخدرات تتسع، الحرائق تنتشر، والحروب تتدحرج كرتها بشكل مخيف، والغرب المتمدن الذي كان يتفرج على صراعات نصف الكرة الجنوبي لعقود طويلة بدأ يدخل مراحل خطيرة من الصراع مع استعار الحرب في أوكرانيا.

ومع تفجر الصراعات ترتفع الأسعار وتتزايد معدلات الفقر والبطالة، ويلجأ الناس إلى الجريمة التي تدخل مراحل متطورة من التنظيم، وتزدهر تجارة الجنس والمخدرات، وتتراكم الاحتقانات، لينطلق الجمهور للشوارع، يقطع الطرق ويهاجم رجال الشرطة، فتعم الفوضى ويهتز النظام، وتزداد موجات العنف والنار، ويقترب الإنسان من معدلات خطيرة من انعدام الأمن الغذائي والنفسي، ويفقد الثقة في نفسه، وتذهب أحلامه وطموحاته هباء مع كل معدلات التراجع التي تطالعنا بها نشرات الأخبار كل يوم، ويتعمق الإحباط، ويزيد الاحتقان ومشاعر الغضب والاستياء، في مشاهد يمثل الإنسان دور البطولة فيها بكل جدارة.

إنه الإنسان، بطل كل هذه الفصول التراجيدية، الإنسان الذي لا يكتفي بما يكفيه، فينطلق باحثاً عمّا له وما لغيره، ويتسبب في خراب مادي وروحي ونفسي كبير، الإنسان الذي يجري طول الوقت، باحثاً عن السلطة والثروة والجنس، وينطلق من حرب إلى أخرى، ومن صفقة لغيرها، ومن لذة لما هو ألذّ، وكلما أوغل في «الشبع» زاد «جوعه» وكلما جمع في يده مصادر القوة زاد ضعفه وخوفه من المصير، وكلما أرضى رغبة الانتقام زاد توحشه وسعير نفسه المنفلتة من نوازع الخير ووخزات الضمير وقيم الجمال.

إنه الجري الذي لا ينتهي لإشباع الغرائز، والذي ينتهي إلى جوع وخواء مريع، إنه التحرر الكامل للغرائز البيولوجية الذي ينتهي إلى نهم لا يشبع وعطش لا يرتوي، وبالتوازي مع «الانفتاح الاقتصادي والثقافي والجنسي» الذي تشهده الكثير من البلدان، تتزايد معدلات الفقر والتجهيل القِيَمي والجرائم الجنسية المختلفة، ويتضخم معها الشعور بالخواء والخراب الداخلي، إلى أن ينتهي إدمان القوة والثروة وإدمان الجنس والكحول والمخدرات، ينتهي بهذا الإنسان البائس إلى الانتحار.

ومع أن موارد العالم تكفي الجنس البشري لحياة كريمة، لكن جشع الإنسان حول هذا العالم إلى عالمين متمايزين: عالم نسبة سكانه 5 % يمتلكون 95 % من المقدرات، وعالم آخر نسبة سكانه 95 % ليس لهم إلا 5 % من الثروات، وهذا الخلل في الميزان الاقتصادي نتج عن خلل في الميزان الأخلاقي، وشلل في «القيم الروحية» أدى بهذا «السوبرمان» إلى ارتياد الملاهي وصالات القمار وعيادات الطب النفسي، قبل أن ينتهي إلى كومة من لحم متهالك وعصب تالف لا ينفع معه شيء.

إن مقدرات العالم تكفي كل الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات، لكن كل تلك المقدرات لا تشبع نهم إنسان واحد أطلق العنان لغرائزه التي لا تملؤها الدنيا كلها.

هذه هي المعضلة، إنها في الإنسان ذاته، هو الذي فجر الحروب، وهو الذي احتكر الأرزاق، وهو الذي خرب نظام العالم، وأفسد كل شيء.

ثم بعد كل هذا الفساد يلجأ ذلك الإنسان إلى نوع من المكر الساذج لإخلاء نفسه من المسؤولية، ليقول إن الله هو السبب في كل ما يجري، أو يحاول التلطيف من حجم التهمة ليقول إن الله هو الذي رضي بكل ذلك، ولو لم يرض الله بذلك لمنع حدوثه، تمادياً في الجدل الذي يتوخى الإنسان من خلاله أن ينفي وجود الله الذي لا يستحضره إلا لكي يحمله مسؤولية الشر والفساد الذي ظهر في البر والبحر «بما كسبت أيدي الناس» حسب آيات القرآن الكريم.

وبدلاً من أن يواجه نيتشه الحقيقة العارية في أن الجشع والفساد والحروب والظلم والشر الذي انتشر كان بسبب الإنسان ذهب الفيلسوف الألماني إلى أسهل الحلول لمشاكل العالم بالقول إن الله هو سبب كل تلك الشرور، وإنه «قد مات» أو على حد تعبير فيلسوف القوة «لقد مات الله، قتلناه بأيدينا» لينطلق الإنسان الذي لم يشأ نيتشه أن يتهمه، ينطلق بعدها، ليضع نفسه مكان الله، ثم يحاول التحكم في مسارات العالم، إلى أن وصلنا إلى الحربين العالميتين، حين ألقى الإنسان- وليس الله- قنبلتين نوويتين على هيروشيما ونغازاكي، لينطلق بعدها لغزو الفضاء والتحكم بمقدرات العالم، ونشر المجاعة، والمتاجرة بكل شيء، لتتحول القيم إلى كاش مالي وسياسي في رصيده، ثم بعد ذلك كله ينسب لله – الذي لا يؤمن به أصلاً – مسؤولية أفعاله الشنيعة ضد الطبيعة وكائناتها المختلفة، ناهيك عن جرائمه في حق أبناء جنسه.

المشكلة – إذن – في الإنسان وليست في الإله الذي يحاول الإنسان أن يلقي بمسؤولية جرائمه عليه، وهي الدعوى التي لم تعد مستساغة ولا مقبولة، حيث لم يعد من الذكاء استعمال هذا الأسلوب العتيق في التهرب من تحمل تبعات أفعال هذا الإنسان، لأن هذا التهرب، ولأن إلقاء المسؤولية على غير الجاني لن يحل الإشكال، بل سيسهم في إيجاد غطاء للتستر على المجرم، لتضاف جريمة أخرى إلى جرائمه في تلويث وإفساد البر والبحر والفضاء.

الذي فجر الحربين العالميتين هي النازية والفاشية وليس الله، والذي أشعل ما بعدهما من حروب هما حلفا الناتو ووارسو وليس الله، والذي هجر الفلسطينيين هم الصهاينة وليس الله الذي زعموا أنهم شعبه المختار، والذي دمر العراق هم آل بوش، ومن بعدهم الإيرانيون، وليس الله الذي ألمح بوش الابن مرة إلى أنه يلهمه سياساته، والذي يزعم مرشد إيران أنه ظله على الأرض، أما الذي يدمر أوكرانيا اليوم فإنه الصراع الغربي الشرقي القديم، مهما حاول المتصارعون توظيف الخطاب الديني لصالحهم وادعاء التحرك بناء على تعاليم السماء، وسبب التخلف والصراعات والفساد وتراجع معدلات النمو والتعليم والصحة في بلداننا، السبب هو ذلك العربي: شعباً ونظاماً، ولا علاقة لله بالفساد والظلم والحروب، مهما ادعى التحالف الثيو – سياسي أن ذلك كله جاء من الله، وتنفيذاً لتوجيهاته.

بقيت الإشارة إلى نصوص قرآنية تتلألأ كلمع النجوم في هذا الليل الفوضوي الرهيب، من مثل: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون»، ومن مثل: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم»...، إضافة إلى النص الذي يشع حكمة: «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس» لنختم بالرد القوي في الآية: «إن الله لا يأمر بالفحشاء، أتقولون على الله ما لا تعلمون».

صدق الله العظيم

* كاتب يمني

زلزال في سوريا: الطبيعة أم السياسة؟

ياسين الحاج صالح*

■ الزلزال الذي أصاب شمال غرب سوريا وجنوب تركيا يثير في النفس شعوراً بالخجل، خجل من الوجود، خجل حيال الضحايا الراحلين، ورعب الأحياء، والمعاناة التي لا ينتهي. الخجل من العجز، الخجل من استجابات القادرين، الخجل من أننا نجونا من الأسوأ، ولم نكن منكشفين مثل أشدنا انكشافاً، العراة إلا من «حياة عارية». بعد قليل تصل مساعدات شحيحة، مصممة لإبقاء الأوضاع كما هي، أي سيئة، لكن دون مفاجآت كبيرة تسبب ضجيجاً. «العقل الإنساني» (والعبارة عنوان كتاب لديديه فاسون) تحركه الكوارث، ويستجيب لها بحذف المفاجئ، باستعادة النظام والاستقرار. «القلق» أو «الصدمة» من عبارات العقل الإنساني عن أثر الكارثة عليه، والمساعدة والإغاثة هي استجاباته. العدالة والحقوق السياسية والتحرر الاجتماعي والوطني لا تنتمي إلى معجمه. وبين كوارث الطبيعة والسياسة، الأولوية للكوارث الطبيعية التي تقلق أقل لأنه لا أحد مسؤول مباشرة عنها، ولأنها يتيح للجميع أن يكونوا أخياراً لبعض الوقت. أما كوارث السياسة فتقلق أكثر رغم أنه يجري تطبيعها، أو لأنه يبقى منها شيء «غير طبيعي» رغم التطبيع.

تبدو الأمور مقلوبة في سوريا بعد نحو اثنتي عشرة سنة من مسلسل كوارث رهيب، معلوم الفاعلين، مر دون محاسبة ودون عقاب، بل يبدو أنه تجري مكافأة المجرم على نجاحه في توسيع دائرة المتضررين من جرائمه بالتطبيع معه. أي بالتعامل معه كواقعة من وقائع الطبيعة غير المتغيرة. ما حدث سياسياً، أي ما ارتكب من جرائم، يبدو بمثابة كارثة طبيعية، دون فاعلين ودون مسؤولين، أشبه بزلزال لا وجه للوم أحد عليه. بل ثمة من هم أقرب إلى لوم الضحايا على نواقص وعيوب حقيقية أو متوهمة، إلى حد يقارب مطالبتهم بالاعتذار عما يكونون. الزلزال يكاد يكون الاسم العام لكل ما يأتي من سوريا، منذ عام 2013 على الأقل، حتى إذا أتى زلزال جيولوجي فعلاً كانت عتبة الإحساس بالكارثة قد ارتفعت إلى حد أن يتعذر بلوغها. ارتفاع العتبة هذا مقياس مناسب لتبلد الإحساس، ومن ثم شلل الفعل. ولا ينقض ذلك احتمال وصول مساعدات من دول غربية (مليون يورو من ألمانيا!) أو عربية أو غيرها، لكن الوضع في المناطق المتضررة، وفي عموم سوريا في واقع الأمر، يتجاوز من كل جانب سلة المعالجات التي طلع بها «العقل الإنساني» الموجه نحو حفظ النظام والحد من قلق كبار المنتفعين من النظام، بل وإعطائهم فرصة للتبجح بإنسانيتهم.

هل في ذلك ما يدعو إلى النظر إلى الزلزال كمسألة سياسية؟ لا معنى لذلك بخصوص واقعة الزلزال ذاتها، لكن له كل المعنى بخصوص عواقب الزلزال البشرية والمادية، وبخصوص سبل التعامل مع الكارثة. في مناطق الشمال الغربي السوري ما يزيد على أربعة ملايين ونصف المليون من السوريين، أكثر من نصفهم لاجئون من مناطق أخرى. وهم يعيشون في منطقة تتعرض للقصف منذ عام 2012، الكثير من منازلها متداع، والبنية التحتية في حال متدهورة. ولمرة واحدة تظهر للسكنى في خيام فضيلة عدم التسبب بموت ساكنيها إن انهارت فوق رؤوسهم، وهي انهارت كثيراً في الأيام الماضية بفعل الأمطار والثلوج. ومن البديهي أن تأثير الزلزال في شروط حياة كهذه أقسى بكثير من تأثيره المحتمل في شروط أقل سوءاً. إلى ذلك فإن سرعة الاستجابة، وحسن تحريك الموارد، بل ومجرد التعبير عن احترام الضحايا والاهتمام بمعاناتهم، هي مما يمكن أن يخفف من أسوأ الأضرار لو كان ثمة سياسة مهتمة بالسكان وأحوالهم. لم يكن، لا اليوم، ولا منذ قبل الثورة والحرب، وقبل العقوبات الغربية. يحتاج الناس لأن يتذكروا أن نحو مليون وثلاثمائة ألف من السوريين من مناطق الجزيرة (الرقة ودير الزور والحسكة) تشردوا بين 2006 و2020 بفعل موجة جفاف أصابت المنطقة، وفاقمتها سياسة تسعير المحروقات وقتها، ولم يتلقوا دعماً يذكر. سكنوا في خيام أو مساكن صفيح على حواف المدن، وعملوا حيث تسنى لهم في جني المحاصيل أو أعمال الإنشاءات، وعاشوا في بؤس. كانت مساعدات الأمم المتحدة القليلة تباع من قبل أجهزة النظام للتربح الشخصي.

فإذا رفضنا تسييس الزلزال من حيث آثاره وسبل التعامل معه سعياً وراء التضامن في مواجهة محنة وطنية، يسارع النظام ذاته إلى تخييب مسعانا، بإصراره على أن تمر كل المساعدات الدولية المحتملة عبره، حتى إلى مناطق ما انفك يقصفها، حتى أنه وجد مناسباً أن يقصف بلدة مارع قبل مساء اليوم الأول للزلزال. خلال اثني عاماً من عمر الموجة الراهنة من الصراع السوري، لم تصدر إشارة احترام واحدة حيال الرابطة السورية الجامعة، مثلاً إعلان الحداد على الضحايا على ما ذكر ياسين سويحة في تغريدة على تويتر (أعلن الحداد على باسل الأسد لثلاثة أيام وعلى حافظ أربعين يوماً، حسب ياسين) بالمقابل أعلن الحداد في تركيا لأسبوع على ضحاياها؛ أو مثلاً إيراد معلومات عن الضحايا في المناطق الخارجة عن سيطرته (العكس غير صحيح: تثابر منابر معارضة على إيراد معلومات عن الزلزال من مصادر النظام). يود المرء بالفعل ألا ينشغل باعتبارات سياسية في مقام فاجعة يفترض أن تكون جامعة وتُحيّد وقتياً المنازعات السياسية، لكنه يجازف بأن يكون مفرط السذاجة إذ يفعل ذلك في بلد مثل الذي يحكمه نظام: الجوع أو الركوع.

نلح على هذه النقطة المعنوية لأنه ليس في الذاكرة السورية المعاصرة كوارث طبيعية كبيرة، يرجح لضحاياها المباشرين أن يكونوا بالألوف، ولملايين أن يتأثروا بها بصورة مختلفة (23 مليونا هم المتأثرون في سوريا وتركيا معاً، حسب تقديرات أولية). ويميل المرء لأن يعتقد بأنها فرصة تعبير عن نية طيبة، عن المشترك الأساسي بين السوريين. لكن لا شيء من ذلك من طرف القوة التي كانت، بالمقابل، منبعاً لأكبر الكوارث السياسية في تاريخ البلد، الحكم الأسدي. منظوره السياسي يضع في علاقة عداء مع محكوميه، فلا يستطيع التفكير في أي شيء إلا بمنطق تأكيد سلطته وإضعاف المحكومين. لا قوته من قوتهم ولا قوتهم من قوته.

يبقى أن سوريين هم من يقومون بكل شيء تقريباً لمساعدة إخوانهم المنكوبين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام. فعلوا ذلك بموارد محدودة وتجهيزات قليلة، بالأيدي العارية غالباً وفي جو ثلجي قاس اقتربت درجة الحرارة فيه من الصفر. وأظهر الشتات السوري تضامناً طيباً، وجُمعت تبرعات لمصلحة الأجسام الإغاثية المدنية الموثوقة. يمكن لذلك أن يكون نموذجاً للتعافي وللمستقبل السوري. ليست «الدولة» هي ما يجمع السوريين، بل هي بالضبط ما يفرقهم ليسودهم، ما يجمعهم هو روابط وطنية وإنسانية لم تمت رغم كل شيء. هذا ما يعول عليه.

* كاتب سوري

كيميائي النظام السوري وعمليات التطبيع

رياض معسعس*

■ حسب التقرير الصادر عن فريق تحقيق منظمة حظر الأسلحة الكيماوية الذي صدر مؤخرا أكد أن: «في يوم 7 نيسان/ أبريل من العام 2018، وفي الساعة السابعة والنصف مساء بتوقيت دمشق، قامت مروحية على الأقل تابعة لوحدة القوات الخاصة (المعروفة باسم قوات النمر) بإلقاء برميلين يحملان مادة الكلور السامة، استهدفا مبان سكنية للمدنيين في مدينة دوما الواقعة في ريف دمشق في الغوطة الشرقية، وتسببا في مقتل 43 شخصا تم تحديد هوياتهم جميعا» وقال المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية فرناندو أرياس إن الأمر «متروك للمجتمع الدولي كي يتخذ إجراءات، سواء كانت في إطار منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أو خارجها».

النظام السوري يفلت من العقاب؟ تعتبر مجزرة حلبجة العراقية التي قام بها علي المجيد «الكيميائي» في 17آذار/مارس من العام 1988. أول مجزرة بالسلاح الكيماوي في الشرق الأوسط ضد أكراد العراق والتي عرفت بـ«الأنفال» وكانت بعض المصادر أشارت إلى أن وزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رامسفيلد هو من زود العراق بهذه الأسلحة لمساعدتها في حربها على إيران في العام 1983.

وفي تلك الفترة كانت العلاقات بين نظام صدام حسين ونظام حافظ الأسد متدهورة جدا، وخاصة بعد وقوف نظام دمشق إلى جانب إيران في هذه الحرب، وبمفهوم آخر كان النظام السوري محاطا بثلاث دول معادية (العراق، وتركيا، وإسرائيل) اثنتان منها تملك أسلحة دمار شامل (العراق، وإسرائيل) وربما تركيا ولو أن ذلك لم يكن معلنا رسميا. وشعر نظام الأسد بالخطر لأنه لا يمتلك سلاحا رادعا (كيماوي أو نووي) وبما أن السلاح النووي صعب المنال، اختار الحصول على سلاح كيماوي بمساعدة موسكو تحت شعار «التوازن الاستراتيجي» دون الإعلان عن ذلك، وقد بدأ برنامج نظام الأسد الكيماوي في أواخر سبعينيات القرن الماضي واكتملت عملية التصنيع في العام 1988، أي في نفس العام الذي وقعت فيه مجزرة حلبجة. وقدرت استخبارات دول غربية في العام 2013 أن سوريا تمتلك بحدود 1000طن من المواد الكيميائية (غاز الخردل، غاز الأعصاب، الكلور) وعدة مئات من الأطنان من غاز السارين.

في ذلك الوقت كان النظام السوري لم يصدق على اتفاقية الأسلحة الكيميائية، لكنها انضمت إلى الاتفاقية في 14تشرين الأول/ اكتوبر2013 أي بعد مجزرة الغوطة الرهيبة بالسلاح الكيماوي التي راح ضحيتها حوالي 1500 شخص معظمهم من الأطفال، ومن خلال الاتفاقية الموقعة بين نظام الأسد والمجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في 27 أيلول (سبتمبر) 2013 المتضمنة تسليم مخزون النظام من الأسلحة الكيميائية، ومنعه من تصنيعها ونقلها واستخدامها، والتي صادق عليها مجلس الأمن الدولي في العام نفسه ضمن القرار رقم 2118 حيث اعتبر قرار مجلس الأمن أن الاتفاقية جزء لا يتجزأ من القرار، وتنص الفقرة 21 من القرار «في حال عدم الامتثال لهذا القرار، بما يشمل نقل الأسلحة الكيميائية دون إذن، أو استخدام أي أحد للأسلحة الكيميائية في الجمهورية العربية السورية، أن يفرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة». كما أن الفقرة 15 من القرار، أشارت إلى ضرورة محاسبة الجناة ومن ارتكبوا جريمة استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا.

وأنشئت بعثة مشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة للإشراف على عملية تدمير مخزون الأسلحة الكيميائية. وأكد وزير الخارجية الأمريكية حينها جون كيري في 20 تموز/يوليو 2014: «لقد أبرمنا اتفاقا حصلنا فيه على 100 في المائة من الأسلحة الكيميائية». لكن واقع الأمر كان عكس ذلك تماما، فقد ارتكب النظام عدة مجازر أخرى بالسلاح الكيميائي بعد هذا التاريخ. الأمر الذي اضطر المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية – أحمد أوزومجو، إلى تشكيل بعثة تقصي الحقائق للوقوف على حقيقة المزاعم المتعلقة باستخدام غاز الكلور لأغراض عدائية في سوريا. جمعت هذه «البعثة» من الأدلة ما يكفي لإثبات استخدام السلاح الكيميائي في الصراع الدائر بين النظام السوري والمعارضة المسلحة. لكن تقارير البعثة لم تُحدد الجهة الفاعلة فأصدر «مجلس الأمن» قراراً بتشكيل «آلية التحقيق المشتركة» بين «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» و«منظمة الأمم المتحدة» وأسندت لها مهمة تحديد هوية الجهة التي نفذت كلّ من الهجمات بالأسلحة الكيميائية، وفي الـ12 من نيسان/أبريل 2021، أصدر «الفريق» تقريره الثاني عن الهجوم الكيميائي الذي وقع في مدينة سراقب (ريف إدلب) يوم 2 شباط/فبراير 2018، مؤكداً أن «قوات النظام» هي المذنبة في ذلك الهجوم. وفي الـ7 من كانون الثاني/يناير 2023، أصدر «الفريق» تقريره الثالث عن الهجوم الكيميائي الذي استهدف موقعين في مدينة دوما (محافظة ريف دمشق) يوم 7 نيسان/ أبريل 2018، مؤكداً أن «قوات النظام» هي المذنبة في هذه الهجمات. وبالتالي فإن إثبات منظمة حظر السلاح الكيميائي الدولية استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي يعد انتهاكا صارخا للقرار 2118 لعام 2013 الصادر عن مجلس الأمن الدولي والذي يجب أن يطبق عليه الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

ما هدف التطبيع؟ رغم كل ما تقدم تسعى بعض الدول العربية للتطبيع مع نظام يفترض أن يكون مطلوبا للمحاسبة دوليا، ويبدو حسب صحيفة الفيغارو الفرنسية التي أوردت مقالا تحت عنوان: «عودة الجزار صاحب الجلالة» تتساءل فيه كيف تمكن بشار الأسد من البقاء في السلطة بعد الفظائع التي ارتكبها بحماية دولتين منبوذتين: روسيا وإيران. وتابعت: «السوريون عاشوا عقدا أسود ومع ذلك علينا أن نصدق أن هناك حظا فقط للأوغاد» وتوقعت الصحيفة أن يمتلئ جدول مواعيد بشار الأسد خلال العام 2023 بمواعيد دبلوماسية لم يرها منذ سنوات مع إقدام دول في الشرق الأوسط أو أوروبية متوسطية على إبرام اتفاقيات معه. وكانت الولايات المتحدة التي أحجمت مرتين عن معاقبته بعد مجزرة الغوطة في عهد باراك أوباما، ومجزرة خان شيخون في عهد دونالد ترامب، حذرت من التطبيع مع النظام السوري لكن أحدا إلى الآن لم تأخذ الدول الراغبة في عين الاعتبار التحذيرات الأمريكية، والقيام بعمليات تطبيع مع هذا النظام الذي ليس لديه أي شيء يقدمه، تعني بطريقة أو بأخرى فك عزلة النظام، لأنه المستفيد الوحيد، وإنقاذه من العدالة الدولية.

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الإنسانية تحت الأنقاض

سهيل كيوان

منـذ فجر البشـرية الأول، حاول الإنسـان أن يثبّت ويرسِّـخ بقاءه أطول فتـرة ممكنة في الحياة، فهرب من المخاطر وواجهها ودافع عن نفسـه، ووفّر لنفسـه المسـكن الآمن والأمن الغذائي، لفترات تتعدى الأيام القليلة من خلال اسـتخدامه للنار في حفظ اللحوم، ثم الزِّراعة، وخلال هذا حاول تفسـير الظواهر الطبيعية من حوله.

الحاجـة والعمـل وإرادة المعرفـة هـي المفتـاح لتطـوُّر الفكـر الإنسـاني، ومرّت مئات آلاف من السـنين إلـى أن اهتدى الكهنة أو الفلاسـفة إلى تفسـيرات لحدوث الزلزال، فقـد توصلوا إلى أنـه ناتج عن انتقال الأرض من قرن الثـور الذي يحملها إلى قرنه الآخر.

وفـي الهنـد اعتقـدوا أن الأرض محمولـة على رؤوس سـبع حيّات، كلما انتقلت مـن رأس إلى آخر حدثت الهزّة، وآمن قدماء المصريـين بأن مـارداً جبَّاراً يحمل الأرض علـى كتفيه، تهتزُّ كلما التفت إلى جهة ما، وفي منغوليا استبدلوا الثور بضفدع جبّار.

لم يكن الوصول إلى الخرافات المغرقة في سـذاجتها سـهلاً، ولا بدَّ أن أول من أوجدها كان سـعيداً وفرحاً لأنه «كشف السِّر» ووجد مؤمنين بما أبدعه.

مرّت عصور أخرى وقصص فيها الكثير من الإبداع القصصي والخيال المجنّح في تفسير الظواهر الطبيعية.

أشـهرها الميثولوجيـات الإغريقيـة التـي جعلت لـكل ظاهرة إلهـاً، وبنت له قصّة، وزوجت الآلهة وجعلـت بينها حروباً وحبّاً وصراعـات، وأثّرت التفسـيرات بعضهـا ببعـض، وانتقلت من جيل إلى جيل ومن شـعب إلى آخر، من خلال الغزو أو العلاقات التجارية، وحتى من خلال التبادل الثقافي وغيره.

اعتقـد الإغريـق أن مسـبب الزلازل هـو الإله بوسـيدون، ربُّ الميـاه والعواصف والزلازل، وذكر هيرودوت بحسـب المصادر، أن الإغريـق اقتبسـوا هـذا الإلـه من الليبيـين، إذ لم يعـرف أحدٌ بوسيدون من قبلهم.

أما اليابانيون فقد آمنوا بأنّ سـمكة قرموط أسطورية عظيمة، يطلقون عليها اسـم نامازو، هي التي تسـبب الزلـزال بحركتها القويّـة في أعمـاق البحار، المثيـر أن كثيراً مـن اليابانيين ما زلوا يؤمنون بهذه الخرافة، رغم التقدُّم العلمي في هذا البلد، وتشـكّل الزلازل في اليابان 10٪ من مجموع الزلازل على الكرة الأرضية.

مـن الطبيعي أن تثير الكـوارث الهائلة أسـئلة تخصُّ مختلف العقائـد، خصوصـاً عندمـا يكـون ضحاياهـا بأعـداد كبيـرة، والخسـائر فادحة.

هنالك من يؤمنون بالقضاء والقـدر، وأن هذا من عالم الغيب، ويعتقـدون أن الزلـزال عقوبة إلهية بسـبب الفسـاد الكثير في الأرض، وأنـه تنبيه إلخ...، رغم كون معظم الضحايا من بسـطاء الناس وأشدهم فقراً ومن المغلوبين على أمرهم.

وهناك من يفسّرها تفسـيراً علمياً، من خلال أبحاث مستمرة لمعرفة الأسـباب بالضبط، محورها تحرّك طبقة قشـرة الأرض، وهنالك جهود علمية تحاول التنبؤ بموعد تقريبي لحدوثها.

هنالك من يجمعون بين التفسيرين، فيؤمنون بالغيب والقضاء والقدر، وفي الوقت ذاته يؤمنون بالتفسيرات العلمية.

هنالـك عـدة عوامل تـؤدّي لارتفاع عـدد الضحـايا، أوّلاً قوة الزلـزال نفسـه، وثانياً نوعيـة المباني هل هي قديمـة أم حديثة، وهـل طبّقت معاييـر صارمة في بنائها، وهل أخـذ بعين الاعتبار إمكانيـة حـدوث زلازل، كذلـك الازدحام السُّـكاني فـي منطقة الزلـزال، وتوقيت وقوعه، في سـاعات النوم أم العمل والخروج مـن البيوت، وهنالك عامل الاسـتعداد من قبل السُّـلطة المركزية للتعامـل مـع الكوارث، مـن طواقـم إنقـاذ وخبرة وسـرعة في التعامـل، وهنالـك الوعي الشـخصي والذاتي لتصرُّف الأفراد خـلال وقوع الكـوارث، ومدى خبـرة الناس عمومـاً وليس فقط الطواقـم المختصة فـي عمليات الإنقـاذ، إضافة إلى هذا سـرعة وصول الدعم الدولي للمنطقة المنكوبة.

يمكن الحد من الخسـائر مسـتقبلاً من خلال هندسـة الأبنية الحديثة بطـرق تضمن مرونتها وصمودها أمام الزلازل، وهو ما تفلعه اليابان مثلاً، وبتدعيم الأبنية القديمة أو هدمها وتجديدها، فبعضها آيل إلى السقوط أو نسمع عن سقوطه حتى بدون زلزال ومن تلقاء نفسه، كما حدث في مصر مرّات عدَّة.

كذلك يُفترض أن يتلقى كل شـاب وشابة دورة في الإسعاف الأوّلـي والإنقـاذ، مثلمـا يتعلّـم الحسـاب ولغة بلـده، وجعلها إلزامية قبـل الانتهاء من المرحلة الثانوية مثلاً، فقد ينقذ روحاً أو ينقذ نفسه بقليل جداً من المعرفة في طرق الإسعاف.

واضح أن أعداد الضحايا في الكوارث الطبيعية يكون أقل في المجتمعات التي تهتم بهذه الجوانب.

هذا الكلام ينطبق على الدول التي تعيش من دون حروب.

أما في الحالة السـورية، فتضاف العمليات العسـكرية خلال سـنوات الحرب الأهلية التي سـبقت الزلزال، إلى عوامل تصدّع وإضعاف أبنية كثيرة يسكنها محليون ونازحون رغم خطورتها، وهناك أربعة ملايين من السـوريين في هـذه المناطق بحاجة إلى الدعم الإنساني قبل الزلزال.

هذا وفـي الوقت الذي تتقدم عشـرات الـدول بطلبات تقديم مسـاعدة للمنكوبـين في تركيا وشـمال سـوريا، يعلـن النظام السـوري رفضـه إتاحة وصول هذه المسـاعدات إلا عـن طريقه، أي أن يسـتلمها ويقـوم هو بتوزيعهـا للمناطـق المنكوبة، ودون ذلـك فهو لن يسـمح لقوافـل الإغاثة بالمـرور مـن الأراضي التي يسـيطر عليها، محاولاً بهذا استغلال الكارثة الإنسانية سياسياً لصالحـه، دون التفـات إلى أهمية كل سـاعة قد تكون حاسـمة في إنقـاذ أرواح أناس جريمتهم أنهم معارضـون للنظام أو أنهم يعيشون في مناطق تسيطر عليها المعارضة.

فـي الوقت ذاتـه، تُظهر الكـوارث قوَّة الإنسـان وقدرته على تجـاوز المحن واسـتئناف حياته واسـتمرارها، وهـذا ما يجعل ولادة طفـل خـلال وقـوع الكارثـة رمـزاً يتسـابق الصحافيون لإبرازه، وكأن هذا الوليد يعوّض خسائر آلاف الأرواح، ويعلن أنّ الرّغبة في الحياة أقوى من الاستسلام للموت والعدم، كذلك فإنّه يمنح فِرَق الإنقاذ شـعوراً بجدوى جهودهم، ولهذا ترى عشرات ممن يعملون في الإنقاذ متحلّقين حول شخص واحد تم إنقاذه.

كذلك فإن لقطة أظهرت حرص طفلة سورية على رأس شقيقها لتحميـه بذراعهـا وهما عالقـان تحت أطنان الإسـمنت المسـلّح والحجارة، تضيء مسـاحة من العتمة والألـم، كأنها صفعة في وجه هذا الدمار الهائل والإهمال والاسـتهتار في حياة الإنسان، إنها صفعة في وجه أعداء الحياة والإنسانية الذين لم يستطيعوا سلب هذه الطفلة حنانها وحرصها على رأس شقيقها.

انجيل البلجيكية مرشحة للفوز بجائزة النصر للموسيقى الفرنسية

نجمة الغنـاء البلجيكية انجيل فان ليكين مرشـحة للفوز بجائزة «النصـر للموسـيقى» للأغانـي الناطقـة بالفرنسـية يـوم 11 من الشهر الجاري

أحوال الناس

● شـهدت العاصمـة المصرية القاهرة، حفل إشـهار روايـة «قناع بلون السماء» للروائي الفلسطيني الأسير **باسم خندقجي**. وحضر حفل التوقيع الذي نظمته سـفارة دولة فلسطين في القاهرة، حشـد من الأدباء والكتاب والمناصرين لفلسـطين، وقدمه المستشـار الثقافي للسـفارة **ناجي الناجي** بمشاركة الكاتب والناقد المصري **شعبان يوسف** والروائية **سلوى بكر**.

● افتتح **الشـيخ عبد الرحمن بـن حمد آل ثاني** وزير الثقافـة القطري، معرض صور «السـابر» للمصـور الفوتوغرافـي **محمد الباكر** وذلـك في مقر مركز قطـر للتصوير في المؤسسـة العامة للحي الثقافي (كتارا). ويضم المعرض 50 صورة لطيور مختلفة الأنواع والأشكال.

● تحـت عنوان «أشـعار في حدائق الأوتار» يسـتضيف بيـت الغناء العربي فـي «قصر الأمير بشـتاك» في القاهرة اليوم الخميس، أمسـية يحيي خلالها ذكرى رحيل سـيدة الغناء العربي «أم كلثوم». ويسـلط الضوء على كبار الشـعراء الذين شـاركوا مسـيرة أم كلثوم الغنائية، وعـلى رأسهم الشـاعر أحمد رامي. وتتضمن الأمسـية فاصلا غنائيا مع المطربة **حنان الخولي** وفرقتها الموسيقية.

● اسـتضافت منصة الفن المعاصر (كاب) في الكويت، أمسـية شـعرية، بمشـاركة الشاعرات **عائشة العبد الله** و**فاطمة عبد السلام** و**رهف الحربش**. قدمت الأمسية الكاتبة **فاطمة العنزي**.

ثلث تلاميذ العالم لا يحصلون على مياه الشرب في مدارسهم

■ باريس – أ ف ب: ثلـث أطفال العالم محرومون من المياه العذبة في مدارسـهم، ما يؤثر على صحتهم ويحد من قدرتهم على التعلم أيضاً، على ما جاء في تقرير لليونسكو نشر أمس الأربعاء.

وجاء في التقرير بعنـوان «جاهزون للتعلـم والازدهار: الصحة في المدرسة والتغذية في العالم»: «على الصعيد العالمي، لا تتوافر مياه الشرب في مدرسة من كل ثلاث مدارس تقريباً (..). ومدرسة من كل ثلاث مدارس لا تتمتع بالمرافق الصحية الأساسية. ولا تتوافر في نصف المدارس تقريباً منشآت لغسل اليدين بالمياه والصابون. والتقدم بطيء جداً».

وأضاف: «الأطفال في الـدول ذات الدخل المتدنـي يملكون فرصاً أقل لارتياد مدارس توفر خدمات أساسـية، وتسجل النسبة الأقل في إفريقيا جنوب الصحراء وفي منطقة المحيط الهادئ».

وأوضحت إميلي سيدانير، منسـقة هذا التقرير في اليونسكو، أن هذا النقـص في البنى التحتيـة يمنع المدارس من توفير «بيئـة آمنة تقي من الأمراض وكوفيد والطفيليات وأمراض الجهاز التنفسي والإسهال».

وأضافـت الخبيرة فـي الصحة والتغذية المدرسـية، أن ذلك يشـكل «تحدياً» خصوصاً للفتيات وحتى المدرسـات أحياناً «اللواتي لا يمكنهن التوجه إلى المدرسـة خلال العادة الشهرية»، ما يعرقل «حصول الفتيات على تعليم بشكل عادل».

في بوتان لا يرتاد ربع الفتيات المدرسة في بعض الفترات خلال العادة الشـهرية، وكذلك الأمر بالنسـبة لفتاة من كل خمس فتيات في سـاحل العاج، وواحدة من كل سبع في بوركينا فاسو، على ما أكدت الخبيرة.

ويؤثر ذلك كثيراً على سوء التغذية في صفوف الأطفال، إذ إن المدارس التي لا تتوافر فيها مياه الشرب لا يمكنها تقديم الطعام لتلاميذها، على ما أشارت سيدانير.

وأكدت: «ثمة ضرورة للاستثمار أكثر لتوفير المياه وتنقيتها»، لأن ذلك يوفر «تعليماً ذا جودة».

وبما أن الجـوع يقوض التركيز والشـهية على التعلم «سـيكون من الصعب علـى طالبي العلـم الذين لا يكونـون بصحة جيـدة ويتوافر لهم الغذاء الجيد والحماية في المدرسـة، اسـتيعاب المعارف التي يمكن للمدرسة توفيرها».

محاكمة مديرة سابقة لمدرسة أسترالية بتهم اغتصاب واعتداء جنسي

■ ملبـورن – أ ف ب: مثلـت المديرة السـابقة لمدرسة يهودية متشـددة في أستراليا أمام المحكمة أمـس الأربعـاء للإجابة عـن تهم وجهـت إليها باغتصـاب تلميذة والاعتداء جنسـياً على اثنتين أخريين.

واسـتمعت المحكمة إلـى إفادة مالـكا ليفر (56 عاماً) المتهمة بارتكاب 29 جريمة خلال المرحلة التي كانت فيها مديرة مدرسـة «أداس إسرائيل سكول» في ملبورن.

وتتبع هذه المؤسسة لطائفة يهودية متشددة في ملبورن تتسم بكونها منعزلة.

وتشـمل التهم التي تعود إلـى المرحلة الممتدة من 2003 إلـى 2007 اغتصاب تلميـذة أثناء مخيم مدرسـي والاعتداء جنسـياً على فتـاة أخرى في مكتب المدرسة. واتُّهمت كذلك بالاعتداء جنسياً على تلميذة طلبت منها تنظيف منزلها.

إلا أن ليفـر، وهـي أم لثمانيـة أولاد غـادرت إسرائيل عام 2001 للتعليم في هذه المدرسة، دفعت ببراءتها من التهم الموجهة إليها.

وأشـار القرار الاتهامي إلـى أن ليفر اغتصبت تلميذة بعدما طلبت منها أن «تنام في منزلها لتلقّي دروس كالا» المتعلقة بآداب السـلوك التي تسـبق الزواج، ومنها التربية الجنسية.

وفي حالات أخرى، كانـت ليفر تقول للتلميذات إنها تجهزهـنّ ليصبحن زوجات، علـى ما أوضح المدعي العام جاسـتن لويس للمحكمة في مرافعته الافتتاحية. ونقل عن ليفر قولها لإحدى التلميذات بعد اعتدائها عليها جنسـياً: «سيسـاعدك ذلك في ليلـة زفافك». وأفاد لويس بـأن التلميذات الثلاث اللواتي نشـأن في أوسـاط يهودية محافظة، كنّ خائفات من الإبـلاغ عن ليفر نظراً إلى كونها معلمة تحظى باحترام كبير.

وأكـد وكيل الدفاع عن ليفـر المحامي إيان هيل، أن المعلّمـة المتهمة تنفي أن تكـون أقدمت «على أي سـلوك جرمي تزعمه المدعيات» وأن تفاعلاتها مع التلميذات كانت «مهنية ولائقة».

جائزة السلام لرائدة السلام «انغيلا ميركل»

المستشارة الألمانية السابقة أنغيلا ميركل تم تكريمهـا بجائـزة السـلام التي منحتها إياهـا أمـس منظمة «فيلكـس هوفـوت بيوجني» الألمانية

سلطات نيوزيلندا تضبط كوكايين بقيمة 320 مليون دولار طافية على سطح المحيط

■ سـيدني – رويتـرز: قالت سـلطات نيوزيلندا أمس الأربعـاء، إنها ضبطت 3.2 طن من مخدر الكوكايين تقـدر قيمته بأكثر مـن 300 مليون دولار ويُعتقـد أنه كان في طريقه إلى أسـتراليا، وعثـرت عليه طافياً على سطح المحيط.

وذكرت الشرطة النيوزيلندية في بيان، أنها انتشـلت المخدرات مـن المحيط الهادي في عملية مشـتركة مع إدارة الجمارك وقوة الدفاع في البلاد.

وأظهـرت صـورة المضبوطـات قبـل انتشالها في شبكة مثبتة على سطح المحيط بعوامات.

ولم تلق الشـرطة القبض بعد على أحد لصلته بالأمر.

وقال مفتش الشـرطة اندرو كوستر في بيان: «هذه واحدة مـن أكبر عمليات ضبط المخدرات التي تنفذها السلطات في البلاد».

وأوضـح القائـم بأعمال مراقـب إدارة الجمارك النيوزيلنديـة بيل بيري، إن قيمة المضبوطات تقدر بخمسـمائة مليون دولار نيوزيلندي (320 مليون دولار).

(الدولار النيوزيلنـدي = 1.5815 دولاراً أمريكياً).

احتدام المنافسة في اليابان على الروبوتات الجراحية

■ طوكيـو – د ب أ: بدأت سـوق الروبوتـات الجراحية في اليابـان، التي تهيمـن عليها شـركة «إنتيوتيف سـيرجيكال» الأمريكية، تشهد احتدام المنافسة مع إطلاق المنتجات المحلية.

وتسـبب الجراحة بمسـاعدة الروبوت أضراراً أقل لجسـم المريض، حيث يمكن للروبوتـات أداء المهام بدقة أكبر من الأيدي البشرية، حسب وكالة أنباء (جيجي برس) اليابانية.

وفـي السـنوات الأخيرة أصبـح التأمين الصحـي العام في اليابان يغطي المزيد والمزيد من العمليات الجراحية باسـتخدام الروبوتات.

ومع انخفاض الأسعار نتيجة لتزايد المنافسة، فقد يساعد ذلك في انتشار استخدام مثل هذه الروبوتات.

وفي الجراحة باسـتخدام الروبوتات، يتـم فتح عدة فتحات صغيرة في جسـم المريض، ويتم إدخال أجهـزة مرنة من خلال الثقوب. ويتحكـم الطبيب في الروبوت خلال مشـاهدة صورة كبيرة ثلاثية الأبعاد.

وتقلـل العمليـات الجراحية التـي يتم إجراؤها بمسـاعدة الروبوتات مـن خطر التعـرض لنزيف ولا تترك سـوى ندوب صغيرة على جسم المريض.

ويحظى نظام روبوت «دافنشـي» التابع لشـركة «إنتيوتيف سـيرجيكال» الأمريكية بحصة سـاحقة في سـوق الروبوتات الجراحية في العالم.

وحصل علـى الموافقة التنظيميـة في اليابان فـي عام 2009 ويغطـي التأمين الصحي العـام حالياً ما مجموعـه 29 نوعاً من الجراحة، معظمها خاصة بمرض السرطان.

ويوجد الآن نحو 570 روبوت دافنشـي في المرافق الطبية في جميع أنحاء اليابان.

أول طوابع تحمل صورة ملك بريطانيا تشارلز الثالث

■ لنـدن – أ ف ب: كشـفت هيئـة البريد الملكيـة البريطانية (رويال مايل) أمس الأربعاء، عن أول طوابع تحمل صورة تشارلز الثالث الذي أصبح ملكاً بعد وفـاة والدته الملكة إليزابيث الثانية في الثامن من أيلول/سبتمبر.

وقالت في بيـان، إن الطوابع سـتُطرح للبيع اعتبـاراً من 4 نيسان/أبريل، وقد وافق الملك على التصميم «كما الحال مع جميع تصاميم الطوابع الجديدة».

الصـورة الجديدة نسـخة معدلة من صورة رسـمها النحات مارتن جينينغز لحسـاب هيئة سك العملة الملكية (رويال مينت)، الجهة المسؤولة عن سك العملات المعدنية البريطانية.

تُظهـر الصورة العاهل الجديد ينظر إلى اليسـار، على خلفية تراوح ألوانها مـن الأرجواني إلى الأخضر والكحلي، تبعاً لأنواع الطوابع المختلفة، وفق بيان هيئة البريد.

سـتحل الطوابع الجديدة محل تلك التـي تحمل صورة الملكة إليزابيـث الثانية، والتي صممهـا النحات أرنولد ماتشـين في سـتينيات القرن الماضي وأصبحت «رمزاً أيقونياً للمملكة المتحدة في جميع أنحاء العالم، إذ اسـتُخدمت مليارات المرات»، حسـب هيئة البريد البريطانية.